أَضْـواءٌ

على حَركة طباعَة التُّراث الحضْرَميّ في المهْجَر

(١٢٦٢-١٤٣٢هـ/ ١٨٤٥-٢٠١١م)

رَصْدٌ ونَقد

تأليف

محمد بن أبي بكر باذيب

مكتبة الملك فهد الوطنية

الرياض : ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

باذيب ، محمد بن أبي بكر

أضواء على حركة طباعة التراث الحضرمي في المهجر / محمد بن أبي بكر باذيب .- الرياض، ١٤٣٤هـ.

٥٤٠ ص ؛ ٢٤سم .- (الثالثة: ٨٦)

ردمك: ٥ - ٠٦٨ - ٠٠ - ٩٩٦- ٩٧٨

١- الببليوجرافيات الوطنية - اليمن ٢- حضرموت - الثقافة - التاريخ

أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٠١٥.٥٣٢ ١٤٣٣/٤٢٣٥

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٤٢٣٥

ردمك: ٥ - ٠٦٨ - ٠٠ - ٩٩٦- ٩٧٨

ص ب : ٧٥٧٢

الرياض : ١١٤٧٢ المملكة العربية السعودية

هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨

فاكس : ٤٦٤٥٣٤١

الموقع الإلكتروني : www.KFNL.gov.sa

www.KFNL.gov.Sa

شَهادةٌ أعتَزُّ بها
من مؤرِّخ حضْرموتَ وأحَدِ أعْلامها
محمد بن أحمد الشاطري (رحمه الله)
(ت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)

إلى الشابِّ المهذَّبِ محمد بن أبي بكر باذيب حفظه الله وبارك فيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ولازلتم دائما بخير ... فإني أنتهزُ هذه الفرصَة، وأمسكتُ القلمَ لأسطِّر ما أعربُ به عن سُروري وسرور كلِّ منصفٍ، بما تقومُ به من نصيبٍ إلى إحياء التراث الحضرميّ.

وسَيُعينكَ على هذا: طموحٌ وذكاءٌ شخصي، وذكاءٌ شباميّ، إلى ما أرجُو أن تقومَ به من خدمةٍ اجتماعية، إن شاء الله.

وإذا رأيتَ مِن الهلالِ نُموَّه ... أيقَنْتَ أن سَيصيرُ بدراً كامِلاً

محمد بن أحمد بن عمر الشاطري».
(من رسالة بعث بها إلى المؤلف)
١٤٢٠/٥/٢٥هـ
الموافق: ١٩٩٩/٩/٥م

رائعةُ أحمدَ شَوقِي في صُحْبةِ الكُتُبِ

أَنـا مَـن بَـدَّلَ بِالكُتـبِ الـصِحابا لَـم أَجِـد لـي وافِيًـا إِلا الكِتابَـا[1]

صـاحِبٌ إِنْ عِبتَـهُ أَو لَـم تَعِـبْ لَـيسَ بِالواجِـدِ لِلـصاحِبِ عابَـا

كُلَّمـا أَخلَقتُـهُ جَـدَّدَني وَكَـساني مِـن حُلَـى الفَـضلِ ثِيابَـا

صُـحبَةٌ لَـم أَشـكُ مِنهـا رِيبَـةً وَوِدادٌ لَـم يُكَلِّفـني عِتابَـا

رُبَّ لَيـلٍ لَـم نُقَـصِّر فيـهِ عَـن سَـمَرٍ طـالَ عَلـى الـصَمتِ وَطابَـا

كـانَ مِـن هَـمِّ نَهـاري راحَـتي وَنَـداماي، ونُقلـي، وَالـشَرابا

إِن يَجِـدْني يَتَحَـدَّث أَو يَجِـدْ مَلَـلاً يَطـوِ الأَحاديـثَ اقتِـضَابا

تَجِـدُ الكُتُـبَ عَلى النَقْدِ كَمـا تَجِـدُ الإِخـوانَ صِـدْقًا وَكِـذَابا

فَتَخَيَّرهـا كَمـا تَختـارُهُ وَادَّخِـر فِي الـصَحبِ وَالكُتـبِ اللُبابَـا

صـالِحُ الإِخـوانِ يَبغيـكَ التُقـى وَرَشـيدُ الكُتـبِ يَبغيـكَ الـصَوابَا

---

(١) أحمد شوقي. الشوقيات: ٢/١٨.

المحتويات

أهم رموز الكتاب المستخدمة في العزو والإحالة

ص = صفحة / صفحات.

ت = توفي، تاريخ الوفاة.

د.م = دون مكان النشر.

د.ن = دون اسم الناشر.

د. ت = دون تاريخ للنشر.

فنديك = اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لإدوارد فنديك.

سركيس = معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف سركيس.

سركيس، جامع = جامع التصانيف الحديثة، للمؤلف السابق.

المنجد: معجم المخطوطات المطبوعة، لصلاح الدين المنجد.

ذخائر: ذخائر التراث العربي، لعبدالرحمن عبدالجبار.

أحمد خان = معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية، لأحمد خان.

الشامل = المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، لمحمد عيسى صالحية.

طناحي، أوائل = أوائل المطبوعات العربية في مصر، لمحمود الطناحي.

طناحي، مدخل = مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، للمؤلف السابق.

مارتن = الكتاب العربي في إندونيسيا، لمارتن بروفنسن.

طاشكندي = الطباعة في المملكة العربية السعودية، لعباس طاشكندي.

الضبيب = بواكير الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين، لأحمد الضبيب.



المقدمة المنهجية



بيْنَ يدَيِ الكتَابِ

الحمدلله بجميع محامده كلّها، ما علمْنا منها وما لم نعلَم، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم، سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، لك الحمدُ حتى تَرضى، ولك الحمد إذا رضيتَ، ولك الحمدُ بعد الرضَا، حمداً كما ينبغي لجلالِ وجْهكَ وعَظيمِ سُلطانِكَ.

أما بعدُ؛ فإنه كانَ، ولا يزالُ، للحضَارمة دورٌ مذكُور ومشكُور في بعْثِ ونشر كثير من كتب التراث الإسلامي، وكان منهم أمةٌ جعلَتْ همها وشغلَها الشاغلَ إحياءَ الثقافة الإسلامية العربية، وبعثَها من رقادِها في كل قُطرٍ حلّتْ فيه، في الصّحافة العَربية، أو في نشر التراث المخطوط، أو التأليف في مختلف مناحي الفكر والثقافة، وغير ذلك من أنماط الكتابة المتعددة. فوُجِدَتْ حركاتٌ تأليفية، علمية، دينية، ثقافية، في بلدان وأصقاع المهجر الشرقِ آسيوي: إندونيسيا، وسنغافورة، وماليزيا، والهند، وسيلان، وفي المهجر الشرقِ إفريقي: كينيا، وتنزانيا، والحبشة، وجزر القمر، وزنجبار، والشمال أفريقي: مِصْر، وبعْضِ دول المغرب الأوسط والأقصى. ثم في مهاجِر الحضَارمة في دول الجزيرة العربية.

مشكلة البحث:

إنه على انتشار الحضارمة في أصقاع المعمورة، وشهرتهم بالعلم والثقافة الدينية والأدبية، يقف المرء ويتساءل عن مقدار تأثيرهم وإسهامهم في إحياء ونشر تلك المعارف في المجتمعات التي عاشوا فيها، ويبحث عن كتاب أو بحث يوجز الكلام عن ذلك الأمر، ويقطع الطريق على المتخرصين الذين

يرمون بالكلام، غالباً، على عواهنه، بين رجل شديدِ التفاؤل مبالغ إلى حد كبير، وبين آخرَ سيء الظنّ متشائم مقلل من أهميته إلى حد الإسفاف. وبين هذا وذاك، تضيع الحقائق وتظل في بحر الوهم عائمة، وفي عالم الظنون حائمة.

وإني قد بحثت في المكتبة العربية طويلا عن بحثٍ يتناولُ مضمونه **التراثَ الحضرمي** المنشُورَ في مهَاجِرِ الحضارمة المنتشِرَة، فلم أجد شيئاً ذا بال يسد الغلة، ويشبع النهمة، فرأيت أن أقوم بجمع ما توصلت إليه، وما وقع بين يدي من ذلك التراث المطبوع، وأن أقوم بتحرير صفحات معدودة، خدمة للعلم والتراث، وتوثيقاً لحقبة زمَنية من تاريخ نشر التراث العربي الإسلامي.

هذا الكتاب:

إن هذا الكتاب ما هو إلا محاولة لسد فراغ في المكتبة العربية، وبداية محاولة لالتقاط حبات عقد ثمينٍ متناثر، حسب القدرة والاستطاعة، ولا أزعم أني أردته أن يكون مرجعاً في الباب، وإنما أردته أن يكون وسيلةً في التعريف بما طبع من تراث علماء حضرموت، خارج أرض اليمن الكبير[1]، خصصتُ به تراثَ قوميَ الحضَارمة، لأن الأقربين أولى بالمعروف.

---

(١) وأما ما نشر وطبعَ في داخلِ حضرموت، أو في عموم اليمن الكبير، في صنعاء أو عدَن، وغيرهما من المناطق اليمنية، سواء طبع في مرحَلةِ ما قبلَ الوحدة اليمَنية أو فيما بعدها، فإني لم أذكره في كتابي هذا، لأن الحديثَ عن حركة نشْر التراث الحضرمي داخل الوطن، ولاسيما بعد ظهور عدد من المراكز البحثية، ودور النشر والمكتبات الحديثة، التي تكاثرت خلال العقدين الأخيرين، حديثٌ يطول، وقد ألمعتُ بعضُ الأبحاثِ الحديثة إلى شيءٍ من ذلك، وسيأتي ذكر بعضها، ولكنها لم تستوعبْ كلّ ما نُشر، كما لم يقُم أحد بدَور النقد والتوجيه لما يكتنفُ بعضَ المنشوراتِ من أخْطاء منهَجية أو علمية، ولعل ذلك يكون في كتابٍ آخر، بإذن الله تعالى.

أهمية الموضوع:

قد يتساءلُ بعض القراء، الذين اعتادوا مطالعةَ النصُوصِ التراثية، وجمدوا على تلك الصورة النمطية، عن جدوى مثل هذا الكتاب، وهذه الدراسة، والحقيقة أن هذا البحث وأمثاله من الأهمية الفكرية بمكان. ولقد عدّ صلاح الدين المنجِّدُ، أحد أعلام المحققين والراصدين الببليوجرافيين المعاصرين، من علاماتِ التخلفِ العلميِّ في البلاد العربية، «إهمالُ تسجيلِ النتاج الفكريِّ المطبُوع، سواءٌ كان مما ألفه المعاصرون، أو خلَّفَه القُدامى، حتى أصبحَ الباحثُ لا يدري ما تخرِجُه دورُ الطباعة في البلاد العربية كلِّها على وجْه الدِّقة والاستقصاء»[1]. ويتابع الحديثَ عن أهمية هذه الدراسات الببليوجرافية، قائلاً:

«لولا الجهودُ الذاتية التي يبذلها الباحِثون لعِرفَان هذا النتاج، والمحاولاتُ الضعيفة التي يقومُ بها بعْض الحكوماتِ لتسْجيله، أو القوائم الناقصَة التي تقدِّمُها المجلاتُ العلمية الرَّصينة، للتنويه به، لكان من العَسير معرفةُ ما يطبَع من تراثِنا الماضي وآثارِنا المعاصرة»[2]

واستشعاراً مني لهذا النقْصِ الحادِّ الذي تعاني منه المكتبة العربية، في معرفة تُراثِ علماء الحضارمة المطبوعِ شرقاً وغرباً، فقد قمتُ بمحاولة لجمع شتات ذلك التراث، ولملمة ما تبعْثر منه، وأُغفِلَ ذكرُه، وأهمِلَ اسْمُه، فنفضتُ عنها الغبار، وواصَلتُ العمل على جمعِها وفهرستَها ليلي بالنهار، رجاء ثواب الحميد الغفّار، علّ أن يلتفتَ الشبابُ من بني قومي إلى تراثهم

(١) المنجِّد: ٥/١.

(٢) المنجِّد: ٥/١.

ويحفَظُوه من الاندِثار، والرجاءُ في المولى أن يبعثَ الهمَم، ويوقِظَ أهلَ العزائم، ولا نقلّلُ من شأنِ الموجُودينَ منهم، الباذلينَ جهْدهم، ويبقى أمل في تكاتف الجهُودِ، وتظافُرِها، وفي نهضةٍ علْميةٍ شاملة، ونقْلةٍ نوعيةٍ يكُونُ لها أثرَها الملموسَ.

منهجية الكتاب:

وضعتُ بين يدي الكتاب شهادةً أعتز بها، صدرَتْ من عالم متجرِّدٍ منصفٍ، وشيخٍ كان في العقد التاسع من عمره، لتلميذٍ له يعدُّ من جيلِ أحفاده. ثم قدمتُ للكتاب بمقدمة، ذكرت فيها أهمية موضوعه، وشرحتُ فيها منهجيتي في تأليفه وجمع فصوله وأبوابه، ثم عرجت على ذكر بعض البحوث والدراسات التي تصب في الموضوع أو قريب منه، مما اطلعت عليه من مؤلفات المعاصرين، وذكرت مدى قربها أو بعدها من موضوع كتابي هذا. وأعقبت ذلك بإجابتي على سؤالٍ عن أقدم مؤلف مطبوع لعالم حضرمي. ثم شرعت في أبواب الكتاب الرئيسة، وقسمتها إلى خمسة أبوابٍ، كل باب يختص بالحديث عن قطر أو عدد من الأقطار العربية والإسلامية، وقسمتُ بعض الأبواب إلى محاور، بحسب تعدد بلدان النشر في ذلك القطر، كما هو الحال في مصر، والهند، وشرق آسيا، والسعودية.

وابتدأتُ رحلتي مع التراث الحضرمي المطبوع، بأرض الكنانة، مصر، لوفرة ما طبع في مطابعها من تراث الحضارمة، فبيروت وإن كانت هي الأقدم عربياً من حيث تاريخ دخول المطبعة إليها، وكانت حتى نهاية القرن التاسع عشر في مقدمة الدول العربية من حيث الفن المطبعي، إلا أن «مصر في أواخر ذلك القرن، انتزعت مركز الصدارة»[1]، وأيا كان الأمر، فليس هذا شرطي، بل وفرة الإنتاج، وأقدمية زمن النشر، مقدم عندي على ذلك.

---

(١) خليل صابات. الطباعة في الشرق العربي: ص ٩٦.

وغادرت مصر متجهاً إلى تركيا حاضرة الخلافة، حيثُ وجدت فيها نواة الطباعة في العالم الإسلامي، ومنها إلى بلاد الشام، بدءاً بلبنان، أول بلد عربي يحتضن المطابع الأولى في الشرق الأوسط، ومنها إلى بلاد الشام: سوريا، فالأردن، ثم إلى العراق، أرض الرافدين. ومن العراق تستمر الرحلة صوب الشرق الإسلامي، إلى شبه القارة الهندية، ومنها إلى أرخبيل الملايو، بدءًا بإندونيسيا ذات الكثرة الكاثرة من المسلمين، والتي ابتهجت بهجرة الحضارمة إليها أيما ابتهاج، ومنها إلى جاراتها وأخواتها من بلدان ذلك الأرخبيل، إلى سنغافورة مثرى الحضارمة ومنبع ثرواتهم في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، ومنها دلفت إلى ماليزيا، وانتهاء بتايلندا، حيث مدينة فطاني في جنوبها.

ومن أقصى الشرق الآسيوي، كانت العودةُ إلى بلاد الحرمين الشريفين، لتكون مسك ختام الرحلة، وبدأت حديثي عنها بما نشر من تراث الحضارمة في مدن الحجاز قديماً، ثم بما نشر فيه حديثاً بعد توحيده ضمن كيان المملكة العربية السعودية، وهنا كان المجال فسيحاً، فقسمته إلى قطاعين: أهلي، ومؤسساتي، وتنوع الحديث عن المؤسسات إلى ذوات النشاط المحدود أو تلك الدور التي تلاشت وانتهت، والأخرى التي لا تزال قائمة وكان إنتاجها وفيراً.

وبعد أن تم الحديث عن تلك المؤسسات، لم يكن بد بعد ذلك، من التعريج على جهود قام بها مستشرقون غربيون خدموا بها تراثنا العربي الإسلامي، وكان من بين ذلك التراث مؤلفات لعلماء من حضرموت، قصرت حديثي عليها. ثم لم يكن هناك بد من وقفة احترامٍ وتقدير، للأستاذ القدير، العالم الموسوعي، السيد عبدالله بن محمد الحبشي، فتحدثت عن جهده في خدمة وتحقيق مجموعة من أهم المصادر والمراجع في

تاريخ حضرموت. وكان ختامُ البحث بإيرادُ جملةٍ من الملاحظات العلمية والمنهجية، على بعض المنشورات الصادرة حديثاً، لمساس بعضها بقضايا تاريخية عن حضرموت، كان لابد من كشفها والتعرض لها، خدمة للعلم والتاريخ والتراث.

شرط الكتاب:

جعلتُ شرطي في إيراد مؤلفاتِ الحضارمة، وفي الدرجة الأولى، من كان مولودًا في حَضْرموت ومتوفًى بها، يليه، من ولد فيها وماتَ خارجها، يليه من كان من سُلالاتِ الأسر الحضرمية المهاجرة[1] في شتى الأصقاع التي سبق ذكرها، ولا أشترط أن يكون التأليف عن حضرموت، أو في أي علم أو فن من الفنون، وجعلت سنة وفاته، إن عرفَت، بين قوسين، بادئاً بالعام الهجري، فما يقابله بالميلادي.

وأما فيما يخص تكشيفَ الآثار المطبوعة، فقد قمتُ بالتعريف بالمطابع التي تولت طباعة تلك الآثار، إن وجدتُ عنها بيانات كافية كما في المطابع المصرية، وإلا رتبتُ المطبوعات بحسب الجهَةِ أو البلد (المنطقة)، وأذكر اسم المطبعَة، التي تمَّ فيها الطبع.

(١) لم أتطرق إلى ذكر المنتسبين إلى حضرموت القبيلة، أو سلالات أعلام المهاجرين الأوائل في صدر الإسلام، فإن ذلك يخرج بنا عن مقصودنا ويتشعب البحثُ فيه كثيراً. وأما السلالات المهاجرة التي قصدتها هنا، فكثير منها له جذور وفروع باقية في الوطن الأم، تعمل على ربط تلك السلالات بأصولها، بخلاف القبائل القديمة. وقد تواجهنا هنا مسألة لابد من ذكرها والتطرق إليها، شبيهة بظاهرة التنازع على الشعراء في الخليج العربي، وهي التنازع على الحضارمة في المهجر، فهل حسين باسلامة، المؤرخ المكي، يعد تراثه حضرمياً أم مكياً، بغض النظر عن الموضوعات التي بحثها. فلقد كان يعتز بانتسابه إلى حضرموت، وينسب نفسه حضرمياً في مؤلفاته كلها، مع أن جلها صدر في العهد السعودي، هذه قضية تحتاج إلى المزيد من البحث وتسليط الأضواء، وأرى أن المواطنة شيء، والانتماء العصبي أو العرقي شيء آخر، والله أعلم.

فإذا كان لمطبعة عددٌ من الإصدارات، رتبتها زمنياً، الأقدَمُ، ثم الأحدث، وأذكر كل مطبعة على حدة، ولو لم يكن لها سوى إصدار وحيد، ثم أذكر عدَد صفحات الكتاب، ومن قام على طبعه تصحيحاً أو إشرافاً أو تمويلاً، إن كان ذكر في الطبعة نفسها، أو علمتُه من مصادري.

وإن كان الكتابُ محققاً ذكرت اسم محققِه، فإن كان التحقيقُ جيداً، موافقاً ومراعياً للأصُول، أشدتُ بعمَلِ المحقّق أو الناشر، وذكر مزاياه. وإلا: بأن كان التحقيقُ سيئاً، أو كان في الطبعة المدَّعَى أنها محققَةٌ، شيءٌ من النقْصِ، أو العبَثِ، أو التصَرفِ في النصوصِ، فإني لا أستبعدها[1]، بل أذكرُها مقيِّماً لها، منتقداً سوءاتها، كما لا أدعُ ذكر محاسِنها إن وُجدَتْ، تطلُّباً للعدل والإنصاف، أعَان الله على ذلك.

وربما تطرقتُ في بعض الموضوعات، وهي قليلةٌ، إلى ذكر أهم النسخ الخطية للكتابِ، إذا رأيتُ الحاجةَ داعيةً إليها. وكل كتابٍ وصفتُه، إن كانَ الوصفُ مأخوذاً من غيري من الباحثين، ذكرته، ووثّقتُ اسم المرجعَ في هامشِ الصفحة، وما لم يرد توثيقٌ، دلَّ ذلك على اطّلاعي المباشِر على الطّبعة الموصوفة وتوفّرها بين يدي. مع التنبيه على أني لم أحفل كثيراً بذكر مقاسات المطبوعات، كما جرى عليه بعض الباحثين.

هذا؛ وقد أعرضتُ عن ذكر ألقابِ الثناء على الأعلام من مؤلفين ومحققين وناشرين وغيرهم، خصُوصاً عند سرد وصفِ المطبوعات، لكني لا ألتزم بذلك في عموم الكتاب، سيَّما عند نقل النصوص، أو ما يرد في السياق العام.

(١) خلافاً لما اشترطه صلاح الدين المنجد في كتابه «معجم المخطوطات المطبوعة»، حيث استبعد الطبعات التجارية التي لا يُطْمَأنُّ لها، أو الطبعات التي لم يرجع طبعُها إلى أصُولٍ جَديدة، كما نص على ذلك في مقدمة كتابه: ١/١٤.

لا أدَّعي أني أحطتُ إحاطةً تامة بكلِّ ما طبعَ من تُراث الحضارمة، فلا يزال هناك كثير مما لم أطلع عليه، من المنشورات والمطبوعات الحديثة، وإني لأرجو من القرَّاء الكرام، أن يزودُوني بتوصيف ما قد يوجد لديهم من مطبوعاتٍ تدخلُ في شرْطِ هذا الكتاب، تعاونًا على البر والتقوى، وتحصيلاً لأكبر قدْرٍ من تلك المطبوعات، حتى تكون الجداول الكاشفةُ دقيقةً ما أمكَن، لتبنَى عليها نتائجُ أقرب ما تكون إلى الحقيقة المنشودة.

ختاماً: بدأت بكتابة فصول هذا الكتاب في شهْر جمادى الآخرة عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ولم أزل أزيدُ فيه وأنقص، وأهذّبُ من عباراته وأشذّب، حتى جاءَ بهذه الصورة التي أرجو أن تكون لعامّة القراء واضِحةً جليّة، ولخواصِّ الباحثين والمنقبينَ عن النوادر، مفيدَةً محرَّرة، غنيةً بالفوائدِ. والله المستعان وعليه التكلان، ولا بلاغ إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الدراسات والبحوث السابقة:

جلّ ما وقفتُ عليه في هذا الصدد، من بحوث معاصِرَةٍ، قد اشتملَ أكثرها على منشُوراتِ اليمنيين بالعموم، كما أنها لم تفرق بينَ ما طبع داخلَ اليمنِ، وما طبعَ خارِجها، وهو ما حاولتُ أن أتجنبَه في هذا الكتاب. ولأسرد ما وقفت عليه من تلك البحوث، مع شيء من التقييم، لفائدة الباحثين.

أولاً: الكتب التي تناولت المطبوعات اليمنية بالعموم:

١) **دليل المطبوعات اليمنية**، إعداد نبيل عبداللطيف عبادي، نشره مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الإصدار الثاني لسنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، يقع في (٣١٦ صفحة). ويشتمل على (٢٢٤٢ عنواناً). ومؤلفه سليلُ أسرةٍ

عدَنية، امتهنَتْ تجارة الكتب منذ مطلع القرن العشرين الميلادي[1]، وقد بذل مؤلفه جهداً كبيراً في حصر وتصنيف وفهرسة ذلك الكمّ الكبير من العناوين، وأتى الإصدار الثاني بعد مرورِ (٦ سنوات) من الإصدار الأول، ولكنه لم يحو سوى القليل جدًّا من الكتب التُّراثية، وقد أفدت منه في مواضع معدودة.

٢) «**البيبلوجرافيا العامة اليمنية ١٨٢٨-٢٠٠٠م**»، وهو يمثل القسم الأول من الكتاب يقع في (٤٥٤ صفحة. ثم ألْحَقَ به ملحقاً سماه: «**الإنتاج الفكري اليمني المطبوع (كتب ودوريات) حتى نهاية شهر فبراير ٢٠٠٣م**» يقع في (١٦٢ صفحة)، كلاهما من إعداد علي حسين عبدالله الذماري[2]. صدر في مجلد كبير، عن وزارة الثقافة والسياحة اليمنية، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. والكتاب على كبره، وتغطيته مدة زمنية كبيرة، لم يحتو إلا على القليل النادر من كتب التراث اليمني المطبوع خارجَ اليمن، كما أن فيه أخطاءً مطبعية غير قليلة.

٣) **حركة نشر الكتب اليمنية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين (١٨٠٠-١٩٩٩م)**، تأليف هيام نائل الدواف. صدر ضمن سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، لعام ٢٠٠٥م، الكتاب الثقافي رقم (٣). يقع في (٢٣٨ صفحة). وهو دراسة إحصائية قامت بها الباحثة في محاولة لرصد الكتب اليمنية المطبوعة في الفترة المحددة، ولو أنها أوردت أسماء المطبوعات في

(١) فائدة تاريخية: صدر عن (المطبعة الميمنية) بالقاهرة، سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، كتاب «طبقات الخواص» للشرجي، لحساب عبدالحميد عبادي، الكتبي المشهور في مدينة عدَن. ينظر: المعجم الشامل: ٣/ ٣٧٠.

(٢) أمين دار الكتب بصنعاء. وقد أهداني مشكوراً، نسخةً من كتابه عندما زرتُه في الدار المذكورة، يوم الأحد ١٦ صفر ١٤٣١هـ/ ٣١ يناير ٢٠١٠م

قوائم شبيهة بالقوائم الأخرى التي امتلأ بها الكتاب، لكان بحثها أكثر نفعاً، وعلى أي حال، فهو بحث غير شامل؛ لأنها لم تقف على كثير مما ورد في كتابي هذا، وبالتالي فلعل الإحصاءات والنتائج التي توصلَتْ إليها لا تكون دقيقة بدرجة كافية، وربما يلزمها إعادَة النظر فيها من جديدٍ.

ثانياً: الكتب التي تناولت الكتاب في حضرموت بشكل خاص:

١) حضرموت ببليوغرافيا مختارة، وهو فصلٌ من كتابٍ بعنوان: «دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر»/ تأليف صالح علي عمر باصرة[1]. صدر سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، عن دار المسيرة بالأردن، في (١٩٠ صفحة)، وهو بحوث ودراسات متفرقة كتبت في فترات متباعدة، ثم جمعت أشتاتها في هذا الكتاب. اشتمل هذا الفصل على ذكر (٢٢١ كتاباً وبحثاً ودراسةً، عربية وأجنبيةً) عن حضرموت، جلها دراسات معاصرة، مع نزر يسير من كتب تراثية.

٢) حضرموت في المؤلفات العربية والأجنبية، بحث في تطور المعرفة الجغرافية والتاريخية خلال خمسة وثلاثين قرنا، ١٥٠٠ ق. م-٢٠٠٤م: تأليف عبدالله سعيد باحاج. صدر بالاشتراك عن فرع اتحاد الكتاب والأدباء بالمكلا، ودار حضرموت للنشر بالمكلا، ودار عبادي للطباعة بصنعاء، ١٤٢٥/٢٠٠٤م، في (٢٧٤ صفحة).

وهو كتاب فيه نوع من المتعة والفائدة؛ لأنه كتب بأسلوبٍ أدبي، راعى فيه مؤلفه التسلسل الزمني لتاريخ صدور الأعمال الأدبية المكتوبة، التي اختصت بحضرموت، أو ذكرت فيها معلومات تخصها، سواء في كتب

(١) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية التربية في جامعة عدن (سابقاً)، فرئيس الجامعة المذكورة، ثم وزير التعليم العالي بالجمهورية اليمنية (حالياً).

بواكير المطبوعات من كتب التراث الحضرمي

حاول أحد الباحثينَ أن يستعين بأستاذٍ جامعي، في إفادته بتاريخ طباعة أول مؤلف لعالم من حضرموت يطبع خارج الوطن، فأفاده ذلك الأستاذُ، تخميناً، أن أقدمها هو كتابُ «**الكلمات الحسان لمذاكرة الإخوان**»، تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، المطبوع في بومباي بالهند سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م[1].

غير أن ما ذهب إليه الأستاذ الجامعي لم يكن صواباً، وهأنا أفيد ذلك السائل على ما وقفتُ عليه مما هو على شرط سؤاله.

١- المقامات الهندية، لـ باعبود، طبع ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م:

فإن أقدم كتاب طبع حسْبَ الشرط المطروحِ، هو كتاب «**المقامات الهندية**»/ تأليف أبي بكر بن محسن باعبود، (كان حيا سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م). صدرت منه طبعة في مدينة دلهي بالهند سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م[2].

٢- عدة الأمراء، لـ فَضْل باشا، طبع ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م:

يليه، كتاب « **عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام**»، تأليف فضل باشا بن علوي مولى الدويلة، (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م). طبع في القاهرة طبعة حجرية سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م، ومعه كتابٌ آخر للمؤلف نفسه، بعنوان: «**القول المختار في المنع عن تخيير الكفار**».

---

(١) عبدالله سعيد باحاج. الكتاب في حضرموت: ص ٤٦.

(٢) فنديك: ص ٢٨٤؛ أحمد خان: ص ٦٢.

التاريخ، أو الجغرافيا، أو في كتب الرحلات، أو البحوث والدراسات المعاصرة، والموضوع يتطلب مزيداً من الجهد ليكون أكثر شمولاً، ولعل مؤلفه يعيدُ إصداره مع تزويده بكشافات وفهارس تخدم الباحثين، ويقوم بترقيم تسلسلي للأعمال التي رصَدها.

٣) الكتاب في حضرموت، أضواء على مسيرته التاريخية وكيفية العناية به: للمؤلف السابق، صدر عن دار دوعن للنشر والتوزيع بالمكلا[1]، ومطبعة وحدين الحديثة بالمكلا، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، يقع في (٩٠ صفحة). وهو محاضرة ألقاها مؤلفه في مدرسة ثانوية للبنات في مايو ٢٠٠٧م، ثم قام بتحريرها وإعدادها للطباعة، وقد احتوى هذا الكتيب على معلومات شيّقةٍ عن الكتابِ في حضرموت، ولكنه بمعزل عما نحن بصدده.

٤) حضرموت في الرسائل الجامعية، ماجستير ودكتوراة، قائمة ببليوغرافية ودراسة ببليومترية/ تأليف حسَن صالح الغلام العمودي. صدر عَن دار حضرموت بالمكلا ومطبعة وحدين الحديثة، ضمن سلسلة كتاب حضرموت، الكتاب رقم (١٣)، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، يقع في (١٤٠ صفحة). وعدد الرسائل الجامعية التي تناولها البحث (١٦٨ دراسة وبحثاً)، مع تحليلٍ للعناوين والمحتويات، إضافة إلى قوائم وجداول كاشفة مفيدة للباحثين، ولم أجد فيه أي إشارة أو ذكر لرسالةٍ علمية أكاديمية تناولت تحقيقَ شيء من تراث المنطقة!، ولعل المؤلفَ لم يجعل تحقيقَ التراث من شرطه.

---

(١) يملكها المؤلف المذكور.

٣- كنز البراهين، للجفْري، طبع ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م:

يليهما، كتاب «**كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية**»/ تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م). طبع بمصر طبعة حجرية، سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م.

٤- ترويح البال، للعيدروس، طبع ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م:

ثم كتاب «**ترويح البال وتهييج البلبال**»، وهو ديوانُ شعرٍ، لعبدالرحمن بن مصطفى العيدروس، (ت ١١٩٢هـ/١٧٧٨م). طبع في بولاق، سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م. وهؤلاء المؤلفون الأربعة جميعهم منسوبون إلى حضرموتَ، بعضُهم ولدَ فيها كالجفري والعيدروس، وبعضهم خارجها كباعبود ومولى الدويلة، وجميعهم توفوا خارجها.

٥- الرسالة الجامعة، للحبشي، طبعت ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م:

وإن أراد الأستاذُ الجامعي، وزميله الباحثُ السّائل، مؤلفاً لعالمٍ حضرميٍّ ولدَ ومات في حضرموت، فإن أقدمَ كتاب طبع على هذا الشرط، فيما علمته، هو متن «**الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**»/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م). طبعَ في المطبعة الأميرية ببولاق، سنةَ ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

أقدم مؤلف مطبوع لعالم يمني:

٦- العجَبُ العُجَاب، للشرواني اليمني، طبع ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م:

وأما إن أراد معرفة أقدم كتاب لعالم يمني، (من عموم اليمن الكبير)، فإن أقدمها فيما علمتُه[1]، كتاب «العجَبُ العُجَاب فيما يفيدُ الكتَّاب»، في

(١) وهو مؤلفٌ غير تراثي؛ لأنه طبعَ في حياة مؤلفه، ككتاب العطاس الذي مثّل به الأستاذ الجامعي.

فنّ الأدب والإنشاء/ تأليف أحمد بن محمد الشرواني الحدَيدي اليمَانيّ (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م). طبع في مدينة كلكتَّا بالهند مرات، مرةً سنة ١٢١٢ /١٧٩٨م من غير تحديد اسم المطبعة، وثانيةً في المطبعة الهندوستانية بكلكتَّا، ١٢٢٦هـ/١٨١١م، في (٦٠٨ صفحات)، وثالثةً سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م، في (٤٢٤ صفحة)، في المطبعة نفسها، مع مقدمة باللغة الإنجليزية للمستشرق طومسون (T.T. Thosmon)[1].

توضيح: فيما أوردته آنفاً، استدراكٌ وتعقيبٌ على ما ذكرته الباحثة العراقية، هيام نائل الدوَّاف، من أن بداية نشْر الكتب اليمنية تمثلت في طباعة كتابَي «نفحة الشجن» و«الجوهر الوقاد»، وكلاهما من تأليف الشرواني المذكور، وهذان الكتابان قد طبعَا في كلكتَّا سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م. بينما كتابه الآخر الذي لم تذكره ولم تقف على أمره، وهو «العجَبُ العجاب» الذي أوردته هنا، قد صدر قبلهما بنحْو ١٣ عاماً[2]. والله أعلم.

(١) أحمد خان. معجم المطبوعات العربية في الهند: ص ٢٢٧.

(٢) هيام نائل الدواف. حركة نشر الكتب اليمنية: ص ٦٤. وينظر: محمد جمال الدين الشوربجي، قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية: ص ٢٣.

الباب الأول

حركة نشر التراث الحضرمي في الديار المصْريَّة



يعود تاريخ الطباعة في مصر إلى زمن الحملة الفرنسية التي قام بها نابليون بونابرت سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م، حيث جلب معه مطبعة بالحروف المتفرقة، ولكنها كانت ذات استعمالات سياسية، ولم تنفتح مصر على عالم النشر الحر، وينتهي عصر المخطوطات فيها، إلا بعد افتتاح محمد علي باشا الكبير (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م)، مطبعة بولاق الشهيرة، سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م.

ثم كان لمصر حديثٌ آخر مع الطباعة والنشر، بعد أن بدأت مطبعة بولاق في العمل، وتبعتها عشرات المطابع الأخرى. ويعيد بعض الباحثين، سبب غزارة المطبوعاتِ العربية في مصْر، إلى نظام الرِّقابة الذي فرض على الناشرين من قبل الباب العالي (إسطنبول)، حيث فرض في سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، على المطابع في بيروت أن ترسل الكتب قبل طبعها إلى الباب العالي لأخذ الموافقة على طبعها، «مما اضطر كثيراً من المؤلفين إلى إرسال كتبهم إلى القاهرة لتنشر بدلا من نشرها في بيروت»[1]. وقد بلغ عدد المطابع في القاهرة وحدها سنة ١٩٣٦، مئةً وإحدى وأربعين مطبعة، وفي الإسكندرية ستا وسبعين مطبعة[2]. ثم تضاعف هذا الرقم فبلغ عدد مطابع القاهرة سنة ١٩٥٢م ستمئة وأربعاً وستين مطبعة، وفي سنة ١٩٦٢م بلغ تسعمئة وتسعاً وسبعين مطبعة[3]. هذه الماعةٌ سَريعَة إلى بعض ما ينبغِي أن يُعْلَمَ عن الطباعة في مصر، أحببتُ أن لا تخلو عنها هذه السطور. وحديثنا عن نشر التراث الحضرمي فيها، في محورين:

المحور الأول: ما نشر من التراث الحضرمي في مطابع القاهرة.

المحور الثاني: ما نشر من التراث الحضرمي في مطابع الإسكندرية.

---

(١) جورج عطية. الكتاب في العالم الإسلامي الحديث: ص ٢٢١.

(٢) خليل صابات. تاريخ الطباعة في المشرق العربي: ص ٢٦٢.

(٣) خليل صابات. المصدر السابق: ص ٢٨٣.

المحور الأول

ما نشر من التراث الحضرمي في القاهرة

(١) المطبوعات الحجرية:

الطباعة الحجرية كانت هي السائدة في العالم، قبل ظهور آلات الطباعة الحديثة، التي تعتمد على رص الحروف وتجميعها، وكان في القاهرة عدد من تلك المطابع الحجرية منها على سبيل المثال:

(١) مطبعة الأفندي. صدرت بعض مطبوعاتها سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، وهي أقدم المطابع الأهلية بمصر[١].

(٢) مطبعة محمود الملطيلي. صدرت بعض مطبوعاتها سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦٢م[٢].

(٣) مطبعة عبدالغني فكري. صدرت بعض مطبوعاتها سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م[٣].

وهناك من التراث الحضرمي ما طبع بمصر طباعة حجرية، ولكن لم تدون على تلك المطبوعات بيانات تلك المطابع، غاية ما ورد في بعضها، ذكر اسم الشخص الذي أشرف على الطباعة، أو صححها، أو أنفق عليها، فمن ذلك كتابان، هما:

[١] **كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسَادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية/** تأليف شيخ بن محمد الجفري[٤] (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م). طبع بمصر طبعة حجرية سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، في (٥٤٧

(١) طناحي. **أوائل**: ص ٣٩٢.

(٢) طناحي. **أوائل**: ص ٤٠٢.

(٣) طناحي. **أوائل**: ص ٣٩٨. وتوجد مطابع حجرية أخرى، ينظر: أبوالفتوح رضوان. **تاريخ مطبعة بولاق**: ص ٣٦٤- ٣٦٥.

(٤) سركيس: ٧٠٢/١؛ بروكلمان: ٢١٨/١٠، وقد أخطأ بروكلمان فسماه: الجعفري!؛ الحبشي، **مراجع تاريخ اليمن**: ص ٢٦٨، والعنوان عنده مختصر غير كامل.

صفحة)، على نفقة سعيد باخَذْلقي[1]. العنوان مطابق لما في المقدمة (ص ١١)، وزاد الكتاني فيه كلمة: «الحدَّادية العلوية»[2]. وقال في وصفه: «وهو اسمُ شَرْحِهِ على نظمِهِ في أسماء مشايخه وسلسلتهم في الطريقة، على طريق الإسهاب والاستطراد»[3].

وفي خاتمة الطبع جاء ما نصه:

«قد تم طبع كتاب «كنز البراهين»، بعون الله الملك المعين، واستوَتْ سفينةُ طبعِهِ على جُوديِّ التمام، في أحسَن ترتيبٍ وأكمل نظام، فالحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، أن يسَّر لنا إتمامه على أكمل الحالات، على ذمّة ملتزمِهِ العمدَةِ الفاضل المعظّم المكرّم، والجهبذيِّ اللوذعي المبجل المفخم، الشيخ سعيد بن عبدالكريم باخذلقي، أدام الله عليه تمام النعم، ووالى عليه سحائب الفضل والكرم، بخالص دعوات العارف الرباني، والهيكل الصَّمَداني، السيدِ فَضْلِ ابن السيد علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة، ونفعنا الله والمسلمين بصَالح دعواتِه، اللهمَّ كُنْ لهما حافظاً ومعيناً، وناصراً وراعياً وأميناً، باتباع سيدِ المرسلينَ، وخاتم النبيينَ ﷺ، وعلى آله وصَحبه أجمعِين.

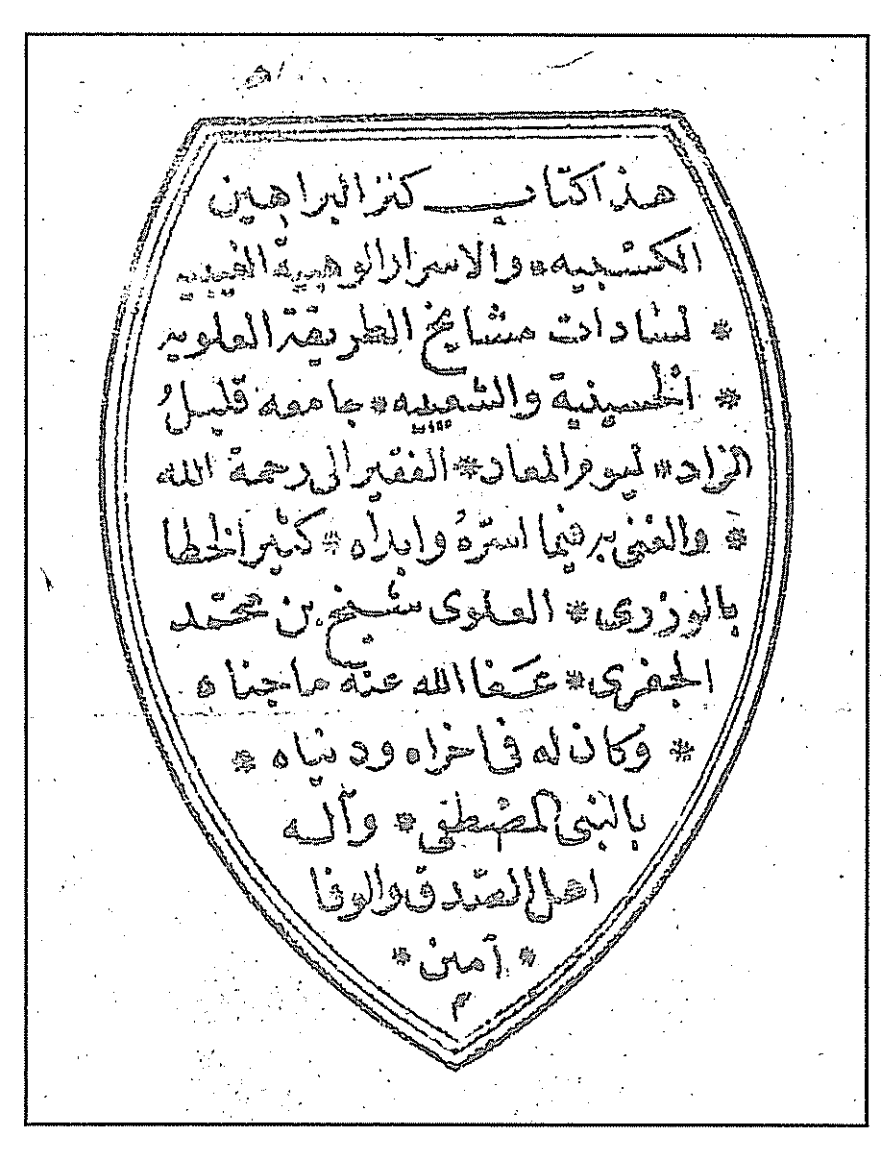
بتصْحيح الأوحد الهمام، جهبذيِّ العلماء العلام، الشيخ علي المخَلّلاتي، عامله الله بلطفه في الماضي والآتي، وذلك بقلم الراجي عفو ربه أحمد الحريري، غفَر الله له ولوالديه ومن والاه، والصلاة والسلام على حبيب الله. تحريراً في سَلخِ ربيع الأول سنة ١٢٨١هـ، ألف ومئتين وإحدى وثمانين هجرية، على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية، وآله وصحبه أولي المراتب العلية، آمين».

---

(١) آل باخَذْلقي أسرة حضرمية، أصولهم من بلدة القرين، بوادي دوعن الأيمن، حضرموت.

(٢) الكتاني. فهرس الفهارس: ١/٥٠٣.

(٣) الكتاني. فهرس الفهارس: ١/٥٠٣.



هذا كتاب كنز البراهين
الكسبيه والاسرار الوهبيه الغيبيه
* لسادات مشايخ الطريقة العلويه
* الحسينيه والشعيبيه * جامعه قليل
الزاد * ليوم المعاد * الفقير الى رحمة الله
* والغني بربه فيما اسره وابداه * كثير الخطا
بالوزرى * العلوى شيخ بن محمد
الجفري * عفا الله عنه ما جناه
* وكان له في اخراه ودنياه *
بالنبي المصطفى * وآله
اهل الصدق والوفا
* آمين *

صورة صفحة العنوان من الطبعة الحجرية لكتاب «كنز البراهين»

ونُسَخُ هذا الكتابِ الخطية متوافرة، في مكتباتٍ خاصة وعامة[1]، وهو جديرٌ أن يعادَ نشرُه، ويطبعَ طبعةً حديثة.

---

(١) استوفيتُ ذكرها في بحث بعنوان: «إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند»، (غير منشور).

صورة الصفحة الأخيرة من الطبعة الحجرية لكتاب «كنز البراهين»

٢] **مختصر الخصال**، تأليف أبي إسحاق، إبراهيم بن قيس الهمداني، الإباضي الحضرمي، المتوفى حوالي ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م، لا تتوافر بياناته[١]. وله طبعات أخرى[٢].

---

(١) المعجم الشامل: ٢/٢٠٦.

(٢) منها طبعة وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م، عن مطبعة دار نوبار للطباعة، في (٢٢٥ صفحة)، ثم فهارس في ١٥ صفحة: ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/١٥٠- ١٥٢.

(٢) المطبعة الأميرية (بولاق) (القاهرة):

قام حاكم مصر، محمد علي باشا الكبير، في سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م[١]، بإنشاء مطبعةٍ على أنقاضِ المطبعة الأهلية الفرنسية التي أتى بها نابليون بونابرت في حملته على مصر، وكانت هذه المطبعة تسمّى أولاً (المطبعة الأهلية)، ثم بعد نقلها إلى منطقة بُولاقِ على ضفاف النيل، أصبحت تعرف بمطبعة بولاق، أو (المطبعة الأميرية = الميرية)، وقد بلغ عدد مطبوعاتها خلال إحدى عشرة سنة: بين ١٢٨٤هـ - ١٢٩٥هـ/ ١٨٦٧م - ١٨٧٨م، (٦٠٣٨٩٠ منشوراً)، أي أكثر من نصف مليون نسخة[٢]!. فكانت هذه المطبعة بحق كما وصفها أحد الباحثين بقوله:

«تمثلُ البابَ الواسع الذي دخلَ منه العرب إلى النهضة الحديثة، كما تمثلُ في الوقت نفسه البعث الحقيقيّ لتراث الآباء والأجداد. كان إنشاءُ هذه المطبعَةِ صيحةً مدوِّيةً، أيقظت الغافلين، ومركزَ ضَوء باهرٍ هدَى الحائرين، وقد تدافعت مطبوعَاتها من الكتاب العربي كأنها السيلُ. ولئن كانت الطباعة العربية قد عرفتْ في بلاد أخرى شرقاً وغرباً، قبل مطبعة بولاق، فإن نشَاط هذه المطَابع إذا قيسَ بنشاطِ مطبعة بُولاق في ذلك الزمان المتقدم، كان ضئيلاً محدوداً»[٣].

---

(١) هذا هو أكثر الآراء شيوعاً، وأقربها إلى الصواب. أبوالفتوح رضوان. **تاريخ مطبعة بولاق**: ص٤٤.

(٢) سركيس: ١/أ. وقد كانت بعض الكتب تطبع في أكثر من أربعة آلاف نسخة، **ينظر للمزيد**: أبوالفتوح رضوان. **تاريخ مطبعة بولاق**: ص ١٩٤.

(٣) محمود الطناحي. **أوائل**: ص ٣٥٧.

فمما أصدرته بولاق من التراث الحضرمي:

[١] **ترويح البال وتهييج البلبال**. ديوان شعر/ تأليف عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس (ت ١١٩٢هـ/١٧٧٨م). طبع سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، في (١٦٢ صفحة)[١].

[..] **حاشية باصبرين على فتح المعين**/ تأليف علي بن أحمد بن سعيد باصبرين، (ت ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م). ذكر بروكلمان[٢] أنها طبعت في بولاق سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، وهذا وهم منه؛ لأن هذه الحاشية لم تطبع بعد[٣]، ولعل الأمر اختلط عليه لسبب ما، كما وهم في جعله كتاب «فتح المعين» للمليباري، في الفقه الحنفي، بينما مؤلفه من فقهاء الشافعية، وبناء على تقرير هذا الوهم، فلم أجعل لهذه الحاشية رقماً في سياق مطبوعات بولاق، والله أعلم.

[٢] **الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**[٤]/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م)، طبعت سنة ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م[٥]، وثانية سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م، بهامش شرح الجاوي «بهجة الوسائل»[٦].

[٣] **تعريف الأحياء بفضائل الإحياء**/ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). طبع بهامش كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي، سنة

---

(١) فنديك: ص ٣٩٦؛ سركيس: ١٢٩٩/٢.

(٢) بروكلمان: ٢٣٤/٩.

(٣) ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٩٨٥/٢- ٩٨٧.

(٤) ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٧١٤/١.

(٥) سركيس: ١١٥/١.

(٦) سركيس: ١٨٨٠/٢.

١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، وهي طبعة ذاتُ أربعةِ أجزاء، وطبع بهامش طبعة أخرى في ثلاثة أجزاء ببولاق أيضاً سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م[١].

[٤] **بشرى الكريم شرح مسائل التعليم**/ تأليف سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م). طبع سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م[٢].

[٥] **إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق في محبة الله على التحقيق**/ تأليف محمد بن سالم بابصيل. (كان حيًّا ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، والمتن لعبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م). طبعَ هذا الشرحُ في جزأين، بمطبعة بولاق، سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م[٣].

[٦] **المقدمة الحضرمية**، الشهيرة بـ«**المخْتصَر الكبير**»، أو «**مختصر بافضل**»/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلْحَاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). لها طبعتان، الأولى سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م[٤]، والثانية بهامش «شرحها لابن حجر الهيتمي» سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، في (١٤٤ صفحة)[٥].

[٧] **سفينة الصلاة**/ تأليف عبدالله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م). طبعت سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م، بهامش شرحها للجاوي «سلم المناجاة»[٦].

---

(١) سركيس: ١٤١٠/٢.

(٢) سركيس: ٥١٧/١.

(٣) سركيس: ٥٠٤/١. وقد أخطأ سركيس فجعل بابصيل من تلامذة دحلان، كما أرخ وفاته في ١٢٨٠هـ، وتابعه على هذا الخطأ بروكلمان (٢٢٤/١٠)، ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٩٣٣/٢.

(٤) سركيس: ٥٢٠/١. وقد وقع سركيس هنا في خطأ، فأرخ وفاة المؤلف في سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م، وعزا ترجمته إلى «ديوان الإسلام» للغزي، وهو إنما ترجم لمحمد بن أحمد بافضل العدني، مؤلف «العدة والسلاح»، الآتي ذكره. وهو شخصية أخرى غير مؤلف «المقدمة الحضرمية»، بل هو من مشايخه، ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٤١٩/١.

(٥) فنديك: ص ١٥٥.

(٦) سركيس: ١٨٨٠/٢.

[٨] **سفينة النجا**/ تأليف سالم بن عبدالله بن سُمَير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م). طبعت سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، بهامشِ شرحها «كاشفة السَّجا» للجاوي(١).

[٩] **سُلَّم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م). طبع سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، بهامش شرحه «مرقاة صعود التصديق» للجاوي(٢).

(٣) مطبعة وادي النيل (القاهرة):

أنشأها سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م، عبدالله أبوالسعود أفندي. أول صحفي سياسي في تاريخ مصر الحديث. كان يتقن مع العربية الفرنسية والإيطالية، وعين ناظراً لقلم الترجمة، فأستاذاً للتاريخ بدار العلوم (ت ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، وهي غير (مطبعة النيل) لحسن حسني الطويراني، التي كانت تصدر «جريدة النيل»(٣).

❖ مما صدر عن مطبعة وادي النيل من تراث الحضَارمة:

[١] **المقدمة الحضرمية**/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلْحَاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). طبعَت سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م(٤).

(٤) المطبعة الميمنية (القاهرة):

أسسها أحمد البابي الحلبي(٥) (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م، في القاهرة، قال راغب الطباخ: «كان شروعه في التجارة في

---

(١) سركيس: ٢/ ١٨٨٢.

(٢) سركيس: ٢/ ١٨٨٣.

(٣) طناحي. **مدخل**: ص ٤٢؛ طناحي. **أوائل**: ص ٢٨٥- ٢٨٦.

(٤) سركيس: ٢/ ٥٢٠.

(٥) سركيس: ١/ ٥٠٥. وتاريخ وفاته أخذه سركيس من إعلام النبلاء، للطباخ: ٧/ ٤٦٧، في طبعته القديمة، الصادرة سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، وهي في: ٧/ ٤٢٤- ٤٣٦ (طبعة دار القلم، حلب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م). وقد تتلمذ في حلب على الترمانيني، وفي مصر على الإنبابي، ومحمد =

الكتب وطبعها، في سنة ١٢٧٦هـ، فوفق لنشر كثير منها، ومنها ما أصبح الآن في حكم المخطوطات لندرتها»، وعدد بعضاً منها. وتابع يقول:

«كان رحمه الله حسن المحادثة، كريم الأخلاق، لا ترى فيه أثراً من آثار الكبر والعظمة، مع ما كان عليه من الثروة الطائلة التي حصلها بطبع الكتب والتجارة، وإذا حادثته لا تمل من حديثه، مع دين متين، واستقامة في المعاملات، ...، وذلك لا ريب، يدل على علو همته، وأن له الفضل الكبير في سعيه لإبراز هذه الآثار إلى عالم المطبوعات، وقد خدم في ذلك العالم الإسلامي خدمة جليلة، فجزاه الله عن أعماله المبرورة، ومساعيه المشكورة»[1].

هذه المطبعة كانت تقع في حي الكحكيين، المتفرع من شارع الغورية، بالقرب من الجامع الأزهر[2]. وفي سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، نقلت إلى موضع آخر بجوار مسجد الدردير، تحت إدارة الشيخ أحمد البابي الحلبي. وتمتاز هذه المطبعة من سائر المطابع الأهلية بعنايتها الفائقة بطباعة الموسوعات والكتب ذات الأجزاء الكبار[3]. وعنها تفرعت مكتبتان شهيرتان، هما: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ومكتبة أخيه عيسى البابي الحلبي، وسيأتي ذلك في محله. يقول الطناحي عنها: «كان يتولى التصحيح في هذه المطبعة شيخ فاضل، من كبار المصححين في ذلك الزمان، هو الشيخ محمد الزهري الغمراوي، وكانت تتقدم اسمه في ختام المطبوعات هذه العبارة: «يقول راجي غفران المساوي»[4].

==الخضري الدمياطي. وله تقريراتٌ على «حاشية السجاعي» على «شرح القطر» لابن هشام، كما ذكر سركيس، بينما عند الطباخ: أن «حاشية السجاعي»، هي حاشية على «شرح ابن عقيل على الألفية»، فليحرر، طبعت هذه التقريرات في الميمنية سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.

(١) الطباخ. إعلام النبلاء: ٧/٤٣٥.

(٢) الطناحي. مدخل: ص ٥٠؛ الطناحي. **أوائل**: ص ٣٨٩. وهذه المطبعة هي أصل مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ومطبعة أخيه، عيسى (دار إحياء الكتب)، الآتي ذكرهما.

(٣) الطناحي. **أوائل**: ص ٣٨٩.

(٤) الطناحي. مدخل: ص ٥٠- ٥١.

❖ فمما صدر عن المطبعة الميمنية من التراث الحضرمي:

[١] **سفينة النجا**/ تأليف سالم بن سعد بن سمير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م)، صدرت لها طبعتان الأولى: في رمضان سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م[١]، والثانية: سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م[٢].

[٢] **المقدمة الحضرمية**، الشهيرة بـ«**المختصَر الكبير**»، أو «**مختصر بافضل**»/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلْحَاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). طبع أول مرة سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، وثانية سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م[٣]. وثالثةً[٤] سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، بهامش «شرحها لابن حجر»، في (١٤٤ صفحة)، بتصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي.

[٣] **سلّم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م). طبع سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، بهامش شَرحه للجاوي[٥]. وطبع بها مرة أخرى ضمن «مجموع» يحتوي على (٢٢ رسالة).

[٤] **سفينة الصلاة**/ تأليف عبدالله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م). طبع سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، بهامش شرح الجاوي، في (٣١ صفحة)[٦].

[٥] **تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ). طبع سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، في (٥٢ صفحة)[٧]. وأخرى سنة ١٣١٦هـ/ ١٩٠١م، في (٤٨ صفحة)[٨].

---

(١) سركيس: ١٨٨٢/٢.

(٢) سركيس: ٩٩٦/١.

(٣) سركيس: ٥٢٠/١.

(٤) المعجم الشامل: ١٣٧/١.

(٥) سركيس: ١٨٨٣/٢.

(٦) سركيس: ١٨٨٠/٢.

(٧) سركيس: ٥٣٣/١.

(٨) المعجم الشامل: ١٤٨/١.

[٦] **بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم**/ تأليف سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م). طبعَ سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م[١].

[٧] **تعريف الأحياء بفضائل الإحياء**، تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). طبع بهامش شرحه «إتحاف السادة المتقين»/ تأليف محمد مرتضى الزبيدي، في (١٠ أجزاء)، سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م[٢].

[٨] **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م)، طبع سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م[٣].

[٩] **سبيل الادّكار بما يمر على الإنسان وينقضي له من الأعمار**، للمؤلف السابق. طبع سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، بهامش «النصائح الدينية»[٤].

[١٠] **الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م). طبع سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، بهامش شرحه «بهجة الوسائل»/ تأليف محمد نووي الجاوي[٥].

[١١] **مجموعٌ**/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م)؛ يشتمل على (٢٢ رسالة)، هذه عناوينها[٦]:

الرسالة الأولى: في النصيحة والوصية للسيد عمر بن علوي العيدروس.

الرسالة الثانية: في تذكرة النفس والإخوان بآيات من القرآن وأحاديث سيد ولد عدنان ﷺ، ومقالة بعض الأعيان.

---

(١) سركيس: ١: ٥١٧.

(٢) سركيس: ٢/ ١٤١٠. ذخائر التراث: ٢/ ٧٠٨.

(٣) سركيس: ١/ ١٩٠.

(٤) سركيس: ١/ ١٩٠.

(٥) سركيس: ٢/ ١٨٧٩.

(٦) عناوين الرسائل أخذتها من هذه الطبعة، ولأنه لم يحصل لهذا المجموع أي تغيير يذكر في ترتيب رسائله في جميع طبعاته حسب علمي، فسأكتفي بذكرها هنا، عن تكرارها فيما يأتي.

الرسالة الثالثة: في العهود التي عهد بها المؤلف إلى زوجاته وذريته الذكور والإناث وكل من يسمعه.

الرسالة الرابعة: فيما يجب على الإنسان اعتقاده.

الرسالة الخامسة: العهد المعهود في نصيحة الجنود.

الرسالة السادسة: في تقبيح المنكرات والتنفير عنها.

الرسالة السابعة: فرائد الفوائد من فتح جميل العوائد.

الرسالة الثامنة: وصية المؤلف لابنه علوي.

الرسالة التاسعة: تذكير ونصيحة ووصية لنفسه ولغيره.

الرسالة العاشرة: وصية المؤلف لنفسه ولكافة إخوانه المؤمنين.

الرسالة الحادية عشرة: فيما عهد به المؤلف إلى أهله عند سفره من بلده إلى بعض الجهات.

الرسالة الثانية عشرة: سلَّم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق[1].

الرسالة الثالثة عشرة: الإفادة بتعريف العادة.

الرسالة الرابعة عشرة: في الأحاديث الجامعة في العلوم النافعة.

الرسالة الخامسة عشرة: مكاتبة من المؤلف إلى تلميذه محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي.

الرسالة السادسة عشرة: ذكر المؤمنين بما نعت به سيد المرسلين ﷺ.

الرسالة السابعة عشرة: الخطبة النونية في أحكام الصلاة السنية.

الرسالة الثامنة عشرة: نصيحة المسلمين باتباع شريعة سيد المرسلين ﷺ.

(١) هذه الرسالة طبعت مفردة عدة طبعات.

الرسالة التاسعة عشرة: مكاتبة من المؤلف نصيحة للقبائل.

الرسالة العشرون: صلة الأهل والأقربين بتعليم الدين.

الرسالة الحادية والعشرون: الإحسان لعبادة الرحمن.

الرسالة الثانية والعشرون: تذكرة العاقل من القبائل.

[١٢] **ديوانُ شعر**/ تأليف المؤلف السابق، طبع ملحقاً بكتاب «المجموع» بدون تاريخ[١].

[١٣] **خطبة جليلة**/ تأليف طَاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م)، طبعت مع «مجموع» أخيه عبدالله بن حسين بن طاهر، بدون بيانات[٢].

(٥) دار الكتب العربية الكبرى (القاهرة):

أصل هذه المطبعة هي المطبعة الميمنية سَابقاً، التي «اقترنَ اسمُها بالأعمال التراثية الجليلة، وتفرّعتْ بعد ذلك إلى مطبعتين كبيرتين»[٣]، هذا ما ذكره الطناحي إجمالاً، وتفصيل ذلك[٤]: أنه بعد وفاة مؤسس الميمنية، عميد أسرة آل البابي الحلبي، الشيخ أحمد البابي الحلبي (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م) اجتمع أبناء أخيه، وهم ورثته (عصبته)، الإخوة مصطفى وبكري وعيسى آل الحلبي، الذين كانوا يعملون معه في طباعة وتجارة الكتب، فحولوا اسم (الميمنية) إلى (مكتبة دار الكتب العربية الكبرى)، وقد كانت إلى سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، تضع ختم (المطبعة الميمنية) على بعض

---

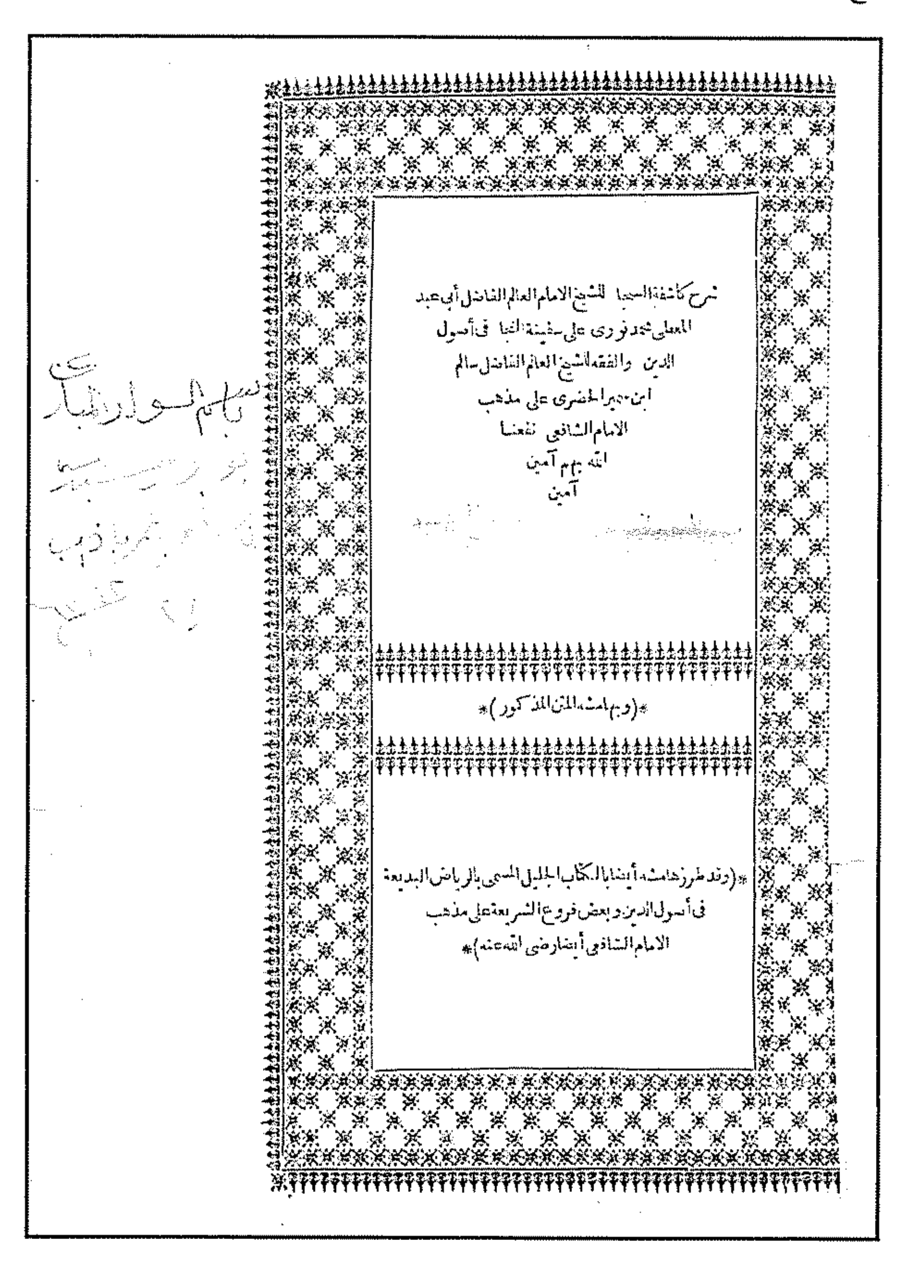
(١) سركيس: ١: ٥١٨.

(٢) سركيس: ١: ٥١٨.

(٣) إحْداهما مطبعة مصطفى البابي الحلبي، والأخرى مطبعة أخيه عيسى البابي الحلبي. الطناحي. **أوائل**: ص ٣٨٨- ٣٩٠.

(٤) باستقراء المطبوعات الصادرة عن مطابع آل الحلبي.

مطبوعاتها، في إشارة إلى بقاء الشركاء متحدين إلى ذلك التاريخ، كما يرى القارئ في كتابي «سفينة النجا»، و«سفينة الصلاة»، الآتي ذكرهما، مع نماذج مصورة لطبعتهما.



شرح كاشفة السجا للشيخ الامام العالم الفاضل أبي عبد المعطي محمد نووي على سفينة النجا في أصول الدين والفقه للشيخ العالم الفاضل سالم ابن سمير الحضرمي على مذهب الامام الشافعي نفعنا الله بهم آمين آمين

(وبهامشه المتن المذكور)

(وقد طرز هامشه أيضا بالكتاب الجليل المسمى بالرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة على مذهب الامام الشافعي أيضا رضي الله عنه)

صورة غلاف شرح «سفينة النجا» للجاوي، المطبعة الميمنية، القاهرة

الكاف وبافضل يزوران آل البابي سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م:

زار كل من حسن بن عبدالله الكاف (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، وصديقه محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م)، في أثناء رحلتهما إلى مصر في ذي القعدة سنة ١٣٣٠هـ/ آكتوبر ١٩١٢م، هذه المكتبة، وقد سجل بافضل أحداث تلك الزيارة في الرحلة المسماة «الطرف الشهية»، ومما جاءَ فيها:

«ذهبنا إلى مكتبة الشيخ مصطفى البابي الحلبي وأخوَيه، فنظرْنا فهرس الكتب المطبوعة، ومما تجدّد طبعُه: «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» للشيخ النبهاني، و«شرح الشرقاوي على التجريد الصريح» وحاشيته، و«المبسوط» للسرخسي، في فقه الحنفية، طبعَ منه ستة مجلدات. و«المهذَّب» شرَعُوا في طبعه، وقد طبعَتْ منه ترجمةُ الشيخ أبي إسْحاق الشيرازي، التي جعلوها مقدمةً له. وقد آخذْنا عدَّة كتبٍ من محلهم، ودعَونا إلى بيتهم للضيافة، وقابلونا بأخلاقٍ تدلُّ على كمالِ اللطَافةِ والظَّرافة»[1].

واستمر آل الحلبي في شركتهم، إلى سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م[2]، حيث انفصل بكري البابي عن أخويه مصطفى وعيسى، اللذين استقلا بشئون (دار الكتب العربية الكبرى) نحو ثلاثة عقود من الزمن، إلى أن انفصل ورثتهما، ونشأت مؤسستان عرفت إحداهما باسم (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده)، والأخرى باسم (دار إحياء الكتب العربية)، لصاحبها عيسى البابي.

---

(١) بافضل. الطرف الشهية: ص ٩١. وسيأتي في فصل لاحق، أن السيد حسن الكاف، وجماعة من أقاربه ذوي الثروة واليسار، قاموا بالإنفاق على بعض مطبوعات الحلبي، ومن بينها كتاب «المهذب» المذكور في هذا النص، و«الفتح الكبير» للنبهاني، وغيرها، وانظر ما سيأتي.

(٢) صابات. تاريخ الطباعة في المشرق العربي: ص ٢٣٦.

❖ فمما صدر عن دار الكتب العربية من التراث الحضرمي:

[١] **مجموعٌ**/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م): وهو كتابٌ يشتمل على (٢٢ رسالة). طبع في ذي القعدة سنة ١٣٣٠هـ/ آكتوبر ١٩١٢م، لحساب مكتبة الشيخ سالم بن سعد بن نبهان صاحب المكتبة الكبرى بمدينة سُرَبايا. تقع رسائل المجموع في (٢٣١ صفحة). وتقدم ذكرُ أسمائها.

[٢] **ديوان شعر** للمؤلف السابق. طبع في ذي القعدة سنة ١٣٣٠هـ/ أكتوبر ١٩١٢م، لحساب مكتبة الشيخ سالم بن سعد بن نبهان صاحب المكتبة الكبرى بمدينة سُرَبايا ، ملحقة بالمجموع السابق (ص ٢٤١-٣٩٩).

[٣] **خطبة جليلة**/ تأليف طاهر بن حسين بن طاهر ، (ت ١٢٤٢هـ). طبع في ذي القعدة سنة ١٣٣٠هـ/ أكتوبر ١٩١٢م، لحساب مكتبة الشيخ سالم بن سعد بن نبهان صاحب المكتبة الكبرى بمدينة سُرَبايا ، ملحقة بالمجموع السابق: (ص ٢٣٢- ٢٣٩).

[٤] **هدية الصديق للأخ والرفيق**/ نظم المؤلف السابق. طبع في ذي القعدة سنة ١٣٣٠هـ/ أكتوبر ١٩١٢م، لحساب مكتبة الشيخ سالم بن سعد بن نبهان صاحب المكتبة الكبرى بمدينة سُرَبايا ، ملحقة بالمجموع السابق، (ص ٤٠١-٤١٣).

وللعلامة محسن بن ناصر أبوحربة (ت ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) تنويه ومقدمة على «المجموع»، قال فيها:

«إنه لما انطبعَ المجموعُ المحتوي على ثلاث وعشرين رسالة مع ديوان المؤلف ومنظومته الموسومة بهدية الصديق للأخ والرفيق، حصل في ذلك

الطبع إبدال لبعض الحروف بغيرها، وذلك لعدم معرفة المصريين بلسان حضرموت وسيرها؛ لأن علماءها، خصوصاً المؤلف رحمه الله تعالى، يراعون تفهيم العوام. كما هو سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، فإنه يخاطِبُ الشخْصَ بما يألفه ويعتاده، كما قيل: داوُوا الأجساد بما تعتاد.

فأردتُ قبلَ الشروع في طبعه ثانياً أن أصلِحَ ما بدلَ فيه، غير متوانٍ، فما تيقنت تغييره بادرت إلى تحريره، وما لم أعلم فيه التغيير فالحكم لله العلي الكبير»، الخ.

قام بالتصحيح محمد الزهري الغمراوي، وقالَ في وصْفِ ذلك «المجموع»:

«حوى من زبدة الشريعة القدر المنيف، ففيه من الرسائل عِدّة، كل منها لإصلاح الدنيا والآخرة عُدة؛ فلله در مؤلفه من إمام فاضل، ومهذب عالم كامل، كأنه ما خلق إلا لطب القلوب من غوائل الصفات، واستنقاذها بنصائحِهِ من قواتل المهلكات، وقد منحَ من اللهْجة ما يسهلُ به اصطياد القلوب النافرة، واستذلال النفوس العاتية القاهرة، فهذا الكتاب من ألطف الطب النفساني، ومن أعذب الفيض الرباني».

[٥] **سفينة النجَا**، في أصول الدين والفقه/ تأليف سالم بن سعد بن سمير (ت ١٢٧٠هـ). صدرت طبعة مستقلة له في شَوال سنة ١٣٣١هـ/ سبتمبر ١٩١٣م، عن (مطبعة دار الكتب العربية الكبرى) على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى، بمصر، في (٢١ صفحة).

تنبيه مهم: قام الناشِرُ بإلحاقِ (٨ فصول) على متْنِ «السفينة»، أخذاً من كتاب «كاشفة السَّجا شرح سفينة النجا» للجاوي، ولم يشر الناشر إلى هذا الأمر بتاتاً، فلذا وجبَ التنبيه، وتقعُ تلك الزيادة من صفحة ١٨ إلى صفحة ٢١. **هذا**؛ ولا أدري إذا كانت طبعاتُ «السفينة» الصادرة عن مطابع

مصر الأخرَى، قبل هذه الطبعة، قد فعِلَ فيها نفس الأمر أم لا؟ فإن أقدم طبعة وقفتُ عليها إنما هي هذه الطبعة.

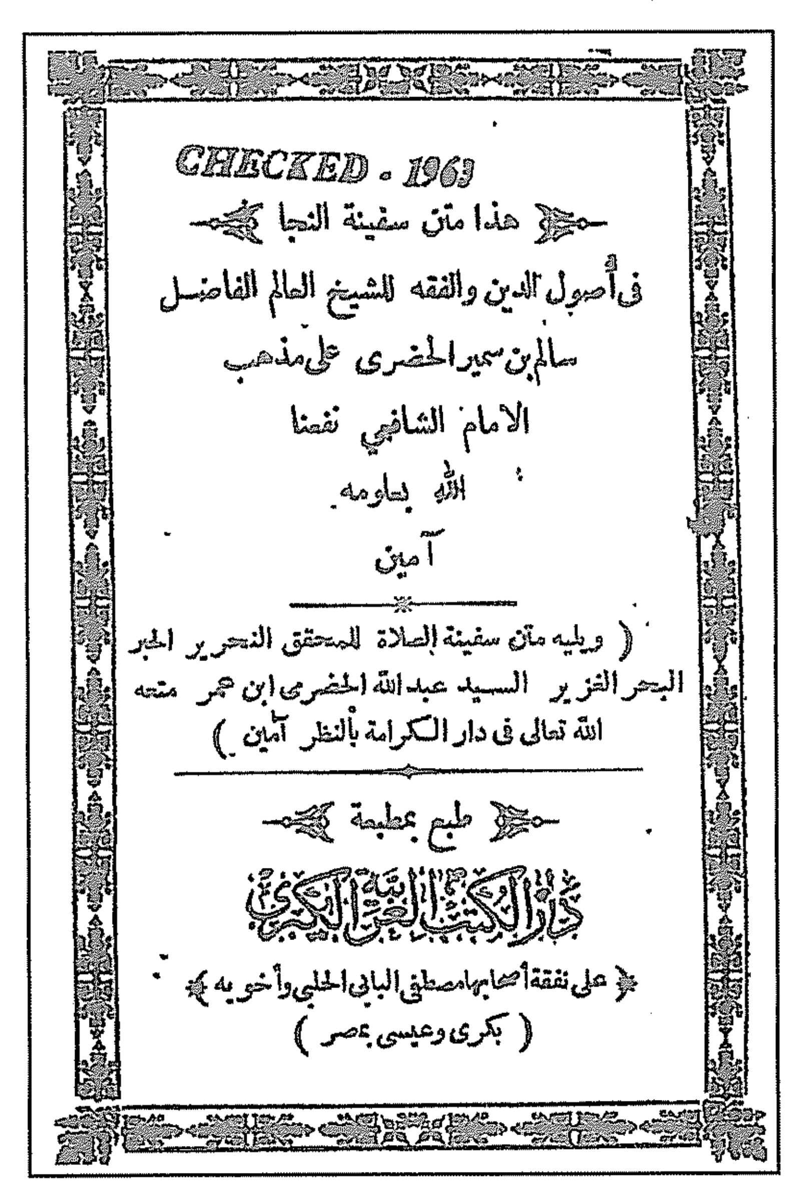
ودليلُ قولي على كون أبواب الصوم إنما هي من زيادَة الجاوي، قوله رحمه الله في «كاشفة السجا» (ص ١٠٨) طبعة الميمنية، عقب كلمة «المعدن»، الواردة في متن «السفينة»، وبها تمام فصُولِ الزكاة، وتمام متنِ «السفينة»:

«وهذا آخر ما يسره الله تبارك وتعالى، على خدمة هذه المقدمة المرضية، عند أهلِ الشرقية، لكن لما كان الصوم ركنًا من أركان الإسلام، وقد تركه المصنف، أردتُ أن أثبته، أي أكتبَه بأذيال الخدْمة، ضامًّا إلىٰ هذه المقدمة، تبركاً بها، وتركتُ الحجَّ، وإن كان كذلك، اتكالاً على المطولات، ولأن له كتبًا مستقلة معلومة بالمنسك، ولشدة الاحتياج إلىٰ الصوم؛ لأنه أكثر وقوعاً من الحج، لكثرة أفراد من يجب عليه الصوم».

[٦] **سفينة الصلاة** للعلامة عبدالله بن عمر بن يحيى (١٢٦٥هـ). طبع ملحقًا بمتن «سفينة النجا» المتقدم، في شوال سنة ١٣٣١هـ/ سبتمبر ١٩١٣م، (من صفحة ٢١ إلىٰ صفحة ٣٥)، وبعدها خاتمة الطبع في صفحة ٣٦، وهي الصفحة الأخيرة. وتحلّتْ هذه الخاتمة بوضع ختم (المطبعة الميمنية) أسفلها. ونص خاتمة الطبع:

«يقول راجي غفران المساوي، مصححه محمد الزهري الغمراوي: نحمدك اللهم على ما مننت، ونشكرك على ما أسديت به وأنعمت، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد ﷺ خاتم أنبيائك، وأكرَمِ من خصصته بشريعة من أوليائك، وعلى آله وأصحابه وسائر أتباعه وأحبابه. **أما بعد**؛ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب «سفينة النجا» مع متن «سفينة الصلاة»، وهما من أحسن

ما ألِّف في مشَارع الدين، وأوجز كتاب اشتمل على المهم من معالم اليقين، مع سلاسة عبارة، وطلاوة إشارة، وقد زاد حليتهما الطبعُ، بالضبط الكافي وحسن الوضع، مع الإتقان الشافي، وذلك بمطبعة (دار الكتب العربية الكبرى)، بمصر، في شوال من شهور سنة ١٣٢١هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية، آمين».



CHECKED - 1963

هذا متن سفينة النجا

فى أصول الدين والفقه للشيخ العالم الفاضل

سالم بن سمير الحضرى على مذهب

الامام الشافعي نفعنا

الله بعلومه

آمين

(ويليه متن سفينة الصلاة للمحقق النحرير الحبر البحر التزير السيد عبد الله الحضرمى ابن عمر متعه الله تعالى فى دار الكرامة بالنظر آمين)

طبع بمطبعة

دار الكتب العربية الكبرى

على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه

(بكرى وعيسى بمصر)

٣٦

يقول راجي غفران المساوي

مصححه محمد الزهري الغمراوي

نحمدك اللهم على ما منحت ونشكرك على ما أسديت به وأنعمت ونصلي ونسلم على سيدنا محمد خاتم أنبيائك وأكرم من خصصته بشريعة من أوليائك وعلى آله وأصحابه وسائر أتباعه وأحبابه.

(أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب سفينة النجا مع متن سفينة الصلاة وهما من أحسن ما أُلف في مشارع الدين وأوجز كتاب اشتمل على المهم من معالم اليقين مع سلاسة عباره وطلاوة اشاره وقد زاد حليتهما الطبع بالضبط الكافي وحسن الوضع مع الاتقان الشافي وذلك بمطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) بمصر في شهر شوال من شهور سنة ١٣٣١ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين



(٦) مطبعةُ مصْطَفى البابي الحلبي وأولادهِ (بمصر) :

عرفت هذه المطبعة باسم مؤسسها الشيخ مصطفى البابي الحلبي، وكان تأسيسها عقب انفضاض شركة آل البابي الحلبي سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، واتخذت مقرًا لها في شارع الشيخ محمد عبده رقم ١٢، المعروف بشارع التبليطة، جوار الجامع الأزهر[١]، ثم اتخذت مكان الطبع عند نهاية منطقة الدرّاسة، بمنطقة العباسية، بالقرب من إدارة المرور، وخصّص المكان القديم لبيع المطبوعات[٢]. ثم بعد أن توسعت أعمالها، شيد لها مبنى جديد في شارع مصنع الطرابيش، فانتقلت إليه في عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م[٣].

❖ فمما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **سلم التوفيق إلىٰ محبة الله على التحقيق**/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)، بحاشية شرحه للجاوي طبع في ربيع الآخر سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، في (٨٨ صفحة) مع فهرس الموضوعات بآخره، وتصحيح إبراهيم بن حسن الإنبابي، ثم طُبعَ استقلالاً سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، على نفقة سالم وأحمد ابنَي سعدِ بن نبهان، لصالحِ (المكتبة النبهانية) بسُورابايا، إندونيسيا[٤].

[٢] **سفينة الصلاة**/ تأليف عبدالله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م). طبع بهامشِ شرحه للجاوي، في صفر سنة ١٣٤٣هـ/أغسطس ١٩٢٤م، في (٢٨ صفحة) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الإنبابي[٥].

---

(١) صابات. تاريخ الطباعة في المشرق العربي: ص ٢٣٦.

(٢) الطناحي. أوائل: ص ٢٨٨- ٢٩٠.

(٣) صابات. تاريخ الطباعة في المشرق العربي: ص ٢٦١..

(٤) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٩٦.

(٥) المعجم الشامل: ٢/١٦٧. وفي عدد الصفحات نظر.

[٣] **حلية البنات والبنين وزينة الدنيا والدين**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٢م). صدرت له طبعتان في سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، الأولى في (٧٦ صفحة)، والثانية في (١٠٤ صفحات)[١].

[٤] **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم**/ ديوانُ عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبع سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، في (١٨٤ صفحة)، بتصحيح إبراهيم بن حسن الإنبابي[٢] لصالح مكتبة بن عفيف، شربون، إندونيسيا، كما سيأتي.

[٥] **تعريف الأحياء بفضائل الإحياء**/ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ). طبع في شهر رمضان سنة ١٣٤٧هـ/ فبراير ١٩٢٩م، بهامش «إحياء علوم الدين» للغزالي، (٤ أجزاء)، بتصحيح إبراهيم بن حسن الإنبابي[٣].

[٦] **المختصر الصغير**[٤]/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). طبع معَ شرحه «الفوائد المرضية» للرملي (ت ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م)، في رمضان سنة ١٣٤٥هـ/ مارس ١٩٢٧م، على نفقة سالم بن سعد بن نبهان وأخيه أحمد، بمدينة سُورَبايا، في (٧١ صفحة) من القطع المتوسّط.

[٧] **إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق في محبة الله على التحقيق**/ تأليف محمد بن سالم بابصيل (كان حيًّا ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م). طبعَ في جزأين، سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، على نفقة مكتبة سالم بن نبهان، سورابايا، الأول في (١٥١ صفحة)، والثاني في (١٦٠ صفحة)، مع فهرس عام للجزأين[٥].

---

(١) ذخائر: ٢٦٩/١، ذكر فيه الأولى فقط؛ والمعجم الشامل: ١٤٨/١، وفيه الطبعتان، وما ورد في الأخير: أن الطبعة الأولى صدرت سنة ١٢٧٦هـ، فخطأ محض.

(٢) المعجم الشامل: ١٦٧/٢.

(٣) سركيس: ١٤١٠/٢.

(٤) وهو مختصَر المقدمة الحضرمية في الفقه.

(٥) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٩٣٥/٢.

❖ مجموعٌ يشتمل على الكتب الثلاثة التالية:

[٨] **إيضَاح أسرار علوم المقربين،** تأليف محمد بن عبدالله بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)، في (٦٣ صفحة، ص ١ – إلى ص ٦٣)، وهو الكتاب الأول في هذا المجموع.

[٩] **الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر المعبر عنه بالدر والجوهر/** تأليف عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م)، بترقيم متسلسلٍ مع الكتاب السابق، (ص ٦٥ – ٨٠)، وعلى صفحة العنوان بيتان في مدح الكتاب لعَيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

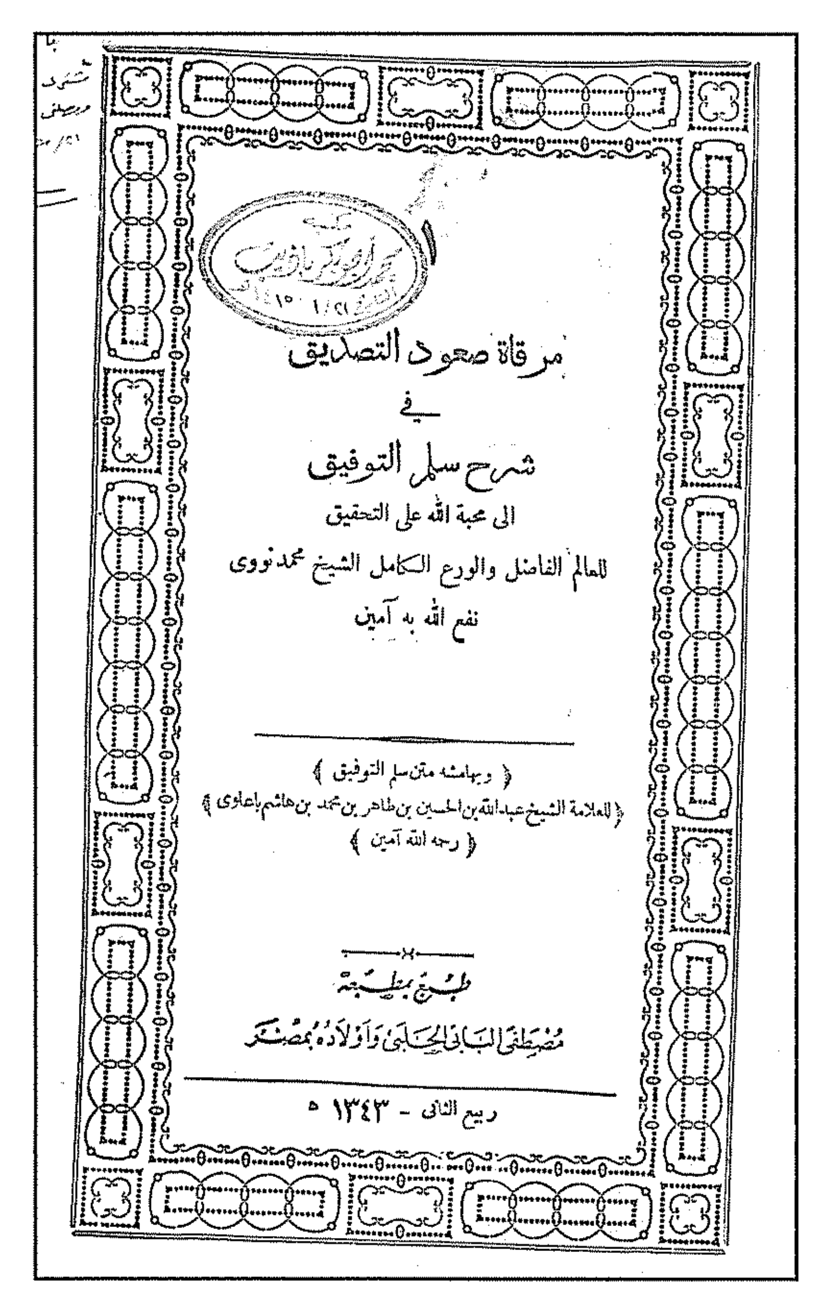
[١٠] **غاية القُرَب في شرح نهاية الطَّلَب/** تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ)، شرح أبياتٍ له، وهو آخر المجموع، (ص ٨١- ٨٨).

تم طبع المجموع السابق، في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢هـ/٥ أكتوبر ١٩٣٣م، بتصحيح أمين المطبعة، محمد أمين عمران. على نفقة سالم بن سعد بن نبهان وأخيه أحمد، أصحاب المكتبة النبهانية الكبرى، سورابايا، إندونيسيا.

[١١] **رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة/** تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبعت سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، في (٤٠ صفحة)، من القطع الكبير.

[١٢] **رسالة المذاكرة مع الإخوان والمحبين من أهل الخير والدين للمؤلف السابق.** طبعت سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، في (٤٠ صفحة)، من القطع الكبير، بهامش «رسالة المعاونة». ثم أعيدَ الطبعُ في شِربون، إندونيسيا، بالمطبعة المصرية، لصاحبها عبدالله بن عفيف، وصدرت طبعة أخرى مصورة عن

الأولى: سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، في (٧٧ صفحة)[1]، بهامش كتاب «الدعوة التامة» له.


مرقاة صعود التصديق

في

شرح سلم التوفيق

الى محبة الله على التحقيق

للعالم الفاضل والورع الكامل الشيخ محمد نووى

نفع الله به آمين

﴿ وبهامشه متن سلم التوفيق ﴾

﴿ للعلامة الشيخ عبدالله بن الحسين بن طاهر بن محمد بن هاشم باعلوى ﴾

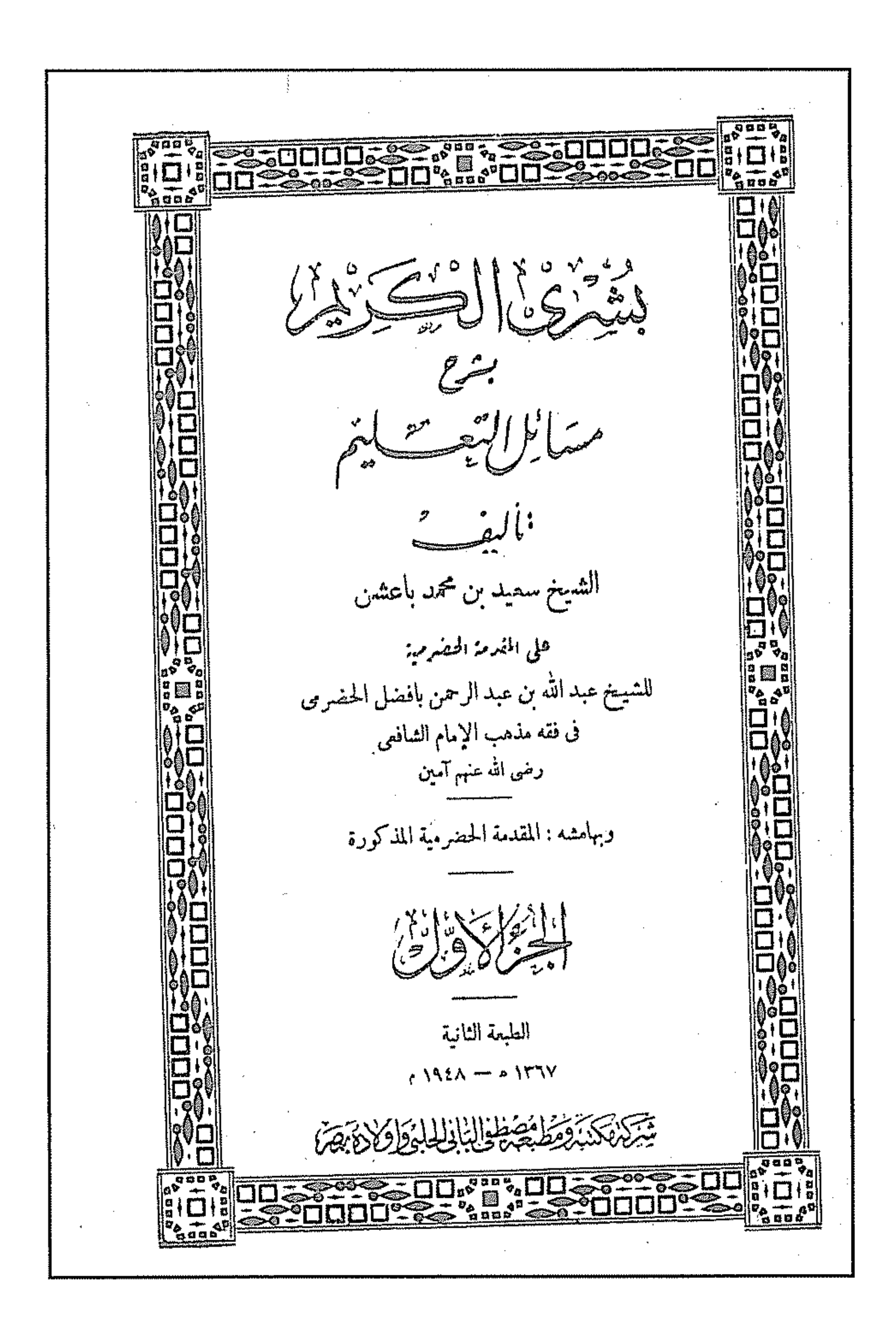
﴿ رحمه الله آمين ﴾

طبع بمطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

ربيع الثانى - ١٣٤٣ هـ

(١) المعجم الشامل: ٢/١٦٧، وفيه وصف الثانية. أما الأولى فتمت معاينتها.


بشرى الكريم
بشرح
مسائل التعليم
تأليف
الشيخ سعيد بن محمد باعشن
على المقدمة الحضرمية
للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الحضرمى
فى فقه مذهب الإمام الشافعى
رضى الله عنهم آمين
وبهامشه : المقدمة الحضرمية المذكورة
الجزء الأول
الطبعة الثانية
١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

[١٣] **الجزء اللطيف في التحكيم الشريف**[*]/ تأليف أبي بكر بن عبدالله العيدروس (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م). طبع يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥هـ/ ٣ سبتمبر ١٩٣٦م، بتصحيح أحمد سعد علي، من علماء الأزهر الشريف، ورئيس التصحيح في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، في (٢٩ صفحة).

[١٤] **ديوان محجَّة السالك وحجة الناسك** للمؤلف السابق. طبع ملحقاً بالكتاب السابق «الجزء اللطيف»، بترقيم متسلسل من (ص ٤٩) إلىٰ (ص ١٩٧)، بأوله مقدمةٌ لجامع «الديوان» عبداللطيف بن عبدالرحمن باوزير، (ص ٣٢-٤٦)، ثم: فائدة تاريخية عن عبدالله بن محمد باقشير (ت ٩٥٨هـ/ ١٥٥٠م) في صفحتين (ص ٤٧- ٤٨)، ثم ثلاث صفحات للفهرس العام. نجزت طباعته يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥هـ/ ٣ سبتمبر ١٩٣٦م، بتصحيح أحمد سعد علي، من علماء الأزهر الشريف، ورئيس التصحيح في مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

[١٥] **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبع سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م، في (١١١ صفحة)، مع ثلاث صفحات لفهرس المحتويات، بتصحيح أحمد سعد علي[1].

[١٦] **سبيل الادِّكار بما يمر بالإنسان وينقضي له من الأعمار**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبع سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م، في (١١٠ صفحات)، بهامش كتاب «النصائح الدينية»، بتصحيح أحمد سعد علي[2].

(*) عنوان هذا الكتاب لم يوضع من قبل المؤلف وإنما أخذ من قوله في المقدمة (ص ٢): «واستخرت الله تعالى في جمع جزء لطيف، أبيّنُ فيه إلباسَ الخرقة الشريفة»، الخ، وهذه الطبعة مشحونة بالأخطاء المطبعية. وقد أعيد نشره في دار الحاوي- بيروت، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م، كما سيأتي، إلا أن الناشر لم يشر إلىٰ هذه، ولعله لم يقف عليها.

(١) المعجم الشامل: ١٦٨/٢.

(٢) المعجم الشامل: ١٦٨/٢.

[١٧] **متن الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م). طبع بتاريخ ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٨هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٣٩م، بهامش شرحه «بهجة الوسائل» للجاوي، في (٤٠ صفحة).

[١٨] **مجموعة سبعة كتب مفيدة**/ تأليف علوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م)، شيخ السادة العلوية بمكة[1]. والكتب السبعة هي التالية:

الأول: الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية.

الثاني: مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية.

الثالث: القول الجامع المتين في بعض المهم من حقوق إخواننا المسلمين.

الرابع: رسالة في قمع الشهوة عن تناول التنباك والكفتة والقات والقهوة،

الخامس: فتح العلام في أحكام السلام.

السادس: القول الجامع النجيح في أحكام صلاة التسبيح.

السابع: الكوكب الأجوج في أحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج.

الثامن: علاج الأمراض الردية بشرح الوصية الحدادية، للمؤلف نفسه، طبع بهامش الكتب السبعة المتقدمة.

صدرَت طبعةٌ من هذا «المجموع»، كُتِبَ على غلافها (الطبعةُ الأخيرة)، في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٨هـ/ ١ فبراير ١٩٤٠م، بتصحيح أحمد سعد علي.

---

(١) عن ترجمته ومعرفة تفاصيل أكثر عن مؤلفاته الفقهية، ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١٠٥٢/٢، وما بعدها.

ويقع المجموع في (١٨٨ صفحة) من القطع الكبير، بآخره (أربع صفحات) للفهرس العام. وكتب على الغلاف «حقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف»[1].

الجزء اللطيف في التحكيم الشريف

ويليه

ديوان محجة السالك وحجة الناسك

تأليف

العارف بالله شيخ الحقيقة وإمام أهل الطريقة

أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر باعلوي

الحسيني الفاطمي الهاشمي السني المدني العيدروس

الكتاب الثاني مصدر بمقدمة بقلم الشيخ عبد اللطيف

ابن عبد الرحمن باوزير تلميذ المؤلف

الطبعة الثانية

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٩٤

---

(١) طبعت الكتب السبعة في حياة مؤلفها، في المطبعة الإعلامية بالقاهرة، بين سنتي (١٣٠٠هـ-١٣٠٣هـ/ ١٨٨٢- ١٨٨٥م)، وأعيد طبع بعضها في مكة. ينظر، سركيس: ١/١٠٢٢.

[١٩] **بشرى الكريم شرح مسائل التعليم**[1]/ تأليف سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)، صدرت الطبعة الثانية منه، في جزأين، بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ، الموافق ٨ أبريل ١٩٤٨م ، الأول في (١٤٤ صفحة)، والثاني في (١٣٥ صفحة)، بتصحيح أحمد بن سعد بن علي، رئيس لجنة التصحيح.

[٢٠] **المقدمة الحضرمية؛ «مسائل التعليم»**/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). طبعت بهامش شرحها «بشرى الكريم»، بتاريخ يوم الخميس ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ، الموافق ٨ أبريل ١٩٤٨م، بتصحيح أحمد بن سعد بن علي، رئيس لجنة التصحيح.

[٢١] **الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**/ تأليف أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م). طبع سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، في (٢٤٣ صفحة)، منها صفحة بأوله لمقدمة بقلم فضل بن محمد بافضل مؤرخة في ٦ صفر ١٣٦٩م، تليها ٨ صفحات لترجمة المؤلف بقلم ابنه مؤرخة في تريم السابع من شوال ١٣٦٨هـ[2].

[٢٢] **الدعوة التامة والتذكرة العامة**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبعت سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، في (٧٧ صفحة)، بتصحيح أحمد سعد علي[3].

[٢٣] **بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين**/ تأليف عبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، طبع سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، في (٣٠٨ صفحات)[4].

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٨٦- ٨٨٩.

(٢) ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٥٦، وما بعدها.

(٣) المعجم الشامل: ٢/١٦٧.

(٤) دليل المطبوعات اليمنية: ص ٦٤، بر قم (٢٧٢).

[٢٤] **غاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد**/ تأليف عبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م). طبع سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، في هامش الكتاب السابق «بغية المسترشدين»[١].

[٢٥] **إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين**/ تأليف علي بن أحمد باصبرين (ت ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م). طبع سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، في هامش كتاب «بغية المسترشدين»[٢] السابق.

[٢٦] **فتح الأقفال شَرح «لامية الأفعال»**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، في (١١٩ صفحة)[٣]. ومتن «اللامية» من نظم الإمام ابن مالك النحْوي (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م).

❖ مجموع يشتمل على ثلاثة كتب، هي:

[٢٧] **خلاصة المغنم وبغية المهتم باسم الله الأعظم**/ تأليف علي بن حسن العطاس (ت ١١٧٢هـ)، موضوعه: أدعيةٌ تقرأ على مَدار الأسبوع، من كتاب «جواب من استفهَم عن اسم الله الأعظم» للشيخ محمد بن عبدالدائم، الشهير بابن بنت الميلق الشاذلي (ت ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م).

[٢٨] **ورد العشرة الأذكار الكاملة الكبار المشرقة الأنوار في جميع النواحي والأقطار**/ تأليف علي بن حسن العطاس (ت ١١٧٢هـ)، في الأذكار والأدعية، ملتقطٌ من الجزء الثاني من كتاب «القرطاس»، للمؤلف نفسه.

[٢٩] **العطية الهنية والوصية المرضية والجذوة المضية**/ تأليف علي بن حسن العطاس (ت ١١٧٢هـ)، في الأذكار والأدعية، ملتقطٌ من الجزء الثاني من كتاب «القرطاس»، للمؤلف نفسه.

---

(١) دليل المطبوعات اليمنية: ص ٦٤، بر قم (٣٧٢).

(٢) دليل المطبوعات اليمنية: ص ٦٤، بر قم (٣٧٢).

(٣) ذخائر: ١/٣٦٩.

صدر هذا المجموع، الذي يشمل العناوين ذات الأرقام: ٢٧، ٢٨، ٢٩، في طبعته الثالثة، بتاريخ ١٠ شعبان سنة ١٣٧٥هـ/ ٢١ مارس ١٩٥٦م، في مقاس صغير من حجم الجيب، وجرى الطبع تحت ملاحظة أمين المطبعة، محمد أمين عمران، ومدير المطبعة رستم مصطفى الحلبي.

[٣٠] **المسلك القريب لكل سالك منيب**/ تأليف طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م). صدرت طبعته الثانية سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، في (٩٥ صفحة)، ينتهي الكتاب في الصفحة ٨٣، يتلوه دعاء ختم البخاري لدحلان، فنبذة عن الطريقة العلوية، ثم صفحة فيها فائدة، ففهرس المحتويات على غلاف الكتاب الخلفي.

[٣١] **الترياق النافع من العمى شرح ما جاء في اتباع العلم وفضل العلماء**/ تأليف أبي بكر بن عبدالله بن سُمَيط (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م). صدرَتْ طبعته الرابعة سنة ١٤٠٦/ ٩٨٦م، مصححاً بمعرفة لجنةٍ من العلماء، في (٦٣ صفحة)، وبآخره صفحة للفهرس.

(٧) مطبعة دار إحياء الكتب العربية:

عيسى البابي الحلبي:

وهي ثانية مطابع آل البابي الحلبي، اللتين تفرعَتا عن كيان (المطبعة الميمنية)، وقد تقدم ذكر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأما هذه، فتحدث عنها الطناحي قائلاً:

«**والثانية**: مطبعة عيسى البابي الحلبي التي تسمت باسم (دار إحياء الكتب العربية)، وتوجد بشارع خان جعفر، بمنطقة خان الخليلي، خلف مسجد الحسين. وقد أمدت هاتان المطبعتان المكتبة العربية بفيض زاخر من نفائس التراث»[1].

---

(١) الطناحي. أوائل: ص ٢٨٨- ٢٩٠. ثم انتقلت في عهد ابنه فيصل عيسى البابي، إلى موقع آخر، عنوانه: ٨ وهبة مشرقي، متفرع من شارع الظاهر، حسبما ذكر في مطبوعاتها الصادرة في الثمانينات.



محمود محمد الطناحي (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، كان أحد أعلام المحققين في مطلع هذا القرن، وممن خدم التراث الإسلامي خدمات جليلة، ودبج بيراعه كثيرًا من المقالات القيمة النفيسة، وكان في مقتبل عمره واحداً ممن عملوا في فريق عمل هذه المطبعة، وتحدث عنها حديث الخبير بشئونها، فقال:

«وقد عملتُ مصحِّحاً بهذه المطبعة، في صدر شبابي، ثلاث سنوات، وكانت كلها خيرًا وبركة عليَّ، فقد تعلمت من تصحيح الكتب الشيء الكثير، وعرفت من العلماءِ المترددين على المطبعة، العدد الكثير، وخرجت أعمالي العلمية الأولى منها، فلها فضل علي ظاهر. وكان صاحب المطبعة محمد عيسى الحلبي، رحمه الله، من فضلاء الناشرين، وكان يدقق كثيرًا فيما يطبع، ثم كان يلجأ إلىٰ أهل الشأن والخبرة، يستفتيهم، وكان أكثر تعويله على خبير المخطوطات والمطبوعات الأستاذ محمد رشاد عبدالمطلب (ت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، رحمه الله»[١].

❖ فمما صدر عنها من تراث الحضارمة:

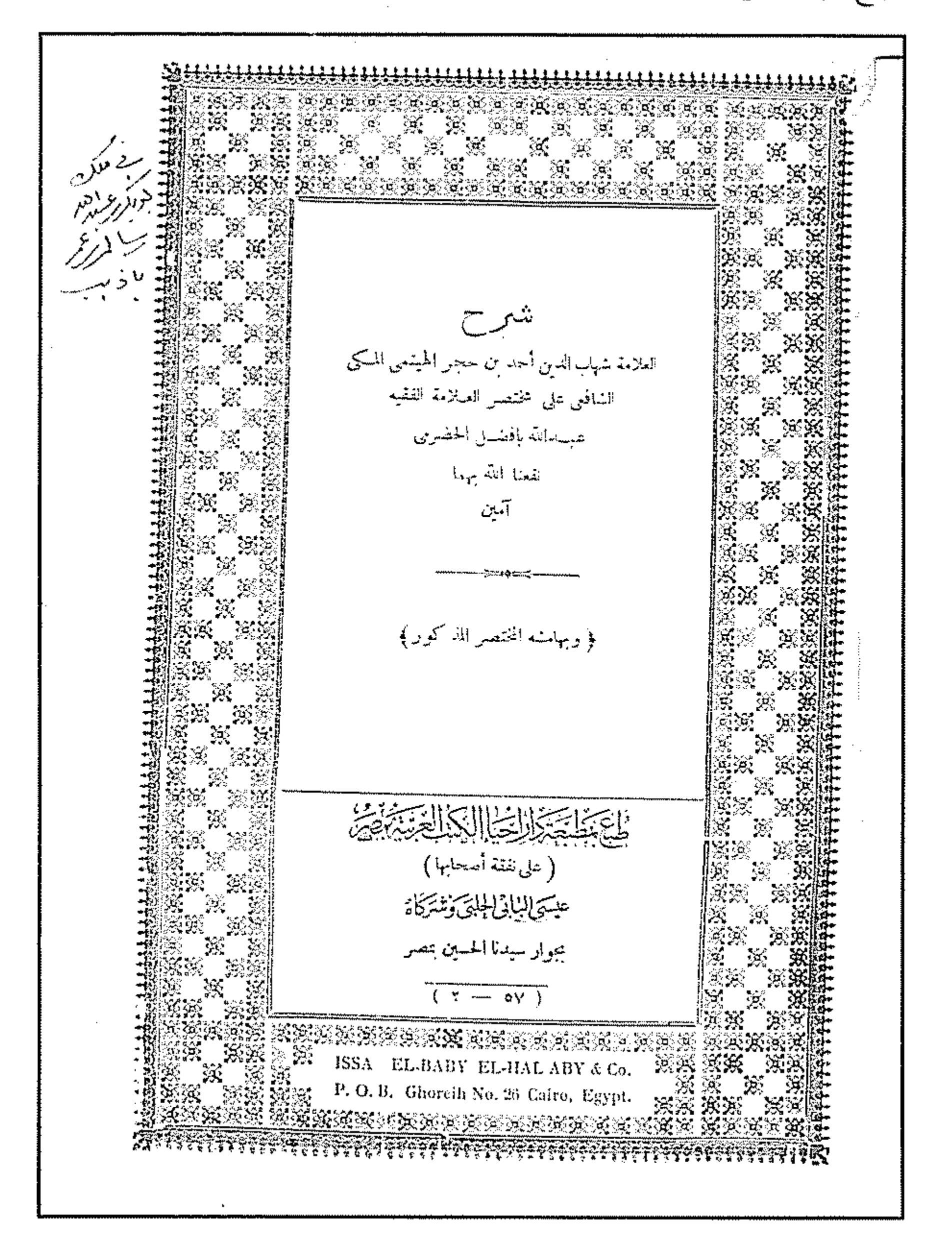
[١] **المقدمة الحضرمية**/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). طبعت على هامش «شرحها لابن حجر الهيتمي»، في شهر رمضان سنة ١٣٤٣هـ/ مارس ١٩٢٥م، على نفقة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي، في (١٤٣ صفحة) مع الفهرس العام[٢]. ثم طبعت مستقلةً، سنة ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م، في (٨٩ صفحة)[٣].

(١) الطناحي. مدخل: ص ٥٢.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٤٥٠/١، وما بعدها.

(٣) المعجم الشامل: ١٣٧/١.

وطبعت مرة أخرى، سنة ١٢٧٦هـ/ ١٩٥٦م، بهامش «شرح ابن حجر»، بتصحيح لجنة من العلماء، في (١٤٤ صفحة)[1].



شرح

العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي

الشافعي على مختصر العلامة الفقيه

عبدالله بافضل الحضرمي

نفعنا الله بهما

آمين

﴿ وبهامشه المختصر المذكور ﴾

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

(على نفقة أصحابها)

عيسى البابي الحلبي وشركاه

بجوار سيدنا الحسين بمصر

(٥٧ — ٢)

ISSA EL-BABY EL-HALABY & Co.

P. O. B. Ghoreih No. 26 Cairo, Egypt.

---

(١) المعجم الشامل: ١٣٧/١.

منشورات فيصل عيسى البابي:

لم تزل هذه المطبعة تحمل اسم مؤسسها عيسى البابي الحلبي، حتى العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري/ ثمانينيات القرن العشرين الميلادي، وكانت إدارتها تحت رعاية ابن مؤسسها، فيصل عيسى البابي الحلبي، وأصبح عنوانها: ٨ وهبة مشرقي، متفرع من شارع الظاهر.

فمما صدَر عنها في هذه الآونة:

❖ مجموعة من مصنفاتٍ ومناقب عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ)، سيأتي ذكرها بالتفصيل في (الإسهامات الأسرية). وهي إجمالاً:

[١] غاية القصد والمراد في مناقب القطب عبدالله بن علوي الحداد.

[٢] بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران.

[٣] مكاتباتُ الإمام عبدالله بن علوي الحداد.

[٤] الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم.

❖ مجموع فيه:

[٥] الفصول العلمية والأصول الحكمية.

[٦] إتحاف السائل بجواب المسائل.

[٧] سبيل الادكار بما يمر على الإنسان وينقضي له من الأعمار.

[٨] رسالة المذاكرة مع الإخوان والمحبين من أهل الخير والدين.

[٩] رسالة المريد.

❖ مجموع آخر، فيه:

[١٠] النفائس العُلْوية.

[١١] الحكم.

[١٢] رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك سبيل الآخرة.

[١٣] الوصايا النافعة.

[١٤] تثبيت الفؤاد بذكر كلام الإمام القطب عبدالله بن علوي الحداد.

كما نشر فيها بطريق التصوير:

[١٥] الأشواق القوية إلى الديار الحضرمية، تأليف عبدالله باكثير الزنجباري (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، باعتناء محمد بن عبدالرحمن باشيخ (ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، كما سيأتي في (الإسهامات الفردية).

(٨) مطبعة شرق موسى (الشرفية):

أسسها الكتبي شرف موسى بالقاهرة، وكان مقرُّها في خان أبي طاقية، بحي الخرنْفَش، بمنطقة الجمالية، بجوار الأزهر، وأقدَمُ مطبوعاتها: كتاب «نجاة الأرواح» في الفقه الحنفي، صدر عنها سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م[١].

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية/ تأليف عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م). طبع سنة

---

(١) الطناحي. أوائل: ص ٢٩٦- ٢٩٧. وهناك مطبعة أخرى، تعرف بالشرفية أيضاً، أسسها الكتبي حسن شرف، سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، ينظر: الطناحي، المصدر السابق؛ صابات. **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**: ص ٢٠٣.

١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م[1]، في جزأين، الأول في (١٥١ صفحة) والثاني في (١٤٦ صفحة) مع صفحتين للفهرس العام، باهتمام عبدالله بن هادون بن أحمد المحضار (ت ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)[2]، وتصحيح محسنِ بن ناصر أبوحربة، شيخ الرواق اليماني بالأزهر الشريف، (ت حوالي ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)، وله عليه تقريظ طبع بآخره.

[٢] **ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد**/ تأليف عبدالله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م). طبع سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، بهامش كتاب «عقد اليواقيت»، السابق.

[٣] **المشْرَعُ الرّويُّ في مناقبِ السَّادة الكرام آل أبي علوي**[3]/ تأليف محمد بن أبي بكر الشلّي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م). صدر في أوائل ثاني الجماديين من سنة ١٣١٩هـ/ سبتمبر ١٩٠١م، في جزأين، الأول في (٢٠٤ صفحات)، والثاني في (٢٦٣ صفحة) بتصحيح إبراهيم بن حسن الإنبابي. جاء في خاتمة الطبع:

«حمداً لمن أطلع شمُوسَ أهْل بيتِ النبوّة في جميعِ الآفاق، فهُمْ في وجْهِ الدهر غرةٌ وبهم تفتَحُ الأغلاق، وهدانا بنورهم إلى منهج الحق المبين، وجعلهم ملوكاً وآتاهُم ما لم يؤتِ أحداً من العالمين، وصلاة وسلامًا على خاتم النبيين، سيدنا محمد وآله وصحبه أئمة الدين.

---

(١) بروكلمان: ٢٥١/١٠، ولم يذكر سوى تاريخ الطباعة، ووهم فأرخ الطباعة بسنة ١٣٣٩/١٣٤٠هـ، وهذا غير صحيح، والصواب ما ذكرته.

(٢) هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته، حسب «الدليل المشير»، وما وقع لي في مقدمة «عقد اليواقيت» ١٠٦/١: أنها سنة ١٣٥٤هـ، فسبق قلم.

(٣) **مما يلاحظ**: أن المؤلف سمى كتابه، كما في مقدمته: «**المشرَع الرَّويّ في مناقب بني علوي**»، فزيد عليه عند الطبع كلمتا: «السادة الكرام»، والأولى الاقتصار على تسمية المؤلف.

وبعد: فقد تم طبع «المشْرع الروي»، في مناقب السادة الكرام العلوية، الأشراف الحسينية، الفائزين بالمحل الأسنى، من اليمن تريم الغنّا. ألا وهو نسيج من سارت الركبان بفضائله، وتمايلت بفنون الفضل أفنان رسائله، شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، إمام الزمان، وعلم الأوان، نادرة دهره، وأوحد عصره، محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي رحمه الله، وأثابه من فيضِ فضْله رضَاه. على نفقة من يعلمه الله ويراه، جزاه مولاه خيراً ووالاه، وغفَر له ولوالديه، وجميع أقاربه ومحبيه، وجعلنا وإياه ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية، ذات الأدوات الباهرة البهية، الثابت محلُّ إدارَتِها بشَارع الخرنفش من مصر البهية، ووافق تمام طبعه الميمون، وانتهاء تمثيل هذا الشكل الرائق المصون، أوائل الثاني من الجماديين، سنة ١٣١٩ من هجرة سيد الثقلين، صلى الله وسلم عليه، وآله وجميع من انتمى إليه، آمين».

[٤] **مصباح الأنام وجلاء الظلام في رد شبهة البدعي النجدي التي أضل بها العوام**/ تأليف علوي بن أحمد الحدَّاد (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م). طبع سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م(١).

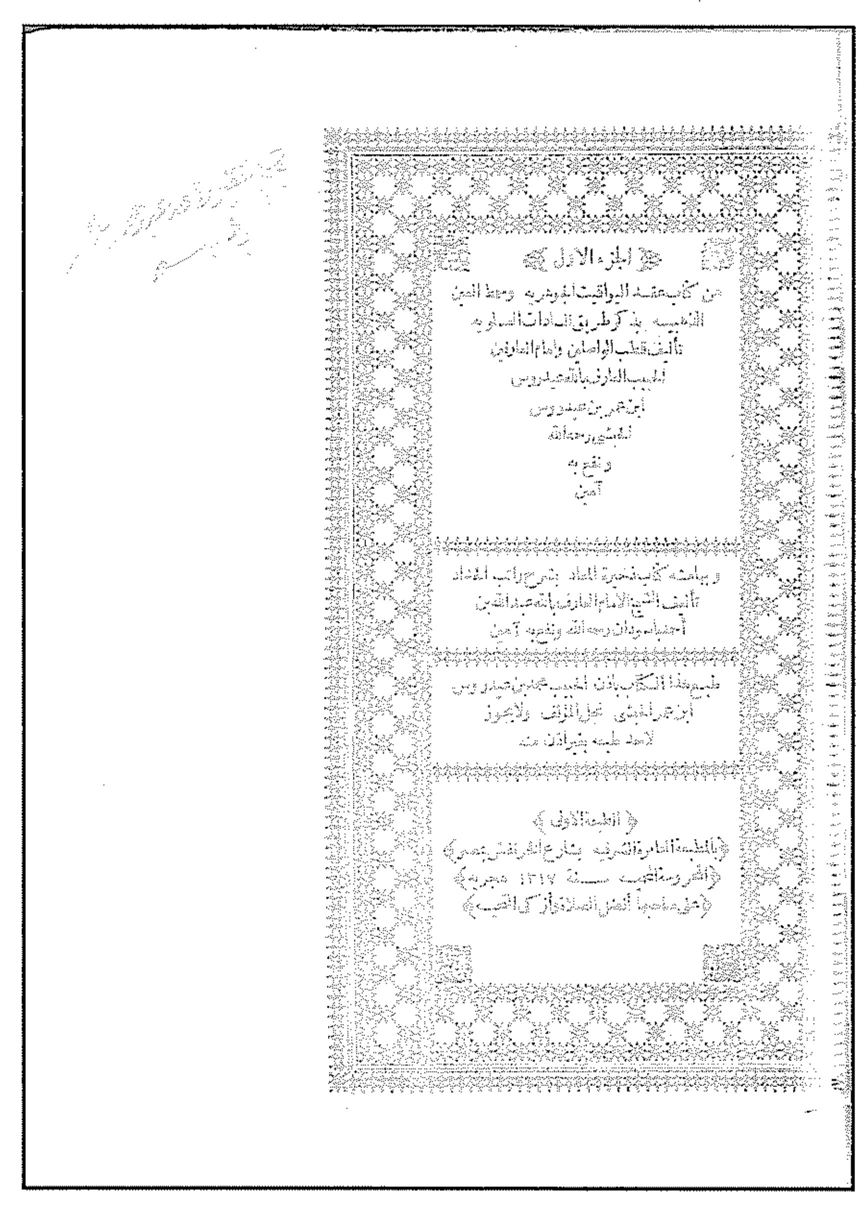
❖ مجموع يحتوي على أربع رسائل، هي:

[٥] **العقود اللؤلؤية في بيان طريقة السادة العلوية**/ تأليف محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م). طُبع في ٢٩ شوال سنة ١٣٢٨هـ/ ٣ نوفمبر ١٩١٠م، على نفقة ابن المؤلف شيخ الحبشي (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، في (٣٠ صفحة)، عن أصلٍ بقلم أحمد ابن المؤلف، مؤرخٍ في ٢١ ربيع الأول سنة ١٢٨٩هـ/ ٢٩ مايو ١٨٧٢م، نقلاً عن نسخة أبيه المؤلف.

---

(١) سركيس: ١٣٥١/٢؛ بروكلمان: ٢٢٧/١٠.

[٦] **فتح بصائر الإخوان في شرح دوائر الإسلام والإيمان والإحسان والعرفان**/ تأليف عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه (ت ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م)، وقد يسمّى مختصراً «**فتح بصائر المسترشدين وشرح دوائر الفضل والدين**». طُبع في ٢٩ شوال سنة ١٣٢٨هـ/ ٣ نوفمبر ١٩١٠م، على نفقة شيخ الحبشي (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، سابق الذكر، في (١٨ صفحة).



الجزء الأول
من كتاب عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية
تأليف قطب الواصلين وإمام العارفين
الحبيب العارف بالله عيدروس
ابن عمر بن عيدروس
الحبشي رحمه الله
ونفع به
آمين

وبهامشه كتاب ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد
تأليف الشيخ الإمام العارف بالله عبد الله بن
أحمد باسودان رحمه الله ونفع به آمين

طبع هذا الكتاب بإذن الحبيب محمد بن عيدروس
ابن عمر الحبشي نجل المؤلف ولا يجوز
لأحد طبعه بغير إذن منه

الطبعة الأولى
بالمطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش بمصر
المحروسة المحمية سنة ١٣١٧ هجرية
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

٢٦٣

﴿يقول مصححه الراجي عفو ربه الكريم عبده ابن الشيخ حسن الانبابي ابراهيم﴾

حمدا لمن أطلع شموس أهل بيت النبوة في جميع الآفاق * فهم في وجه الدهر غرة وبهم تفتح الاغلاق * وهدانا بنورهم الى منهج الحق المبين * وجعلهم ماوى كا وآتاهم مالم يؤت أحدا من العالمين * وصلاة وسلاما على خاتم النبيين * سيدنا محمد وآله وصحبه أئمة الدين (وبعد) فقد تم طبع المشرع الروى في مناقب السادة الكرام العلوية * الأشراف الحسينية * الفائزين بالمحل الاسنى * من اليمن تريم الغنى * ألاوهو نسيج من سارت الركبان بفضائله * وتمايلت بفنون الفضل أفنان رسائله * شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة * امام الزمان * وعلم الاوان * ونادرة دهره * وأوحد عصره * محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي رحمه الله وأثابه من فيض فضله رضاه وذلك على نفقة من يعلمه الله ويراه * جزاه مولاه خيرا ووالاه * وغفر له ولوالديه * وجميع أقاربه ومحبيه * وجعلنا واياه ممن يسمعون القول فيتبعون أحسنه * وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة * وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية ذات الأدوات الباهرة البهية الثابت محل ادارتها بشارع الخرنفش من مصر المحميه ووافق تمام طبعه الميمون وانتهاء تمثيل هذا الشكل الرائق المصون أوائل الثاني من الجماديين من سنة ١٣١٩ من هجرة سيد الثقلين صلى الله وسلم عليه وآله وجميع من انتمى اليه آمين

خاتمة الطبع لكتاب «المشرع الروي»

[٧] رشَفاتُ أهل الكمال ونسمات أهل الوصال للمؤلف السابق. طُبعت في ٢٩ شوال سنة ١٣٢٨هـ/ ٣ نوفمبر ١٩١٠م، على نفقة شيخ الحبشي (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، سابق الذكر، في (٢٩ صفحة).

[..] الدرة البهية في مدح خير البرية ﷺ، قصيدة من نظم شيخ بن محمد الحبشي (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، مطلعها:

قِفْ بالعقيقِ وقوفَ صَبٍّ والهِ ... وانشُدْ فؤاداً ضاعَ في أطلالِه

وعدد أبياتها (٥١ بيتاً)، طُبعت في ٢٩ شوال سنة ١٣٢٨هـ/ ٣ نوفمبر ١٩١٠م، على نفقة شيخ الحبشي (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، في ثلاث صفحات.

بحمد الله الذي لا تحصى مواهبه ولا تنفذ عجايبه ولا تحصر له منن ولا تختص بزمن دون زمن تم طبع هذا المجموع اللطيف المحتوى على الرسائل المهمة في الدين وهي خمس رسائل كما هي مذكورة في الفهرست فرحم الله مؤلفيها ونفع بهم طبع هذا المجموع بمصر المحروسه بالمطبعة الشرفيه بشارع الخرنفش على ذمة ملتزمه الماجد السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشي لتسع وعشرين خلت من شهر شوال عام ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين ونسأل الله حسن الختام

﴿ فهرست المجموع المشار اليه ﴾

١ فتح الاله فيما يجب على العبد لمولاه
٢ العقود اللؤلويه في بيان طريقة السادة العلويه
٣ فتح بصائر المسترشدين
٤ رشفات أهل الكمال ونسمات أهل الوصال
٥ الدره البهيه في مدح خير البريه ﴿ تمت ﴾

(٩) مطبعة عبدالرزاق (القاهرة):

أسسها الكتبي عبدالرزاق في القاهرة، وهي من أقدم المطابع في مصر، وقد أخرجت إلى النور في سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٧م، كتاب «تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب»، المعروف بـ«تذكرة دواد»، تأليف الطبيب داود الأنطاكي الضرير، وتأسيسها قريب من هذا التاريخ[1]. و«تذكرة داود»، مما يستدرك به على الطناحي الذي ذهب إلى أن أوائل مطبوعاتها إنما ظهرت سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، حيث طبع في تلك السنة كتاب «تاريخ الخميس» للديار بكري[2].

(١) خليل صابات. تاريخ الطباعة في المشرق العربي: ص ١٧٥.

(٢) الطناحي. أوائل: ص ٣٩٧- ٣٩٨.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **سفينة النجا**/ تأليف سالم بن عبدالله بن سعد بن سمير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م). طبعت سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، بهامش شرحها للجاوي المسمى «كاشفة السجا»[١].

[٢] **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم**، ديوانُ عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٥١٢م). طبع سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، في (١٧٢ صفحة)[٢].

[٣] **الدعوة التامة والتذكرة العامة**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٥١٢م). طبعت سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، في (٦٣ صفحة)[٣].

[٤] **المذاكرة مع الإخوان والمحبين من أهل الخير والدين**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٥١٢م)، طبعت سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، في (٦٣ صفحة)، بهامش «الدعوة التامة»[٤].

(١٠) المطبعة الخيرية (القاهرة):

أنشأها الكتبي عمر حسين الخشَّاب بمشاركة ابنه محمد عمر الخشاب، والكتبي محمد عبدالواحد الطوبي، وكان مقرها في حوش عطية، بالجمالية، بجوار الأزهر. ومن أهم ما صدر عنها، «تاج العروس بشرح القاموس» لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، في ١٠ أجزاء من القطع الكبير، طبع سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م[٥].

---

(١) سركيس: ١٨٨٢/٢.

(٢) سركيس: ١٨٩/١.

(٣) سركيس: ١٨٩/١- ١٩٠.

(٤) سركيس: ١٨٩/١- ١٩٠.

(٥) الطناحي. أوائل: ص ٣٧٢، ٣٩٠؛

❖ ومما نشرته من تراث الحضَارمة:

[١] **المقدمة الحضرمية**/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلْحَاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). صدر سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، بهامش «شرح ابن حجر»، في (١٥٢ صفحة)، بتصحيح أحمد الكتبي[١].

[٢] **سفينة النجا**/ تأليف سالم بن عبدالله بن سمير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م). طبعت سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، بهامش شرحها للجاوي «كاشفة السجا»[٢].

[٣] **سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م). طبع سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، بهامش شرحه للجاوي «مرقاة صعود التصديق»، في (٨٥ صفحة)[٣].

[٤] **تنميق الأسفار**/ تأليف عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس، (ت ١١٩٢هـ/ ١٧٧٧م). طبع سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م[٤].

[٥] **تَنميقُ السِّفْر فيما جرَى بمِصْر**/ تأليف عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس، (ت ١١٩٢هـ/ ١٧٧٧م). طبع سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م[٥]، في (٣٧٢ صفحة). قال سركيس في وصفه:

«ذكر فيه بعض ما كتب من المراسلات بعد عوده من مصر إلى بلاد الحرمين الشريفين، وفيه أيضاً شيء من الحمينيات، جمع كلمة حميني، وهي نوعٌ من النظم اختص به أهلُ اليمن دون غيرهم»[٦].

---

(١) المعجم الشامل: ١٣٧/١.

(٢) سركيس: ١٨٨٢/٢.

(٣) سركيس: ١٨٨٣/٢.

(٤) فنديك: ص ٢٩٦. واسم الكتاب تامًّا عنده: «**تنميق الأسفار فيما جرَى له مع إخوان الأدب في بعض الأسفار**»؛ وسركيس: ١٣٩٩/٢.

(٥) سركيس: ١٣٩٩/٢؛ الحبشي. **مراجع تاريخ اليمن**: ص ١٠٧.

(٦) فنديك: ص ٢٩٦؛ والحميني، هو الشعر الشعبي، أو العامي (الدارج)، ويسميه أهل شمال الجزيرة: الشعر النبطي، فهو بهذا ليس مما اختصَّ به أهل اليمن كما زعم سركيس.

[٦] **فتح الأقفال شرح لامية الأفعال**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م، مع حاشية أحمد الرفاعي[١].

[٧] **نشْر العلَم في شرح لامية العجَم**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع أولاً سنةَ ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، في (٧٦ صفحة)، وثانيةً سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[٢].

[٨] **تحفَة الأحبابِ وطُرْفة الأصْحَاب**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، في (٧٥ صفحة)[٣].

(١١) المطبعة الوهبية (القاهرة):

أسسها الكتبي مصطفى وهبي بن محمد، سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، وكان وكيلاً لدار الكتب الخديوية، ومملوكاً للأديب (الشيخ) محمد شهاب، شاعر محمد علي باشا الكبير ونديمه، ومن أوائل مطبوعاتها «مراقي الفلاح» للشرنبلالي الحنفي. طبع سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م[٤]. أثنى عليها الطناحي بأنها من المطابع التي سرت فيها روحُ مطبعة بولاق[٥]، ولكنه تناقض في تعريفه بالمطبعة ومؤسسها، ففي كتابه «المدخل» يذهب إلى أن أصل المطبعة الوهبية، هي مطبعة جمعية المعارف، التي أسسها محمد عارف باشا، أحد أعضاء مجلس الأحكام بمصر، سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٨م[٦]. بينما في بحثه «أوائل المطبوعات»، قال عنها:

---

(١) سركيس: ٥٢٣/١.

(٢) سركيس: ٥٢٣/١. طناحي. أوائل. ص ٤٠٠؛ ذخائر: ٣٦٩/١ وفيه ذكر الطبعة الأولى فقط؛ المعجم الشامل: ١٤٩/١ وفيه ذكر الطبعتين.

(٣) سركيس: ٥٢٣/١. ذخائر: ٣٦٩/١؛ المعجم الشامل: ١٤٨/١.

(٤) خليل صابات. تاريخ الطباعة في المشرق العربي: ص ٢٠٢.

(٥) الطناحي. أوائل: ص ٢٨٦.

(٦) الطناحي. مدخل: ص ٤٣- ٤٤.

«عرفتْ بالوهبية نسبة إلى منشئها، مصطفى وهبي بن محمد، الذي كان رئيسَ تصحيح المطبوعات التركية بمطبعة بولاق، وكان يباشِر تصحيحَ مطبوعاته بنفسه، وكان موقِعُها في باب الشَّعْرية»[1].

❖ فمما صدر عنها من تراث الحضارمة:

[١] **شرْحُ عقيدة الإمام اليافعي**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، بهامش كتاب «شرح بداية الهداية» للفاكهي، على نفقة اثنين من تجار الكتب بمكة المكرمة، هما: الحاج فدا محمد الكشميري، والحاج أبوطالب الميمني؛ صححه وأشرف على الطبع طه قطَريَّة الدمياطي، ومحمد البلبيسي[2].

[٢] **تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وهو شرح على منظومة «ملحة الإعراب» للحَريري. طبع مرتين، الأولى سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، والثانية سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م[3].

[٣] **فتح الأقفال شرح لامية الأفعال**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع سنةَ ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م. مع حاشية أحمد الرفاعي[4]. والمتن «اللامية»، لابن مالك.

[..] **اللمْعَة المفادة في بيان الجمعة والمعادة**، كتابٌ منسوبٌ إلى سالم بن عبدالله ابن سمير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م). طبع سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، مع شرح عليه يسمى «سلوك الجادة»/ تأليف نووي الجاوي (ت ١٣١٤هـ/

(١) الطناحي. أوائل: ص ٣٨٦.

(٢) المعجم الشامل: ١/١٤٨- ١٤٩.

(٣) ذخائر: ١/٣٦٩؛ المعجم الشامل: ١/١٤٨.

(٤) سركيس: ١/٧٤٩.

١٨٩٦م)، ثم طبع مرة أخرى بمكة في المطبعة الأميرية سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، في (٢٣ صفحة)[١].

هذا الكتاب لم أقف عليه، وإنما رأيتُ بروكلمان[٢] نسبه لابن سمير، وبقيت متوقفاً في أمره، إلى أن وقفتُ على نسخة خطيةٍ كتبت سنة ١٢٣٩هـ، نسبَتْه إلى الشيخ محمد بن خاتم الأحسائي ثم العماني[٣]، وبهذا زال الشك، وعُرف المؤلف الحقيقي.

(١٢) مطبعة السعادة (القاهرة):

أسسها الكتبي محمد إسماعيل، وكان موقعها بجوار محافظة مصر، بميدان باب الخلق (أحمد ماهر الآن)، قال عنها الطناحي إنها اكتسبت شهرة عظيمة في النصف الأول من القرن العشرين، بما أخرجَته من نفائس الكتب[٤]. ومنها كتاب «طبقات القراء» لابن الجزري، المعروف باسم «غاية النهاية»، بتحقيق المستشرق الألماني براجستراسر، سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، بمشاركة مكتبة الخانجي[٥].

❖ ومما طبعته من التراث الحضرمي:

[١] **مواسِمُ الأدَبِ وآثارُ العجَمِ والعرَب**/ تأليفُ جعفر بن محمد البيتي السقاف[٦] (ت ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)، «انتخَبَ فيه ما اختاره من جملةِ كتبٍ من

---

(١) سركيس: ٢/١٨٨١.

(٢) بروكلمان: ١٠/٢٢٧.

(٣) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٨١- ٨٨٢. الحبشي. عقد اليواقيت: ١/٧٨٨.

(٤) الطناحي. مدخل: ص ٤٩؛ الطناحي. أوائل: ص ٣٩٥- ٣٩٦.

(٥) الطناحي. أوائل: ص ٤١٦.

(٦) قال سركيس: (١/ ١٠٣٣): «وبنو السقاف بيت مشهورون بالشرافة والفضل».

مشاهير كتُب العلم»[1]. طبع سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، في جزأين[2]، يقع كل منهما في (٣١٩ صفحة). وكان طبعه على النسخة المحفوظة بدار الكتب الخديوية بمصر، على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي، وأخيه.

[..] **الإماميات**: قصائد من شعر عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م). طبعت سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م[3]. وهي مجموعة القصائد المتبادلة بينه وبين إمام اليمن، يحيى بن محمد حميد الدين (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)، في (٣٢ صفحة). وإنما لم أضع لها رقمًا؛ لأنها ليست من كتب التراث، لصدورها في حياة ناظمها، وإنما ذكرتها من باب الفائدة التاريخية.

(١٣) المطبعة البهية (القاهرة):

لا يعلم اسم صاحبها، وكان مقرُّها في (حوش قدم)، المتفرِّع من شارع الغورية، بجوار مسجد الدردير[4].

- ومما نشرته من تراثِ الحضارمة:

[١] **رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة**[*]/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبع سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، في (٤٧ صفحة)[5].

---

(١) سركيس: ١٠٢٣/١.

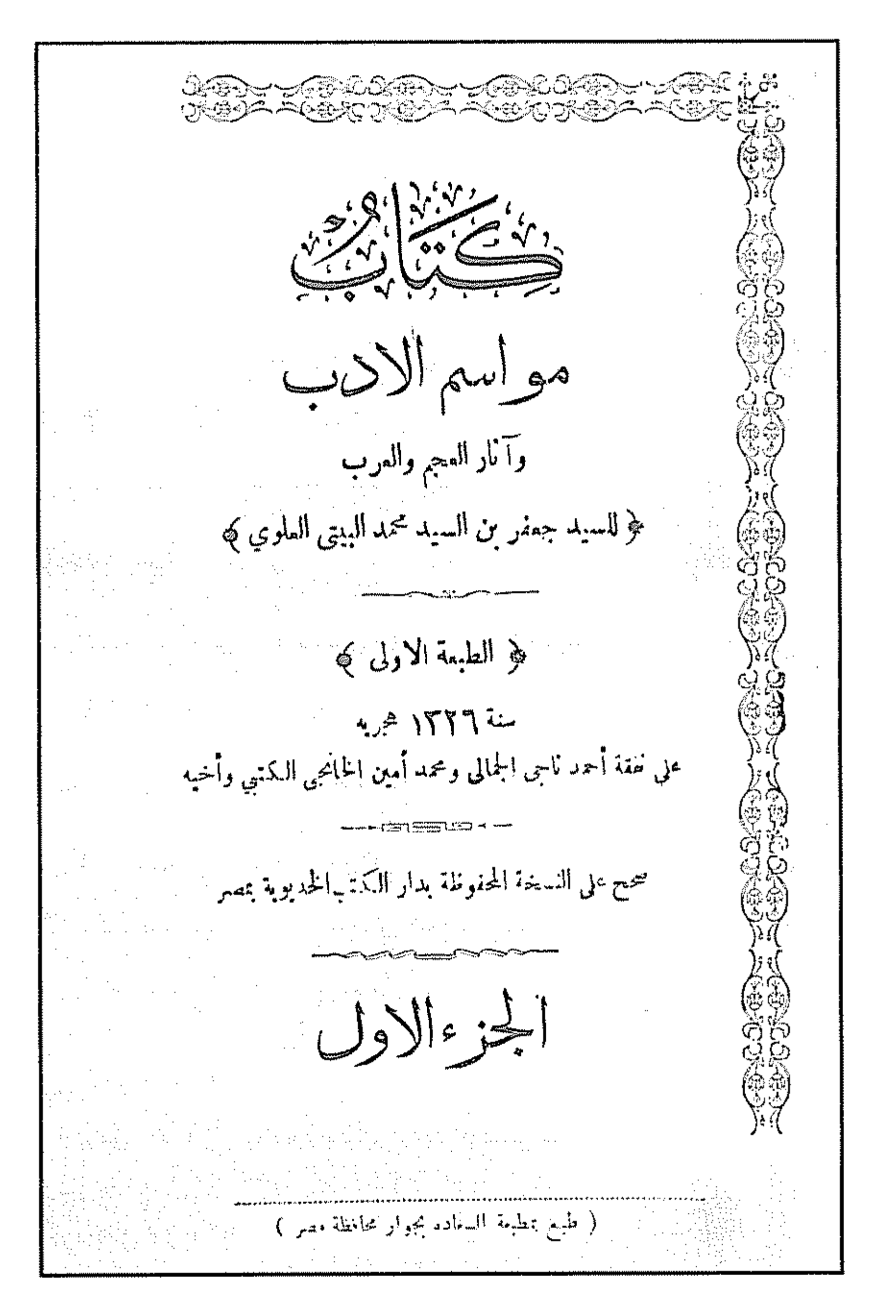
(٢) المعجم الشامل: ١٨٤/٣، واكتفي بالإشارة إليها فقط، وهذا الوصف عن معاينة.

(٣) سركيس. جامع: ٧٢/١- ٧٣، برقم (٦١٠).

(٤) الطناحي. أوائل: ص ٣٩٢.

(*) توضيح: تساءل سركيس في «معجم المطبوعات» ما إذا كان هذا الكتاب هو نفسه الذي ورد في «سلك الدرر» للمرادي (٩١/٣) في ترجمة الحداد؛ لأن المرادي سماه مختصراً «المعاونة والمؤازرة للراغبين في طريق الآخرة»، والجواب: إنه هو بعينه. وتساءل الزركليُّ (١٠٤/٤) مثله تبعاً له، فليحرَّر.

(٥) سركيس ١٩٠/١. المعجم الشامل: ١٦٧/٢.



كتاب

مواسم الادب

وآثار العجم والعرب

للسيد جعفر بن السيد محمد البيتي العلوي

الطبعة الاولى

سنة ١٣٢٦ هجريه

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه

صحح على النسخة المحفوظة بدار الكتب الخديوية بمصر

الجزء الاول

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

عنوان مطبوعة كتاب «مواسم الأدب» للبيتي

[٢] المذاكرة مع الإخوان والمحبين/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبع سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، في (٤٧ صفحة)، بهامش «رسالة المعاونة»[١]، السابق.

(١٤) مطبعة مصطفى محمد (القاهرة):

أسسها الكتبي مصطفى محمد، وهل هي (المكتبة التجارية) التي ذكرها الطناحي في «المدخل»، والتي كانت في شارع محمد علي، ثم انتقلت إلى ميدان العتبة[٢]، أم غيرها؟ وقد كان لهذه المطبعة شأنٌ، كما يقول الطناحي، حيثُ نشرت كتباً ذات عدد، مثل «صحيح البخاري» بـ«حاشية السندي»، و«المستطرف»، و«تاريخ الدولة العلية» للمحامي، وغيرها[٣].

❖ فمما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] سفينة النجا/ تأليف سالم بن عبدالله ابن سمير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٢م). طبعت بهامش «كاشفة السجا» للجاوي، سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م[٤].

[٢] شرح الرحبية[٥]/ تأليف أبي بكر بن أحمد بن عبدالرحمن السِّبْتي الشِّحْري (ت ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م). طبع بهامش كتاب «فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب» للشنشوري (ت ٩٩٩هـ)، في جزأين، سنةَ ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م[٦].

---

(١) سركيس ١/ ١٩٠. المعجم الشامل: ٢/ ١٦٧.

(٢) طناحي. مدخل: ص ٤٩. وهناك مطبعة محمد مصطفى بجوار الدردير. صابات. تاريخ الطباعة: ص ٢٣٧.

(٣) طناحي. أوائل: ص ٤٠٢.

(٤) سركيس: ٢/ ١٨٨٢.

(٥) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/ ٣٦٩- ٣٧٢.

(٦) سركيس: ٢/ ١٢٤٧.

(١٥) المطبعة الكاستلّية (القاهرة):

أسسها في القاهرة الخواجة الكتبي موسى كاستلّي النصراني، ويعود تاريخ تأسيسها إلى قريب من سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٤م[١]، وهي من أوائل مطابع الحروف في عهد الخديو سعيد باشا (ت ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)[٢]. كان ينشر فيها بعض الكتب الدينية القبطية وبعض كتب الأدب العربي، ومن أقدم مطبوعاتها «ديوان الشاب الظريف». طبع سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م، بتصحيح حسين المرصفي[٣].

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **نشْرُ العلَم في شرْح «لامية العجَم»**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع سنةَ ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م[٤]. «ذكر في أوله: أنه جرّد أكثره من شرْحِ العلامة صَلاح الدين الصَّفدي، واختار جملة من أشعاره، واقتصَر على ما يتعلق بشَرْح القصيدةِ، وحلِّ غريبِ لُغاتها، ومشْكلاتِ إعرابها، وتوضيح معانيها»[٥].

(١٦) المطبعة الجمَّالية (القاهرة):

لم تتوافر بيانات عنها.

---

(١) صابات. **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**: ص ١٩٦.

(٢) أبوالفتوح رضوان. **تاريخ مطبعة بولاق**: ص ٢٨٦. وهو يرى أن كاستللي إسرائيلي!.

(٣) الطناحي. **مدخل**: ص ٤٥؛ الطناحي. **أوائل**: ص ٣٩٩.

(٤) سركيس: ١/ ٥٢٣؛ الطناحي، **أوائل**: ص ٤٠٠؛ **المعجم الشامل**: ١/ ١٤٩.

(٥) سركيس: ١/ ٥٢٣.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبع سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م، في (٩٩ صفحة)(١).

[٢] **سبيل الادّكار فيما يمرّ بالإنسان وينقضي له من الأعمار**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبع سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م، بهامش «النصائح الدينية»، السابق، في (٩٩ صفحة)(٢).

(١٧) مكتبة محمود توفيق (القاهرة):

لم تتوافر عنها أي بيانات.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **نشر العلم في شرح لامية العجَم**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). صدر عن مكتبة محمود توفيق، القاهرة، بدون تاريخ، تصحيح عبدالنبي سعيد الحسيني، في (٦٦ صفحة)(٣).

(١٨) مطبعة المعاهد (القاهرة):

لم تتوافر عنها أي بيانات.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **نشر العلم في شرح لامية العجم**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٤٠م، في (٧٩ صفحة)(١).

---

(١) سركيس: ١/ ١٩٠.

(٢) سركيس: ١/ ١٩٠.

(٣) المعجم الشامل: ١/ ١٤٩.

(٤) المعجم الشامل: ١/ ١٤٩.

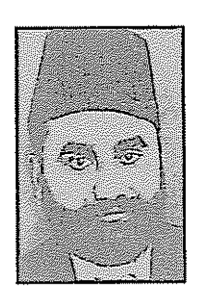
(١٩) مطبعة عثمان عبدالرزاق (القاهرة):

أسسها الكتبي عثمان عبدالرزاق، وكان مقرها في القاهرة، بالفراخة[(١)].

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، في (٥٢ صفحة)[(٢)].

(٢٠) مطبعة الأزهار البارونية (القاهرة):



أسسها في القاهرة، سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م[(٣)]، سُلَيمان باشا الباروني الأباضي الليبي (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، الذي أقام في مصر بعد أن نفته الحكومة العثمانية من وطنه، ليبيا[(٤)]، ومما نشره بها من مؤلفاته: «الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية»، الذي يعد أحدَ المراجعِ المهمَّة عن تاريخ وأعلام هذا المذْهَب.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

---

(١) صابات. تاريخ الطباعة في الشرق العربي: ص ٢٢٧.

(٢) سركيس: ٥٢٢/١؛ ذخائر: ٣٦٩/١؛ المعجم الشامل: ١٤٨/١.

(٣) الزركلي. الأعلام: ١٢٩/٣.

(٤) سليمان باشا الباروني (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، من أباضية شمال إفريقيا، من قرية تدعى جادو، من أعمال طرابلس الغرب. عاد إلى طرابلس سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١١م لمقاومة الطليان عقب الاحتلال. ينظر: الزركلي. الأعلام: ١٢٩/٣.

[ ] **السيف النقاد**: ديوانُ شعر لأبي إسحاق الهمداني، إبراهيم بن قيس، الشبامي الحضرمي (ت بعد ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)[1]. طبع على نفقة الباروني، سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، في (١٧٦ صفحة). وبأوله مقدمة في ١٦ صفحة، فيها ترجمة للشاعر، وبآخره صفحة لفهرس المحتويات[2].

(٢١) المطبعة السلفية بالقاهرة:

أسسها في القاهرة سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، المعدُود من جيل الناشرين الشّوام العظَام[3]، وكان أحد من تقلبت به الدنيا وصروف الأيام، إلى أن استقر في القاهرة[4]، وافتتح مكتبتَه هذه بمشاركة صديقه عبدالفتاح قتْلان الدمشقي، ثم استقلَّ بها.

ويصف الطناحي المكتبة السلفية بأنها كانت منارة علم كبيرة[5]. وقد صدر عنها من التراث اليمني، كتاب «السيرة الجامعة لأخبار الملوك التبابعة»

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١٤٦/١. توضيح: كان صدور هذا الديوان في طبعته الأولى، مدعاةً لشكّ العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، الذي لم يجد في المصادر الموثوق بها شيئاً يمكن للمؤرخ التمسك به في إثبات شخصيةِ إبراهيم بن قيس، فأداه ذلك إلى نفي وجودها، اجتهاداً منه، رحمه الله. ولكن صدور الديوان محققاً على ثماني نسخ، من بينها نسخةٌ مؤرخة في سنة ١١٤٧هـ، لا تبقي للشك مجالاً في وجوده، بالرغم مما يكتنفها من تعتيمٍ تاريخي، مثله في ذلك مثلُ أعلام كثيرين في تاريخنا العربي والإسلامي عامة، ودفع اجتهاداتِ المؤرِّخين، أمرٌ يحتاجُ إلى هدوء وروية، مع احترامِ وجهات النظر، والحقيقةُ المشْرقةُ ترفعُ سجُفَ الظنونِ الحائمة، والاجتهادات القائمة. ينظر للمزيد: صالح الحامد. تاريخ حضرموت: ٢٦٧/١- ٢٧١ (الحاشية).

(٢) المعجم الشامل: ٢٠٦/٢، وفيه: أن هذا الديوان طبع في ليبيا، وهو وهمٌ. ثم أعادت السيدة زعيمة بنت سليمان باشا البازوني (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) نشر «الديوان» سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. ثم صدَر حديثاً، عن شركة المعالم للإعلام والنشر، بسلطنة عمان، سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، بتحقيق بَدر اليحمدي، الذي قدمه كرسالة علميةٍ، إلى جامعة السلطان قابوس، محققاً نصوصَه على (٨ نسخ)، مع الاستئناس بطبعته البارونية الأولى، ودراسة علمية وافية، في (٤٩٦ صفحة).

(٣) الطناحي. أوائل: ص ٤٢١.

(٤) الطناحي. مدخل: ص ٦٣.

(٥) الطناحي. مدخل: ص ٦٣.

للأمير نشوان بن سعيد الحميري، بتحقيق محب الدين الخطيب نفسه، ومعاونة عالم يمني، هو إسماعيل المؤيد.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[1] **ديوان أحمد بن عمر بن سميط:** (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م). طبع في شهري شوال وذي القعدة من سنة ١٣٤٦هـ/ أبريل ١٩٢٨م، على نفقة ملتزم طبعه، علي بن أحمد باذيب[1]. في (٢١٢ صفحة)، من القطع المتوسط، وكان نشره عن أصلٍ مخطوطٍ نسخ في جمادى الآخرة سنة ١٢٧٣هـ[2].

(٢٢) مطبعة المدني (القاهرة)[3]:

أسسها الشيخ علي صبح المدني في القاهرة، سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وكان على صلة بتجّارٍ ووجهاءَ من السعودية، وقامت هذه المطبعة بطبع كثير من كتب السلف، وكان عنوانها في ٦٨ شارع العباسية، بالقاهرة.

---

(١) هو الشيخ الفاضل علي بن أحمد بن محمد بن سالم باذيب، من فضلاءِ أهلنا القاطنين في ثغر الشحر بساحل حضرموت، وكان أبوه وجدّه يزاولان التجارة بين شبام والشّحر، وتوفيتُ إحدى بناته بجدّة سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، عن مئة سنة أو تزيد.

(٢) **ترجمة نادرة:** يبدو أن النسخة التي طبعَ عنها «الديوان» كانت في ملكِ أحد السادة آل عيديد، فقد وردَتْ، من دون أي مناسبةٍ، سلسلةُ نسب السيد محمد بن سالم عيديد في آخر صفحتين من «الديوان» (ص ٢١٠- ٢١١). والسيد محمد هذا: كان من أعيان الشحر، ذكره المؤرخ باحسن (ت ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م) وقال عنه: «كان سيداً فاضلاً قائماً بنشر العلم، درّس في مسجد سيدنا عبدالله بن شيخ العيدروس، ثم في مسجد الشيخ أحمد بن عمران، وكان دأبه نشر الدعوة إلىٰ الله تعالى، وله عدةُ مشايخ أخذ عليهم وأجازوه، وأذنوا له وألبسوه». باحسن. **نشر النفحات المسكية**: ص ٢٦١. ويبدو أن السيد باحسَن لم يقفْ على تاريخ وفاته، كما لم يقِفْ عليها محققُ كتابه، وكانت وفاته في الشحر، سنة ١٣١١هـ. عن: الكاف. **الفرائد الجوهرية**، (مخطوط): ٣/ ٨٤٤، ترجمة رقم: ١٤٩٥.

(٣) **يلاحظ:** أن هذه المطبعة تسمي نفسها في بعض مطبوعاتها (المؤسسة السعودية بمصر)، كما رأيته على غلاف كتاب «سراج الإخوان في أهم ما يحتاج إليه في هذا الزمان» تأليف الشيخ عثمان بن فودي (ت ١٢٣٢هـ)، الذي قام على طبعه الشيخ عمر بن محمد الفلاتي، وطبع بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣٨١هـ/ ١١ أكتوبر ١٩٦١م. ثم على كتاب «بدائع الآيات»، للجفري، الآتي ذكره، الذي طبع سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

هذا ديوان سيدنا الامام العالم العامل العارف بالله تعالى
والداعي اليه والدال عليه الشيخ الكبير والحبر
الشهير شهاب الدين وبركة المسلمين أحمد
ابن الشيخ الامام عمر بن زين
ابن علوي بن سميط علوي
الشريف الحسيني رضى
الله عنه ونفع به
آمين

وصلى الله على أشرف خلقه وسراج افقه سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم.

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

﴿ لملتزم طبعه الشيخ علي بن أحمد باذيب ﴾

المطبعة السلفية - بمصر

قال عنها الطناحي:

«وقد خرجَت منشوراتُ (دار العروبة) كلها من هذه المطبعة، التي اجتمع لها من جودة الطبع وجمال الإخراج، ما يجعلها تقف على درجة واحدة مع مطبوعات دار الكتب المصرية، ومطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ... وقد خرَجت تآليف شيخنا محمود محمد شاكر وتحقيقاته الأخيرة من هذه

المطبعة. وبعد وفاة مؤسسها الشيخ علي صبح المدني، رحمه الله، قام مقامه ولده الكريم الأخ الأستاذ محمود المدني، الذي يتابع خطوات والده، ويجمع لهذه المؤسسة كل وسائل الجودة والإتقان»[1].

وهذه المطبعة من أكثر المطابع المصرية الحديثة صلةً بعلماء حضرموت، من خلال علاقة صاحبها علي صبح المدني، بمفتي الديار المصرية الأسبق، حسنين مخلوف، وبالتاجر المكّي، سراج بن سعيد كعكي، الذي موّل طباعة كثير من مؤلفات علماء حضرموت، وقد حصرتُ منها ستةً وثلاثين عنواناً، كما سيأتي تفصيله عند الحديث عن إسهامات بعض الأفراد في (السعودية) في طباعة ونشر التراث الحضرمي.

وهناك بعض المنشورات الصادرة عن هذه المطبعة، كان طبعها على نفقة أشخاصٍ آخرين، غير الكعكي، مثل كتاب «القرطاس»، وبعضها لم أستطع الجزم بأنها طبعت على نفقته أيضاً، مثل كتاب «نيل الرجا» للشاطري. لذا أوردتها هنا.

❖ فمما طبعته من التراث الحضرمي:

[١] القرطاس[2]؛ شرح راتب عمر بن عبدالرحمن بن عقيل العطاس (ت ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م)/ تأليفُ علي بن حسن العطاس (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م)،

---

(١) الطناحي. مدخل: ص ١٧٤- ١٧٥.

(٢) هذا الشرح هو القسم الثاني من كتاب القرطاس، وأما القسمُ الأول، فهو في مناقب صاحب الراتب، غير منشور. واعتمدَ في الطبع على نسخة كتبها سالم بن محمد بن عبدالله العطاس، في إندونيسيا (جاوة)، فرغ من الأول في شهر رمضان ١٣٥٩هـ/ أكتوبر ١٩٤٠م، ومن الثاني في شهر ذي القعدة.

نجز طبعه في ١٢ جمادى الآخرة سنة ٢٨/١٣٨٦ سبتمبر ١٩٦٦م، في مجلد واحد من جزأين، الأول في (٣٨٩ صفحة) تليه ثلاث صفحات للفهرس العام، والثاني في (٣١٤ صفحة). وكتب على الغلاف «حقوق الطبع محفوظة لأحفاد الشارح»[1].

[٢] **نيل الرجاء بشرح سفينة النجاء**/ تأليف أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ). صدرت الطبعة الرابعة منه تحت نظر ابن المؤلف، السيد محمد بن أحمد، سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، في (١٦٤ صفحة)، وفي آخره عبارة تقول: «تمت والحمدلله هذه الطبعة الرابعة، مع بعض تعليقاتنا عليها، في يوم الإثنين ١٧ ربيع الأول من سنة ١٣٩٢هـ، الموافق أول مايو سنة ١٩٧٢م، بالقاهرة». ولم يذكر لمن هذه التعليقات، ومن كاتبُ هذه العبارة، هل هو ابن المؤلف، أم مصحح المطبعة، حسنين مخلوف؟.

[٣] **بدائع الآيات في أخبار السادات في زيارة النبي الكريم ﷺ وصاحبيه وساكني البقيع والمعلّى والأبواء وسَرِف وكَرْبلاء من الآل والأزواج والأبناء والصحْب والشهداء والمحبين لخير البرية عليه أفضل الصلاة والسلام وأزكى التحية**/ تأليف شيخان بن أحمد الجفري (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م). صدرت الطبعة الأولى في المحرم ١٣٩٩هـ/ ديسمبر ١٩٧٨م، بتصحيح حسنين مخلوف، في (١١٠ صفحات) من المقاس المتوسط، منها أربع صفحات لترجمة المؤلف، وصفحة للخاتمة بقلم المصحح، فصفحتان للمحتويات.

---

(١) تليه قصيدة «منحة الفتاح ورقية الأرواح» لأحمد بن شرقاوي الخلوتي (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م) في صفحتين، فأخرى لأحمد أبي الوفاء الشرقاوي (ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) في صفحتين، ففهرس للجزء الثاني في صفحتين. لم يذكر اسم المصحح، وهو حسنين مخلوف، بلا شك بدلالة إقْحامه قصائد شيوخه الخلوتية في آخر الكتاب.

(٢٣) مطبعة التقدم العلمية (القاهرة):

من المطابع الأهلية بالقاهرة، كان مقرها في درب الدليل، بحيِّ الدرب الأحمر، قال عنها الطناحي:

«وما رأيتُ من مطبوعات هذه المطبعة إلا ما هو في أوائل القرن العشرين، وأظنّ ظنًّا أنها بدأت نشاطها في أواخر القرن التاسع عشر، فإن الكتب التي أخرجت في أوائل القرن العشرين من الكتب الكبار، ويبعد أن تبدأ مطبعة عملها بالكتب ذات الأجزاء، فالمظنون أن تكون بواكير أعمالها بعض الرسائل أو الكتب الصغار»[1].

ويقصد بالكتب الكبارِ، أمثال «الأغاني» للأصفهاني، الذي أصدرته هذه المطبعة في ٢١ جزءاً مع الفهارس، و«الحيوان» للجاحظ، وغيرها.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **نشر العلم في شرح لامية العجم**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م[2].

[٢] **شرح الرحبية**/ تأليف أبي بكر بن أحمد بن عبدالرحمن السبتي (ت ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م). طبع بهامش كتاب «فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب» للشنشوري (ت ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م)، المطبوع في المطبعة نفسها، سنةَ ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م[3].

---

(١) الطناحي. أوائل: ص ٣٩٣.

(٢) المعجم الشامل: ١/١٤٩.

(٣) عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم. الدليل إلى المتون العلمية: المقدمة.

(٢٤) مطبعة المشهد الحسيني (القاهرة):

من المطابع الأهلية في القاهرة، وعنوانها، كما كان يظهر على صفحات بعض مطبوعاتها، ١٨ شارع المشهد الحسيني، الغورية، القاهرة.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **متن سفينة النجا**، في أصول الدين والفقه، على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله/ تأليف سالم بن سمير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م). صدرت عن مطبعة المشهد الحسيني، بدون تاريخ، مضبوطة بالشكل الكامل، في (٢٣ صفحة)، وفيها الخطأ نفسه الوارد في طبعة مصطفى البابي الصادرة سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، حيث أُدرجَتْ زيادةُ الجاوي في متن «السفينة» من غير تنبيه من الناشر!. ينتهي المتن الأصلي للسفينة في (صفحة ١٩)، وبقية الفصُول هي من «تتمة الجاوي».

[٢] **سفينة الصلاة**/ تأليف عبدالله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م)، طبعت بدون تاريخ، مضبوطة بالشكل الكامل، ملحقةً بمتن «سفينة النجا»، بترقيم متواصل، من ص ٢٤، إلى ص ٣٩.

(٢٥) مطبعة عبدالرحمن محمد[1] (القاهرة):

من المطابع الأهلية المتخصصة في طبع المصحف الشريف، إلى جانب مطبعة الشّمرْلي، وغيرهما، كما أصدرت بعض الكتب غير المصاحف، وكان يكتب على صفحات العناوين الخارجية: «عبدالرحمن محمد، ملتزم طبع المصحف الشريف، بمصر».

---

(١) طناحي. مدخل: ص ٤٨.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **متن سفينة النجا**، في أصول الدين والفقه، على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله/ تأليف سالم بن سمير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م). طبعت بدون تاريخ، مضبوطة بالشكل الكامل، في (٢٣ صفحة)، وفيها الخطأ نفسه الوارد في طبعة مصطفى البابي الصادرة سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، حيث أدرجَتْ زيادةُ الشيخ الجاوي مع متن «السفينة» من غير تنبيه من الناشر. ينتهي المتن الأصلي للسفينة في (صفحة ١٩)، وبقية الفصُول هي من «تتمة الجاوي»، كما سبق آنفاً.

[٢] **متن سفينة الصلاة**/ تأليف عبدالله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م). طبعت بدون تاريخ أيضاً، مضبوطة بالشكل الكامل، ملحقةً بمتن «سفينة النجا»، بترقيم متواصل، من (ص ٢٤)، إلى (ص ٣٩).

ويبدو أن طبعة هذين الكتابين، وطبعة (المشهد الحسيني) المذكورة قبلها، إحداهما صورة طبق الأصل عن الأخرى، فلا فرق بينهما يذكر سوى اختلاف الناشر.

(٢٦) مطبعة الفجالة الجديدة (القاهرة):

من المطابع الأهلية في القاهرة، كانت تقع في ميدان الفجَّالة.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **جواهر تاريخ الأحقاف**/ تأليف محمد بن علي زاكن باحنّان (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م). صدر سنةَ وفاة المؤلف، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، بتصحيح حسن جاد حسن، في جزأين، الأول في (٢٥٢ صفحة)، والثاني في (٢٤٠ صفحة)[١]، ثم صدر حديثاً عن (دار المنهاج) بجدة، كما سيأتي.

(١) **دليل المطبوعات اليمنية**: ص ١٠٠، برقم (٦٤٦).

(٢٧) مطبعة البرلمان (القاهرة):

من المطابع الأهلية في القاهرة، وكان عنوانها، كما ظهر على صفحات بعض مطبوعاتها: ٧ شارع الترجمان بالعتبة، القاهرة.

❖ مما صدَر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **القول المبين في تجهيز موتى المسلمين**/ تأليف سالم سعيد بكيِّر باغيثان (ت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م). صدرت الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، في (ست عشرة صفحة)، بعناية حسنين مخلوف، مع صفحتين في المقدمة لترجمة المؤلف بقلم محمد بن سالم بن حفيظ (ت حوالي ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، وختمَتْ بفوائد للمعتني(١).

(٢٨) دار الفكر الحديث للطبع والنشر (القاهرة):

من المطابع الأهلية الحديثة بالقاهرة، وعنوانها، كما ظهر على صفحات بعض مطبوعاتها: ١٥ شارع شريف، القاهرة.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى**/ تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). صدر سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م(٢)، على نفقة مؤسسة المحضَار(٣) التضامنية، في (مئة وخمس وسبعين صفحة) من القطع

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١٢٦٢/٢- ١٢٦٣.

(٢) صدر عنها في نفس العام، كتاب «الجواهر في مناقب تاج الأكابر»، في سيرة الشيخ أبي بكر بن سالم/ تأليف عبدالله بن أحمد الهدار (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، على نفقة مؤسسة المحضار التضامنية، أيضاً، يقع في (٢٣٢ صفحة).

(٣) صاحبها محسن بن أبي بكر المحضار، من أهل حبان. استقر في صنعاء، وكان يتجر في صناعة الأدوية، وله صحبة طويلة مع العلامة عبدالقادر السقاف، وفي كتاب «جنى القطاف» مجموعة من الرسائل الشخصية المتبادلة بينهما.

المعتاد، بأولها مقدمة في (عشر صفحات) بقلم ابن المؤلف، طاهر بن علوي (ت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م). فيها ترجمة لوالده[١] في (ثلاث صفحات)، وبعض الفوائد عن الكتاب.

(٢٩) المطبعة المصرية بالأزهر (القاهرة):

من المطابع الأهلية في القاهرة، كانت تحت إدارة محمد محمد عبداللطيف.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **معارج الهداية إلى ذوق شهد جنى ثمرات المعاملات في النهاية**/ تأليف علي بن أبي بكر السكران السقاف (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م). طبع في المحرم سنة ١٣٥٠هـ/ مايو ١٩٣١م، على نفقة السادة آل الكاف، سكان تريم حضرموت[٢]، بتصحيح بعض أفاضل الأزهريين، برئاسة الأستاذ رضوان محمد رضوان[٣]، في (٢٣٧ صفحة)، يتقدمها ثماني صفحات بترقيم أبجدي

---

(١) تنبيه: أرخ المذكور في (ص ٣) مولد أبيه بسنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، ولعل ذلك من سبق قلم، فإن أباه نفسه قد أرخ سنة مولده في ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، كما رأيته بخطه في إحدى مذكراته الخاصة.

(٢) كان القائم بمتابعة الطباعة، أبوبكر بن حسين الكاف (ت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، انترجمته في: عبدالقادر الجنيد. **العقود الجاهزة**: ص ٩٢. وقد حُلّي في الغلاف الخارجي بـ«السيد الموفّق للبرّ وبذل الفضل»، وكان قد أرسله إلى سالم بن عمر بن محمد بن عبدالباسط باجنيد، من تجار الحضارمة المقيمين بالقاهرة، الذي حُلي هو الآخر في صفحة الغلاف بـ«الماجد الأفخم، محب أهل بيت المصطفى ﷺ». وسالم باجنيد هذا ذكره شيخ الحبشي في رحلته «الشاهد المقبول» حينما دخل مصر سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، وكان حينها في سنّ الشباب، يقوم بمعاونة والده في تسيير شئون تجارته.

(٣) كان عالماً فاضلاً. عيّنه حسن البنا نائباً له على الإخوان في ذي الحجة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م في أثناء في فترة غيابه للحج، كما جاء في «مذكرات البنّا»، ثم عمل في مجال التصحيح في بعض المطابع المصرية، ثم وكيلا بمصر لجمعية إحياء المعارف النعمانية. التي أسسها أبوالوفاء الأفغاني بحيدرأباد في الهند، وتُعْزَى إليه الريادة في صناعة الفهارس والكشافات، حيث أصدر عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، «فهارس البخاري»، وقدم لها الكوثري، ثم عمل فهارس أخرى لشَرْح سنن أبي داود المسمّى «المنهل العذب المورود» تأليف محمود خطاب السبكي، كما يعود الفضل إليه في نشر «مقالات الإمام الكوثري»، كما ذكر البنوري في تقديمه لها، مشيداً بجهد الشيخ رضوان، وله غير ذلك، رحمه الله.

تشتمل على ترجمة المؤلف من كتاب «الغرر» لتلميذ المؤلف، محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م)، وبآخره صفحة لخاتمة الطبع، فصفحة فيها استدراك وتصحيح نسبة أبياتٍ وردت في الكتاب، ثم خمس صفحات لفهرس المحتويات[1].

(٣٠) دار مصر للطباعة (القاهرة):

من المطابع الأهلية في القاهرة، لم تتوافر عنها بيانات أخرى.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] تاريخ الكعبة المعظمة: عمارتها وكسوتها وسدانتها/ تأليف حسين عبدالله باسلامة (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)[2]. صدرت طبعته الثانية، سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، بتحقيق عمر عبدالجبار ومراجعة محمد عبدالمنعم خفاجي، في (٣٤٨ صفحة)، منها ثماني صفحات للتمهيد وفيه ثماني صور فوتوغرافية لمكة المكرمة، ثم سبع صفحات بقلم المحقق، تليها سبع صفحات أخرى لترجمة المؤلف بقلم محمد حسين نصيف، نقلا عن الطبعة الأولى، وبآخرها أربع صفحات لقائمة المصادر، فصفحتان للمحتويات.

[٢] حياة سيد العرب وتاريخ النهضة الإسلامية مع العلم والمدنية/ تأليف حسين عبدالله باسلامة (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، السابق، حققه وعلق عليه

---

(١) تصحيح: نشر الكتاب عن نسخة خطية لم تذكر مواصفاتها، سوى إشارة خفيفة وردت آخر الكتاب تفيد أنه «تمت مقابلة الأصل يوم الإثنين في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٨هـ، على يد حضرة الفاضل الشيخ محمد بن عوض بافضل، بمشاركة السيد الجليل النجيب زين بن أحمد بن جنيد». فهذا الاسم الأخير جرى فيه تصحيفٌ، وصوابه: زين بن أحمد الجنيد، وهو نفسه أديب تريم وشاعرها، زين العابدين الجنيد، الآتي ذكر «ديوان شعره» في (منشورات سنغافورة).

(٢) توضيح: أرخ عمر عبدالجبار، محقق الكتاب، وفاة المؤلف في سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م، وفي هذا التاريخ نظر، وسيأتي تفصيل الكلام حوله عند ذكر (حركة النشر في السعودية).

زكريا عبدالله بيلا (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). صدر في أربعة أجزاء، الأول سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م في ٢٦٧ صفحة، والثاني د.ت، في ٣١٧ صفحة، والثالث في ٣٥٥ صفحة، والرابع في ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م[1].

(٣١) مطبعة لجنة البيان العربي (القاهرة):

من المطابع الأهلية الحديثة بالقاهرة، لم أجد عنها بيانات وافية.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **ديوان العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف.**

[٢] **الابتهاج بذكر اصطلاح المنهاج.**

[٣] **عقود اللآل في أسانيد الرجال.**

طبعت على نفقة سراج بن سعيد كعكي المكي، وسيأتي وصفها في الفصل الخاص بالنشر الأهلي في السعودية.

(٣٢) مطبعة المكتب المصري الحديث (القاهرة):

من المطابع الأهلية بالقاهرة، تعامل مع هذه المطبعة عدد من الحضارمة المقيمين بمدينة جدة، السعودية، منهم: محسن بن علوي السقاف (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، وعبدالقادر الخرد، وسيأتي ذكر منشوراتهم عبر هذه المطبعة في المحور الخاص بذكر (إسهام الأسر الحضرمية في إحياء ونشر تراث أسلافها). وأشير هنا إلى عناوين تلك الكتب، تاركًا التفصيل إلى موضعه الآتي.

---

(١) علي جواد الطاهر. معجم المطبوعات العربية: ٤٩٥/١- ٤٩٦.

❖ فمما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي**. سيأتي وصفه.

[٢] **غرر البهاء الضوي**.

[٣] **التوضيحات السهلة في بيان أدلة القبلة**.

[٤] **المشرب الأعذَب في صحة النطق بقاف العرب**.

[٥] **توضيح الأدلة في إثبات الأهلة**.

الأربعة الأخيرة، نشرها عبدالقادر بن سالم الخرد، وسيأتي وصفها، في الفصل الخاص بالنشر الأهلي في السعودية.

(٣٣) المطبعة العالمية (القاهرة):

من المطابع الأهلية الحديثة بالقاهرة، لم تتوافر بيانات عنها. وعنوانها، حسب مطبوعاتها، ١٦-١٧ شارع ضريح سعد.

❖ مما نشرته من التراث الحضرمي:

[١] **تعريف السلف بسيرة الخلف**؛ وسيأتي وصفه في الفصل الخاص بالنشر الأهلي في السعودية.

(٣٤) مطبعة الآداب (القاهرة):

من المطابع الأهلية الحديثة بالقاهرة، ولم تتوافر بيانات كافية عنها. وموقعها حسب مطبوعاتها: ٤٢ شارع ميدان الأوبرا، القاهرة.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **الدر المنظوم**. نظم في قصة المولد النبوي؛ نظمه علوي بن عبدالرحمن المشهور (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م). صدر بدون تاريخ، في سبع وخمسين صفحة،

منها ثلاث صفحات لترجمة الناظم بقلم حفيده أبي بكر بن علي المشهور، تليها قصائد للناظم.

[٢] **شذرات مباركة من قصة السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم**/ تأليف علي بن أبي بكر المشهور (ت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، وهو أيضاً نظم في قصة المولد النبوي. صدر أيضاً بدون تاريخ، في أربع وخمسين صفحة، منها ثلاث صفحات لترجمة المؤلف.

المحور الثاني

ما نشر من التراث الحضرمي في الإسكندرية

تطوّرت حركة النشر والطباعة في الإسكندرية، بشكل طبيعي ومطرد مع تطورها في القاهرة، وفي الوقت الذي بلغ فيه عدد المطابع في مصر مئة وإحدى وأربعين مطبعةً، وذلك سنة ١٩٣٦م، بلغ عددها في الإسكندرية ستًّا وسبعين مطبعة[١].

(١) الهيئة العامة للكتاب: (الإسكندرية):

وهي مطبعة حكومية، لا تتوافر بيانات كافية عنها.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[٧] **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**/ تأليف الطيب بن عبدالله بامخرمة (ت ٩٤٧هـ)، طبعت قطعة منه سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، بتحقيق محمد عبدالعال أحمد، في (٢٨٠ صفحة). تختص بنصوص تاريخيةٍ عن البحر الأحمر[٢].

(٢) مطبعة العلوم (الإسكندرية):

من المطابع الأهلية بالإسكندرية، وكان موقعها في شارع الخليج ١٦٣، جنينة لاظ. صدر عنها بعض المؤلفات لعلماء حضارمة، منهم عبدالله بن محمد السقاف (ت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م). طبع فيها الجزءان: الثاني والرابع، من كتابه «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وبما أنهما طبعا في هذه المطبعة في

(١) خليل صابات. تاريخ الطباعة في المشرق العربي: ص ٢٦٢

(٢) المنجِّد: ٥/ ٥٤. عبدالجبار. ذخائر التراث، المستدرك: ٢/ ٩٣٨؛ وقد وقع المنجِّد وعبدالجبار في وهم، حيث أرّخا وفاة بامخرمة في ٩٣٧هـ، والصواب ٩٤٧هـ.

حياة المؤلف، فسوف أرجئ الحديث عنهما وعن بقية الأجزاء عند وصف منشورات مكتبة المعارف بالطائف، السعودية، التي طبعتها مرة أخرى بعد وفاته.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية**/ تأليف عبدالله بن محمد باكثير (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)[١]. صدرت طبعتها الأولى سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، عن مطبعة العلوم، «على نفقة الفاضل الشيخ سعيد بن محمد الخشتي، والفاضل محمد بن عبدالله موسى، بزنجبار»، في (١٦٢ صفحة) من القطع الكبير، في أولها ترجمة للمؤلف في خمس صفحات، وبآخرها فهرس لأسماء المترجمين، فجدول للأخطاء الطباعية. ترجم للأعلام عبدالله بن محمد السقاف (ت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) وأورد في الغلاف الخلفي للرحلة قائمة بمصنفاته[٢].

نقدُ تعليقاتِ السقاف:

بعدما طبعَتْ هذه الرحلةُ، ومعها تعليقاتُ السقاف، طارت نسخها في الآفاق، وكان ممن اطلع عليها، مفتي جهُور من بلاد الملايو (ماليزيا اليوم)، علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، فوصلته في أثناء عكوفه على تأليف كتابه «الشامل في تاريخ حضرموت»، وكان يراسل أصدقاءه ومعارفه في الآفاق يتطلب كل جديد صدر عن تاريخ حضرموت، ومما جاء في رسالةٍ شخصية منه، لقريبه علوي بن محمد الحداد (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)، مؤرخة في شوال ١٣٥٩هـ/ نوفمبر ١٩٤٠م، قوله: «وقد طلبْنا من

---

(١) من ذوي الأصول الحضرمية. ولد وعاش في زنجبار بشرق إفريقيا، وقام برحلة إلى موطن أجداده بحضرموت، سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٦٩م، فوصل يوم ١٧ ذي القعدة ١٣١٤هـ/ ١٩ أبريل ١٨٩٧م، وغادرها للحج، ثم عاد إلى زنجبار. ترجمته في: محمد باكثير. **البنان المشير**: ص ٢٩١.

(٢) وهي سبعةٌ، ثامنها هذه. كما وضع في الفراغ الذي تلا تلك القائمة، قصيدة من ١٥ بيتاً، عنوانها «في الكائنات»، مستلّة من «ديوانه» الذي لم يرَ النور.

الشيخ أحمد العزّب «الرحْلة» التي طبعها السيد الأخ عبدالله بن محمد بن حامد السقاف، ولكنها أبطأتْ ... كلها أرسِلُوها بانتُقل منها كلّ مَا يتعلق بالتاريخ»[1]. وخلال شهرين وصلته نسخة من «الرحلة»، فكتب إلى قريبه المذكور، في ٢٤ ذي الحجة من نفس العام، يقولُ:

«ووصلت «رحلة الشيخ عبدالله باكثير»، وهو من أهل الصلاح والخير، وقد عرفتُه في زَنجِبار، ورأيتُه من المتجرّدين للتدريسِ والعمَل. وتعليقُ الأخ عبدالله بن محمد السقاف كما ذكرتُم، **وقد دخلتْ عليه ألفاظٌ جرائديةٌ بعيدةٌ عن المألوف**. ومن كَلام أهل علم البيان والأدَب، أنه ينبغي لكل مؤلفٍ أن يستعملَ في كل فنٍّ اصطلاحاتِ أهلِ ذلك الفنّ وألفَاظهم، فوصْفُ الصوفيّ: بالنطَاسي المجرِّبِ؛ لا يليقُ. كوصف الطبيب: بالمستغرِق في الله، المصْطلمِ في حُبه!. ولكل أهلِ فنٍّ عباراتٌ وتراكيبُ خاصة، **والفائدةُ غير مدفُوعة فيما كتَبه، وإنما الكلامُ فيما هو الأولى، والأليق**»[2].

وهو نقدٌ لا يحتاج إلى تعليق.

النشرة الثانية للرحلة:

ثم أعيدَ نشرُ هذه «الرحْلةِ» سنة ١٤٠٥هـ، مصورةً عن الطبعة المصرية الأولى، وصدرت هذه المصورة عن دار إحياء الكتب العربية لصاحبها فيصل عيسى البابي الحلبي، بالقاهرة، ومُحيَ منها تاريخ صدور الطبعة الأولى، كما مُحِي اسْمُ الفاضلين اللّذَين سعيَا في طبعها وكان لهما الفضل في إظهَارها إلى عالم المطبوعات. فالتاريخ الذي وُضِعَ على هذه النشرةِ، هو تاريخُ التصوير، لا الطباعة، فهي ليست (طبعة) جديدة، وإنما حقُّها أن تسمَّى (نشْرةً مصورةً)، وكتب على الغلاف عبَارة: «طبع على نفقة الفاضل

---

(١) مؤلف مجهول. بهجة الخاطر وسرور الفؤاد: ٢/٨٩٤.

(٢) مؤلف مجهول. بهجة الخاطر وسرور الفؤاد: ٢/٨٩٥.

الشيخ محمد بن عبدالرحمن باشيخ». وما كان ينبغي حَذفُ البيانات التاريخية للطبعة الأولى؛ لأن النشرة الثانية عبارةٌ عن تصْوير للطبعةِ الأولى، بدون أيِّ إضافات أو زيادات تُذْكر؛ إلا ما كان من التعريفِ بالسقاف، صاحب التعليقاتِ، ومَا يتبعه، حيث نقل ما كان على الغلاف الخارجي في الطبعة الأصلية، إلى الصفحات الأخيرة بداخل الكتاب.

رحـــــلة

الاشواق القوية الى مواطن السادة العلوية

للعلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم با كثير الكندى

مستوطن مدينة زنجبار

عليه الرحمة والرضوان من الكريم المنان

التعليقات

للمؤرخ العلامة الكبير السيد عبد الله بن محمد بن حامد

ابن عمر السقاف العلوى

طبع عام ١٣٥٨

طبع على نفقة الفاضل الشيخ سعيد بن محمد الخشى والفاضل محمد بن عبد الله موسى بزنجبار

مطبعة العلوم بشارع الخليج ١٦٣

صورة غلاف الطبعة الأصلية الأولى

رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية

للعلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم باكثير الكندي

مستوطن مدينة زنجبار

عليه الرحمة والرضوان من الكريم المنان

التعليقات

للمؤرخ العلامة الكبير السيد عبد الله بن محمد بن حامد

ابن عمر السقاف العلوي

طبع عام ١٤٠٥

طبع على نفقة الفاضل الشيخ محمد عبد الرحمن باشيخ

صورة غلاف طبعة باشيخ

مطبوعات مصرية مجهولة الناشر من التراث الحضرمي

هناك مجموعةٌ من الكتب طبعت في مصر، لم يتمّ التعرف على أسماء ناشريها والجهات التي صدرت عنها، إما لأنها نسخٌ مصورة سُلِخَتْ بياناتها، أو لعدم توافر البيانات في المصادر المتاحة، قال سركيس في مقدمة «معجمه»، في تعريفه بمصطلحات كتابه: «وكتبْنا (مِصْر) عند جهلنَا اسْمَ المطبعة التي طبعَ فيها الكتاب».

❖ فمن تلك الكتب مجهولة الناشر:

[١] **سُلّم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م). طبع بمصر سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، بهامش شرحه «**مرقاة صعود التصديق**»/ تأليف محمد نووي الجاوي(١).

[٢] **سفينة النجا**/ تأليف سالم بن عبدالله بن سمير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م). صدرت لها طبعة مجهولة سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م(٢)، وأخرى أيضاً سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م(٣)، كلتاهما بهامش «كاشفة السجا».

[٣] **فتح الأقفال شرح لامية الأفعال**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع بهامش حاشية أحمد الرفاعي عليه، القاهرة سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، وأخرى سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، من غير ذكر اسم المطبعة فيهما(٤).

---

(١) سركيس: ٢/ ١٨٨٣.

(٢) سركيس: ٢/ ١٨٨٣.

(٣) فنديك: ص ١٥٧.

(٤) فنديك: ص ٣٠٢.

[٤] **البيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد**/ تأليف أحمد بن عبدالقادر باعشن (ت ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م)، وهو شرح على كتاب «أنس الوحيد ونزهة المريد»، في علم التوحيد لأبي مدين شعيب التلمساني (ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م). طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م[١].

[٥] **تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب شرح ملحة الإعراب**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). طبع في القاهرة سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وأخرى سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، في (٥٢ صفحة)[٢].

[٦] **سفينة الصلاة**/ تأليف عبدالله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م). طبعت في مصر، سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، بهامش شرحها للجاوي «سلم المناجاة»[٣].

[٧] **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم**: ديوان شعر عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدرت منه طبعة في القاهرة سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م. جاء عنه في «اكتفاء القنوع»: «وأغلَبُ أشعاره عبادية دينية، بل صوفية، وأشهرها التائية والرائية والميمية، والعينية»[٤].

[٨] **تعريف الأحياء بفضائل الإحياء**/ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). طبع بهامش «إحياء علوم الدين»، في مصْر سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، في طبعة ذاتِ أربعة أجزاء[٥].

---

(١) فنديك: ص ١٧٠؛ سركيس: ١/ ٥١٧.

(٢) فنديك: ص ٢٩٩.

(٣) سركيس: ٢/ ١٨٨٠.

(٤) فنديك: ص ٣٩٥.

(٥) فنديك: ص ١٩٠؛ سركيس: ٢/ ١٤١٠.

[٩] **بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين**/ تأليف عبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م). صدرت منه طبعة في القاهرة، سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م[١].

[١٠] **البرقة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة**/ تأليف علي بن أبي بكر السكران السقاف (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م). طبع بمصر سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، على نفقة علي بن عبدالرحمن بن سهل جمل الليل (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)[٢]، لم يذكر اسم المطبعة في المصورة التي وقفتُ عليها، وبأول الكتاب (١٠ صفحات) لترجمة المؤلف، وينتهي الكتاب في (ص ١٧٥). وهذا الكتاب يعدُّ من الأصول التاريخية المهمة حول تاريخ حضرموت وأعلامها[٣].

---

(١) بروكلمان: ١٠/٢٤١.

(٢) ترجمة ابن سهل في: سالم بن حفيظ. منحة الإله: ص ٤٣١- ٤٣٦. وسيأتي أن آل الكاف أسهموا في طباعة هذا الكتاب.

(٣) وصف الأصول الخطية المعتمدة في طبع الكتاب: كُتب الأصل بقلم محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ)، وفرغ منه في ٢٥ ذي القعدة ١٣٤٦هـ/ ١٥ مايو ١٩٢٨م، وصححَ على أصله (الأم) بحضور علي بن سهل، (ناشر الكتاب)، بتاريخه. والأصلُ (الأم) كُتِب بقلم أحمد بن عبدالكريم الشجار الأحسائي تلميذ الإمام الحداد. فرغ منه ضُحَى الأربعاء ٢٧ رجب سنة ١١٢٦هـ/ ٨ أغسطس ١٧١٤م، نقلاً عن نسُخة ابن المصنف، عبدالله بن الشيخ علي (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)، التي هي بخط قاسم بن محمد العراقي العدني (ت بعد ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م)، امترجَمٌ في «الضوء اللامع»: ٣/٢٥٦]. وصيغةُ المقابلة نقلاً عن نسُخة الأحسائي (الأم):

«وكان الفراغُ منها ضحَى يوم الجمعة سلخ شهر شعبان سنة ١١٢٦، ست وعشرين ومئة وألف، وذلك بقراءة العبْدِ الضعيف عمر بن عبدالرحمن البار، وسماع السيد أبي بكر بن أحمد الجفري، وإنصاتِ مالكها أحمد بن عبدالكريم الأحسائي، وكان ذلك الفراغ عند قبرِ المصنِّف، رحمه الله، ونفعَ بالجميع، ولا خيبَ الجميع، ووالديهم ومحبيهم والمنتسبين إليهم، وشيخهم القطب عبدالله بن علوي الحداد، نفع الله به، ورضي عنه وعنهم».

نقلَ ذلك بالحرفِ عن الأمِّ محمد بن عوض بافضل. وتلك نسخَةٌ قيمة نفيسة، وتحصيلُها من الغنائم، يسر الله الوقوف عليها بمنه وكرمه. وجاء في خاتمة الطبع (ص ٢٢٧): «وعُنيَ بتصحيحه ومقابلته طبقَ الأصل بحسب الطاقة، بعضٌ من أفاضل علماء الأزهر، منهم الأستاذ الشيخ طه بن عبدالله المغربي».

[١١] **الأنموذج اللطيف في مناقب الغوث الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي دفين تربة تريم**[1]/ تأليف علي بن أبي بكر السكران السقاف (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م). طبع بمصر سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، على نفقة علي بن عبدالرحمن بن سهل جمل الليل (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، في (٢٤ صفحة)، ملحقاً بكتاب «البرقة المشيقة»، السابق، بترقيم متسلسلٍ من (ص ٢٠١- ٢٢٤)، فرغ من نسخ أصله في ١٢ المحرم سنة ١٣٤٧هـ/ الأول من يوليو ١٩٢٨م، بقلم عمر بن محمد بن عبدالله الخطيب. تليه فائدة في صفحتينِ نقلاً عن «الفصول الفتحية» لحسين بافضل المكي، فأربع صفحات للمحتويات.

إسهاماتُ التجار الحَضارمَة في دعْمِ طباعَة كتُبٍ من التراث الإسلامي:

هناك نماذجُ مشرّفة، لأدوار بعض التجار الحضْرميين، في الإسهام بتقديم الدعم العيني لطباعة بعض الكتب التراثية القيمة، لا يمنعنا تخصّصُ بحثنا في نشر التراث الحضرمي من أن نعرّج على ذكرهم شكراً لهم على ما قدّموه لأمتهم، وإظهاراً لدَورهم وإسهامهم في الدفع بعجلة الثقافة والنشر إلى الأمام.

❖ فمن أولئك التجار الأفاضل:

(١) أحمد بن محمد باعلوي، ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م:

هذه الشخصية ذُكِرَتْ بصفتها مصححًا وناشرًا لكتاب «مناقب الإمام الشافعي» للفخر الرازي، المطبوع بالقاهرة طبع حجر، سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، في (٤٥٣ صفحة)، بتصحيح أحمد بن محمد بن شيخ باعلوي،

---

(١) **يلاحَظُ**: أن العنوان الأصليّ لهذا الكتاب هو: «**المختصر اللطيف في الإشارة إلى أنموذجٍ شريفٍ من مناقبِ الفقيه العالم المحقق الرباني المربي محمد بن علي علوي**»، حسبما ورد في مقدمته (ص ٢٠٢)، وكان الأولى اعتمادُ العنوان الذي وضعه المؤلف.

وعلى نفقته[1]. ولم أتمكن من التعرف على شخصية هذا التاجر، أو معرفة اسمه على الوجه الصحيح، سوى ما ذكر.

(٢) محمد باعيسى، من تجار مصر: ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م:

محمد باعيسى. تاجر من أهالي وادي دوعن. توطنَ القاهرة. أطلق عليه الطناحيُّ لقبَ «رئيس تجار الحضارمة بمصر»، أو «شيخ السادة الحضارمة»، ولعله أخذها من مطبوعاته، فليس الطناحي ممن يسْخُو بإضفاء ألقاب الثناء، وكان من اهتمامات باعيسى الثقافية، أن طبعَ على نفقته سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، كتابين في مطبعة بولاق[2]، هما:

الكتاب الأول: **الغنية لطالبي طريق الحق**/ تأليف محيى الدين عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٥م). صدرَ سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، في جزأين: الأول في (١٧٨ صفحة)، والثاني في (١٨٣ صفحة)، بتصحيح إبراهيم عبدالغفار الدسوقي[3].

الكتاب الثاني: **الكنز المدفون والفلك المشحون**، المنسوبُ إلى السيوطي. طبع في القاهرة. صدر سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، في (٢٧٦ صفحة)، بتصحيح إبراهيم عبدالغفّار الدسوقي[4].

(٣) عبدالله باخطمة، من تجار مكة المكرمة، ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م:

واسمه عبدالله بن صالح باخطمة، من أصول حضرمية.، كان تاجراً بمكّة المكرمة، ذا اهتماماتٍ أدبية. قامَ سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، بتمْويلِ

---

(١) المعجم الشامل: ٢٢/٣؛ سركيس: ٩١٧/١، واكتفى الأخير بذكر الطبعة دون الناشر.

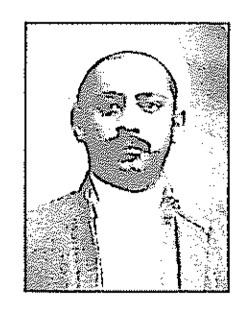
(٢) الطناحي. أوائل: ص ٣٧٥.

(٣) المعجم الشامل: ١١٢/٢.

(٤) المعجم الشامل: ٣٢٤/٣.

طباعَة «ديوان ابن المقرَّب العيوني»، في المطبعة الميرية بمكة المكرمة، في (١٢٠ صفحة) من القطع الكبير[1]، وهي أول طبعة تصدر لهذا الديوان. ولكن تلك الطبعة لم تكن بالجودة الكافية، فقد انتقدها أحد الباحثين بقوله: «هذه الطبعة رديئة، وسقيمة، وغير محققة، ولذا جاءت مشحونة بكثير من الأخطاء التطبيعية(!) والإملائية، وعدم الدقة والإتقان في إخراجها، ولا يمكن للباحث آن يعول على هذه المطبوعة وحدها»[2]. ثم ذكر الطبعات الأخرى، وعقد مقارنات بينها في عدد الأبيات، وترتيب القصائد وغير ذلك، مما نطيل به.

(٤) السادة آل الكاف، تجار في سنغافورة:



السَّادة آل الكاف، كانوا أثرى عرب حضرموت في القرن الرابع عشر الهجري، وكانت لهم تجارتهم وعقاراتهم الضخمة في سنغافورة وغيرها، وقد أسهموا في الدفع بحركة النشر وطباعة الكتب المفيدة، وأنفقوا من حر أموالهم على طبع مجموعة من الكتب القيمة في مصر في منتصَف القرن الرابع عشر الهجري.

جاء في كتاب «عميد الأسرة الكافية»، لمؤلفه علي بن أنيس الكاف، تحت عنوان (طباعة الكتب):

«هناك الكثيرُ من الكتب التي قام السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م) بطباعتها على اسمه، واسم أبيه شَيخ، في شتى العلوم

(١) حمادي بن علي محمد. أوائل المطبوعات السعودية. المعجم الشامل: ١٣٢/٥، ووقع فيه تسمية باخطمة: (عبدالله بن سعيد)، ومثله عند العمران.

(٢) عمران محمد العمران. ابن مقرب حياته وشعره: ص ٢٩- ٣٠.

والمعارف، كالتفسير، والحديث، والفقه، والفلك، والتصوف، والأدب، وغيرها، وتوزع مجاناً، وأصبحَتْ هذه الكتب المتعسِّر حصولها في ذلك الوقت، متاحةً وميسرَة لطلبة العلم، وبعضُها لا يزالُ موجودًا إلى الآن في مكتبةِ الأحقاف للمطبوعات»[1].

❖ ومن أهم تلك الكتب:

[1] **المجمُوع** للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، طبعه آل الكاف بمشاركة بعض تجار مصر، سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، في ٩ أجزاء، تحت إشراف نخبة من علماء الأزهر[2]. وكانَ من أعضاء تلك اللجنة: محمد الأحمدي الظواهري، والشيخ مصطفى المراغي، وعبدالرحمن قراعة، ومصطفى عبدالرازق، و أحمد تيمور باشا، واللواء طلعت حرب[3].

[2] **المهذب**/ تأليف أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م). طبع بمصر على نفقة آل الكاف، ولم تتوافر بياناته عند إعداد هذا البحث.

[3] **الوجيز**/ تأليف حجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م). طبع بمصر على نفقة آل الكاف، ولم تتوافر بياناته عند إعداد هذا البحث.

[4] **ممارج الهداية**/ تأليف علي بن أبي بكر السكران (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م). طبع في المطبعة المصرية بالأزهر، سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٢٩م، كما سبق ذكره.

---

(١) الكاف. **عميد الأسرة**: ص ١٠٨.

(٢) كما هو مبين في «بيان اللجنة» في آخر الجزء التاسع (ص ٤٣٩). ينظر: الكاف. **عميد الأسرة**: ص ١٠٨. ووقع خطأ مطبعي في بيان اللجنة، حيث سمي عبدالرحمن بن شيخ: عبدالرحيم.

(٣) الكاف. **عميد الأسرة**: ص ١٠٨، الهامش ١.

[٥] **كتاب التربية النسائية**/ تأليف عبدالله بن محمد السقاف (ت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م). صدرت طبعته الأولى، سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

[٦] **نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية**، ويسمى: **كفاية المعتقد ونكاية المنتقد**/ تأليف عبدالله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م). طبع في مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، بالقاهرة، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي، سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، على هامش كتاب «جامع كرامات الأولياء» للنبهاني[١].

[٧] **أسباب التأليف**/ تأليف يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م). طبع في مطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) بالقاهرة، سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي، في (٦٤ صفحة)، المقدمة في ١٢ صفحة، وصفحة لفهرس المحتويات[٢].

[٨] **جامع كرامات الأولياء**/ تأليف يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، السابق. طبع في مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، بالقاهرة، سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي. يقع في جزأين، الأول (٤٢٤ صفحة) منها ١٣ صفحة للفهرس، والثاني (٢٤٢ صفحة) منها ١٢ صفحة لفهرس المحتويات[٣].

---

(١) **المعجم الشامل**: ٥/ ٢٥٢. وما فيه من تخصيص ملكية (دار الكتب العربية الكبرى) لعيسى البابي الحلبي، دون أخيه مصطفى البابي، خطأ، بل كانت تلك المطبعة في ذلك الحين شركة بينهما، كما سبق.

(٢) **المعجم الشامل**: ٥/ ٢٢٠.

(٣) **المعجم الشامل**: ٥/ ٢٢٠. وينظر ثناء عمر بن محمد شطا، من علماء مكة، على آل الكاف، بخصوص نشرهم هذا الكتاب، في: بافضل. **رحلة الطرف الشهية**: ص ١٢٢.

آل الكاف و«جامع الكرامات»:

جاء في رحلة «الطرف الشهية»، ذكر لقاء حسَن بن عبدالله الكاف (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، بيوسف النبهاني في مكّة المكرمة، مطلعَ ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ/ نوفمبر ١٩١٢م، وكان الشيخ النبهاني حينها نازلاً بجوارِ باب الباسطية، قريباً من الحرم الشريف. جاء في الرحلة المشار إليها ما نصه:

«فدخَلْنا وصافَحْناه، وعرّفَه أحدُ الحاضرين بأسْمائنا، فعَلاهُ الفرَحُ والسّرور، وجدّد المصافحَة والمعانقةَ ثانياً ... ثم **قالَ**: هذا السيدُ هو من آل الكاف، الذين طبعوا كتابي «جامع الكرامات»؟. **فقيلَ له**: نعَم، هو أحدُهم. فأثنى عليهم وشكر قيامهم بطبعه. **وقال**: لولا قيام هؤلاء السادة في طبعه لما برز إلى الوجود؛ لأنهم ساعدوني في طبعه، وحضوا مصطفى البابي الحلبي على مباشرة طبعه، وهم ساداتٌ كرام، ولهم أيادٍ مشكورة، ونفْعُهم عام، جزاهُم الله خيراً، وزادهم توفيقاً للمبرات.

فقال له السيد حسَنٌ: نحن مستعدون للمساعدة معكم في كل وقت. فذكَر له كتابه «الفتح الكبير» الذي يباشِرُ طبْعَه مصطفى البابي الحلبي، وأن مواعيدَه طالتْ!. **فقال السيد حسن**: قد كلَّفْنا عليه في سرْعةِ إنجَازه لما اجتمعنا به في مصْر، وقد طبع الجزْءَ الأول، وبعْضَ الثاني منه»(١).

---

(١) بافضل. الطُرَفُ الشهية: ص ١١٨.

الباب الثاني

حركة نَشْر التراث الحضْرَمي
في تركيا وبلاد الشَّام وأرض الرافدين



المحور الأول

حركة نشر التراث الحضرمي في تركيا(*)

عرفت تركيا الطباعة بعد اختراعها بنحو أربعين عاماً[1]، وذلك أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، في عهد السلطان بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م)، فقد أحضر أحد اليهود مطبعة إلى الآستانة بغرض نشر كتب ديانته، فما كان من السلطان إلا أن أصدر في سنة ٨٨٩هـ/ ١٤٨٥م، أمراً يحرم على المسلمين استخدام آلة الطباعة، وكان ذلك التحريم لأسباب دينية وسياسية.

ويعود الفضل في كسر ذلك الحاجز، واختراق الأمر السلطاني، وانتشار الطباعَة في القسطنطينية إلى إبراهيم أفندي المجري، الشهير بإبراهيم أغا أنكروسي الذي عرف في كتب التاريخ باسم إبراهيم متفرقة (ت ١١٥٦هـ/ ١٧٤٤م)، وكان مسيحياً مجريًّا ثم أسلم، حيث استطاع أن يقنع أصحاب القرار برأيه في ضرورة توفير آلات الطباعة في البلاد، فحصل على موافقة شيخ الإسلام بذلك. وصدر أول ترخيصٍ بإقامة مطبعة بالحرف العربي، في بلاد الإسلام، بشرط عدم طبع كتب الشريعة والفقه الإسلامي، بموجب مرسوم (همايون) من الخليفة العثماني أحمد الثالث، بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م)، ثم توسعت الأمورُ بعد ذلك وتطورت[2].

(*) للتوسع ينظر: وحيد قدورة. **بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام، تطور المحيط الثقافي ١٧٠٦-١٧٨٧م** .- الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

(١) خليل صابات. **الطباعة في الشرق العربي**: ص ١٨. وكان جوتنبرج قد بدأ أولى محولاته الطباعية في سنة ١٤٤٥م، وطبع أول كتاب وهو نسخة من التوراة سنة ١٤٥٠م. عن: خليل صابات. **المصدر السابق**: ص ١٥.

(٢) خليل صابات. **الطباعة في الشرق العربي**: ص ٢٥- ٢٧؛ وحيد قدورة. **أوائل المطبوعات في تركيا وبلاد الشام**: ص ١١٩- ١٢٠.

وكان لمطبعة الجوائب، التي أسسها أحمد فارس الشدياق، وغيرها من المطابع دور مشكور في نشر التراث العربي، ثم ضعف ذلك بعد القضاء على الخلافة الإسلامية على يد أتاتورك وأعوانه، ولكن الأمور تبشر بعودة تركيا إلى الواجهة الإسلامية، وما ذلك على الله بعزيز[1].

الحضارمة في تركيا:

لم يكن في إسطنبول فيما بلغه علمي كثيرٌ من أهل حضرموت، وإنما دخلَها بعضُهم زُوّاراً، أو متَّجِرينَ، أو وافدينَ على الخليفة العثماني، ولم يتوطنها الحضارمة كما توطنوا غيرها من البلاد.



نعم هناك شخصية حضرمية الأصول، كان لها شأنها في البلاط السلطاني العثماني، وهي شخصية العالم الأمير، فضْل باشا، ابن السيد علوي بن محمد بن سهل مولى خَيلة ثمّ مولى الدويلة، المولود بكاليكوت من بلاد المليبار جنوبَ الهند، والمتوفى بالآستانة العلية سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، رحمه الله. كان فضل باشا ذا مكانة لدى السلطان عبدالمجيد الذي قلده النشيان المجيدي تقديراً لجهوده في خدمة الدولة، ثم عند ابنه السلطان عبدالحميد، وتفصيلُ ترجمته وأخبارِه يضيقُ عنه نطاق هذه الصفحات، وهو شخصية جليلة، تستحق أن تفرد بالترجمة.

عمل فضل باشا على خدمة وطنه الأصلي (تريم) بحضرموت، الذي هاجر منه أبوه علوي بن سهل (ت ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م) إلى جنوب الهند، للالتحاق بقريبه شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، وخدماته في هذا

(١) الطناحي. مدخل: ص ١٥٥-١٥٦.

الصدد متنوعة، أعظمها محاولته إقامة دولة في جنوب الجزيرة العربية، وكادت أن تنجح لولا كيد الإنجليز.

ثم كان من مساهماته: خدمة تراث أجداده، فقام على طباعة بعض مصنفات خال أبيه، شيخ الجفري، التي أشهرها كتابه «كنز البراهين»، السابق ذكره في المطبوعات المصرية. كما نشر له كثيرًا من الرسائل والمؤلفات في إسطنبول ومصر والحجاز، وليس هنا موضع الإفاضة في ذلك.

المطبعة الخيرية (إسطنبول):

من المطابع الأهلية التي كانت في دار الخلافة إسطنبول (القسطنطينية)، لا تتوافر لدي معلومات كافية عنها.

❖ ومما نشرته من التراث الحضرمي:

[١] **الأنوار النبوية والآثار الأحمدية**/ تأليف أحمد بك بن فضل باشا مولى الدويلة. اشتمل على ترجمة أبيه فضل باشا بن علوي (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، وبعض مناقبه وذكر مؤلفاته ومآثره. يقع في ٦٨ صفحة. طبع في الليلة الأولى من العشر الأواخر من رمضان سنة ١٣٢٩هـ/ ١٤ سبتمبر ١٩١١م.

تقريظ: في أثناء رحلته إلى مصر والشام وإسطنبول، التقى شيخ بن محمد الحبشي (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، أحد علماء حضرموت وأدبائها، بمؤلف الكتاب، أحمد بك، وزاره في منزله في حارة شكلطاس بإسطنبول، في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، وكان في ذلك الحين قد فرغ من تأليفه كتابه هذا، فأطلعه عليه، فأعجبه، وكتب على ظهر نسخته بيتين من الشعر، كان حظهما أن طبعا على واجهة الكتاب الأمامية، وهما قوله:

شنفِ السمعَ من لطيفِ الكلامِ ... وترحّمْ على الإمَامِ الهمامِ

فلقَدْ كانَ بحرَ جُودٍ وعلمٍ ... يغمُرُ الوافِدين بالإنعَامِ

ولما اطلع عليهما أديبٌ من مدينة اللاذقية، اسمه محمد صالح بن محيى الدين الصوفي اللاذقي، كان على صلة بالمؤلف، وإخوته أبناء فضل باشا المتوطنين في اللاذقية، كتب يقول: «وقد رأيت على ظهر هذا التأليف الفائق، والتصنيف الرائق، بيتين للفاضل السيد، شيخ بن علامة عصره المرحوم السيد محمد الحبشي، مفتي الشافعية في مكة المحمية، فشطرتهما هكذا:

شَنَفِ السمْعَ من لطيفِ الكَلام	بامتداحِ النبيِّ سَامي المقَام
ثم صلِّ على الرسُولِ وسَلِّم	وترحَّم على الإمَام الهمامِ
فلقد كانَ بحْر جُودٍ وعلْمٍ	ووفَاءٍ وعفةٍ واعتصَامِ
قد تسمّى بالفضْل إذ كانَ طبعاً	يغمُر الوافِدينَ بالإنعَامِ».

ولنكتفِ بهذا النمُوذج، وهو وإن لم يدخل في شَرط الكتاب، إلا أنه ناسبَ ذكره هنا، ولعلنا نقف على غيره في مستقبل الأيام بإذن الله.

الانوار النبويه والآثار الاحمديه للفاضل الجليل والداعى
الى الله المقوم سبيل السيد احمد بك نجل العلامه الشهير
والعارف الكبير المرحوم، امير ظفار
السيد فضل باشا نفع الله تعالى به
الامه كما نفع باسلافه الائمه



وقد رأيت على ظهر هذا التأليف الفائق والتصنيف الرائق
بيتين للفاضل السيد شيخ بن علامة عصره المرحوم السيد محمد
الحبشى مفتى الشافعيه فى مكة المحميه فشطرتهما هكذا

شنف السمع من لطيف الكلام ... بامتداح النبى سامى المقام
ثم صل على الرسول وسلم ... وترحم على الامام الهمام
فلقد كان بحر جود وعلم ... ووفاء وعفة واعتصام
قد تسمى بالفضل اذ كان طبعا ... يغمر الوافدين بالانعام

الفقير محمد صالح بن محى الدين الصوفى اللاذقى

[طبعت بالمطبعة الخيرية فى دار القسطنطنية]

المحور الثاني

حركة نشر التراث الحضرمي في لبنان

لبنان هو أول بلد عربي يعرف الطباعة[1]، وحركة الطباعة والنشر في لبنان حركة متنامية متسارعة، فهي قبلة الناشرين والمؤلفين في عالمنا العربي. يرجع البعض تاريخ الطباعة في لبنان، إلى سنة ١٠١٨هـ/ ١٦١٠م، حيث أدخلت الطباعة بالحروف المتفرقة في دير القديس أنطونيو الماروني، بقزَحيًا في شمال لبنان، على مقربة من جبال الأرْز الشهيرة[٢]. ثم مطبعة الشوير في جبل كسروان بلبنان، التي أسست سنة ١١٤٦هـ/ ١٧٣٤م، على يد المجري الكاثوليكي، عبدالله زخْريا (الزاخر) (ت ١١٦٠هـ/ ١٧٤٨م)، الذي تولى إدارتها إلى وفاته، واستمرت إلى سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م[٣]. في سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م لم يكن في لبنان سوى مطبعة واحدة، لكنها تزايدت بشكل كبير جداً خلال ١٣ عاماً، فأصبح عددها في سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م ٣٧٢ مطبعة[٤]. وتدفقت مطبوعاتها وما زالت بكميات وفيرة على مكتبات العالم العربي والإسلامي، شرقا وغرباً، بل وإلى أمريكا والغرب.

هذه الوفرة في الطباعة والإنتاج الضخم، أدى إلى خلط الحابل بالنابل، فبعض دور النشر كانت أصيلة في مطبوعاتها، واكتسبت سمعة محترمة، ولكن البعض الآخر أصيب بداء خطير، هو داء القرصنة والسطو على حقوق الآخرين، حتى أصبح ذلك من الحقائق المسلمة لدى الباحثين. يقول جورج عطية: «كانت هي المستفيدَ من معظمِ حالات انتهاكِ حقُوقِ التأليف،

(١) خليل صابات. الطباعة في الشرق العربي: ص ١٨- ١٩.

(٢) جورج عطية. الكتاب في العالم العربي الحديث: ص ٢١٥.

(٣) وحيد قدورة. أوائل المطبوعات العربية في تركيا وبلاد الشام: ص ١٢٤- ١٢٥.

(٤) خليل صابات. المصدر السابق: ص ٩٦.

فبرع كثير من ناشريها في قرْصَنةِ الكتب، وهو أمر مرفوض أخلاقيا، وإن كان البعض يرى أنه أتاح الكتب للجماهير، بأسعار زهيدة»[1]. وهذا الموضوع له ذيول، ولعلي أعود إليه بمزيد من التفصيل في ختام هذا المحور.

وسوف أورد هنا النتاج الطباعي لدور النشر اللبنانية التي نشرت شيئاً من تراث الحضارمة، ولا ألتزم ترتيباً معيناً في إيرادها، وأدع الترتيب والفرز للفهارس الفنية في آخر الكتاب.

أولاً : ما نشر من التراث الحضرمي في العاصمة بيروت:

بيروت هي مركز مهم من مراكز الطباعة في الشرق الأوسط، وفيها تتركز أكثر المطابع اللبنانية الشهيرة والعريقة. وهذا تعداد باثنتي عشرة داراً قامت بنشر وطباعة كتب من التراث الحضرمي.

(١) دار صادر، بيروت:

من دور النشر الأهلية في لبنان. تأسست في سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م، وهي دار تجارية، تطبع لحساب العملاء، وتقوم إلى جانب ذلك بنشر الروايات والدوريات، مثل مجلة الأديب، وأصبح لها مطبعتها الخاصة بها في سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م[2]. وقد «نشرت كثيراً من كتب التراث، وبخاصة دواوين الشعر العربي في عصوره المختلفة، ويغلب على منشوراتها التراثية الطابع التجاري، الذي لا يعنى بجمع النسخ المخطوطة للكتاب، وصنع الفهارس الفنية»[3]، إلا في النزر اليسير.

---

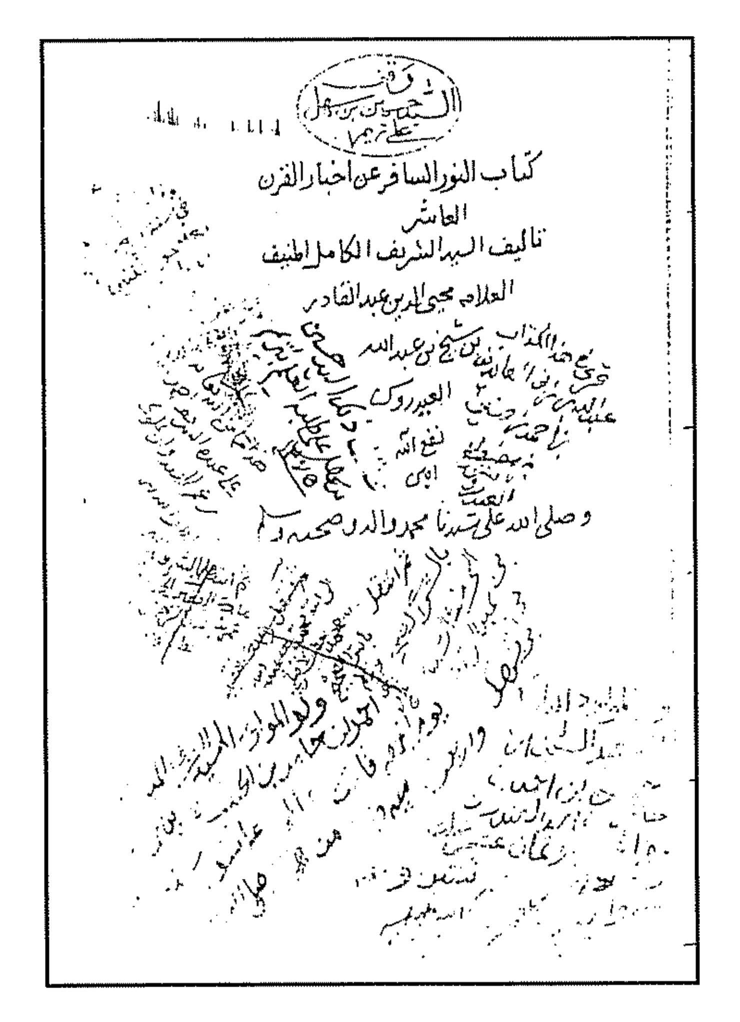
(١) جورج عطية. الكتاب في العالم العربي الحديث: ص ٢٣٢.

(٢) خليل صابات. الطباعة في الشرق العربي: ص ٨٤.

(٣) الطناحي. مدخل: ص ١٥٧–١٥٨.

❖ فمما صدر عنها من تراث الحضارمة:

[١] **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**/ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). صدر سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، باعتناء محمود الأرنؤوط، وأكرم البوشي، وأحمد حالو، في (٦٦٣ صفحة)، بآخرها فهرس للمترجمين في ١٥ صفحة، وصفحتان لفهرس ما قيده المؤلف أو شرحه من أسماء البلدان، وصفحة لفهرس ما شُرح بالهامش، تليه ٢٢ صفحة لفهرس الموضوعات.



كتاب النور السافر عن اخبار القرن
العاشر
تاليف السيد الشريف الكامل المنيف
العلامة محيي الدين عبد القادر
بن شيخ بن عبد الله
العيدروس
نفع الله به
امين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والأصل المعتمد في التحقيق: نسخة خطية محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم. حصل المحققون على مصورة عنها من طريق مركز جمعة الماجد بدبي، وهذا بدوره حصل عليها عن نسخة معهد المخطوطات بالكويت، وكان المعهد قد صورها عن الأصل سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م. ونظراً لهذه التعقيدات في الحصول على نسخة الأحقاف، فإن المحققين لم يذكروا رقم هذه النسخة في موطنها الأصلي، فهي محفوظةٌ في مكتبة الأحقاف تحت رقم (٢٢٠٦ تاريخ)، وتقع في (٢٥٠ ورقة)، ضمن مجموعة السيد حسين بن سهل (ت ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)، الذي يظهر ختمُه في صفحة العنوان، (ص ١٤، ١٥ من الطبعة المحققة).

(٢) دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت):

من دور النشر الأهلية التجارية في بيروت. لم تتوافر بيانات كافية عنها. وهي من الدور التي أغارت على منشورات المطابع المصرية، كطبعات مصطفى البابي الحلبي، وصورتها نسخاً طبق الأصل، مع حذف ما فيه إشارة إلى الطبعات الأصلية.

❖ فمما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين**/ تأليف عبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م). صدرت سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، مصورة عن طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الصادرة سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، في (٣٠٨ صفحات)، منها ٦ صفحات لفهرس المحتويات.

[٢] **غاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد**/ تأليف عبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م). صدرت سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، مصورةً عن

طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الصادرة سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م: بهامش «بغية المسترشدين»: (ص ٧٩-٣٠١).

[٣] **إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين/** تأليف علي بن أحمد باصبرين (ت ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م). صدر سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، مصوراً عن طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الصادرة سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، في هامش «بغية المسترشدين»: (ص ١-٧٨).

(٣) دار الفكر (بيروت):

من دور النشر الأهلية التجارية في بيروت، لم تتوافر عنها بيانات كافية.

[١] **بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين** للعلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ). صدر سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، في (٤٩٥ صفحة). وهذه الطبعة ليست مصورة عن طبعة قديمة، كما هو الحال في طبعة (دار المعرفة) سابقة الذكر، ولكنها صفت بحروف جديدة، والذي يجعلنا نقول إنها ليست بتلك الوثاقة العلمية، هو أن هذه الطبعة تجارية بحتة، ليست مقابلة على أصول خطية، أو معتمدة على طبعة أقدم منها، ولم يذكر اسم شخص بعينه يكون متحملا لمسئولية أي خطأ يوجد في الكتاب، ومن هذا الباب قد يلجأ بعض الناشرين إلى وضع أسماء وهمية على أغلفة مطبوعاتهم، ليعطوها شيئًا من المصداقية، ولكن ذلك لا يغني في جانب التوثيق العلمي شيئًا.

(٤) دار البشائر الإسلامية (بيروت):

من دور النشر الأهلية التجارية في بيروت. أسسها سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، رمزي سعد الدين دمشقية (ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، وعن جمال مطبوعات هذه الدار، يقول أحدهم: «لم تزل إصدارات تلك الدار تجتذبني، وتأسر اهتمامي، حتى كنت كثيراً ما أقتني كتبها لشدة إعجابي بأناقتها وجمالها، أكثر من

عنايتي بموضوعاتها»[1]. وقد عرفتُ مؤسسَها، وزرته في مقر إدارته، صيفَ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ونشرت لي ثلاثةَ أعمال، صدرت ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام، سيأتي ذكر ما كان من التراث الحضرمي منها.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**[2]/ تأليف علوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م). صدَر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، بتحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي، في (١٦٧ صفحة)، منها أربع صفحات للمقدمة وترجمة المؤلف، وسبع وعشرون صفحة للفهارس، التي اشتملت على: فهرس الآيات، والأحاديث، والأعلام، والكتب، والأشعار، فالمحتويات[3].

[٢] **أربعون حديثاً في فضْل القرآن الكريم**/ جمعها عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه باعلوي (ت ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م): اعتنى بها محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب. صدَرت سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في (١١٠ صفحات)، منها

---

(١) إياد الغوج. مقالة ضمن كتاب ريحانة بيروت: ص ١٢٠.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١٠٥٧.

(٣) ملاحظاتي على هذه الطبعة: (١) ذكر المحقق (ص ٤٦، هامش ٤) حاشية عمر البصري على «تحفة المحتاج»، وأنها مخطوطة، والصواب: أنها قد طبعَتْ، وطبعتها قديمة، صدرت سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، عن المطبعة الأميرية ببولاق، مصر. ينظر: سركيس: ١/٨٢. (٢) نسب المحقق (ص ٥٣، هامش ١) كتاب «مطلب الأيقاظ» لمحمد بن سليمان الكردي (ت ١١٩٤هـ)، والصواب: أن مؤلفه عبدالله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م). ينظر: باذيب. **جهود فقهاء حضرموت**: ٢/٨٦٤. (٣) ترجم للسيد عمر البصري مرتين، الأولى (ص ٤٦، الهامش ٤)، والثانية (ص ٩٤، الهامش ١)، وجعل وفاته في الموضع الثاني سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م، بينما خمنَ في الموضع الأول أنها في سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م. والصواب: أنه توفي سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م. ينظر: الشلي. **عقود الجواهر والدرر**: ص ١٩٠. (٤) ذكر (ص ٩٥، الهامش) عبدالله بن أبي بكر الخطيب، ونسبه إلى مدينة سيؤون، وأنه من شيوخ السقاف، وأرخ وفاته سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م. والصواب: أنه من مدينة تريم وليس من سيؤون، وتاريخ وفاته سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م، وعليه فيستحيل أن يكون من شيوخ السقاف. ينظر: الحبشي. **عقد اليواقيت الجوهرية**: ٢/٨٩٨.

أربع وعشرون صفحة للمقدمة، وست صفحات فهرس أطراف الأحاديث والآثار، وأربع صفحات للمحتويات. وهو الكتاب رقم (٨١) ضمن سلسلة «لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام»[١].

(٥) دار ابن حزم (بيروت):

من الدور الأهلية التجارية في بيروت. أسسها أحمد القصيباتي سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، وهي من الدور النشطة، وقد صدر عنها، حتى هذه الآونة، ما يقرب من ٢٥٠٠ عنوان[٢].

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

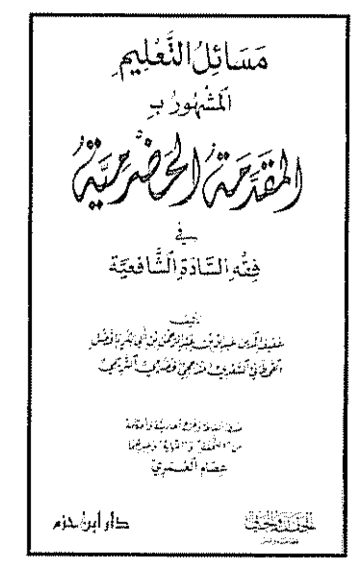
[١] **الحِكَم**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، اعتنى بها حسنين محمد مخلوف. فرغ من التعليقات في ٢٥ شعبان ١٣٧٨هـ/ ٦ مارس ١٩٥٩م. صدرت سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، مأخوذة عن الأصل الذي نشرته (مطبعة المدني) الآتي وصفها في (المنشورات الفردية)، وكان المعتني قد جعل للحكم عناوين فرعية جعلها بالهامش، ولكن الناشر تبرع برفعها إلى أصل الكتاب، مع وضعها بين معكوفين [..]، وما لم يجدِ الناشرُ عنواناً قديماً وضعَ آخَر من عنده، ولم ينبه على ذلك في المقدمة.

(١) ملاحظة: كنت نبهتُ في ترجمتي للمؤلف على أوهامٍ وقعت في الترجمة التي نشرتْ في مقدمة الطبعة المصرية لكتاب «فتح الخلاق»، بقلم عبدالقادر خرد التي أصدرَها على نفقته. وأفادَ من ترجمتي تلك، فالح الفضلي الذي قام بخدمة كتاب «فتح بصائر الإخوان شرح دوائر الإسلام والإيمان والإحسان» للمؤلف الصادر عن (دار الضياء) بالكويت سنة ١٤٢٩هـ، في (٧٨ صفحة) من القطع المتوسط، فقد ضبط التاريخ الصحيح لمولد ووفاة المؤلف، وعزا إلى ترجمتي المشار إليها. بينما استفاد القائمون على (مركز النور للدراسات) بتريم، من ذلك التنبيه، وأعادوا نشر كتاب «فتح الخلاق» للمؤلف، وقاموا **بتعديل التواريخ في أصل ترجمة خرد**، من غير أن ينبهوا إلى وجود أخطاء في طبعتها الأولى، وكان عليهم على الأقل أن ينبهوا إلى وجود أخطاء في الطبعة الأولى، تنبيهًا للقراء ومن كان عنده نسخ منها، لأمانة العلم وللتوثيق.

(٢) من موقع الدار على الشبكة العالمية، الإنترنت.

[٢] **سفينة الصلاة**/ تأليف عبدالله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م). صدرت بالاشتراك مع (الجفان والجابي) ليماسول، قبرص سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، في (١٧٠ صفحة) مع شرحها «سلم المناجاة» للجاوي المكي، بعناية بسام عبدالوهاب الجابي، معتمداً على طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الصادرة سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م. (سبق ذكرها)، وألحق المعتني بالكتاب شرحًا لحديث المسيء صلاته ملتقطاً من «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (ص ١٧١-٢٠٣).

[٣] **مشكاة المصباح في شرح العدة والسلاح**/ تأليف عبدالله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م). صدر بعناية بسام الجابي سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (٣٤٨ صفحة)، منها مقدمة في ٨١ صفحة، وبآخره فهرس المحتويات. اعتمد على الطبعة الدمشقية (سيأتي وصفها)، ولم يرجع إلى أي أصل خطي[1].



[٤] **مسائل التعليم المشهور بالمقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية**/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٣م)؛ ضبط ألفاظه وخرج أحاديثه وأحكامه من التحفة والنهاية وغيرهما عصام العمري. صدر سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، عن (دار ابن حزم) بيروت، بالاشتراك مع (الجفان والجابي) ليماسول، قبرص. يقع في مجلد من (٣٤٦ صفحة).

(١) توجد من هذا الكتاب ثلاثٌ وعشرون نسخةً خطيةً، ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٥١٦/١-٥١٩.

وفي أوله مقدمة في اثنتين وعشرين صفحة، مؤرخة بدمشق في ٣٠ مارس ٢٠٠٥م. اشتملت على ترجمة للمؤلف، وما كتب حول «المقدمة الحضرمية»، ثم وصف الكتاب وطريقة العمل فيه.

[٥] **الدرة الزهية في شرح الرحبية**/ تأليف عبدالله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م). صدرت سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م: تحقيق وتعليق أكرم مبارك عصبان، في (١٠٥ صفحات)، منها اثنتا عشرة صفحة للمقدمة، وأربع صفحات لصور الأصول بآخره، ففهرس المحتويات. وتسمية الكتاب من وضع ابن الشارح، زين العابدين، كما في «السنا الباهر» للشلي[1]. ألحق المحقق بالكتاب منظومتين للمؤلف، **الأولى**: في باب الرد وذوي الأرحام، مع شرح ناظمها (ص ٨٣-٩١)، **والثانية**: في قسمة التركات، وهي ثمانية أبيات، قام المحقق بشرحها (ص ٩٢-٩٨).

اعتمد في إخراجها على نسخة وحيدة[2]، عثر عليها في جامع بلدة (ثبي) [بكسر الثاء والباء المعجمتين، وهي بلدةٌ بقرْبِ تريمٍ]. تقع في (٨٢ صفحة). نسخت في شهر صفر سنة ١٢٥٨هـ. قال المعلق: «ويبدو أنها بخط حسن بن سقّاف بن محمد الصائغ، وذلك برسم السيد عمر بن سقاف بن أحمد السقاف، كما جاء موضّحاً في ختام «سراجية باجمال» في النكاح، المشفوعة بها، إذ هما بالخطّ نفسِه».

أقولُ: في عبارته السابقة خلط ووهم، إذ توفي حسن بن سقاف سنة ١٢١٠هـ، وتوفي أخوه عمر بن سقاف سنة ١٢١٦هـ، فيبعد أن يكونا هما المقصُودينِ بالذكر، وأما عُمَر بن سقاف بن أحمد السقاف، فلم أعرفه، ولم أتحصل على ترجمة له.

---

(١) ينظر للمزيد: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/ ٥٢٠.

(٢) توجد لهذا الكتاب ثلاث نسخ أخرى، ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/ ٥٢٠.

(٦) مؤسسة الرسالة (بيروت):

من دور النشر الأهلية التجارية في بيروت. أسسها رضوان إبراهيم دعبول، سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م، بعد عودته من الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، حيث كان يدرس مادة الرياضيات في مدارسها، إلى مسقط رأسه بيروت، وبدأ منذ ذلك التاريخ يزاول هذه المهنة. أصدرت المؤسسة عدداً كبيرًا من نفائس التراث الإسلامي[1].

❖ ومما صدرَ عنها من تراث علماء حضرموت:

[١] **المقدمة الحضرمية، مسائل التعليم**/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م)؛ تحقيق ماجد الحموي، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في (١٦٨ صفحة)[2].

[٢] **الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول ﷺ**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)؛ تحقيق محمد بن الحبيب المغربي. صدر سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، في (٢٢٤ صفحة)، منها ثلاث وثمانون صفحة مقدمة تشتمل على دراسة وافية عن المؤلف والكتاب وموضوعه، واثنتان وعشرون صفحة بآخره للفهارس: الآيات، والأحاديث، والمصادر والمراجع، فالمحتويات.

اعتمد المحقق على نسختين خطيتين، **الأولى**: من محفوظات الخزانة العامة بمدينة تطوان المغربية. عدد أوراقها (٣٤ ورقة). كتبها محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) بتريم، في المحرم سنة ١٣٤١هـ/ أغسطس ١٩٢٢م؛ نقلاً عن نسخة كتبت سنة ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م، وأهداها

---

(١) من موقع المؤسسة على الشبكة العالمية: الإنترنت.

(٢) **البيليوجرافيا العامة اليمنية**: ص ١٠٦، **دليل المطبوعات اليمنية**: ص ٢٥٨، رقم (١٨٢٨).

إلى أحمد بن الشمس الشنقيطي (ت ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م)[1]. والثانية: مصورة عن نسخة المكتبة الشرقية، بمدراس، الهند، رقمها (٢٧٣، مجموع ١١)، محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (ميكروفيلم هو: ١٧٣٦)، وتقع في (٢٥ ورقة).

(٧) دار الغرب الإسلامي (بيروت):

من الدور الأهلية التجارية في بيروت: أسسها الحاج الحبيب اللمسي، التونسي، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. أثنى عليه الطناحي بأنه «دائب الحركة، كثير التجوال، يجالس العلماء ويستفتيهم فيما ينبغي نشره»[2]، وقصر نشاط داره على نشر وطباعة تراث علماء المغرب العربي، فكانت واسطة خير في ربط المشرق بالمغرب فكريًا وثقافياً.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب إلى حضرموت**/ تأليف يوسف بن عابد الفاسي الحسني (ت ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م)؛ تحقيق عبدالله محمد الحبشي وإبراهيم السامرائي. صدرت[3] سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، في (١٥١ صفحة)،

---

(١) للمزيد عن ابن الشمس الشنقيطي، ينظر: محمد بن عزوز. المحدث محمد بن جعفر الكتاني: ٥٧٨/٢-٥٨٠. الجنيد. **تهذيب النفس**: ص ١٨٤.

(٢) الطناحي. مدخل: ص ١٩٠-١٩١.

(٣) **طبعة أخرى**: قبل صدور طبعة دار الغرب الإسلامي بخمس سنوات، صدرت هذه الرحلة نفسها، سنة ١٩٨٨م، عن شركة النشر والتوزيع، بالدار البيضاء بالمغرب، بتحقيق وتعليق أمين توفيق الطيبي الذي اعتمد على نسخة مكتبة الأحقاف بتريم. حصل عليها سنة ١٩٨٠م، بتونس عن طريق محمود علي الغول. تقع هذه الطبعة في (١٦٦ صفحة)، منها ١٤ صفحة للمقدمة ودراسة عن الكتاب، ثم في آخرها ٦ صفحات لقائمة المصادر وصورة لنموذج من الأصل، و٢٣ صفحة، تشمل فهرس الأشخاص، ففهرس الأماكن، ففهرس المحتويات.

منها مقدمة في سبع صفحات، وإحدى عشرة صفحة لفهرس الأماكن والقبائل، ففهرس الأعلام. اعتمِدَ على ثلاث نسخ خطية، **الأولى**: من بعض أحفاد المؤلف بحضرموت، **والثانية**: مصورة عن مخطوطة مكتبة الأحقاف؛ صورتها بعْثة الجامعة العربية بالكويت، وصلت من طرف يوسف عبدالله الغنيم، **والثالثة**: مصورةٌ عن نسخة جاوية. وهذه الرحلة ذات قيمة تاريخية كبيرة، وكانت مجهولةً إلى وقتٍ قريب، ولم يطلع عليها أكثر مؤرخي حضرموت من قبل، فتعدُّ بذلك إضافةً جديدة إلى المكتبة التاريخية العربية عامة، والحضرمية خاصةً.

(٨) دار النَّاشر (بيروت):

من الدور الأهلية التجارية في بيروت. يعود تاريخ ظهورها إلى مطلع التسعينات الميلادية، ومن أوائل ما صدر عنها كتاب: «الدعوة التامة» للإمام عبدالله الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م) سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ثم أتبعته بقية مؤلفاته الأخرى الشهيرة، خلال السنتين التاليتين، ثم توقفت. وتعد هذه الدار نواة تأسيس (دار الحاوي)، التي أخذت وضعها الحالي في نشر تراث علماء حضرموت، في الوقت الذي غادرت الساحة فيه (دار الناشر).

وقفة للتاريخ:

إن ظهور سلسلة مؤلفات الإمام الحداد في هذه المرحلة الزمنية، يعد نواةً وفاتحة خيرٍ لعودة التراث الحضرمي إلى الانبعاث، بعد ركودٍ طويل، فقد كانت الحاجة ماسة إلى ظهور هذه السلسلة من جديدٍ، منضَّدةً بأحرف الطباعة الحديثة؛ لأن النشْراتِ القديمة، هندية ومصرية، لم تكن تفي بالحاجة والطلبِ الملحِّ، عدَا أن تلك الطبعات باتت في عداد النّوادِر، وكان الشيوخُ يتطلّبونها؛ لربطِ تلاميذهم في المهاجر المختلفة، بالمنهج الدراسي

[٥] **رسالة المذاكرة مع الإخوان والمحبين من أهل الخير والدِّين**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدرت سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، في (ثلاث وخمسين صفحة) مع الترجمة والفهرس العام.

[٦] **رسالة آداب سلوك المريد**(١)/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدرت سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، في (٦٦ صفحة)، مع المقدمة والفهرس العام. طبعت عن خط اليد. كتب النص محمد صفوان محمود صالح.

[٧] **كتاب الحِكَم**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدرَت طبعته الأولى سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، في (٢٧ صفحة) مع ترجمة المؤلف، وقد خلا عن أي فهرس.

[...] وآخر إصدارٍ وقفتُ عليه من إصدارات (الناشر)، كانَ «**بداية الهداية**» لحجة الإسلام الغزالي. صدر سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، في (١٦٠ صفحة)، مع ترجمة المؤلِّفِ بقلم حسين بن محمد بن هادي السقاف، مؤرخة في ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ، ونماذج لصفحات من الأصل الخطي المعتمَد.

(٩) دار الحاوي(*) (بيروت):

من الدور التجارية الأهلية في بيروت. ظهرت على مسرح النشر سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، متزامنة مع اختفاء دار الناشر، سابقة الذكر. وقد تخصصت هذه الدار في نشر التراث الحضرمي، ولا تزال نشطة في النشر حتى هذه الأيام.

---

(١) قال المؤلف (ص ٦٤): «تمت هذه الرسالة للمُريد المخصوص من ربه المجيد بالتثبيت والتأييد والتسديد»، ولو اعتُمِد هذا كعنوانٍ للكتاب لكان أولى.

(*) اسمها مستوحًى من (حاوي الخيرات)، موضع بمدينة تريم، عاش فيه الإمام عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، فيه مسجده وبيته وبيوت ذريته إلى اليوم.

❖ فمن منشوراتها من التراث الحضرمي:

[١] **رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدرت طبعتها الثانية سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، بالتعاون مع (دار الناشر)، في (٢٠٦ صفحات) مع ترجمة المؤلف والفهرس العام، وأربع صفحات بأولها مصورات النسخة الخطية التي اعتمدت، وهي نسخة مجهولة المصدر، خالية عن التوصيف، وهو الثالث في سلسلة مؤلفات الإمام الحداد.

[٢] **رسالة المذاكرة مع الإخوان والمحبين من أهل الخير والدين**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدر سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، وهو السادس في السلسلة.

[٣] **كتاب الحكم**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). يقع في (٢٧ صفحة) مع الترجمة بدون فهرس. صدرَ سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، وهو الثامن في السلسلة.

[٤] **النفائس العلوية في المسائل الصوفية**. جمعت[1] من رسائل عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدر بالتعاون مع (الناشر) سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، في (٢٢٢ صفحة) مع الترجمة والفهرس العام، ووضعت عقب الترجمة نماذج من مخطوطتين مجهولتي المصدر استعين بهما في طبع الكتاب،

---

(١) جمعها من رسائله تلميذه أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م)، وتوجد منها نسخة خطية في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، نسبها المفهرسون إلى الحبشي لا إلى الحداد، وجدير بالذكر أن عنوان الكتاب وضع بأمر الحداد، جاء في مقدمته (ص ١٠- ١١): «وبعدُ؛ فهذه النفائس العلوية في المسائل الصوفية، من فتاوى شيخنا السيد عبدالله بن علوي، ... أمرني أن أجمعها، وأن أسميَ هذا المجموعَ، بهذا الاسم المرفوع».

ولم تذكر أي بيانات عنهما. **الأولى**: منسوخة يوم الثلاثاء ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٤١هـ، بقلم حسن بن سعيد حسان، **والثانية**: منسوخة في منتصف ربيع الأول سنة ١١٤٧هـ، بقلم عبدالرحمن بن زين بن عبدالرحمن بالولو باحنان، وفي طرة النسخة تملك مؤرخ في شهر رجب ١١٥٥هـ، بقلم السيد علوي بن شيخ بن علوي باعبود، «هدية من حفيد المؤلف نفع الله بهم، السيد علي بن علوي بن عبدالله الحداد». فالنسخة الثانية أقدم وأهم من الأولى، وكان ينبغي تقديمها، مع ذكر بياناتها لأهميتها.

[٥] **إتحاف السائل بجواب المسائل**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، أجاب فيه على مسائل قدمها له تلميذه عبدالرحمن بن عبدالله باعباد. صدر سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، في (٩٤ صفحة) مع الترجمة وفهرس عام. وعقب ترجمة المؤلف وضعت مصورة لنسخة خطية تمت الاستعانة بها، وهي بقلم حسن بن سعيد حسان. فرغ من نسخها يوم الأربعاء ٤ رمضان سنة ١٣٤٧هـ، لم يذكر مصدرها، أو أي بيانات أخرى عنها.

[٦] **وسيلة العباد إلى زاد المعاد**: مجموع أوراد ودعوات وصلوات للإمام شيخ الإسلام عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، جمعها علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م). صدرت طبعتها الأولى سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، والثانية سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، في (١٧٦ صفحة) من حجم الجيب، وبأولها تسع صفحات لمقدمة الجامع، وبآخرها صفحة للمحتويات.

[٧] **الطريقة السهلة في عمل اليوم والليلة**/ تأليف عبدالله بن علي الحداد (ت ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م). صدرت طبعتها الأولى سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، في (١٦٢ صفحة) من حجم الجيب، منها سبع صفحات لترجمة المؤلف بقلم

عبدالقادر بن سالم خرد. تليها ثلاث صفحات لمنهج العمل في هذه المجموعة بقلمه أيضاً، ثم نص الكتاب (ص ١٧٧- ٣٣٩) ملحقاً بالكتاب السابق «وسيلة العباد» بترقيم متسلسل، ثم خمس صفحات لفهرس المحتويات.

[٨] **دروس السيرة النبوية**/ تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، صدر سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، في (١٢٣ صفحة) مع الفهرس وترجمة وجيزة للمؤلف بقلم أحد أبنائه، وهو الثالث في سلسلة مؤلفات علوي بن طاهر الحداد[١]. ولم يُشَر في هذه الطبعة إلى الأصل المعتمد في نشر الكتاب، وهو منشور في إندونيسيا في حياة مؤلفه.

[٩] **مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين**[٢]/ تأليف محمد بن عمر باجمال (ت ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م). صدر سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، في (٢٢٤ صفحة)، منها اثنتا عشرة صفحة للمقدمة المشتملة على ترجمة للمؤلف، فصور عن الأصل المعتمد، ثم ثلاث صفحات بآخره للمحتويات. وهو الكتاب الأول من سلسلة سُمِّيت **(من ذَخائر التراث اليمني)**[٣].

[١٠] **الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). يقع في (٢٥٤ صفحة) من المقاس المعتاد. طبع بالاعتماد

---

(١) كان صدور الإصدارين الأول والثاني، عن مكتبة دار حافظ، جدة، السعودية.

(٢) **يلاحَظ**: من صورة المخطوطة المدرجة أوله، أن عنوان الكتاب حسبما جاء على صفحتها الأولى: «**مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين وحفظ حرمات المؤمنين ومجال الصالحين**»، بينما سماه المؤلف (ص ١): «**مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين ومجال الصالحين بحفظ حرمات المؤمنين المهتدين ومنال المفلحين بحسن الظن بالله سبحانه وبحسن الاعتقاد في السادة المعتقدين**».

(٣) **يلاحَظ**: أن ترجمة المؤلف، أخذت من كتاب «الدر الفاخر في تراجم أهل القرن العاشر»، وهذا الكتابُ كان مخطوطاً عندما نقلت هذه الترجمة عنه، فلم يذكر ناقلها عن أي نسخةٍ نقل، كما وضعَتْ عقبَ الترجمة صورٌ لخمسِ صفحاتٍ من أصلٍ خطيٍّ مجهول المصدر. وقبل سنواتٍ، حصلت (دار الحاوي)، بواسطة (دار المنهاج) بجدة، على مصورة لنسخة أخرى من هذا الكتاب، أصلها محفوظ في مكتبتي الخاصة.

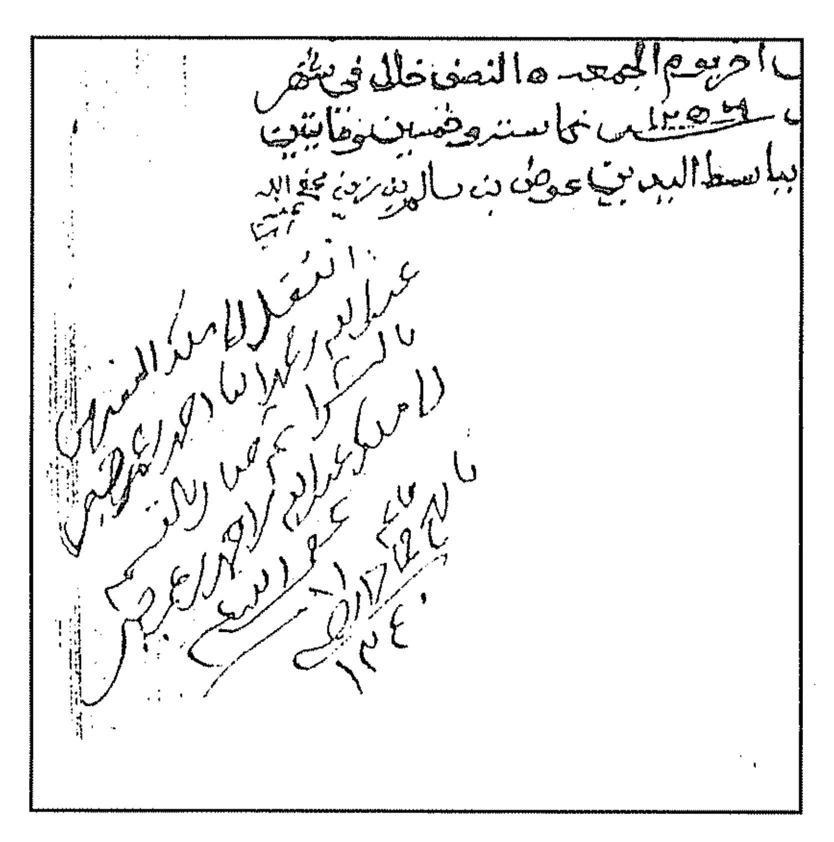
على نسخة شبامية، فرغ منها كاتبها في ٣ المحرم (عاشور) سنة ١٢٥٦هـ/ ٧ مارس ١٨٤٠م، وبلغت مقابلة على أصلها في ٢٣ ربيع الأول نفس العام، وهي بقلم عوض بن سالم بن زين[١]، ثم صدرت الطبعة الثانية سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

[١١] **الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، في (١٨٠ صفحة)، من المقاس المعتاد. طبع عن نسخة شبامية، فرغ منها ناسخها عوض بن سالم بن زين في صفر ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، وكانت في ملك آل جَبر الشباميين. وقد طُمِس أقدمُ تملكٍ عليها، مما يلي العنوان في طُرة الكتاب. وبآخرها تملكٌ باسم عبدالله ومحمد ابني أحمد بن عمر جبر، ثم صار بالقسمة لعبدالله، في فاتحة جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م من تركة أخيه محمد. وتحت العنوان تملكٌ حديثٌ بقلَم عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بفلْح[٢]، مؤرخٌ في ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

---

(١) لعله والد الشيخ حسن بن عوَض مخدَّم، ت ١٣٢٨هـ. باذيب. المحاسن المجتمعة.

(٢) عبدالرحمن بفلح، من تجار سيئون، يعمل في تجارة الكتب (والعَسَل)، وقد علمتُ من صديقيه، صالح صوابان (ت ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ومحمد (سعد) بن علوي العيدروس (ت ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، أنه اشترى الكتب التي خلَّفها جارُنا في شبام بحضرموت، عوَض بن عبدالله جبر (ت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، بدلالة الأول منهما، أما العيدروس فكان يشتري ما يستجد لديه من الكتب.



[١٢] **حليـة البنـات والبـنين**/ تـأليف محمـد بـن عمـر بحـرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، في (١٣٦ صفحة). صـدَر سـنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ضِمْنَ سلسلةٍ سمِّيتْ (سلسلة طلاب العلوم)، لم يصدُر منها، حسبَ علمي، سواه.

[١٣] **إيضاح أسـرار علوم المقربين**[١]/ تـأليف محمـد بـن عبدالله بن شَيخ العيدروس (ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م). صدر سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، بالتعاون مع دار (الناشر) بيروت، في (٢٢٧ صفحة)، مع فهرس المحتويات. وبعد ترجمة للمؤلف مجهولة الكاتب، تأتي (١١ صفحة) بها صور لثلاث نسخ خطية اعتمد عليها في إخراج الكتاب، ولم تحدد أيتها كانت الأصْل؟[٢]. فأما

(١) **يلاحظ**: أن عنوان الكتاب ليس من وضع المؤلف، وإنما هو مأخوذ من قول مؤلفه (ص ٢٣): «وكتابنا هذا يشتمِلُ على إيضاح طريق الحق للسالكين، وذِكْرِ طرفٍ من أسرار علوم المقربين ..».

(٢) لا يجد المطالعُ للمقابلة أثراً سوى في موضعٍ يتيمٍ، في ص ٥٢.

أولاها فليس في مصورتها المدْرجَة أي بيانات تذكر، وأما **الثانية**: فنسخت في ذي القعدة سنة ١٢٥٩هـ، بقلم أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الزاهر المشهور علوي. وأما **الثالثة**[1]: فهي نسخة والدي: وهي نسخة جاوية النسخ، كتبَتْ في سُرَباية بجاوا الشرقية، في ربيع الآخر سنة ١٣٢١هـ، لم يسمَّ ناسخُها، وبأسفل الصفحة الأخيرة، تحت تاريخ النسخ، وردَتْ عبارة تقول: «الحمدلله وفي جمادى الآخرة ١٣٢٤هـ، نذر بهذا الكتاب مالكه الحقير عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس[2]، لابن أخيه علي بن علوي بن حسين بن أحمد العيدروس[3]، لطف الله بهما، آمين». دخلت هذه النسخة في ملك جدي الثالث، عمر بن أبي بكر باذيب[4] (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، شراءً من علي بن علوي العيدروس، المنذور له بهذه النسخة.

[١٤] **مجمُوع عقائد الإمام الحداد**[5]. صدر سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، في (٢٤ صفْحة) مع فهرس للمحتويات. وكان نشرها عن طبعتها الأولى التي صدرت في بوقور بإندونيسيا، منتصف القرن الماضي[6]، كما سيأتي.

---

(١) وهي الأصل الثاني حسب ترتيب الناشر. وإنما رتبتها هنا بحسَبِ أقدميتها.

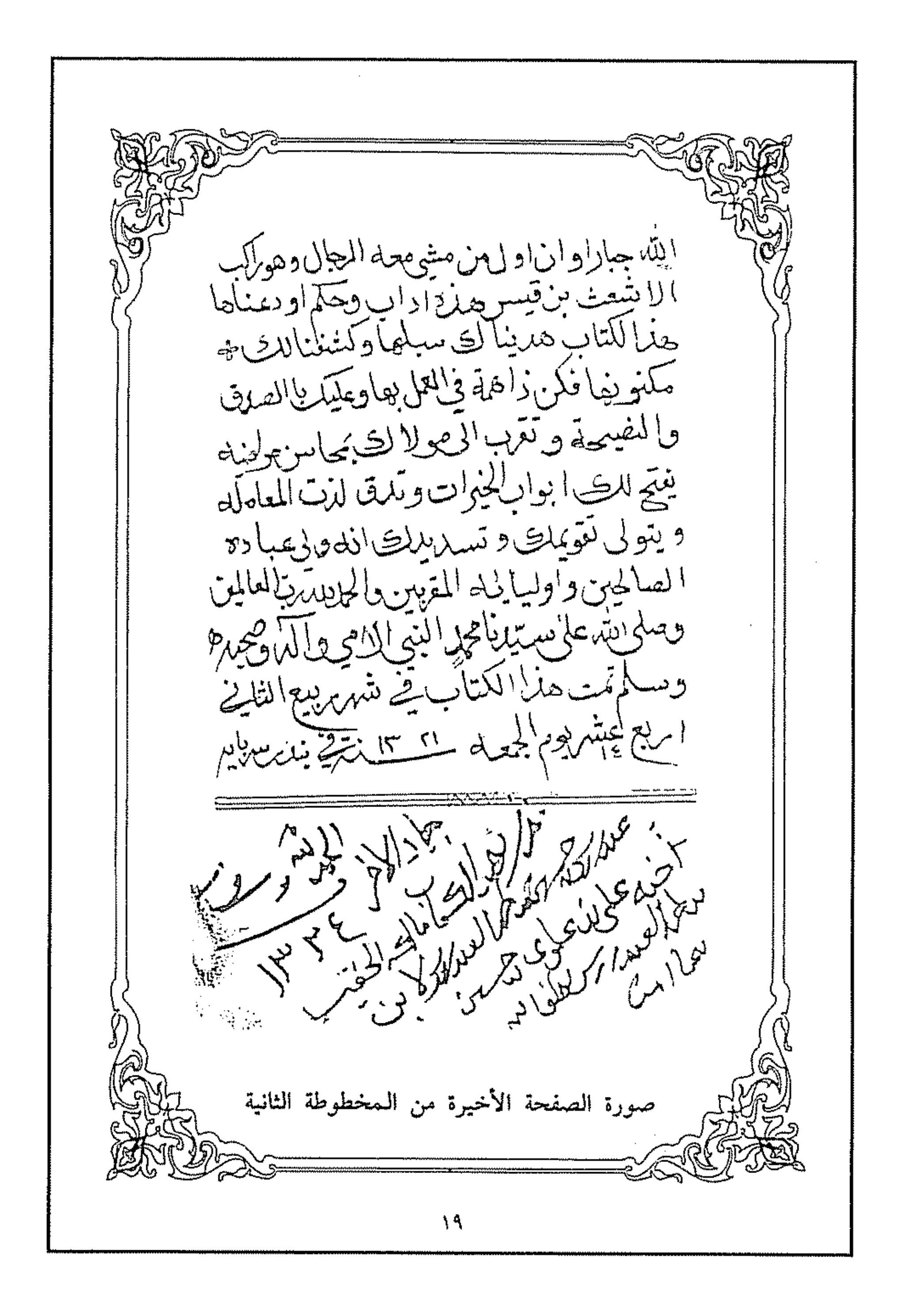
(٢) ولد سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م، في بلدة الحزم بقرب شبام، بحضرموت، وتوفي بحيدرآباد ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، عن مئة وسنتين، كان جمّاعة للكتب. لقيه محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)، وأخذ عنه، ويوجد نص إجازته، مصورة عن خطه في كتابه «الرحلة السامية»: ص ١٧٠، وفي ترجمته الكبرى/ تأليف محمد بن عزوز: ١/٤٤٨ وما بعدها.

(٣) سألتُ عنه سميه، السيد علي بن علوي بن حسين بن عيدروس (ت بالحزم ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، [عْرِفَ جدُه حُسَيْن بصاحِب جعَيمة: وجعَيمة: قرية قربَ شبام كان لهم فيها مال]، فأخبرني أنه توفي في حياة عمّه عيدروس، حوالي سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، عن غير عقب، وأنه كان على جانب من العلم والصلاح، وقد سُمّيَ هو على اسمه تيمُّناً أن يبلغ مبلغه من الصلاح.

(٤) ترجمته في: باذيب. **المحاسن المجتمعة**: ص ٦٠٢-٦٠٤.

(٥) باختصار الألقاب وألفاظ الثناء الواردة على غلاف الكتاب.

(٦) لم يتيسر لي الاطلاع عليها. وتشير مكاتبة خاصة من عمر بن أحمد بافقيه، بعث بها من الشحر بحضرموت، إلى بوقور بإندونيسيا، مؤرخة في ٢٤ ربيع الآخر ١٣٤٨هـ، إلى استلامه نسخاً من (العقائد)، مما يفيد طبعها في ذلك الحين. **ينظر**: مؤلف مجهول. **بهجة الخاطر وسرور الفؤاد**: ٢/ ٦٠٠.



الله جبارا وان اول من مشى معه الرجال وهو راكب
الاشعث بن قيس هذه اداب وحكم اودعناها
هذا الكتاب هدينا لك سبلها وكشفنا لك
مكنونها فكن دائمة في العمل بها وعليك بالصدق
والنصيحة وتقرب الى مولاك بمحاسن مراقبته
يفتح لك ابواب الخيرات وتذوق لذة المعاملة
ويتولى تقويمك وتسديدك انه ولي عباده
الصالحين واوليائه المقربين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي واله وصحبه
وسلم تمت هذا الكتاب في شهر ربيع الثاني
اربع عشر يوم الجمعة سنة ١٣٢١ في بندر سرابايا

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة الثانية

١٩

[١٥] **التذكير المصطفى لأولاد المصطفى**[1] **وغيرهم ممن اجتباه الله واصطفى**/ تأليف أبي بكر العطاس بن عبدالله الحبشي (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م). فرغ مؤلفه منه بتاريخ ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، وأجاز في خاتمته لكُلِّ من وقفَ عليه. نشر سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، في (١٨٤ صفحة)، وبأوله ترجمة المؤلف بقلم ابنه عبدالله (ت ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، مؤرخة في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ثم تقريظٌ بقلَمِ محمد أمين كتبي المكي، مؤرخٌ في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. قال فيه: «صاغها مؤلفها صوغ الذهب، ونظمها نظم العقيان، لا تحتاج إلى شرح ولا توضيح، وإنما تحتاج إلى النية الصالحة والعمل».

ومن أبياتٍ للكتبي في المؤلف:

تحيةُ قلبٍ صَاغَ من لؤلؤ البحْرِ ... قلائِدَ مدْحٍ للحبيبِ أبي بكْرِ

وأعني به الحبشيَّ عطاساً الذي ... تحلى بدينِ الله في السِّر والجهْرِ

إلى آخرها، وهو لون من ألوان التواصل العلمي بين علماء مكة وحضرموت.

[١٦] **الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م)، نشرت سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، في ٢٤ صفحة من المقاس الصغير، ضمن سلسلة (رسائل يمنية)، ونشرت ثانية سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

[١٧] **الجوهر المصون في رواية قالون**/ تأليف هادي بن حسن السقاف (ت ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م). صدر عن (دار الحاوي)، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، بعناية وتصحيح حفيده حسين بن محمد بن هادي، في (٢٢٩ صفحة) مع المقدمات، وألحق به المعتني خاتمةً بقلمه، في (٦٢ صفحة).

---

(١) هو مصطفى بن صالح العيدروس، كما في مقدمة المؤلف: ص ٢٧.

[١٨] **سفينة النجا**/ تأليف سالم بن عبدالله بن سُمَير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م). صدرت طبعتها الثانية سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، في (٥٤ صفحة)، وهي الرسالة الثالثة من سلسلة (رسائل يمنية)[١].

[١٩] **نيل الرجاء بشرح سفينة النجاء**/ تأليف أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م). نشر سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، في (٣١٨ صفحة)، من المقاس المتوسط، منها اثنتا عشرة صفحة لترجمة المؤلف[٢]، وينتهي الكتاب[٣] في صفحة ٢٨٦، وأضاف الناشر متن كتاب الحج وشرحه من «متن أبي شجاع» بشرح ابن قاسم الغزيّ (ص ٢٨٧-٣٠٧)، ثم عشر صفحات لفهرس المحتويات.

[٢٠] **مفتاح الجنة**/ تأليف أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)، اعتنى به مصطفى حسن البدوي. صدر عن دار الحاوي، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، وهي الطبعة الثانية لهذا الناشر، وكانت الأولى قد صدرت سنة ١٤١٦هـ قبل وفاة المؤلف، في (٢٢٤ صفحة)، منها ثمان وعشرون صفحة لترجمة المؤلف، مؤرخة في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٤١٣هـ/ ١٣ يونيو ١٩٩٣م.

[٢١] **نشر محاسن الأوصاف في ذكر مناقب العارف بالله قطب زمانه سيدنا الإمام سقاف بن محمد بن عمر السقاف**[٤] (ت ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م)،

---

(١) ألحق بهذه الطبعة تتمتان لمتن السفينة: **التتمة الأولى**: (ص ٣٩- ٤٣)، في أحكام الصيام/ تأليف محمد نواوي الجاوي، لسبق التنبيه عليها]، والتتمة الثانية: (ص ٤٤- ٥٠)، في أحكام الحج، تأليف محمد بن علي باعطية الدوعني (معاصر).

(٢) هذه الترجمة وضعت بدون تاريخ، وهي الترجمة التي كتبت في مقدمة كتاب «الياقوت النفيس»، الصادر عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٦٩هـ، كما سبق ذكره.

(٣) **تنويه**: مما يؤكد حرص أهل العلم على نسبة الأمور إلى أهلها، تنبيه مؤلف «نيل الرجا» في (ص ٢٥٧) على الموضع الذي انتهى فيه متن «سفينة النجا» لابن سمير، وهو آخر الزكاة، في كلمة (المعدن)، وذكره أن ما يليه هو «تتمة السفينة»، للجاوي، فليعلم.

(٤) انظر ما يأتي في منشورات (أسرة آل السقاف)، في الباب الخامس.

تأليف ابنه حسن (ت ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م)، اعتنى به حسين بن محمد بن هادي بن حسن السقاف. صدر سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، في (٣٥٧ صفحة).

[٢٢] **الموارد الروية الهنية في شرح الأبيات المنظومة في الوصية**/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م). صدر سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، في (٣٧٤ صفحة)، منها إحدى وثلاثون صفحة لترجمة المؤلف أول الكتاب، وثلاث صفحات لفهرس المحتويات بآخره. اعتمد في نشره على أربع نسخ خطية، أولاها (أ) بقلم أحمد بن عوض بن محمد بن أحمد (؟)، والثانية (ب)، كتبت سنة ١٣٠٨هـ، بقلم عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الحبشي، والثالثة (ج) كتبت سنة ١٢٠٢هـ، بقلم محمد بن عبدالله بن عمر باقرين، والرابعة (هـ) كتبت سنة ١٢٢٢هـ، بقلم محمد بن علي بن عمر بن محمد بن عمر بن عبدالرحيم بن قاضي باكثير.

[٢٣] **فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي** (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م)، تخريج تلميذه عبدالله بن محمد غازي المكي (ت ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م). صدرت طبعته الثانية[1]، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، في (٣٢٠ صفحة).

[٢٤] **المسلك القريب لكل سالك منيب**/ تأليف طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)، صدرت طبعته الثالثة بالتعاون مع دار السنابل، دمشق، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (٢٦٩ صفحة)، حجم الجيب، منها صفحتان بأوله فيهما أبيات في مدح الكتاب غير منسوبةٍ لقائلها، ثم خمس صفحات لترجمة المؤلف، بقلم حسين بن محمد بن هادي السقاف، مؤرخة في ١٠ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ، وفي آخره خمس صفحات لفهرس المحتويات.

(١) أما طبعته الأولى فكانت طبعة خاصة، انظر ما يأتي في الباب الخامس.

[٢٥] **سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر وما هل من أخلاق وأوصاف وسير**/ تأليف علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م). صدرت طبعته «الثانية من نوعها» سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، بعناية حفيد المؤلف، أحمد بن علوي بن علي الحبشي، في (١٧١ صفحة) حجم الجيب، ينتهي الكتاب في صفحة ٨٥، وألحق به قصائد من ديوان المؤلف (ص ٨٧-١٦٥). تليها صفحتان لأبياتٍ في مدح المؤلفِ وكتابه، ثم ثلاث صفحات للمحتويات.

[٢٦] **مجموعٌ فيه اثنتان وعشرون رسالة**[١]/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م). صدر سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، بالتعاون مع (دار السنابل) دمشق، في (٧١١ صفحة). منها ثلاث صفحات بأوله في ترجمة المؤلف، بقلم علوي بن حسن الحداد، وإحدى وعشرون صفحة لفهرس المحتويات.

[٢٧] **النصيحة في الصلاة الصحيحة**/ تأليف أحمد بن محمد الحبشي (ت ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م). صدر بالتعاون مع (دار السنابل) دمشق، سنة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، في (١٢٨ صفحة) حجم الجيب، منها ست وعشرون صفحة فيها مقدمة الناشر، فترجمة المؤلف[٢]، فوصف النسخ الخطية، ثم صور عنها، ثم ٦ صفحات بآخره لقائمة المصادر والمراجع، تليها ست صفحات أخرى لفهرس المحتويات. اعتُمِد في نشره على نسختين خطيتين، من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم، الأولى برقم (٢٨١٩) كتبت سنة ١٢٤١هـ[٣]/ ١٨٢٥م،

---

(١) قد سبق ذكر عناوين رسائل هذا المجموع.

(٢) رجع الناشر في ترجمة المؤلف إلى كتابي «جهود فقهاء حضرموت»، وأخطأ في العزْو، فجعل مصْدره الجزء الخامس: بينما كتابي في جزأين فقط!، ولم يذكره في قائمة المصادر.

(٣) تصحيح: أخطأ الناشر في قراءة هذا التاريخ، فجعله ١٣٤١هـ!، فهذه النسخة قريبة عهد بالمؤلف، إذ كتبت بعد موته بثلاث سنواتٍ فقط، لا بعد مئة سنة!.

والثانية برقم (٢٠٠٥) لم تؤرّخ، عليها تملكات، أقدمها مؤرخ في سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م[1].

[٢٨] **محجة السالك وحجة الناسك**، وهو ديوانُ شعْر أبي بكر العدني بن عبدالله العيدروس (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)؛ عني به أحمد محمد بركات. صدر سنة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، في (٥١١ صفحة)، منها عشر صفحات لترجمة صاحب الديوان بقلم علوي بن حسن الحداد، مؤرخة في ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، تليها خمس وعشرون صفحة لتلميذه جامعه، عبداللطيف باوزير، وينتهي في ص ٤٥٣، وبآخره إحدى عشرة صفحة لفهرس المحتويات. اعتمد في نشر هذا الكتاب على نسختين خطيتين، ونسخة مطبوعة، أولى النسخ الخطية: من محفوظات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، رقمها (٢٦٨٤). نسخت في ٧ رجب سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م، بقلم محسن بن عبدالله بن محسن باقيس، برسم عبدالعزيز بن عبدالله بن فيروز الحنبلي، ببندر المخَا، جمادى الأولى سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م. والثانية: من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها (٢٣٦٥)، كتبت سنة ١٢٧٥هـ، بقلم عبدالرحمن بن عيدروس بن عبدالرحمن بن علي بن شهاب الدين. وأما المطبوعة، فصدرت عن دار القلم، القاهرة[2]، في (٢١٧ صفحة).

[٢٩] **الجزء اللطيف في التحكيم الشريف**/ تأليف أبي بكر العدني بن عبدالله العيدروس (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م). صدر سنة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، في (٤٥ صفحة) من (ص ٤٥٥-٥٠٠) ملحقاً بديوانه السابق الذكر. اعتمدت

---

(١) تصحيح: استدركت في كتابي «جهود فقهاء حضرموت» (٢/٧٨٩-٧٩٠) على الأستاذ عبدالله الحبشي، فذكرتُ أن نسخة الكتاب في الأحقاف برقم (٢٨١٩)، وخطّأت قوله في «المصادر» (ص ٢٧٧) إن رقمَها (٢٠٠٥)، والحال أنهما نسختان، وإنما وقف كل واحد على واحدة.

(٢) يبدو أن الناشر لم يقف على طبعة مصطفى البابي الحلبي، المتقدم وصفها.

فيه نسخة خطية من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٥٩٢). تقع في ٢١ ورقة، كتبت سنة ١٢٢١هـ، بقلم محمد صالح حماد.

(١٠) دار المعالي (بيروت):

من المكتبات الأهلية التجارية في بيروت، لم تتوافر لدي بيانات عنها. صدرت مطبوعاتها مقرونة باسم مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع، صنعاء، لصاحبها علوي بن محمد بلفقيه، وهو من أهالي مدينة تريم، حضرموت، مشتغل بالتاريخ والأنساب.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **كفاية الراغب شرح هداية الطالب**[١]/ تأليف عبدالله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م). صدر سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في (٣٣٤ صفحة). قدَّم له فضل بن عبدالرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

[٢] **مجمع اللطائف العرشية في الصلوات الحبشية**، في صيغ صلوات على النبي ﷺ. جمعها من مكاتباتِ علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)، تلميذه محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م). صدرت[٢] سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في (٢٠٠ صفحة).

(١١) مؤسسة الفجر (بيروت):

من المكتبات الأهلية التجارية في بيروت، لم تتوافر لدي بيانات عنها.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **النصائح الكافية لمن يتولى معاوية**/ تأليف محمد بن عقيل بن يحيى

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٥٨-٨٦٠. دليل المطبوعات اليمنية: ص ٢١٧، رقم (١٥٢٠).

(٢) مصورة عن طبعتها الإندونيسية، الآتي وصفها في منشورات إندونيسيا.

(ت ١٣٥٠هـ[1]/ ١٩٣١م). تحقيق غالب الشبندر، راجعه ع.ح. الخطيب. صدر سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، في مجلد يحوي (٣٥٨ صفحة)، منها سبع صفحات لمقدمة بقلم عبدالله السَّبْتي، وبآخره ست صفحات بها تقريظان، ثم ست صفحات لفهرس المحتويات[2].

(١٢) دار البيان العربي (بيروت):

من المكتبات الأهلية التجارية في بيروت، لم تتوافر لدي بيانات عنها.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان**/ تأليف محمد بن عقيل بن يحيى (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م). صدر في سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، في (١٨٥ صفحة).

[٢] **فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم**/ تأليف محمد بن عقيل بن يحيى (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م). صدر سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، في (٤٤ صفحة)، ملحقاً بالكتاب السابق، بترقيم متسلسلٍ (ص ١٨٧-٢٣٠)[3].

---

(١) وقع خطأ في صفحة العنوان، حيث أرخَتْ وفاة المؤلف في سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

(٢) لم يرد وصف الأصل المعتمد، وأقدم طبعة عرفتُ له صدرَت في بومبي بالهند سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، كما ذكر بروكلمان، وأخطأ بجعله ابن عقيل مؤلفَ «النصائح»، هو ابن عقيل مؤلف كتاب «الدّرر النضيد»، وهما متغايران، لأن مؤلف «الدرر» من أهل القرن الثامن الهجري، وتابعه على خطئه جرجي زيدان، وشاكر مصطفى، وقد نبه على ذلك الأستاذ الحبشي. **ينظر:** بروكلمان: ١٠٣/٦، جرجي زيدان. تاريخ آداب اللغة العربية: ٦٦/٢، شاكر مصطفى. **التاريخ العربي:** ٢٣٢/٢: الحبشي. **تصحيح أخطاء بروكلمان:** ص ١٤١- ١٤٢.

(٣) سركيس. جامع: ٣٨/١، برقم (٢٧٢). وقال: «كلاهما تأليف السيد محمد بن عقيل، العالم المشهور، نزيل سنغافورة، ففي الأول أظهر حقيقة معاوية بن أبي سفيان من الوجهة الدينية، وأنحى باللائمة على من يأخذ عنه الحديث ويعتبره من عدول المسلمين. وفي الثاني: تكلم عن التخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم». خلا الكتابان عن التقديم، وعن وصف الأصل المعتمد. وأول ما طبعا في مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، الأول في (١٢٠ صفحة)، والثاني في (٣٠ صفحة).

(١٣) مؤسسة البلاغ (بيروت):

من المكتبات الأهلية التجارية في بيروت، لم تتوافر لدي بيانات عنها.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل**/ تأليف محمد بن عقيل بن يحيى (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م). صدر بالتعاون مع دار الحكمة اليمانية، صنعاء، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في (١١٢ صفحة)[١].

(١٤) روافد للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت):

لم تتوافر لدي بيانات عنها.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **الرقية الشافية من نفثات سموم النصائح الكافية**/ تأليف حسن بن علوي بن شهاب (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م)؛ اعتنى به سليمان بن صالح الخراشي، صدر سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م[٢]، في (٣٠٢ صفحة)، منها مئة صفحة لمقدّمة بقلم علوي عبدالقادر السقاف، وبآخره صفحتان لفهرس المحتويات.

(١٥) الدار اليمنية للنشر والتوزيع (بيروت):

أسسها في بيروت محمد بن علي الوزير، ونشر فيها عدداً من كتب التراث اليمني، وكانت مطبوعاتها توزَّع في مدينة جدة عبر مكتبة الدار

---

(١) دليل المطبوعات اليمنية: ص ١٨٢، رقم (١٢٥٢). لم يرد وصف الأصل المعتمد. وأول ما طبع في حياة مؤلفه، في مصر، سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م، كما في: سركيس. جامع: ١/٩١-٩٢، برقم (٨٠١). وبالرجوع إلى نسخة أصلية منها لم أجد اسماً للناشر، وكتب على الغلاف: «طبع على ذمة السيدين الفاضلين عقيل وأحمد ابني زين العابدين بن الحسين الجفري العلوي». تقع تلك الطبعة في (١٢٠ صفحة)، ثم ثلاث صفحات للتقاريظ، ثم ثماني صفحات لفهرس المحتويات، ثم صفحتان لبيان الخطأ والصواب.

(٢) في المقدمة (ص ٨): أن الطبعة الأولى صدرت سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م.

السعودية للنشر والتوزيع[1] التي كانت تقع في حي البلد، مقابل مبنى مؤسسة النقد السعودي، وقد استمرت قائمة مدة ٢٠ عاماً تقريباً، إلى أن أغلقت سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **أزهار الربى في شعر الصبا**: ديوان شعر علي أحمد باكثير (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م): تحقيق محمد أبوبكر حميد. صدر بالتعاون مع دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، في (٢٩٣ صفحة)، منها ست وثلاثون صفحة لمقدمة مشتملة على ترجمة الشاعر، ونظرة في ديوانه. نشر عن نسخة خطية كانت بحوزة عمر أحمد باكثير. تقع في ثلاثة كراريس، (١٤٠ صفحة)، منها ثمانون صفحة بخط الشاعر نفسه، وباقيها، ستون صفحة، بخط أخيه عمر.

ثانيًا: ما نشر من التراث الحضرمي في مدينة صيدا اللبنانية:

فيما سبق، تم الكلام عن منشورات التراث الحضرمي في مكتبات العاصمة اللبنانية بيروت، وننتقل إلى مدينة لبنانية أخرى، وهي صيدا التي يعود تاريخ دخول المطبعة فيها إلى سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، وهي (مطبعة العرفان)[2]، التي شارك في تأسيسها أحمد عارف الزين (ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، كما في «تاريخ صيدا»[3].

(١) بالاشتراك مع محمد صلاح الدين الدندراوي. المتوفى بجدة غرة شوال ١٤٣٢هـ/ أغسطس ٢٠١١م.
(٢) صدر عنها بعض مؤلفات محمد بن عقيل بن يحيى، كما سبق. وينظر: سركيس. **جامع**: ٣٨/١.
(٣) أحمد عارف الزين. **تاريخ صيدا**: ص ١٥٢.

المكتبة العصرية (صَيدا):

من المكتبات الأهلية، في لبنان. مقرها مدينة صيدا. يقال إن تأسيسها يعود إلى حوالي سنة ١٨٩٠م، وذلك على يد عبد الرحمن الأنصاري، ثم استمر في العمل بعده ابنه شريف (ت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ثم أبناؤه، ولا تزال تطبع الجديد، وتعيد إخراج القديم في حلة جديدة، وتصميم حديث. وقد اهتمت بنشر وتوزيع مؤلفات كبار الأدباء في القرن المنصرم، ثم افتتحت لها فرعاً في بيروت[١].

❖ مما صدر عنها من تراث الحضارمة:

- **فيضَة النفحات في مسألة الصفات/** تأليف عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس (ت ١١٩٢هـ/ ١٧٧٧م)؛ تحقيق عبداللطيف محمد العبد. صدر في طبعته الثانية سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، في (١٦ صفحة)، من القطع المتوسط. كتب مقدمته في القاهرة، في ١٥ مايو ١٩٧٦م. اعتمد في تحقيقه على نسخة محفوظة بمكتبة المسجد الأحمدي بطنطا رقمها (٥٤ خصوصي، توحيد). عدد أوراقها أربع ورقات. تمَّ نسخها يوم ١٧ رجب سنة ١٢١٩هـ/ ٢٢ أكتوبر ١٨٠٤م، بقلم علي القطان بن محمد القطان.

---

(١) جمع هذا التعريف من مواقع كثيرة على شبكة الإنترنت.

المحور الثالث

حركة نشر التراث الحضرمي في سوريا

كان ظهور الطباعة العربية المبكرة في لبنان إيذاناً بظهوره في سوريا، فالبلدان متجاوران، ودخلت الطباعة على أيدي رجال الدين كما هو الحال في لبنان، ففي سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٦م، أسس البطريرك أثناسيوس الثالث دبَاس، مطبعته في حلب واستمرت إلى سنة ١١٢٢هـ/ ١٧١١م[١]. ومن حلب انتقلت الطباعة إلى دمشق سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م. فالقول بأن حركة النشر في مطابع سوريا كانت منذ نشأتها حركة عربية إسلامية، لم تصطبغ بالصبغة المسيحية، كما عرف في لبنان[٢]، فيه نظر!.

(١) مجمع اللغة العربية (بدمشق):

أنشئ المجمع العلمي العربي سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، وهو أول مجمع ينشأ في الوطن العربي، وكان لوجوده، ولوفرة العلماء الكبار والوراقين الأدباء، الذين لهم جميعًا صلات بعلماء التراث في المشرق والمغرب، وبالمستشرقين، أثره في تنشيط حركة النشر، وتعدد المطابع في سوريا[٣].

❖ مما صدر عنه من التراث الحضرمي:

[..] **رسائل الريَّان سُليمان المهْري** (ت ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م)، قام بتحقيقها إبراهيم خُوري، ونشرها تحت عنوان: «العلوم البحرية عند العرب»، ومعها

---

(١) خليل صابات. الطباعة في الشرق العربي: ص ١٠١، ١٠٤؛ وحيد قدورة. أوائل المطبوعات العربية في تركيا وبلاد الشام: ص ١٢٣-٢١٤.

(٢) كما يقول الطناحي. مدخل: ص ١٥٩.

(٣) الطناحي. مدخل: ص ١٥٩.

مقال بالفرنسية بعنوان: «مدخل إلى الملاحة العربية في القرون الوسطى»، للمستشرق هنري غروسة غرانج. نشرت بين سنتي ١٣٩٠هـ- ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٠م-١٩٧٣م. وهذا بيان تفصيلي بها:

[١] **المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر**. نشر سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، في (٣٦٥ صفحة)، ومعه الكتاب التالي:

[٢] **العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية**. نشر سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، في (٣٦٥ صفحة)، منها ست عشرة صفحة للمقدمات + تسع صفحات لنماذج المخطوط، والفهارس مئة وست وأربعون صفحة، تشمل: المراجع، توزيع الأماكن على المناطق الجغرافية وقياسها، الكواكب والنجوم، الموضوعات، تصويبات.

[٣] **قلادة الشموس واستخراج قواعد الأسوس**. نشر سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، في (١٠ صفحات)، ومعه مقدمة في أربع صفحات[1]، ويليه:

[٤] **تحفة الفحول في تمهيد الأصول**. نشر سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، في (٢٤ صفحة) و(٧٦ صفحة)، مع المقدمة أربع صفحات، والفهارس سبعمئة وسبع وخمسين صفحة، تشمل: الأماكن، البروج والمنازل، الكواكب، النجوم، الأعلام الجغرافية، الألفاظ والمصلطحات الملاحية[2].

مطبوعات سورية مجهولة الناشر من التراث الحضرمي

هناك بعض المنشورات التي وقفت عليها من التراث الحضرمي، لم أستطع التعرف على ناشرها الحقيقي، فوضعتها تحت هذا العنوان:

---

(١) **المعجم الشامل**: ٥/١٨٧- ١٨٩.

(٢) **المعجم الشامل**: ٥/١٨٨؛ الحبشي. **مراجع تاريخ اليمن**: ص ٢٣٢- ٢٣٣.

[..] مجموع في أحكام النكاح على المذهب الشافعي:

نشر في دمشق، وهو يضم ست رسائل فقهية في فقه النكاح، لفقهاء حضارمة خمس منها تندرج في شرط الكتاب: لأنها من التراث، وواحدة لا تدخل لأنها نشرت في حياة مؤلفها، كما سيأتي بيانه. يقع المجموع كاملاً في (٢٦٨ صفحة)، معه مقدمة في أربع عشرة صفحة، اشتملت على ترجمتين لمؤلفي الكتابين الأولين: بافضل[١] وبامخرمة[٢]، وخمس صفحات لفهرس المحتويات، وصفحتان للتصويبات[٣].

❖ وتلك الكتب والرسائل التي اشتمل عليها هي:

[١] **العدة والسلاح في أحكام النكاح**[٤]/ تأليف محمد بن أحمد بافضل (ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م). طبع في أعلى الصفحة وتحته شرح بامخرمة (ص ٣-٣٢٠).

[٢] **مشكاة المصباح في شرح العدة والسلاح**[٥]/ تأليف عبدالله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م). طبع مع الكتاب السابق، بأسفل الصفحة، ومعه المتن المشروح في أعلاه (ص ٣-٣٢٣).

(١) من كتاب «صلة الأهل»/ تأليف محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م).

(٢) من كتاب «خلاصة الخبر»/ تأليف عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

(٣) الذي قادني إلى معرفة كونه طبع في دمشق، هو توقيع الخطاط الذي خطّ عناوين الكتاب، (بدوي)، فقد أفادني الأستاذ محمد بن عبدالله الرشيد، بأنه من خطاطي دمشق. ثم وقفتُ على نشرة مصورة عن هذه الطبعة، د.ت، كتب عليها: «أشرف على طبعه وعني بتصحيحه الشيخ عبدالوهاب الصلاحي الدمشقي».

(٤) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/٤٢١- ٤٢٣.

(٥) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/٥١٦- ٥٢٠.

[..] **النقُول الصحاح**[1]/ تأليف محمد بن سالم بن حفيظ (ت حوالي ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، وهي تعليقاتٌ على «مشكاة المصباح» لبامخرمة. طبعت بأسفل «المشكاة» ضمن المجموع السابق (ص ٣-٣٢٣).

[٣] **نبذة مختصرة جدًّا فيما ينبغي أن يتيقظ له متولي عقود الأنكحة**[2]/ تأليف علي بن أبي بكر السكران السقاف (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م)، ضمن المجموع السابق: (ص ٣٢٤- ٣٢٥).

[٤] **مختصر في النكاح**[3]، للمؤلف السابق، (ص ٣٢٥-٣٢٧).

[..] **المفتاح لباب النكاح**[4]/ تأليف محمد بن سالم بن حفيظ (ت حوالي ١٣٩٢هـ)، ضمن المجموع السابق، (ص ٣٢٩-٣٦٠). فرغ من تبييضه في ٢٥ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٩٥٩م.

[٦] **مسائل التعليم، المسمّى المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية**/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥٢٣م). ضبط وتخريج وتعليق عبدالحميد محمد الدرويش، وقد سمّى عمَله «التتميم في أدلة مسائل التعليم». صدر في دمشق، سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، في (٣١٩ صفحة)، منها ست عشرة صفحة للمقدمة وترجمة المؤلف، تليها ثلاث وخمسون صفحة للفهارس، آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وكشاف للمسائل والفصول الفقهية (وهو أطولها)، وفهرس موضوعات الكتاب.

---

(٦) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ١٣٠٠.

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٤٠٧/١.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٤٠٨/١.

(٣) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١٢٩٩/٢- ١٣٠٠. ظهر لي أن الذي أشرف على طبع هذا المجموع، وسعى في نشره، هو ابن حفيظ، مؤلف هذا الكتاب، وقد كان كثير الأسفار، وله صلاتٌ بعلماء الحرمين والشام وغيرها. وهذا الكتاب وسابقه لم يرقما؛ لأنهما طبعا في حياته.

المحور الرابع

حركة نشر التراث الحضرمي في الأردن:

لم تعرف الأردن المطابع إلا بعد الحرب العالمية الأولى، عندما أنشئت مطبعة خليل نصر في عمّان سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م[1]، ثم ظهرت مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٥م، وبلغ عدد المطابع في الأردن سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م مئة وست مطابع. ثم انتشرت مؤخراً في العاصمة الأردنية عمان كثير من المكتبات ودور النشر، وأصبحت منطقة العبدلي بوسط البلد، مركزاً مهمًا تتجمع فيه معظم دور النشر الأردنية. وسوف أذكر في السطور التالية ما وقفت عليه من نتاج تلك الدور، مما وقع بين يدي، بادئاً بالدور ذات الوفرة من العناوين، فما دونها، كما سبق في الأبواب والمحاور السابقة.

(١) دار الفتح للدراسات والنشر (عمّان):

أسسها إياد أحمد الغوج في العاصمة عمّان سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وهو باحث ومحقق لبعض الكتب التراثية القيمة، ومما صدر بتحقيقه كتاب: «دقائق المنهاج»/ تأليف محيى الدين النووي (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، نشرته المكتبة المكية، بالاشتراك مع دار ابن حزم سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م؛ وكتاب: «درء الضعْفِ عن حديث من عشقَ فعفّ»/ تأليف أحمد بن الصديق الغماري

---

(١) كان خليل نصر قد أسس مطبعته في حيفا بفلسطين سنة ١٩٠٩م، ثم نقلها إلى عمان سنة ١٩٢٢م، فما ورد في كتاب «مكانة الكتب وأحكامها في الفقه الإسلامي»/ تأليف خالد الشنو، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م): ص ٤٢، أن الطباعة دخلت الأردن سنة ١٩٠٩م، غير صحيح. وينظر: خليل صابات. **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**: ص ٣٢٥؛ الطناحي. مدخل: ص ٣٠؛ محمد ماهر حمادة. **الكتاب العربي مخطوطاً ومطبوعاً**: ص ٢٥٥.

(ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)[1]، ثم كتاب «السيف المسلول على من سب الرسول ﷺ»، تأليف تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦هـ/ ١٣٥٤م)؛ نشره سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

كتب السفير ناصر الدين الأسد، أحد القامات العلمية والأدبية في العالم العربي، في مقدمة كتابه «مصادر الشعر الجاهلي»، التي أعادت دار الفتح نشره سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، يقول عن النشرة الجديدة لكتابه، وعن ناشره:

«أما هذه النشرة الجديدة، فقد حافظت على البناء التفصيلي لمنهج الكتاب وأفكاره الأساسية في نشرته الأولى بجميع طبعاتها، ولكنها تتميز عنها بزيادات كثيرة في النصوص والأبيات الشعرية، متفرقة في ثنايا الكتاب، بالإضافة إلى تصحيح عدد من الأخطاء المطبعية التي وقعت في النشرة الأولى بطبعاتها، وهي قليلة.

وقد تولى الإخراج الفني لهذه النشرة، وتدقيق طباعتها، ناشرها السيد إياد الغوج، صاحب دار الفتح للدراسات، ومن طلبة العلم الجادين، وهو معروف لنا بدقته وإتقانه في العمل، مع ذوق سليم في فن الإخراج».

وهذه الشهادة من رجل له مكانته الكبيرة في النقد والذوق الأدبي، لا تحتاج إلى تعليق. ومن أبرز ما نشرته هذه الدار: كتاب «الانتصار للقرآن»، للإمام الباقلاني، في مجلدين. صدر سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، في ثمانمئة وثلاث وعشرين صفحة. ومما له صلة بحضرموت وتاريخها، كتاب: «الإمام الداعية الحبيب أحمد مشهور الحداد»/ تأليف السيد حامد بن أحمد مشهور الحداد. صدر سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، في تسعمئة وتسعة وثلاثين صفحة. وتعود صلة كاتب السطور بهذه الدار، إلى سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، وقد بلغ عدد ما نشرته من التراث الحضرمي إلى وقتٍ

---

(١) وكان لهذا الكتاب صدًى في حينه، فتناوله أبوعبدالرحمن ابن عقيل الظاهري بالنقد في مقال له نشرَ في «مجلة الفيصل»، العدد (٢٤٥)، الصادر سنة ١٤١٦هـ: ص ٤٤- ٤٥.

تأليف هذا الكتاب ثمانية وعشرين عنواناً، تشكل ما نسبته ٣٠٪ من إجمالي منشوراتها، ولا تزال تؤدي رسالتها، وتقومُ بنشْر التراث الإسلامي، ونتاج المؤلفين المعاصرين.

❖ فمما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **ترياق القلوب والأبصار في التنبيه والعلوم التي تضمّنها سيد الاستغفار**/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م)[١]. صدر عن (دار الفتح) سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، بعناية محمد بن أبي بكر باذيب، يقع في (٩٦ صفحة)، منها اثنتان وعشرون صفحة للمقدمات، ثم فهرس المحتويات بآخره، نشر عن أصلٍ فريد.

[٢] **القَول الأغر في مدْح سيِّد البشر ﷺ**. أصل الكتاب قصيدَة للشيخ أحمد بن عمر باذيب[٢]، رحمه الله، تقع في (٢٢٣ بيتاً)، مطلَعُها:

أحْلَى الصَّبابةِ عندَ الصَّبِّ ما ظهَرا ... وخيرُ أهلِ الهوَى من باحَ واشْتَهَرا

وهي مستلة من «ديوانه»، شرحها وعلق عليها محمد بن أبي بكر باذيب. نشر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (١٨٤ صفحة)، وصدرت نشرة أخرى مصورة عن هذه الطبعة، بعد نفادها.

❖ مجموع يشتمل على الرسائل الأربع، الآتية:

[٣] **إفادة النفس والإخوان فيما يجب تعلمه على كل إنسان**[٣]/ تأليف عمر بن إبراهيم مشغان شراحيل (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥م): حققه محمد بن أبي

(١) هذا هو الصوابُ في سنة وفاته، كما في «قرة العين» (ص ١٧)، والبعضُ يؤرخها في ١١٤٥هـ بناءً على (حساب الجمّل) وما وردَ في «تاريخ الشعراء الحضرميين» لا يعول عليه.

(٢) قيل: توفي سنة ١٢٦٨هـ، وقيل: ١٢٨٦هـ، والتفصيل في غير هذا الموضع.

(٣) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ٩٧٠. توضيح: وضع اسمُ الكتاب الأول على الغلاف الخارجي فقط، ولم يشر فيه إلىٰ بقية الرسائل.

بكر باذيب. صدر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (١١٤ صفحة)، منها ثلاثون صفحة لترجمة المؤلف، ونماذج من النسخة الأصل، وبآخره خمس صفحات لقائمة المحتويات.

[٤] **فتحُ الكريم المجيد في أحكام النون الساكنة والتنوين وبعض قواعد التجويد**/ تأليف عمر بن إبراهيم مشغان شراحيل (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥م)؛ حققه محمد بن أبي بكر باذيب. صدر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (٢٠ صفحة).

[٥] **فتح الوهَّاب**: دعاء مبارك يقرأ عند الكرب والضيق/ تأليف عمر بن إبراهيم مشغان شراحيل (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥م)؛ حققه محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب. صدر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (١٢ صفحة).

[٦] **وصية**/ تأليف عمر بن إبراهيم مشغان شراحيل (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥م)؛ حققه محمد بن أبي بكر باذيب. صدر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (١٦ صفحة).

[٧] **تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن**[١]/ تأليف سالم بن عبدالرحمن باصهي (ت ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م)؛ حققه وعلق عليه محمد بن أبي بكر باذيب. صدر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (٤٢٩ صفحة)، منها أربعون صفحة لمقدمة في ترجمة المؤلف، والتعريف بالمتن وشروحِه[٢]، وبآخره سبع صفحات لفهرس المحتويات.

[٨] **الأنوار اللامعة والتتمات الواسعة للرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**[٣]/ تأليف عبدالله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م)؛ حققه

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١٠٦٧.

(٢) تميز هذا الشرح عن الآخر المسمى «مواهب الديان»/ تأليف سعيد باعشن، الصادر عن دار المنهاج، بجدة، بشرحه زيادات على المتن نفسه، منسوبة إلى مجموعة من علماء حضرموت.

(٣) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٣٨.

محمد بن أبي بكر باذيب، وصدر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (٧٧٢ صفحة)، بتقديم لعمر بن حامد الجيلاني، من علماء مكة المكرمة، في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٢هـ، قال فيه:

«وقد اهتمت دار الفقيه[1] للنشر والتوزيع، وهي من المؤسسات المعقود عليها الأمل في بعث تراثنا المبارك، بتهيئته للنشر، وكلفت بالقيام بخدمته المحقق المجيد، الأستاذ الفاضل محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب، أحد المتخرجين النابهين من كلية الشريعة بجامعة الأحقاف بتريم، وهو من المهتمين بجمع التراث وتحقيقه، وقد بذل جهداً مشكوراً في تحقيق هذا الكتاب، فأتى بالمراد وزاد، فجزاه الله أفضل الجزاء، وزاده فهماً وعلماً، ونفع به نفعًا كثيراً»[2].

[٩] **مجموع مواعظ وكلام الإمام العلامة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط** (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)؛ جمعها دحمان بن عبدالله بن عمر لعجم باذيب. (كان حيًّا ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)؛ اعتنى به محمد بن أبي بكر باذيب. صدر سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في مجلد من (٥٣٩ صفحة)، منها أربع وستون صفحة للمقدمة المشتملة على تاريخ الأسرة السميطية في مدينة شبام حضرموت العلمي والدعوي، فترجمة المؤلف، وترجمة جامع الكتاب، ووصف النسختين المعتمدتين في التحقيق.

[١٠] **تقريب الشاسع في ترتيب وظيفة الجامع**/ تأليف عوَض بن أحمد سُدَيس ابن عُقْبة (ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م)؛ اعتنى بها محمد بن أبي بكر

(١) هي الجهة التي اعتنت بتحقيق الكتاب، وقد عملَ محقق الكتاب معهم برهة من الزمن قبل أن يغلقوا مكتبهم في مدينة جدة، أواخر سنة ٢٠٠٢م.

(٢) مقدمة الأنوار اللامعة: ص ٢٤.

باذيب. صدرت سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، محققة على أصلٍ فريد. تقع في (٤٩ صفحة)، منها اثنتان وعشرون صفحة لمقدمة مشتملة على ترجمة المؤلف، ونبذة عن أسرته، وعن تاريخ المسجد الجامع بشبام، ووصف النسخة، ثم نص الرسالة من (صفحة ٤٥٤) إلى (صفحة ٥٨٣)، وهي متسلسلة الترقيم مع «مجموع المواعظ» السابق، حيث طبعت ملحقة في آخره، تليها أربع صفحات لمصادر التحقيق، وثلاث صفحات لفهرس المحتويات.

[١١] **المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة، أحمد ومحمد وعبدالرحمن وعمر أبناء أبي بكر بن محمد باذيب، مع تحقيق أثباتهم وأسانيدهم وبعض مكاتباتهم، وتحرير تراجم شيوخهم وجماعة من معاصريهم من أهل القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين؛** جمع وإعداد محمد بن أبي بكر باذيب، صدر سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في (٧٤٠ صفحة)، منها ست وأربعون صفحة للمقدمات منها مقدمة بقلم عمر بن حامد الجيلاني، وأخرى بقلم عمر بن أبي بكر باذيب، فتمهيد في التعريف بمدينة شبام حضرموت ومكانتها التاريخية والعلمية، فتعريف بالأثبات والفهارس. وفي آخره ملحقٌ لتراجم الأعلام الذين فات موضع تحريرُ تراجمهم، لتوافرها قبيل الطبع، فثلاثة تقاريظ بأقلام كل من: محمود سعيد ممدوح، ومحمد بن عبدالله آل رشيد، ومحمد بن سعيد البيض، ثم ثماني عشرة صفحة لقائمة المصادر، ثم اثنتان وخمسون للفهارس: الآيات، والأحاديث، والأعلام، وأسماء المصنفات الواردة في الكتاب، ففهرس المحتويات[١].

---

(١) انتقد بعض الناس على عبارةٍ في (ص ٤٣٦)، وهي ما ينسبه البعض حديثاً نبوياً: «لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه»، ويبدو من سياق كلام ذلك المنتقد أنه لم يقفْ بنفسه على العبارة، وإنما اكتفى بنقل الناقلين المغرضين، والدليل أنه أخطأ الاستدلال على موضع العبارة، فرجم بالغيب أنها في صفحة ٣٣٦، بينما هي في صفحة ٤٣٦. وثانياً، قول من علقَ على كلامه: «من باب=

[١٢] **تهذيبُ النفس بما ورد من الآداب والوصايا في الإجازات الخمس، وهو مجموع إجازات ووصايا من جماعة من العلماء الأثبات لصفوة من فضلاء السادات:** جمعه عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد (ت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م). صدر سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، في (٢٠٤ صفحات)، منها ست عشرة صفحة للفهارس: فهرس الآيات، والأحاديث، والأعلام، فالمحتويات. وتلك الإجازات الخمسُ، هي:

الإجازة الأولى: من عمر بن عبدالله الحبشي (ت ١٣٦١هـ/ ١٩٤١م) لعلي بن عبدالرحمن الحبشي[1] (ت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م). **الإجازة الثانية:** من سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) للحسن بن إسماعيل الحامد (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م). **الإجازة الثالثة:** من محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) لسالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م). **الإجازة الرابعة:** من محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) لعلوي المالكي (ت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م). **الإجازة الخامسة:** من محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م) لعلي بن عبدالرحمن الحبشي (ت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

== الإنصافِ فإن ... باذيب أخبَرني هاتفيًا أنه لا يرضى بالشطحاتِ الصوفية ويبرأُ منها، وأن ما وقع منها في كتبه كان لأنه قدّمَ النصُوصَ التاريخيةَ كما هي. ولا شكّ أن الديانة والنصح للمسلمين تقتضيان عدم إبراز مثْلَ ذلك دون تعليق عليه». وأعجب من تجاهلهما قولي في الصفحة نفسها، معلقاً على تلك العبارة (ص ٤٣٦): «قال الحافظُ السخاوي في «المقاصد الحسنة»: لا يصحّ، وقال الحافظُ ابن حجر: لا أصل له، وقال ابن تيمية: كذبٌ. «كشف الخفاء» (٢: ٢١٦). ولابن عبيدالله في كتابه «إدام القوت» كلامٌ حولَ هذا الحديث، وقد شدد النكير على القائلين به، ولكنّ كلامَ والده هنا فيه توجيهٌ جميلٌ لهذا القولِ على فرْضِ أنه ليسَ بحديثٍ»، ألا فليتق الله من ينسب نفسه إلى العلم والسنة من التقول على الناس ما لم يقولوه.

(١) وقع عند المؤلف تاريخ وفاته بعد سنة ١٣٧٣هـ، ثم أفاد بعض أحفاده من جاكرتا بأن تاريخ وفاته كان في سنة ١٣٨٨هـ، وذلك بعد أن طبع الكتاب، فلزم التنبيه.

[١٣] **مـن مقـالاتِ الأسـتاذ محمـد بـن هاشـم العلـوي (١٣٠٠-١٣٨٠هـ)**، جمعت بإشارة من تلميذه محمد بن أحمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، اعتنى بها ورتبها محمد بن أبي بكر باذيب. صدرت سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في (١٥٢ صفحة)، منها ثلاث صفحات للمقدمة، وصفحتان لفهرس المحتويات. وهو الإصدار الأول من سلسلة سميت (صفوة الأعمال الأدبية للكتاب الحضارمة). وتلك المقالات نشِرَت في «مجلة الإخاء» لسانِ حال جمعيّة الأخوة والمعاونة بتريم، للفَترة من المحرم ١٣٥٧هـ/ مارس ١٩٣٨م، إلى جمادى الآخرة سنة ١٣٥٩هـ/ يوليو ١٩٤٠م[1].

[١٤] **القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار (نصوص مختارة)**/ تأليف عبدالله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)؛ علق عليه محمد بن أبي بكر باذيب. صدَر سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في (١٣٦ صفحة)، منها ست عشرة صفحة للمقدمات، التي اشتملت على مقدمة بقلم أبي بكر بن علي المشهور مؤرخة في ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٥هـ/ ١٥ مايو ٢٠٠٤م، ومقدمة المحقق، فترجمة للمؤلف، فمشجَّر لأنساب البيوت العمودية القديمة. ثم أربع عشرة صفحة بآخره لفهرس الأعلام، فمصادر التحقيق، فالمحتويات. وهذا الكتاب هو آخر أعمال مؤلفه، وكان جمعه في منتصَف شعبان ١٤١٥هـ، بطلبٍ من شخصٍ ينتمي إلى آل العمودي، وقد بلغ مؤلفه من العمر قريباً من المئة!، وهذا من النوادر في هذا العصر.

أخبرني رحمه الله: أن رجُلاً من آل باموسى العموديين، أتاه وطلب منه جمع تاريخٍ شامل لآل العمودي، ووعدَه بطبْعِه عقب فراغِه من جمعه، فلما

(١) وصدر كتابٌ آخرُ يحوي جملة من مقالات وخطب ابن هاشم، من إعداد علي بن أنيس الكاف. صدر عن (تريم للدراسات والنشر) في ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، في (٣١٨ صفحة). واستثنى ما قمت بنشره، كما ذكر في (ص ٢٠).

أتمه الشيخُ، أتاه فاستنسخ له صورة ثم ذهبَ ولم يعُد. جاءَ في تقديم المشهور (ص ٥)، قوله (ملتقطاً):

«وبعد: فقد عرض علي الولد الباحث المجتهد في الخدمة، ... باذيب، كتاب «القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار»/ تأليف شيخنا العلامة المعمر الشيخ عبدالله الناخبي، ... ففرحتُ به غاية الفرح، وأعجبت بإخراجه وتجهيزه للطباعة، حيث إن الحاجة ملحة اليوم، وخاصة من عالم نحرير، ومؤرخ قديرٍ كالشيخ الناخبي. والكتاب ترجع أهميته لأمرين: **الأول**: سعة اطلاع المؤلف، ومعاصرته لكثير من الأحداث الأخيرة في حضرموت، ومشاركته في بناء النهضة العلمية في الجنوب، في أواسط وأواخر القرن الرابع عشر. **والثاني**: ارتباط آل العمودي بالتحولات المهمة التي جرت في حضرموت في القرنين السابع والثامن الهجريين»، إلى آخرها.

وأما النصوص فهي: نصّ مطول من كتاب «بضائع التابوت» للمفتي ابن عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، فتراجمُ لآل العمودي من كتاب «النور السافر» للعيدروس، وختمت بنصٍ من كتابٍ «صفحات من التاريخ الحضرمي» لسعيد عوض باوزير، وكتب المؤلف كلمة ختامية توجيهية لأسرة آل العمودي، أوصاهم فيها بالتكاتف وجمع الكلمة، وأن يهبوا لجمع الوثائق المتبقية ليكتبوا تاريخ أسرتهم.

[١٥] **فتاوى ابن مزروع** للمفتي عبدالرحمن بن محمد بن مزروع (ت ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م)، جمعها تلميذه أحمد شريف بن علي خرد (ت ٩٥٧هـ/ ١٥٤٩م)، حققها واعتنى بها محمد بن أبي بكر باذيب. صدرت طبعتها الأولى سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، في (٤٣١ صفحة)، منها ٥٢ صفحة اشتملت على تقديم بقلم عمر أبوبكر باذيب، فترْجمةُ المؤلف وكلمةٌ عن عصره،

ودراسةٌ وجيزة عن الكتاب، فوصفٌ للنسَخ المعتمَدة، ثم ١٥ صفحة بآخره، اشتملَتْ على الفهارس: فهرس الأحاديث، والأعلام، والكتب الواردة في النص، فالمحتويات. تم النصّ المحقق الذي تم تحقيقه على ثلاث نسخ خطية، ثم صدرت الطبعة الثانية سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، وقد جعلتْ هذه الفتاوى باكورةَ سلسلةٍ عنَّ للناشر أن يسميَها «ديوان الفتاوى». قدم لها قيس آل مبارك، عضوِ هيئة كبار العلماء، بالمملكة العربية السعودية.

[١٦] **الدرر واللطائف في اختصَار عوارف المعارف**/ تأليف محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ[1] / ١٧٥٨م). صدر بالتعاون مع (دار العلم والدعوة) سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م: تحقيق حمدالله حافظ الصفتي. قرأه وقدم له إياد أحمد الغوج، في (١٥٧ صفحة)، منها ٢٢ صفحة للمقدمات، ووصف النسخة المعتمدة، ثم خمس صفحات لفهرس المحتويات. تم اعتماد نسخة فريدةٍ من مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٥٥٤ تصوف)، بقلم محمد بن عبدالله بن أبي بكر بايوسف. فرغ من نسخها عصر الإثنين ٢٤ رجب ١٢٨٥هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨٦٨م.

[١٧] **السيد أحمد بن عمر بافقيه (١٣٣٠-١٤٢٦هـ)، من رواد الصحافة العربية في القرن العشرين: حياته ونماذج من مقالاته**، بقلم محمد بن أبي بكر باذيب. صدر سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، في (٧١٤ صفحة)، مزود بالصور

(١) اعتمد المحقق في ترجمة المؤلف (ص ١٢) أن مولده سنة ١١٠٠هـ، نقلاً عن «الأعلام» للزركلي (١٣٣/٦)، الناقل عن «تاريخ الشعراء الحضرميين» (١٢٧/٢)، وهذا غير صحيح، والصوابُ: أنه ولد سنة ١١٠٨هـ، كما في «الشجرة العلوية الكبرى»، وكما في مناقبه «مجمع البحرين في مناقب الحبيب محمد بن زين»، وعبارته في الباب الأول: «ولد ... فاتحة شهر شعبان المبارك بسنة ثمان بعد المائة والف»، وغريبٌ أن يوضع على الغلاف التاريخ الصحيح: ١١٠٨هـ! بينما يقر خلافه في الداخل.

والوثائق، وهو من قسمين: القسم الأول في ترجمة حياة بافقيه، والقسم الثاني في جمع مقالاته من أربع صحفٍ تولى إصدار بعضها وتحرير بعضها الآخر، أو كان مراسلاً لها. وهذا القسم الأخير هو الذي سوغ لنا ذكره هنا، كونه احتوى على نصوص تراثية. استغرقت من (صفحة ٣٦١) إلى (صفحة ٦٩١). قدَّم للكتاب تسعة من ذوي المكانة الاجتماعية والسياسية والأدبية، وهم: علي عبدالكريم العبدلي، آخر سلاطين لحج، وجعفر بن السقاف، ومحمد علي البار، وعمر محمد بامحسون، وحامد مشهور الحداد، وحامد بن حسين بافقيه، وزيد وعمر ابنا أحمد بن عمر بافقيه، ومحمد بن عجرومة.

ومن أصداء نشْر هذا الكتاب، ما كتبه نجيب يابلي، الكاتب الصحفي المحرر في «صحيفة الأيام» العدنية، من مقال مطول:

«يحسَبُ للأستاذ الباحث محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب ثمرةُ جهده الكبير والمضْني في التفرغ لهذا السفر الكبير، الذي غطّى كلّ منعطفاتِ الراحل الكبير أحمد عمر بافقيه. ومن أدواته البحثية: أن جمع قصاصاتٍ صحفيةً سواءً من صحيفة «العرب» أو «السلام» أو «النهضة» أو «الجنوب العربي» أو غيرها من الصحف التي عنيت بالأحداثِ والمواقف والمبادئ، وتخلل هذا وذاك قصائدُ شعريةٌ، أو لقاءاتٌ، أو حديثُ ذكريات. هنيئاً للباحث باذيب، هنيئاً للقارئ الحصيفِ الباحث عن الحقيقة، العازم على استخلاص دروس وعظات وعبر، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»[1].

[١٨] **الرحلة السميطية إلى الأراضي الحضرمية**: قام بها مفتي زنجبار وقاضيها، عمر بن أحمد بن سميط (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) إلى حضرموت

(١) نجيب يابلي. صحيفة الأيام، العدد (٥٦١٦) الصادر بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠٠٩م.

سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ودوّن أحداثها تلميذه محمد جبران بن عوض جبران، اعتنى بها محمد بن أبي بكر باذيب. وصدرت سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، في (٧٠ صفحة)، منها ثلاث وعشرون صفحة للمقدمات، وثلاث صفحات للمصادر والمحتويات.

تنويه: كان لظهور هذه الرحلة أثر في بعض البحوث المعاصرة، حيث أفادَ منها تاريخيًا، الباحث محمد بن عبدالله آل رشيد، في بحثٍ له بعنوان: «الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد»[1]، شاركَ به ورقة بحثية في المؤتمر الدولي «مؤتمر الإمام محمد زاهد الكوثري الدولي»، الذي انعقد في مدينة دوزْجه بتركيا، في الفترة من ١٣-١٤ ذي القعدة ١٤٢٨هـ/ ٢٣- ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧م. فعندما ذكر في بحثه: أن مفتي جوهور، علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) تبادلَ الأخْذَ مع الكوثري (ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م) عن طريق المكاتبة، عقب بقوله:

«قد ظهر لي أن الإمام الكوثري هو الذي بادر بالكتابة طالباً الاستجازة من العلامة الحبيب علوي بن طاهر، وذلك حينما اطلع على الجزء الأول من كتاب «القول الفصل فيما لبني هاشم [وقريش] والعرَب من الفضل»، للحبيب علوي بن طاهر الحداد عند السيد علي بن محمد باعبود العلوي، فاستعاره منه لمطالعته، فطالعه في أربعة أيام، ثم بعد ذلك كتب الحبيب علوي يطلب الإجازة له ولمن تقدم ذكرهم، فأجابه الإمام الكوثري بالرسالة المتقدمة. [انظر: «الرحلة السميطية إلى الأراضي الحضرمية»، للعلامة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط (ص ٦٠-٦١)]»[2] ، انتهى.

---

(١) صدر عن (دار الفتح) سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، في (٢٠٨ صفحات).

(٢) محمد الرشيد. الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد: ص ٦٧، الهامش ١.

[١٩] **الكواكبُ الدرية شرحُ الأبياتِ الحدادية المسماة بالنفحة العنبرية في الساعة السَّحَرية**[1]/ تأليف محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م)، اعتنى بتحقيقه قسم البحث العلمي بدار الفتح؛ قرأه وقدم له إياد أحمد الغوج. صدَر سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، في (١٣٦ صفحة)، منها ١٩ صفحة للمقدمات المشتملة على ترجمة المؤلف، وتعريف بالنسخة المعتمدة، فنص الأبيات المشروحة، ثم ١٠ صفحات لقائمة المصادر والمحتويات. حُقّق نصُّ الكتاب عن نسخة فريدة من مكتبة خاصة، عليها إهداء من محمد بن عبدالله بن سميط (ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥٤م) لشيخه علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م).

[٢٠] **عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية وما أثر عن بعضهم من إجازةٍ ووصية**/ تأليف عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)؛ اعتنى بتحقيقه محمد بن أبي بكر باذيب. صدَر سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، في مجلدين اشتملا على (١٣٠٥ صفحات)، منها مئة وأربع وعشرون صفحة لمقدمات مشتملة على ترجمة واسعة للمؤلف ووصف النسخ المعتمدة، وطريقة العمل في الكتاب، ونماذج من الأصول الخطية. ثم عشرون صفحة للتقاريظ (ص٢/١١٦٩-١١٩٠)، فقائمة المصادر، تليها الفهارس الفنية: فهرس الأعلام، وفهرس الكتب، ففهرس المحتويات (٢/١٢٠١-١٣٠٥).

[٢١] **صدَى السنّين ورَجْعُ الأنينِ**: ديوانُ شعْر أحمد بن علي بافقيه (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)؛ قدم له وصححه محمد بن أبي بكر باذيب. صدر سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩، في (٢١٩ صفحة)، منها خمس وثلاثون صفحة للمقدمات، فكلمة بقلم عمر بن حامد الجيلاني، تليها كلمة بقلم محمد بن أحمد

(١) شرح على قصيدة «يا ربِّ ياعالم الحَال» من أنفاس الإمام عبدالله بن علوي الحداد.

بافضل (أبوطارق)، فتعريف بالشاعر بقلمه، فكلمة عن الشعر العربي بقلمه أيضاً، ثم خمس صفحات بآخره لفهرس المحتويات، وعددُ قصائد هذا الدّيوانِ تنيفُ على (٨٠ قصيدة).

[٢٢] **الوسيلة المعظمة، المجرَّبة لتفريج الهموم وكشف الكروب والغموم**، قصيدة تائية، نظم محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م). قدم لها بمقدمة تاريخية محمد بن أبي بكر باذيب. صدرت سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، في (٥٠ صفحة)، منها صفحة لكلمة الناشر، فبين يدي الوسيلة، ففذلكة حول الأجواء السياسية المشحونة التي نظمت فيها هذه القصيدة، فتعريف بالناظم، فصور للأصول المعتمدة، فنص القصيدة (ص ٣٩- ٤٧)، ففهرس المحتويات.

[٢٣] **نبذة ملخصة من مجالس الحداد**/ تأليف العلامة الشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد بن عمر المُلا الحنفي الأحسائي؛ تحقيق يحيى بن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا. صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في ١٩٩ صفحة، في مجلد أنيق.

❖ مجموع يضم أربع رسائل فلكية، على النحو التالي:

[٢٤] **نصب الشَّرك لاقتناص ما تشتد إليه الحاجة من علم الفلك**/ تأليف عثمان بن أبي بكر العمودي (كان حيًا ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م)، شرح وتحقيق حسن بن محمد باصرة. صدر سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في (٥٦ صفحة)، منها ١٨ صفحة للمقدمات، مقدمة بقلم محمد بن عبود العمودي، فمقدمة المحقق، فصور للأصول المعتمدة. ثم (١٢٧ صفحة) للملاحق بآخر الكتاب، بقلم المحقق، وثبت المراجع والمصادر، وفهرس المحتويات.

[٢٥] **نبذة لطيفة من علم النجوم والمواقيت**/ تأليف عبدالله بن عمر بامخرمة ت ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م): شرح وتحقيق حسن بن محمد باصرة. صدر سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في (٢٦ صفحة)، من (صفحة ٥٧) إلى (صفحة ٨٣) ملحقة بكتاب «نصب الشرك»، سابق الذكر.

[٢٦] **رسالة الشيخ عبدالله باقشير الفلكية**: شرح وتحقيق حسن بن محمد باصرة. صدرت سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في (٩ صفحات)، من (صفحة ٨٥) إلى (صفحة ٩٣) ملحقة بكتاب «نصب الشرك»، سابق الذكر.

[٢٧] **رسالة الفقيه عبدالله بلحاج بافضل الفلكية**: شرح وتحقيق حسن بن محمد باصرة. صدرت سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في (٩ صفحات)، من (صفحة ٨٥) إلى (صفحة ٩٣) ملحقة بكتاب «نصب الشرك»، سابق الذكر.

[٢٨] **مِشكَاةُ التنوير شَرحُ «المختصَر الصَّغير»**/ تأليف عبدالله بن أحمد المسدس باعباد (ت ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م): حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد باعباد. صدر سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في (٥٠١ صفحة)، منها ثلاثون صفحة في التعريف بالمؤلف وأسرته، ثم إحدى عشرة صفحة بآخره للتقاريظ، وفهرس المحتويات.

(٢) دار الإمام النووي (الأردن):

من الدور الأهلية الخاصة في الأردن، وعلمتُ من مصادر شفاهية أنها تخص حسن بن علي السقاف، من علماء الأردن، الذي كان يصدر أعماله عبرها.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[1] **العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل**/ تأليف محمد بن عقيل[1] بن يحيى (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٢٩م)، بتحقيق وتعليق حسن بن علي السقاف. صدر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في (١٧٩ صفحة). منها خمس عشرة صفحة مقدمة تشتمل على ترجمة المؤلف، ولم يقدم المحقق وصفاً للأصل الذي اعتمد عليه في إخراج الكتاب.

(٣) دار الكندي (الأردن):

من الدور الأهلية التجارية في الأردن، لم تتوافر لدي بيانات عنها.

صدر عنها:

[1] **العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل**/ تأليف محمد بن عقيل بن يحيى (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٢٩م)؛ حققه علوي حامد بن شهاب. صدرت الطبعة الأولى لهذه الدار سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في (٢١٠ صفحات). منها ست صفحات لترجمة المؤلف، وأربع عشرة صفحة لفهارس الآيات، فالأحاديث، فالمحتويات.

---

(١) وقع مؤلف كتاب «البيليوجرافيا العامة اليمنية» (ص ٢٠)، في خطأ كبير، إذ نسب الكتاب إلى شخص آخر، سماه: عقيل محمد زيد المقطري، وأشار إلى أن للكتاب طبعة باسم هذا المؤلف صدرت عن دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٩٩٠م، في (١١٢ صفحة).

المحور الخامس

حركة نشر التراث الحضرمي في العراق

ظهرت الطباعة العربية في أرض الرافدين لأول مرة سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م، وكانت طباعة حجرية، وقيل بل كان ذلك سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م[١]، ومهما يكن من أمرها، فإن أصول الطباعة لم ترسخ إلا منذ سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م، حين جلب الرهبان الدومينيكان إلى ديرهم في الموصل مطبعة متكاملة كان لها أطيب الأثر في نشر الثقافة[٢]، وتوالى ظهور المطابع بعد ذلك، إلى أن كان عهد الوالي مدحت باشا، الذي أنشأ مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، والتي عرفت بمطبعة الزَّوراء نسبة إلى (صحيفة الزَّوراء) التي كانت تطبع فيها[٣]. وتوالت الأيام، وتعددت المطابع في بغداد والموصل والنجف وغيرها، ثم أنشئ المجمع العلمي العراقي في بغداد سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، فغذى حركة النشر ونماها[٤].

وفي السنوات الأخيرة، كان هناك نشاط ظاهر، بل نهضة عارمة في نشر التراث، من مختلف فروعه، وإخراج النصوص، يقوم به شيوخ العراق وشبابه، واعتمدت تلك الحركة على ثلاث جهات حكومية، هي: المجمع العلمي العربي، ووزارة الأوقاف، ووزارة الثقافة والإعلام. وقد تميزت منشورات وزارة الأوقاف بكونها رسائل جامعية عليا، مجازة من جامعات

(١) خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق العربي: ص ٢٩٥.

(٢) صابات. المصدر السابق: ص ٢٩٦.

(٣) صابات. المصدر السابق: ص ٣٠١، وما بعدها.

(٤) الطناحي. مدخل: ١٦٦-١٦٩؛ محمد ماهر حمادة. الكتاب العربي مخطوطاً ومطبوعاً: ص ٢٨١.

مصر والعراق. كما تميزت منشورات وزارة الثقافة بدورانها في نصوص الأدب والشعر، ولم تفرق بين أعمال أبناء العراق وغيرهم من المحققين العرب، فنشرت للجميع(1).

(١) مطبعة وزارة الإعلام (بغداد):

من المطابع الحكومية التي كانت تمتلكها الحكومة العراقية.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب**/ تأليف عبدالرحمن بن عبدالله باكثير (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)؛ تحقيق رشيد عبدالرحمن صالح العبيدي (ت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م). صدر سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، في (٤١٠ صفحات)، منها ثلاث وثلاثون صفحة للمقدمة، وسبع وثلاثون صفحة لفهارس: الآيات، والأحاديث، والآثار، والأمثال والحكم، والقوافي والشعر، وأخيراً الموضوعات(2).

(٢) المكتبة العربية (بغداد):

من المكتبات الأهلية الشهيرة في بغداد. تأسست سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م، على يد رائد مكتبات بغداد، الملا نعمان الأعظمي، قرب سوق السراي، وتعتبر أول مكتبة لبيع الكتب والمطبوعات الحديثة تفتح في بغداد، ويعتبر صاحبها، الملا نعمان الأعظمي، من أشهر ورّاقي بغداد في العصر الحديث(3).

---

(١) الطناحي. مدخل: ١٦٦-١٦٩.

(٢) **المنجّد**: ٥/ ٧٠. ذخائر: ١/ ٣٦٥. المعجم الشامل: ١/ ١٤٠، واختلفت بعض البيانات الواردة هنا، عند عمر تدمري، في المستدرك الأول على الجزء الثاني من **المعجم الشامل**، (ج-ذ): ص ٩٣.

(٣) معلومات متفرقة من مواقع شتى على شبكة الإنترنت.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**/ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). نشره محمد رشيد الصفار، سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، في (٥٠٨ صفحات)[١] ومعه فهرس للمحتويات، على نسخةٍ خطية مجهولة المصدر، عليها تملكٌ بقلم حفيدِ المؤلف، عبدالله بن شيخ بن عبدالقادر العيدروس.

(١) ذخائر: ٧٠٨/٢. ولديّ نسخة مصورة عن هذه الطبعة، خلت عن بيانات النشر.

الباب الثالث

حركة نشر التراث الحضرميّ في شبه القارة الهنْدِية



حركة الطباعة في بلاد الهند تعود إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري/ النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، فقد قام عددٌ من المستشرقين بإصدار طبعات قديمة لمجموعة من أمهات الكتب العربية في مدينة كلكتَّا، عاصمة خليج البنغال، والمركز التجاري لشركة الهند الشرقية الإنجليزية[1].

وكان من بواكير مطبوعَاتِ كلكتَّا: متن «السراجية» في الفرائض، تأليف أبي طاهر السجاوندي الحنفي (ت نحو ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م). طبع سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م[2]، وكتاب «العجب العجاب فيما يفيد الكُتَّاب»/ تأليف أحمد الشرواني اليمَاني (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)، في فنِّ الإنشاء. طبع سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م. وكتاب «القاموس المحيط». لمجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٨هـ/ ١٤١٥م). شارك في تصحيحه ومراجعته ومقابلة نسخه الخطية أحمد الشرواني اليماني، وصُدِّر بمقدمة باللغة الإنجليزية للمستشرق لسدن، وترجمة للمؤلف بالعربية بقلم الشرواني، وطبع في كلكتَّا بمطبعة كرنمنـٹ ليتهو بريس، في السنوات ١٢٣٠-١٢٣٢هـ/ ١٨١٥-١٨١٧م، في أربعة أجزاء، تحتوي على (١٩٧٨ صفحة)[3]. وغير ذلك.

وسيكون حديثنا عن نشر التراث الحضرمي في الهند، عبر ثلاثة محاور.

---

(١) كان ظهور شركة الهند الشرقية إلى الوجود في سنة ١٠٠٨هـ/ ١٦٠٠م، عندما منحت الملكة اليزابيث الأولى (ت ١٠١١هـ/ ١٦٠٣م) امتيازًا لتجارة بلدها في الهند والأقطار المجاورة، ثم أصبح لها تاريخ عريق بعد ذلك. ينظر: عبدالأمير أمين. دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية: ص ١١، وما بعدها.

(٢) مختار أحمد الندوي. تاريخ الطباعة في شبه القارة الهندية: ص ١٤٧؛ وأرخها فنديك في سنة ١٧٩٢م، وذكر أن لها ترجمة إنجليزية. ينظر: فنديك: ص ١٤٩.

(٣) أحمد خان: ص ٢٤٢، ٢٤٣.

وسوف أذكر ما وقفت عليه من التراث الحضرمي المطبوع في هذه البلدان مرتبًا حسب أقدميته، لا على الترتيب الألفبائي المعهود، كما هو شرطي في الكتاب، كما لن أذكر مطبوعات كل مطبعة على حدة، كما فعلت في السابق، نظراً لقلة المطبوعات الهندية عموماً، وعدم التمكن من معرفة اسم الناشرين في بعضها وهذه المحاور هي:

المحور الأول

ما نشر من التراث الحضرمي في بومباي

مدينة بومباي من المدن الهندية الشهيرة في العالم، وتعد العاصمة الاقتصادية لدولة الهند الحديثة، وللمسلمين فيها تاريخ عريق ومجيد، ليس هذا محل الإفاضة فيه. وكان للحضارمة دور ومشاركة في الحياة العامة لمسلمي بومباي، وظهر فيها منهم علماء أفاضل، مدرسون ودعاة وأئمة وخطباء وسياسيون(١).

❖ فمما طبع فيها من التراث الحضرمي:

[١] **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم**: ديوان شعر، نظم عبدالله بن علوي الحداد(٢) (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). طبع سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، في (٢١٧ صفحة) مع مقدِّمةٍ(٣) لتلميذه محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م)(٤).

❖ مجموع يشتمل على قصائد لشاعرين شعبيين حضرميين:

[٢] **الوقَائع فيما جرى بين آل تميم ويافع**(٥): مساجلات شعرية (شعبية)، جرت معظم مناسباتها في حقبة «الحرب الأهلية بين القبيلتين آل تميم

---

(١) باذيب. إسهام علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند. (بحث غير منشور).

(٢) أطلق أحمد خان على المؤلفَ اسم عبدالله بن زين بن العلوي!، المعروف بالحداد، وهذا خطأ شنيع، مع أنه أورد تاريخ مولده ووفاته صحيحَين.

(٣) قال أحمد خان: «إن الديوان طبع مع مقدمة متضمنة على ترجمة المؤلف المسماة بغاية الأقصد [صوابه: القصد] والمراد»؛ وهذا غير صحيح، إنما الذي يطبع دوماً مع الديوان، إنما هي فوائدُ متعلقةٌ بمناسباتٍ بعض القصائد، ملتقطة من مناقب الحداد الكبرى «غاية القصد والمراد»، لابن سُمَيط، وليس كما ذكر.

(٤) سركيس: ١٨٩/١؛ أحمد خان: ص ٢٧٠، وقد تحرف تاريخ النشر عند الأخير من ١٣٠٢هـ، إلى ١٣٢٠هـ. والأول لم يسم كاتب المقدمة، في حين سماه الثاني.

(٥) بروكلمان: ٢٤٩/١٠، دون ذكر المطبعة وبقية التفاصيل.

ويافع]، من سنة ١٢٥٤هـ/ إلى سنة ١٢٨٩هـ، »[1]. نظم سعيد بن عبيد بن عبدالحق التميمي[2]. طُبع طبعة حجريّة، بمطبَعة كلزارحسَني، في ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ/ يوليو ١٨٩٧م، في (١٧٦ صفحة). جاء في خاتمته: «وقد جمعَه واهتمّ بطبْعِه، واعتنى بتصْحيحه، الكريمُ الأريب، النسيب الحسيب، السيد علي بن محمد بن الشيخ شهاب الدين العلوي، والحمدلله على نعمة الإتمام»، بينما جاء اسمه حسب بيانات صفحة العنوان: علي بن أحمد بن محمد بن الشيخ شهاب الدين، وابتدأ بقَصيدةٍ للشاعر المذكور مؤرَّخة في سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م.

[٣] **قصائد**، من شعر الحسن بن عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م). طُبع طبعة حجريّة، بمطبَعة كلزار حسَني، في ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ/ يوليو ١٨٩٧م، ملحقاً بديوان عبدالحق، سابق الذكر.

❖ مجموع أدبي فيه ثلاث مقامات[3]، هي:

[٤] **مقامةُ مجلب المسَرَّة والفَيد في غَوامض أسْرار الصَّيد**/ تأليف عبدالله بن معروف بن محمد باجمال (ت ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م). طبعَتْ في المطبعة السُّورتية، على نفقة علي بن سالم الجرو، في (١٤ صفحة) من القطع الصغير.

---

(١) الحبشي. مراجع تاريخ اليمن: ص ١٤٨.

(٢) كتب محمد بن عبدالقادر بامطرف (ت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، كتاباً بعنوان: «المعلم عبدالحق، الشاعر الشعبي الأول»، مطبوع.

(٣) لم تؤرَّخ سنةُ طباعته، وفي آخر الكتاب ورد تحديد تاريخ نسخ أصوله في ذي القعدة سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، بقلم عبدالسلام بن سالم بن عبود بن عبدالسلام، وآل عبدالسلام: أسرة حضرمية كانت تسكن مدينة سيون بحضرموت، وفي كتاب «المواهب والمنن» تأليف علوي بن أحمد الحداد (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م) ذكر لبعض أعلامهم ممن عاشوا في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وكانوا على صلة بجده الحسن بن عبدالله الحداد (ت ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م).

كتاب

مقامه مجلب المسرة والفيد في غوامض أسرار الصيد

للشيخ الامام العارف بالله عبدالله بن الشيخ معروف

بن محمد جمال نفع الله به آمين

على نفقة

حضرة الشيخ علي بن سالم بجرو الحضرمي

﴿ طبع ﴾

بالمطبعة السورتيه

﴿ ناخودا محله ماندوي پوست نمبر ٣ بمبئي ﴾

[٥] **مقامة طيب العَرْفِ والنَّشْر فيما وقعَ من الخطَابِ مع البحر/** للمؤلف السابق. طبعَتْ في المطبعة السُورتية، على نفقة علي بن سالم الجرو، ضمن المجموع السابق، بترقيم متسلسل: (ص ١٥-٣٤).

[٦] **مقامة ذمّ الدنيا/** تأليف أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)، طبعَتْ في المطبعة السُورتية، على نفقة علي بن سالم الجرو، وهي المقامة الأخيرة ضمن المجموع السابق، بترقيم متسلسل: (ص ٣٥-٦٦).

[٧] **سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق/** تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م). طبع د. ن، سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، في (٤٠ صفحة)[١].

[٨] **رسالة في مسألة ضَربِ الدفوف وقتَ الذكر مع الاجتماع/** تأليف عبدالله بن علوي بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م). طبعتْ ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، في (مطبعة جهانكير علوي بريس بلاسيس رُود)؛ باعتناء حاجي محمد عثمان عبدالغني، متولي الخلافة العطاسية بـ(ونكون)، من بلاد بورما، ملحقةً بكتب قصة المولد النبوي، الشهير بمولد الديبعي ومعها قصائد في المديح النبوي، (ص ١٥٢- ١٥٩). جاء في ديباجتها (ص ١٥٢):

«هذه المسألة وجوابها من الأحاديث الصحيحة عن النبي المختار، ومن كلام الأئمة الصالحين الأخيار، والسلف ماضين النضار(؟)، في ضرب الدفوف وقت الذكر، مع الاجتماع لقصد الانتفاع، بشَرْطِ أن لا يقارنه محظورٌ شرعاً، كما ستأتي في السؤال»، الخ.

وبآخرها في صفحة ١٥٩، تأييدُ مفتي الشافعية بمكة، محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م) لما ذهب إليه المؤلف.

---

(١) أحمد خان: ص ٢٦٩.

المحور الثاني

ما نشر من التراث الحضرمي في دلهي:

مدينة دلهي: عاصمة الدولة الهندية الحديثة، وكانت في القديم عاصمة الدولة المغولية، وللإسلام والمسلمين فيها تاريخ مجيد، وعاش فيها عددٌ من أعلام الحضارمة، ولهم في التاريخ ذكر حميد(١).

❖ فمما نشر في دلهي من التراث الحضرمي:

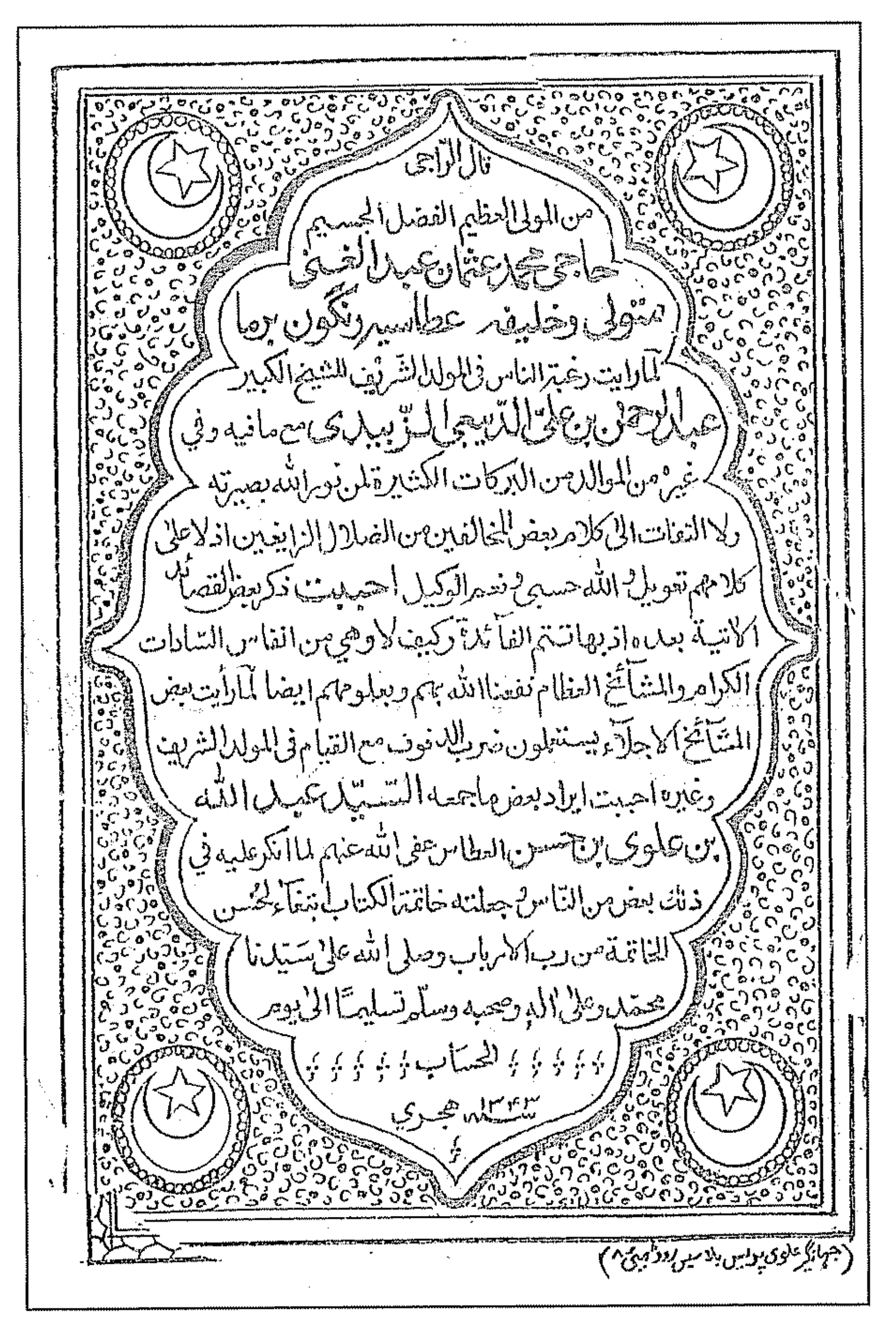
[١] **المقامات الهندية/** تأليف أبي بكر بن محسن باعبود (كان حيًّا قبل ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)، طبعت سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م(٢).

[٢] **وسيلة العباد إلى زاد المعاد، مجموع أوراد ودعوات وصلوات للإمام شيخ الإسلام عبدالله بن علوي الحداد** (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)؛ جمعها علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م). صدرت عن مكتبة إشاعة الإسلام، الكائنة في شارع جوڑي والان، دلهي، د.ت، في كتيب بحجم الجيب، في (١٢٨ صفحة)، بأوله مقدمة لجامعه في سبع صفحات.

---

(١) ينظر: باذيب. إسهام علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند، (بحث غير منشور).

(٢) فنديك: ص ٢٨٤؛ أحمد خان: ص ٦٢.



قال الراجي

من المولى العظيم الفضل الجسيم

حاجي محمد عثمان عبد الغني

متولي وخليفه عطاسير رنگون برما

لما رايت رغبة الناس في المولد الشريف للشيخ الكبير

عبد الرحمن بن علي الديبع الزبيدي مع ما فيه وفي

غيره من الموالد من البركات الكثيرة لمن نور الله بصيرته

ولا التفات الى كلام بعض المخالفين من الضلال الزايغين اذ لا على

كلامهم تعويل والله حسبي ونعم الوكيل احببت ذكر بعض القصائد

الاتية بعده اذ بها تتم الفائدة وكيف لا وهي من انفاس السادات

الكرام والمشائخ العظام نفعنا الله بهم وبعلومهم ايضا لما رأيت بعض

المشائخ الاجلاء يستعملون ضرب الدفوف مع القيام في المولد الشريف

وغيره احببت ايراد بعض ما جمعه السيد عبد الله

بن علوي بن حسن العطاس عفى الله عنهم لما انكر عليه في

ذلك بعض من الناس وجعلته خاتمة الكتاب ابتغاء الحسن

الخاتمة من رب الارباب وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما الى يوم

الحساب

سنة ١٣٤٣ هجري

(جهانگير علوي پريس بلاسيس روڈ بمبئی ٨)

المحور الثالث

ما نشر من التراث الحضرمي في حيدرآباد:

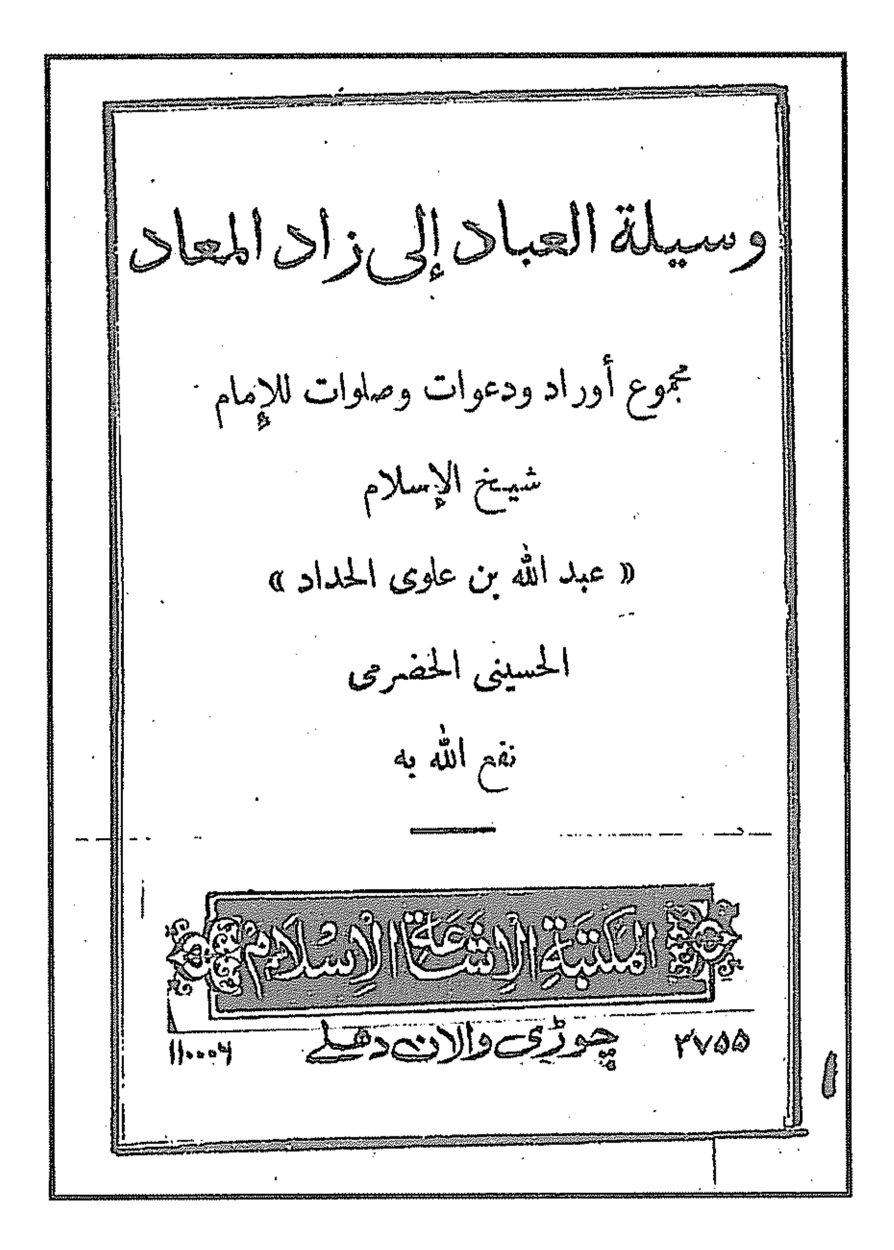
من ذا الذي لا يعرف فضل حيدرآباد على الإسْلام والمسلمين، ودورها في إحياء ونشر نوادر التراث الإسلامي الخالد، فقد تأسست فيها قلعة كبرى من قلاع نشر التراث العربي، هي دائرة المعارف العثمانية[1]، سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، في عهد الآصفجاه ميرْ عُثْمان علي خان، وقام عليها رجالٌ مخلصون، كالعلامة محمد أنوار الله الفاروقي (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م)، مؤسس الجامعة النظامية بحيدرآباد سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، أقدم الجامعات الهندية. يقول مختار الندوي:

«قامت هذه المؤسسة العظيمة بطبع مئات من كتب الحديث والتراجم والرجال، والتاريخ، والعلوم الرياضية، والحكمة، كان العالم الإسلامي والأوساط العلمية محرومة منها منذ عهد بعيد، وقد اعترف كبار العلماء ورجال الثقافة في الشرق والغرب بجهود هذه المؤسسة العظيمة، وضخامة عملها، وقيمة ما تنشره من التراث العلمي»[2].

---

(١) الطناحي. مدخل: ص ٢٠١-٢٠٥.

(٢) مختار أحمد الندوي. تاريخ الطباعة في شبه القارة الهندية: ص ١٤٩. وينظر للمزيد: عباس طاشكندي. الطباعة العربية في الهند.



وسيلة العباد إلى زاد المعاد

مجموع أوراد ودعوات وصلوات للإمام

شيخ الإسلام

« عبد الله بن علوى الحداد »

الحسينى الحضرمى

نفع الله به

المكتبة الاشاعة الإسلام

٢٧٥٥ چوڑی والان دهلی ١١٠٠٠٦

كانت هناك حركة علمية نشطة في عهد الدولة الإسلامية الآصفجاهية في حيدرأباد، وكان للحضارمة بها دور لا يخفى، أشاد به البعيد قبل القريب[1].

---

(١) ينظر: باذيب. إسهام علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند، (بحث غير منشور).

❖ فمما طبع في حيدرأباد من التراث الحضرمي:

[١] **شمس الظهيرة الضاحية المنيرة في نسب وسلسلة أهل البيت النبوي والسر المصطفوي من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي رضي الله عنهما**[١]/ تأليف عبدالرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م). طبع طبعةً حجَرية سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م[٢]، ثم طبع حديثاً في ذي الحجة من سنة ١٤١٢هـ/ يونيو ١٩٩٢م، بتصحيح الحافظ عزيز بيك، المصحح بدائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد الدكن، وعناية (حبيب) مجتبى بن جعفر العيدروس، في (١١٢ صفحة).

[٢] **رسالة في تعريف أصول نسب السادة الأشراف بني علوي**/ تأليف علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس (ت ١٠٤٠هـ). طبع قديماً طبعةً حجَرية سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ملحقاً بكتاب «شمس الظهيرة» السابق، ثم حديثاً ذي الحجة سنة ١٤١٢هـ/ يونيو ١٩٩٢م، بتصحيح[٣] الحافظ عزيز بيك، المصحح بدائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد الدكن، وعناية (حبيب) مجتبى بن جعفر العيدروس، في أربع صفَحاتٍ ملحقة بكتاب «شمس الظهيرة»؛ بترقيم متسلسلٍ: (ص ١٠٦-١٠٩).

---

(١) هكذا رسمَ العنوانُ على غلاف المطبوع، وليس هو من وضع المؤلف، وسماه ابنه علي في «شرح الصدور»: «شمس الظهيرة في نسب أهل البيت وتبيين قبائلهم ومحلاتهم وألقابهم»، وهو أولى بالاعتماد.

(٢) محمد ضياء شهاب. مقدمة **شمس الظهيرة**، طبعة جدة: ١/٥.

(٣) جاء في خاتمة الطبع، (صفحة ١١٢): «واشتغل بتصحيحه وتهذيبه الحافظ عزيز بيك ..»، الخ. وكرر ذلك في المقدمة أيضاً، حيث قال (ص/ أ) بعربية ملحونة: «وقد تولاني على طبع الجديد مع تصحيح الكتاب وتهذيبه وتعليقه، حضرة المكرم حبيب مجتبى بن جعفر العيدروس، نظرا إلى أهمية الكتاب ..». فهل تم تهذيبُ نص الكتاب، أم أنه طبع كاملاً وخان الكاتبَ التعبير؟ سيتضح ذلك عندما يقابل على الأصول الخطية. ونظمه عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م)، وعليه شرحٌ لأحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) بمشاركة محمد بن عبدالله باسودان (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م). لا يزال مخطوطاً. ينظر: باذيب. **إسهام علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند**، (بحث غير منشور).

[٣] **شَوارق الأنوار في ذكر مشايخ الصوفية الأخيار**، وتسمى أيضاً: قصعة[1] **العسل**، نظم سعيد بن سالم الشواف (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م)[2]، طبعت طبعة حجرية، سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، في (٢٤٧ صفحة)، وهي منظومة في ذكر الصالحين ومناقبهم، ينتهي كل بيت منها بلفظ الجلالة.

[٤] **البخبخة**/ تأليف عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م)، وهي عباراتٌ في الثناء على كتاب «إحياء علوم الدين» لحجة الإسلام الغزالي، مصدَّرةٌ بقولِ: «بخٍ بخٍ، بَخٍ بخٍ»، استلَّتْ من «شرح قصيدة الشيخ عمر المحضار» للمؤلف نفسه[3]، طبعت بالمطبعة الفيضية، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، في (٨ صفحات)، عن نسخة بقلم عيدروس بن أحمد بن شهاب، باهتمام عيدروس بن حسين العيدروس[4].

[٥] **غرر الفوائد اللؤلؤية ودرر المدائح النبوية الحاكية للصفات المحمدية والشمائل المصطفوية**/ تأليف عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العيدروس (ت ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م)، وهي قصيدة في المديح النبوي[5]. طبعت في المطبعة الفيضية، بحيدرآباد، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، باهتمام عيدروس ابن حسين العيدروس.

---

(١) تحرفت كلمة «قصعة» عند الزركلي إلى «قصة».

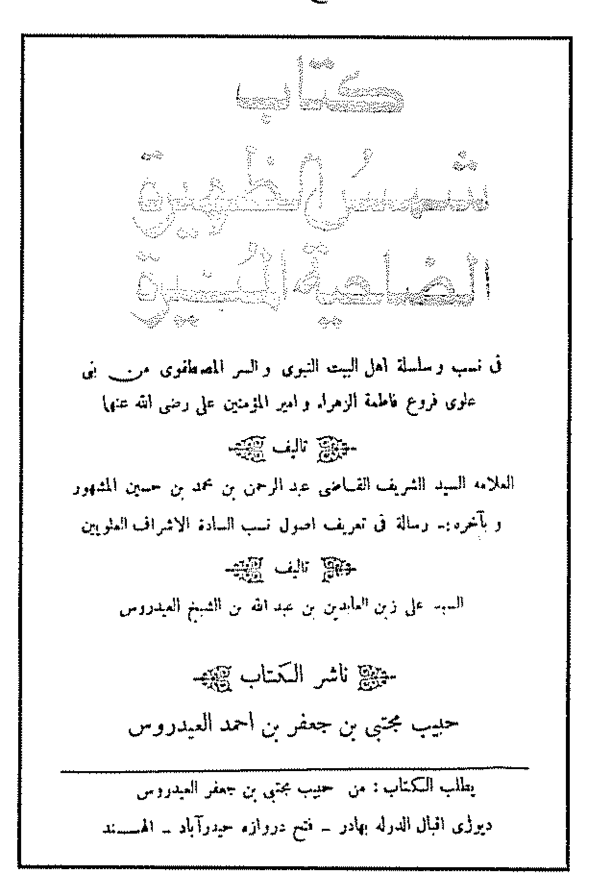
(٢) هذا التاريخ ذكره السقاف في «تاريخ الشعراء» (١/١٧٧- ١٧٩)، وعند الزركلي (٣/٩٤): سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، وتبعه شاكر مصطفى (٤/٢٧١). ومصدر خطأ الزركلي هو كتاب «مراجع تاريخ اليمن» (ص ١٩٧) للحبشي، الصادر سنة ١٩٧٢م، وهو من بواكير أعماله. على أن «تاريخ الشعراء» من مصادر الزركلي، فلعله لم يراجعه!. علاوة على هذا: فما ذكره السقاف ليس قطعياً، بل هو من تخميناته، ولا مصدر له فيه. وقد صحّحَ الحبشي خطأه في «مصادر الفكر» (ص ٥٠٥).

(٣) هذه فائدة عزيزة، لأن هذا الشرحَ لم يذكره أحدٌ ممن ترجم للعيدروس الكبير.

(٤) صديقي. تذكرة أوليائي سلسلة عيدروسية: ص ٣٨.

(٥) البغدادي. إيضاح المكنون: ٢ / ١٤٥؛ الحبشي. مصادر: ص ١٠٢؛ صديقي. تذكرة: ص ٣٨.

[٦] **سيرة الإمام محمد بن إدريس الشافعي**[1]/ تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، ترجمه من العربية إلى الأردية تلميذه محمد خواجه شريف. صدر عن إدارة المكتبة الأشرفية، حيدرآباد، في ٣٠ رجب سنة ١٤٠١هـ/ ٣ يونيو ١٩٨١م، في (١٣٩ صفحة)، تليه إضافة للمترجم في ذكر بقية الأئمة الأربعة تنتهي في (ص ١٥١)، فتقاريظ ستةٍ من علماء حيدرآباد وأعيانها، وهم: محمد ولي الله صاحب، محمد عظيم الدين صاحب، طاهر صاحب الرضوي، محمد ألطاف حسين، مجتبى بن جعفر العيدروس، عبدالله بن أحمد المديحج.



كتاب

شمس الظهيرة

الضاحية المنيرة

في نسب وسلسلة أهل البيت النبوي والسر المصطفوي من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وامير المؤمنين علي رضي الله عنهما

تاليف

العلامه السيد الشريف القاضي عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور

وبآخره:- رسالة في تعريف اصول نسب السادة الاشراف العلويين

تاليف

السيد علي زين العابدين بن عبد الله بن الشيخ العيدروس

ناشر الكتاب

حبيب مجتبى بن جعفر بن احمد العيدروس

يطلب الكتاب: من حبيب مجتبى بن جعفر العيدروس

ديوڑى اقبال الدوله بهادر – فتح دروازه حيدرآباد – الهند

غلاف الطبعة الحديثة من كتاب «شمس الظهيرة»، ط. حيدرأباد

---

(١) فرغ من تصنيفه سنة ١٣٣٩هـ، وعمره ١٥ عاماً. باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١١٨٥/٢.

البخبخة

لسيدنا الامام العلامه

قطب الوجود بلاد فاع عبد الله بن

ابي بكر العيدروس

نفعنا الله به

آمين

٢

تاليف امام دهره ووحيد عصره وجيه الدين سيدنا الشيخ

عبد الرحمن ابن العلامه سيدنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن

احمد بن الحسين بن شيخ بن عبد الله العيدروس رضي الله

عنهم ونفعنا بهم والمسلمين آمين

طبع بالمطبعة الفيضيه

الكائنة بحيدر آباد الدكن المحميه

عام ١٣٢٨ هجريه

غلاف طبعة حيدرأباد من كتاب البخبخة للعيدروس

[٧] **إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات**[١]/ تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، نشر باهتمام إدارة المكتبة الأشرفية، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في (٢٤ صفحة) من المقاس الصغير. وهو جوابُ سؤال رفع إليه سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م.

[٨] **الإرشاد والعون إلى شجرة الكون**، تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، وهي ترجمةٌ لرسَالة «شجرة الكون» تأليف عبدالقدير الصديقي (ت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م)، في (٣٢ صفحة) من القطع الصغير. طبعت في ١٧ شوال ١٤١٨هـ/ ١٥ فبراير ١٩٩٨م، على نفقة عزان عبود الجابري[٢]، تحت إشراف (حسرت أكاديمي[٣]، صِدِّيق كلشن، حيدرأباد).

[٩] **الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين، فيما يجب عيناً على كلٍّ من المكَلَّفين، جعلته لطلبة المدارس العربية المبتدئين**[٤]/ تأليف سالم بن صالح باحطَّاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م). وطبعة رابعة في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ/ ٢٠ أغسطس ١٩٩٧م، عن مكتبة أهل السنة والجماعة

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٨٤.

(٢) كان من أعلام أبناء المهاجرين الحضَارمة في ضاحية باركس بحيدرأباد، وكان صاحب همة ونشاط في الطباعة والنشر، وخدمة أهل العلم هناك، ولما قدمت للتعرف على حضارمة باركس في صيف ٢٠٠٦م، وجدته قد توفي قبل أشهر قليلة من قدومي، رحمه الله، وقد زرتُ مكتبته وأهدى لي القائم عليها، صديقي عبدالله بانعيم، بعضاً من منشوراته، وهي التي وصفتُها هنا.

(٣) حسْرَتْ: هو اللقبُ الشِّعْري المتخلَّص لبحر العلوم، عبدالقدير الصديقي، على عادة أدباء الهند وشعرائها، وبه سمِّي هذا المركز الذي أسسه أحفاده لنشر تراثه.

(٤) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٢٣. يلاحظ: أن المؤلف اقتصر في مقدمة الكتاب على تسميته «الدر الثمين»، إلى كلمة «الدين»، وما بعد ذلك لم يرد في المقدمة.

بحيدرأباد، باهتمام عزان عبود الجابري، ومعونة محمد يونس بن عمر بايونس. طبعت منه (۲۰۰۰ نسخة)، وزعت على طلبة العلم مجاناً[1].

[۱۰] النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية/ تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، وهو ترجمة وشرح كتاب «الحكمة الإسلامية» لعبدالقدير الصديقي. طبع في ٢٦ صفر سنة ١٤١٩هـ/ ٢٢ يونيو ١٩٩٨م، بالمطبعة العزيزية[2]، بشاه علي بنده، حيدرأباد، في (١٢٨ صفحة)، تحت إشراف (حسرت أكاديمي)، على نفقة سالم بن عبدالله بن سالم باحطاب.

(١) صدرتْ أقدم طبعة في حياة المؤلف، عن مطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) بمصر سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي، وعليها ختم (المطبعة الميمنية بمصر). ثم صدرت طبعة ثانية عن دار المدني بمصر سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، كما سيأتي، وطبعة ثالثة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في المحرّق، بالبحرين، عن المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، وساعدت في نشره الجمعية الإسلامية بالمحرّق.

(٢) لصاحبها الحافظ عزيز بيك، من علماء حيدرأباد. توفي فيما بلغني، قريباً من سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وكان قدم للحج سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ولم أتمكن من لقائه حينها.

مطبوعات هندية مجهولة الناشر من التراث الحضرمي

[١] **بذل المجهود في خدمة ضريح نبي الله هود**/ تأليف عبدالرحمن بن محمد العيدروس (ت ١١١٣هـ/ ١٧٠١م). طبع طبعة حجرية في الهند، سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م. و«سبب تأليفه: أن جماعة أنكروا وجود النبي هود في القبر المسمى باسمه في حضرموت، فألف هذه الرسالة للرد عليهم»(١).

[٢] **المقامات الهندية**/ تأليف أبي بكر بن محسن باعبود (كان حيًّا قبل ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م). طبعت طبعة حجرية، في المطبع الأتاليق (كذا!)، باهتمام المرزا إمداد علي، بدون تحديد بلد الطباعة، سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، في (٧٠ صفحة)(٢).

[٣] **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). طبع في الهند، من غير تسمية المطبعة، سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، على نفقة أمين بن حسن الحلواني المدني (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، في (١١٢ صفحة)(٣). هذه الطبعة مما لم يذكره أحمد خان في (معجمه)، وكنت وقفتُ عليها في المكتبة العامة التابعة للمسجد الكبير في بومباي، المعروف باسم (جمعة مسجد)، الواقع في شارع محمد علي (محمد علي رود).

ومن العجيب أن هذه الكتب الثلاثة طبعت كلها في السنة نفسها!.

---

(١) الحبشي. مراجع تاريخ اليمن: ص ٥٢. وفيه: وفاة المؤلف سنة ١١٤٥هـ، والصواب ١١٤٤هـ، كما أثبت بالأعلى، ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/٦٩١-٦٩٥.

(٢) أحمد خان: ص ٦٢.

(٣) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/٧٠٣.



الباب الرابع

حركة نشر التراث الحضرمي في دول جنوب شرق آسيا

(أرخبيل الملايو)



دول جنوب شرق آسيا: هي تلك الجزر الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي لقارة آسيا، والتي تعرف جغرافياً بأرخبيل[1] الملايو (Malay Archipelago)، ويضم هذا الأرخبيل كلاً من إندونيسيا، وماليزيا، وسنغافورة. كما يطلق عليها أيضاً مصطلح جزر الهند الشرقية، وهذا الأخير مصطلح واسع، إذ تدخل فيه تايلند والفلبين وبورما، وغيرها. وقد عرفت هذه المناطق ذات الجزر الاستوائية، الإسلامَ في أزمنة متقدمة من عمر الدولة الإسلامية، ثم غذته الهجرات العربية المتكررة، والتي كان للحضارمة فيها النصيب الأوفر، والحظ الأكبر، من الذكر والشيوع والانتشار، كما هو معلوم، وحسبما سيأتي في السطور التالية.

وتبعاً للتواجد الإسلامي، أصبح تواجد الكتاب العربي ضرورة ملحة، خدمة لمعتنقي الإسلام من أهالي تلك الجزر النائية عن البلاد العربية، وقد كانت المخطوطات في بادئ الأمر تقوم بالواجب، ثم بعد انتشار الطباعة الحراك العلمي في البلاد العربية، كان لجزر الشرق الآسيوي نصيبها من ذلك، ومنه ما كانت له صلة بالتراث العلمي لعرب حضرموت، وحول هذا سيكون حديثنا، من خلال أربعة محاور:

---

(١) **الأرخبيل**: كلمة يونانية الأصل، أطلقت على بحر إيجه، وتعني: البحر الرئيس، ثم عربت واستخدمت بمعنى مجموعة الجزر المتقاربة. «**المعجم الوسيط**»، مادة (أرخبيل).

المحور الأول

ما نشر من التراث الحضرمي في إندونيسيا

تشكل جزر إندونيسيا (Indonesia) أكبر أرخبيل في العالم، إذ تضم عدداً من الجزر يبلغ عددها ١٧٥٠٨ جزر، ويعود انتشار العرب الحضارمة في ذلك الأرخبيل منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[١]. أما تاريخ الطباعة فيها فيعود إلى سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٥٤م، حيث صدرت أول طبعة عربية للمصحف الشريف في فلمباغ وهي طبعة حجرية، بقلم كيماس حاجي محمد أزهري، الذي اشترى في طريق عودته من حجّ بيت الله الحرام إلى وطنه مطبعة حجرية من سنغافورة، واستطاع أن يدرِّب نفسَه عليها بضع سنين، حتى استطاع أن يصدر تلك الطبعة الحجرية للمصْحَف الشريفِ، وهي الأولى في تاريخ جزر شرق آسيا، مع مقدِّمة باللغة الملايوية ذكر فيها أصول فَنّ التجويد[٢].

❖ فمما طبع من التراث الحضرمي في جاكرتا:

[١] **منحة القدوس في مدح سيدنا أبي بكر بن عبدالرحمن العيدروس/** تأليف حسين العيدروس (؟). طبع في بتاوي (جاكرتا)، د.ن، سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، في تسع وثلاثين صفحة[٣].

[٢] **ديوان الجوهر المكنون والسر المصون/** نظم علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م). طبع في بتاوي (جاكرتا)، د.ن، سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، بعناية وإشراف ابن صاحب الديوان، محمد بن علي الحبشي (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)، في ٢٤٥ صفحة.

---

(١) ينظر: الحداد. المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى: ص ٢٧٨.

(٢) مارتن فان برونسن. الكتاب العربي في إندونيسيا: ص ٢٧- ٢٨.

(٣) الحبشي. مراجع تاريخ اليمن: ص ٣٠٥.

الحضارمة في إندونيسيا:

لنعرِّج قليلاً على بعض النصوص التي قلَّ من اطلع عليها، أو ذكرها من الباحثين والمؤرخين، في موضوع انتشار الإسلام في تلك الأصقاع[1]، منها قرار مجلسِ المشاورة الإندونيسي، الذي يفيد كل باحث ومؤرخ، وهو التالي:

قرار مجلس المشاورة الإندونيسي

على أن السادة بني علوي الحضارمة

هم أول من أدخل الإسلام إلىٰ بلادهم.

ورد نص هذا القرار في مقدِّمة كتاب «المدخل إلى تاريخ نشر الإسلام في شرق آسيا»/ تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣هـ)، في طبعته الأولى[2] الصادرة عن مطبعة دار الفكر الحديث، بالقاهرة، سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، التي سبق ذكرها ووصفها. وهو قرار صدر عن مجلسِ المشاورة الإندونيسي، صاغه واتفق عليه علماء الإسلام الذين اجتمعوا في بلدة فاسُروَان، قرب سورابايا، في شرق جاوة، في ذي الحجة ١٣٨٢هـ/ مايو سنة ١٩٦٣م، برئاسة الحاج أحمد خليل نواوي، حيثُ قرر المؤتمرون فيه، وعددهم ١٦٥ عالماً، بأن أولَ من أدخلَ الإسلام إلىٰ إندونيسيا هم السادةُ العلويونَ الحضرميون الشافعيون. وهذا نصه:

(١) لا يفوتنا التنبيه على أهمية ما ورد في تعليقات شكيب أرسلان على كتاب «حاضر العالم الإسلامي»، الذي صدرت طبعته الأولى في مصر سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٣، ثم طبع مزيداً سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م.

(٢) ولما صدرت طبعته الثانية، عن مكتبة عالم المعرفة بجدة، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، بتحقيق محمد ضياء شهاب، حذفت المقدمات، واكتفى المحقق بالإشارة إليه في صفحة ٢٠٤ بالهامش.

قرار مجلس المشاورة

«مجلس المشَاورة، سيدُوقِيري، فاسروان، الرقم (٦٣)

الموضوع: دخول الإسلام إلىٰ إندونيسيا

فاسُرْوَان، ٢١ مايو ١٩٦٣م.

حضرة المحترم، الأخ رئيسِ ندْوةِ «تاريخ دخول الإسلام إلىٰ إندونيسيا»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد التحية: نحن باسم مجلس المشاورة، نفيد بكل احترام، بأن مجلس المشاورة، في الاحتفال الثالث في كدوغ، جاغكويغ، فوروغ، سيدوارجو، في ٨ ذي الحجة ١٣٨٢، الموافق ٣٠ أبريل ١٩٦٢، الذي حضره حوالي ١٦٥ عالما من العلماء، بعد أن استمع وبحث واستدل في الموضوع المذكور أعلاه. قرر المجلس، مؤيِّداً، بأنَّ: أولَ من أدخل الإسلام إلىٰ إندونيسيَا، همُ السادةُ العلويُّونَ، الحضرميونَ الشَّافعيون.

هذا: ونرجُو أن يكون معلوماً يعمل به كما يجب، مع الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرئيس، الحاج أحمد خليل نواوي	نائب الكاتب
عن مجلس المشاورة، سيدوقيري، فاسروان	عبدالغني علي».

منير آغا الدمشقي يؤرخ للدعوة في إندونيسيا:

العَالم السلفيُّ، محمد منير عبده آغا، الكتُبيُّ الدمشقي (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)، رصد شيئاً من حركة الدعوة الإسلامية في إندونيسيا في وقته، فكتب يقول[1]:

---

(١) كتب محمد منير آغا هذا الكلام سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٨، عقب صدور تعليقات شكيب أرسلان على كتاب «حاضر العالم الإسلامي»، وصرح في كلامه أن الفضل في كتابته هذه السطور يعود إلى «مجلة الفتح» لمحبِّ الدين الخطيب، وتلك كان شكيبُ من كبار كتابها.

«وبعد دخول حكم هولاندة هذه البلاد، أصبحت السلطات الأجنبية تضيق على المسلمين لاسيما من دخل تلك البلاد من العرب أهل حضْرموت، وغيرهم. فإنّ أهالي اليمَن، وعلى الأخصّ أهالي حضرموت، يجوبون البلاد، ويقطعون السهل والوعر للتعيش والتجارة، ولا يكتفون بذلك، بل ينشرون تعاليم الدين الإسلامي في كل بلد دخلوه، واشتد التضييق وانتشر المضلون من المبشرين على زعمهم بنشر المسيحية، التي هي عبارة عن قيود وأغلال يضعها الإنسان الذي ولد على الفطرة الإسلامية في عنقه، بعنف وشدة، وتضليل. اشتد تمسك المسلمين بدينهم، فقام فريق كبير من العلماء والفضلاء والتجار، لاسيما الحضارمة، الذين لهم الفضلُ، بتأسيس المدارس الدينية، والإكثار منها، وإدخال الكثير من التعاليم الإصلاحية والعلوم الحديثة لرد هذا الخطر ومكافحته بالعلم والأدب، قبل أن يستفحل الأمر، ويتسع الخرق، فأسست المدارس، وجلب المدرسون من مصر والمغرب لتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية»[1].

إلى أن قالَ، معرِّجاً على حركة الكتب، وشئونِ الطباعة والنشر:

«والآن [سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م]، والحمدلله، قد انتشرت العلوم الدينية، وجلبت الكتب النافعة في جميع البلدان، لاسيما مطبوعاتنا، فإنها لاقت رواجًا عظيمًا في تلك البلاد، وأرسل تلاميذ من كافة بلاد جاوة إلى الديار المصرية وغيرها؛ لدرس العلوم العربية، وتنوير أفكارهم وتثقيبها، وتخرج منهم أساتذة محررون، ونوابغ مؤلفون، وشبان للتقدم يعملون، ونشرت كتب كثيرة من تآليفهم وتعريبهم، من اللغة العربية إلى اللغة الجاوية، لتفهيم الطلبة والعوام أمر دينهم»[2].

---

(١) محمد منير آغا. **نموذج من الأعمال الخيرية**: ص ٤٧٧-٤٧٨.

(٢) محمد منير آغا. **نموذج من الأعمال الخيرية**: ص ٤٧٨-٤٧٩. ثم ذكر جهودهم في مكافحة التنصير، بإنشاء مجلات متخصصة في نشر الدعوة الإسلامية وتثقيف العامة.

لقد كان هناك حراكٌ ونشاط فكري، تمثل في نشر وطباعة الكتب التراثية عبر المؤسسات، كما كانت ثمة جهود فردية في هذا الصدد، كما سيأتي. تزامن ذلك مع انتشار الصحف والمجلات الدورية الأسبوعية والشهرية، ولكنها خارجة عن مقصُودنا هنا، وسوف نعرج فيما يأتي من الصفحات على ذكر الشأن التراثي الحضرمي، حسب شرط الكتاب(١).

نموذج من الجهود الفردية في نشر التراث الحضرمي في إندونيسيا



علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)، من مشاهير وأعيان الحضارمة في إندونيسيا، كان مقيماً في مدينة (بوقور) إندونيسيا، إحدى شهيراتِ مدن جَاوا الغربية. وكان قد عقد النيةَ على أن يقوم بطبع مؤلفات جده الأعلى، عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، فأرسلَ إلىٰ جماعة من أقربائه في حضرموت، يطلب منهم إرسال الأصول الخطية لتلك المؤلفات، فاستجابَ له خالُ أبيه، عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م). جاء ذلك في رسالة خاصة بعث بها بافقيه من (الشحر) إلى الحداد في (بوقور) مؤرخة في ٢٨ صفر سنة ١٣٤٩هـ/ ٢٥ يوليو ١٩٣٠م. يفيده بإرسالَ نسخة من مجموع نفيسٍ، ضم عدداً من مصنفات الحداد، الجد الأعلى، حصَل عليه من بعْضِ أقربائنا المقيمينَ في مدينة (عدن) في ذلك الحين، ولعله عبدالرحمن بن أحمد بن عمر باذيب. ومما جاء في تلك الرسالة، قول بافقيه:

(١) أما موضوع الصحافة والنشر الصحفي، فقد تكفل كثير من المراجع الإعْلامية بالحديثِ عنه، وإن كنت أرى أن الحديثَ عن الصّحافة الحضرمية لم يوفَّ حقه بعدُ. وأزعم أني أدليت بدلوي بالكتابة في هذا الموضوع، في كتابي: «السيد أحمد عمر بافقيه، من رواد الصحافة العربية في القرن العشرين، حياته ونماذج من مقالاته»: ص ١١٠، وما بعدها.

«الكتب التي ضمنَ المجلَّد الذي أخذناهُ من باذيب، وأرسلناهُ إليكم عن طريق المحبِّ عبدالله بن أحمد جَرْهُوم[١]، وقد جوّب بوصُوله إليه، وسَيُرسله إليكم إن شاء الله، وهي:

....	العدد
النفائس العلوية في المسائل الصوفية	١
الحِكَم: وهو القسم الثالث من المجموع	١
سبيلُ الادّكار بما يمرّ على الإنسان وينقضي له من الأعمار	١
القسم الثاني من المجموع في الوصايا النافعة	١
رسالة المعاونة والمظاهرة	١
الفصول العلمية والأصول الحكمية	١
رسالة المذاكرة	١
العقيدة	١
الراتب	١
إتحاف السائل بجواب المسائل	١
الدعوة النافعة	١
هذه مؤلفات الحبيب عبدالله الحداد».	

ثم قال:

«المجلَّد الذي يحتوي الكتبَ المبيّنة أعلاه، نرجُو الاهتمام بها، وقبلَ طبعِها تنقيحُها وتصحيحُها، وعندكُم كثير من أذكياء أولاد السادة وعلمائهم، لاسيما الولد علوي بن طاهر الحداد، وأحمد بن عبدالله بن محسن السقاف، وغيرهم من الأذكياء والفُطناء، ما يفوقون العد والحدّ،»[٢].

---

(١) من أهالي مدينة (شبام) حضرموت، وكانت وفاته في مدينة (صبيا) بالمخلاف السليماني، بعد سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م، تقريباً.

(٢) مؤلف مجهول. بهجة الخاطر وسرور الفؤاد: ٢/٦٠٤.

ثم بعد مرور سنة ونصفٍ، أرسلَ بافقيه مكتوباً آخر منه مؤرخ في ٢٣ رجب سنة ١٣٥٠هـ/ ٤ ديسمبر ١٩٣١م، يتساءَل فيه: «وماذا تمَّ في كتُب الحبيب عبدالله الحداد؟ هل با يتيسر طبعها؟ فإن لم يتيسر ذلكَ، أعيدُوها إلينا للنفْع بها». ولم أتحصَّل على جوابِ الحداد لبافقيه، ولا أدري ماذا جرَى لذلك المجموع، لاسيما وأن المكتبة الضخمة التي جمعها السيد علوي بن محمد الحداد، رحمه الله، قد تفرقت بعد موته أيديَ سبأ[1]. وسأذكر هنا ما وقفت عليه من مطبوعاته.

❖ فمما نشره من التراث الحضرمي:

[١] **وسيلة العباد إلىٰ زاد المعاد**: مجموع أوراد ودعوات وصلوات عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)؛ التقطها علوي بن محمد بن طاهر الحداد من كتاب «غاية القصد والمراد»، وأفردها بالنشر، منها طبعة صدرت في دلهي، كما تقدم، ثم تكرر طبعُها مراتٍ كثيرة.

[٢] **مجمع اللطائف العرشية في الصلوات الحبشية**: جمعها محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م) من مكاتبات ووصَايا شيخه علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م). صدرت في بوقور[٢] سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، بعناية علوي بن محمد بن طاهر الحداد، في (٢٠٠ صفحة). وزاد عليه.

[٣] **شرح الصدر في الصلاة على مرفوع القدر**: جمعها عبدالله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)، من مكاتبات شيخه محمد بن طاهر الحداد

---

(١) كما أخبرني ابنه السفير، أحمد بن علوي الحداد.

(٢) يلاحظ عدم ذكر اسم المطبعة، ولكن بالنظر في حروف المطبعة، أجزم بأنها حروف مطبعة أرشيفل دركري، في بوقور، التي طبع فيها كتاب «القول الفصل»/ تاليف علوي بن طاهر الحداد.

(ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م). قدم له علوي بن محمد الحداد[1]. طبع في المطبعة المصرية لصاحبها عبدالله بن عفيف بمدينة شربون، د.ت، في (٤٨ صفحة) حجم الجيب.

[٤] **مجموع عقائد الإمام الحداد**. قام بجمعها والتقديم لها مفتي جوهور، علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). طبعت في بوقور[2] بعناية علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م). يشتمل على ثلاثة نصُوصٍ مهمة في الاعتقاد، وعن سبب جمعها ونشرها، جاء في المقدمة: «وقد نشرنا ما ستراه من ذخَائر أسلافنا العلويين الحسينيين ليكون للأقسام التحضيرية، وما فوقها من أقسام المدارس، وسنجمع أوسع منها إن شاء الله لمن هو أرقى منهم».

فائدة نفيسة: تحدث مفتي جوهور رحمه الله، في كتابه النفيس «عقود الألماس»، عن هذه العقائد بكلام قيِّمٍ وعَزيز، أنقلُه هنا، رجاء حصول الفائدَة للقارئ الكريم، ولغفلة الكثيرين عن ذلك الكتاب القيِّم، قال رحمه الله:

(١) جاء في تلك المقدمة، قوله، نقلا عن كتاب «قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر»/ تأليف عبدالله بن طاهر الحداد: «خاتمة الباب: في ذكر دعوات له قدس سره نافعات، وبعضها وردت للمهمات، وصيغ صلوات على سيد البريات، وأكثرها جمعتها من المكاتبات، ورتبتها على هذا الترتيب مع الدعوات، لتكون ورداً يتلى، وحزباً يروى ويملى، ويفرد كتابته من أراد حفظه وقراءته»، وبمراجعة كتاب «قرة الناظر» لم نجدْ لهذه الدعوات والصلوات أثراً فيه، فلعلَّهم اكتفَوا بطبعها على حدة عن إدراجها في ذلك الكتاب الكبير. ينظر: علوي الحداد، شرح الصدر: ص ٣-٥.

(٢) لم يتيسر لي الاطلاع على تلك الطبعة القديمة. وتشير مكاتبة خاصة من السيد عمر بن أحمد بافقيه، بعث بها من (الشحر) إلى (بوقور) مؤرخة في ٢٤ ربيع الآخر ١٣٤٨هـ، إلى استلامه نسخاً من (العقائد)، مما يفيد طبعها في ذلك الحين.

«ولسيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد، عقائدُ وجيزة جامعة، كنت جعلتُ لها مقدمة، قلتُ فيها بعد كلام: ولقد صدَّرنا ذلك بعقيدة إجمالية، هي العقيدة التي كان أسلافنا رحمهم الله يلقنونها أهليهم وإخوانهم، ومن بعد ومن قرب من جيرانهم، وعوام بلدانهم، وهي عظيمة النفع، جليلة الوقع، بل هي كنز من الإيمان، مشتملة على غاية الرضا والإذعان، ونهاية القبول والتسليم، لما جاء به النبي الكريم ﷺ، من الدين القويم.

نقلناها بنصِّها من كتاب «النصائح الدينية والوصايا الإيمانية»، لسيدنا علم الأعلام، وشيخ الإسلام، مرشد العباد إلى طريق الرشاد، السيد الشريف، العارف بالله، عبدالله بن علوي بن محمد الحداد، العلوي الحسيني، ثم عززناها بالعقيدة الجامعة له أيضاً، وهي التي ختم بها كتاب «النصائح» المتقدم ذكرها. وقال فيها: «خاتمة الكتاب، في عقيدة وجيزة، جامعة نافعة، إن شاء الله تعالى، على سبيل الفرقة الناجية، وهم أهل السنة والجماعة، والسواد الأعظم من المسلمين». ثم أتبعناها عقيدته «العقيدة السديدة الموافقة للكتاب والسنة الحميدة»، نقلناها من مجموع مؤلفاته»[1].

انتشار مصنفاتِ الحداد في شَرْق آسيا:

لا يعني ما تقدم من تساؤلٍ، وعدَم تأكدنا من قيامِ علوي بن محمد الحداد، بطباعة كتب جده الأعلى، أن ذلك كان عائقاً أو مانعاً من انتشَارها في الوسط الملايوي، بل كانت منتشرة قبل ذلك التاريخ بزمَنٍ طويلٍ. لنقرأ التقرير الذي أعدَّه الباحثُ الهولندي، مارتن بروفنسن، وما جاء فيه بخصوص مؤلفاتِ الإمام الحداد. قالَ بعْد أن أشار إلى كتابَيه «رسالة المعاونة» و«النصائح الدينية»:

---

(١) علوي بن طاهر الحداد. **عقود الألماس**: ص ٩٢.

كتاب شرح الصدر
في الصّلاة على مرفوع القدر

جمعها من مكاتبات الحبيب
العارف بالله محمّد بن طاهر
الحدّاد
الحبيب العلاّمة عبدالله بن طاهر بن عبدالله
الحدّاد
عني بطبعها ونشرها الفقير الى ربّه
الجواد علوي بن محمّد الحدّاد عفى
الله عنه وتقبّل بفضله منه.

المطبعة المصرية

«كتبهما المؤلفُ الحضرميُّ الورعُ المتصوِّف: عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م)، الذي يُعرَف في إندونيسيا بـ(مؤلِّف راتِب حدّاد)، والأوراد الأخرى، وقد كتبَ ما يقرب من عشرة كتب أغلبها حول تعاليم التصوُّف. وقد صارت بعضُ كتبه تتمتع بشهرة ورواجٍ في الأرخبيل الإندونيسي، مثل «رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة»، التي كانت لزمنٍ طويل أحدَ النصوصِ المعتبرة التي تستعمل في المعاهد الجاوية، في السلوك الصالح والأعمال التعبدية، وقد ترجمها أحمد أسْراري إلى اللغة الجاوية، وإدريس الخيّاط

الفطاني إلىٰ اللغة الملايوية، وحديثاً جداً ترجمها محمد الباقر[1] إلىٰ الإندونيسية بعنوان: «طريقة منوجُو كبهَاكيان Thariqah menuju kebahagiaan».

أما كتابه المشهور الآخر، فهو: «النصائح الدينية والوصية[2] الإيمانية» الذي يحتوي على مواعظ دينية أخرى، وقد ترجمه أحد أحفاده، وهو علوي بن محمّد بن طاهر الحداد إلىٰ اللغة الملاوية بعنوان: «الصّلاتُ الإسلامية». إن هناك اهتماماً حيويًّا ملحوظاً بعبدالله الحدادِ في كلٍّ من: مصر، وحديثاً جدًّا في إندونيسيا، فقد طبعَ كتابه «رسَالة المعاونة» في مصر سنة [١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م]، والظاهر أن هذا الكتاب أصبح معرُوفاً في إندونيسيا في العقود التالية لطبعه بينما طبعت كتبه الأخرى في السبعينيات (١٩٧٠م) بفضل جهُود حسنين مخلوف، مفتي مصر السابق.

أما في إندونيسيا، فإن السادة الحضارمة يقومون بنشاط ملحوظٍ في الدعاية للحداد وكتبه، وبخاصّة العالم محمد الباقر، الذي ترجم كثيرًا من كتب الحداد إلىٰ اللغة الإندونيسية. والمدهِشُ! أن هذه الكتب تلقَى رواجاً وسوقاً، وتباع طبعاتها المتكررة والمعادة في خلال السنوات الأولى من ظهورها إلى الأسواق»[3].

---

(١) هو محمد الباقر بن عبدالله بن سالم العطاس، من آل سالم بن محمد، سكان سدبة بحضرموت. ولد في إندونيسيا سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، ثم سار إلى حضرموت وأكمل تعليمه بها في مدة (١١ سنة)، ثم عاد إلىٰ جاوة، وأسس عددًا من المدارس والمعاهد في جاكرتا. توفي فجأة يوم ٩ شعبان سنة ١٤١٤هـ/ ٢٢ يناير ١٩٩٤م. عبدالقادر الجنيد. **العقود الجاهزة**: ص ٥٨٠.

(٢) كذا في الأصل، وهو خطأ، صوابه: الوصايا.

(٣) مارتن: ص ٩٧–٩٨. وهذا النص مهم ومفيدٌ، ويكشف أمورًا مهمة، سيّما ترجمة النصائح الدينية للسيد علوي بن محمد الحداد، فهذه الترجمة لم نقفُ على ذكرها عند غيره، ولا ندري هل طبعت أم لا؟ والسياق يفهِمُ أنها مطبوعة. هناك كثير من التعليقاتِ على هذا الكلام، فإن=

مكتبات ومطابع الكتبيين الحضارمة في إندونيسيا:

فيما يلي سأذكر أشهر المطابع والمكتبات التجارية الفردية والمؤسساتية، التي أسسها الحضارمة في الأرخبيل، أصبح لها شهرة ومكانة في تاريخ النشر في إندونيسيا، سواء تلك التي صدر عنها شيء من التراث الحضرمي أو لم يصدر.

(١) مطبعَة السيد عثمان بن يحيى:

عثمان بن عبدالله بن عقيل بن يحيى (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م). أحد رواد عَالم التأليف والنشْر العَربي، في جزر الأرخبيل الشرقي. قام بتأسيس مطبعةٍ حجرية في جاكرتا، نشر من خلالها كثيرًا من مؤلفاته، وقليلاً جدًّا من مؤلفاتِ غيره.

كان صدور الطبعة الأولى من كتابه: «القوانين الشرعية» سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨١م، ثم توالت طباعة الكتب الأخرى، «ولا يزال الكثير من مؤلفاته البسيطة حتى اليوم يقرأها البتاويون والسنداويون»[١]، بل إنه «لم تزل كتبه باللغة الملاوية تتمتع بشعبية ورواجٍ في إندونيسيا»،[٢]. كانت مطبعة السيد

== كتبَ الحداد تمسُّ روحَ الدِّين الإسلامي وجوهرَه، وليسَتْ مجرَّد أنها تدور «حولَ تعاليم التصوف»، فهذه من أخطاء المستشرقين التي يدسُّونها في أبحاثهم، ويقصدون منها فصل التصوف عن جوهر الإسلام، كما أن الاهتمام بمصنفاته، في إندونيسيا، لم يكن «حديثاً جدًّا»، كما عبّر الكاتب، بل هو قديمٌ، يعود إلىٰ أكثر من قَرنينِ من الزمان، فإن أبناء الحداد وتلاميذه تواجدوا في الهند وجزُر شرق آسيا في وقت مبكر، وحملوا مصنفاته إليها. وحتى طباعة كتبه فقد بدأتْ منذ أواخر القرن التاسع عشر، فقد طبعت «النصائح الدينية» في الهند سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، وطبع ديوانه «الدر المنظوم» في مصر والهند في سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، وطبعت «رسالة المعاونة والمذاكرة» سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، في مصر أيضاً.

(١) مارتن: ص ٢٧.

(٢) مارتن: ص ٤٥.

عثمان محدودة جدًا، ولم تكن مطبعةً تجارية بالشكل الذي قد يتصوره البعض[1]. وقد تلاشى دورها بعد وفاة مؤسسها، ولم أجد لها أثراً لما زرت جاكرتا صيف سنة ٢٠٠٦م، بل حتى أحفاده لم أجد لديهم شيئًا من مطبوعاته، ووجدت بعضها مفرقة لدى أشخاص متفرقين.

الرواد الحضارمة الثلاثة:

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، وقبل الاحتلال الياباني لإندونيسيا، كانت هناك حركة بيع للكتب العربية في إندونيسيا، نقل د. مارتن، عن محمد بن عمر باحارثة، الذي أطلق عليه لقب: «عميد الناشرين وشيخهم»، قوله: «لم تبدأ طباعة الكتب في إندونيسيا بصورة جدية، وعلى نطاق واسع[2]، إلا بعد استقلال إندونيسيا، فإنه لم يكن قبل الحرب العالمية الثانية إلا بائعو كتب فحسب، إذ لم يكن هناك ناشرون حقيقيون للكتاب في الأرخبيل، فإن أكبر البائعين كان:

(١) سليمان مرعي، في سنغافورة.

(٢) عبدالله بن عفيف، في شيربون.

(٣) سالم بن سعد بن نبهان، في سورابايا. وكل هؤلاء الثلاثة من العرب الذين كانوا يستوردون كل كتبهم تقريباً بما فيها الكتب المطبوعة باللغة الملايوية من مصر؛ لأن إنتاج الكتب هناك كان أرخص بكثير مما هو في إندونيسيا إذ ذاك»[3].

---

(١) ربما يستنكر البعض اقتضابي في الحديث عن السيد عثمان ودوره في إندونيسيا، ولكن هذا خارج عن سياق ما أنا بصدده، والحديث عن السيد عثمان في سيرته الشخصية، ودوره العلمي والسياسي يستحق أن يفرد ببحث مستقل، وهو موضوع أرشحه أن يكون رسالة ماجستير لمن رغب في ذلك.

(٢) يستثنى من ذلك مطبعة عثمان بن يحيى، فقد كان نطاقها محصوراً.

(٣) مارتن: ص ٣٠.

بعد هذا، نأتي على ذكر أولئك الرواد الثلاثة، ثم بقية الباعة والناشرين، ممن لم يذكرهم البيان السابق.

(٢) مطبعة ابن عفيف (المطبعة المصرية) شِرِبُون:

عبدالله عفيف بن عفيف[١] من مشاهير الكتبيين في شرق آسيا، وأحد الرواد الثلاثة المتقدم ذكرهم، وكانت مطبعته تسمى (المطبعة المصرية)، ذات منفذ بيع (مكتبة)، ومقرها في مدينة (شِرِبُون) غرب جاوا. ومن هذه الأسرة: عبداللطيف بن عفيف، ذكره مارتن كأحد تجار الكتب في إندونيسيا[٢]، ولم يحدِّد في أي مدينةٍ كان يقيم.

كانت مكتبة ابن عفيف كما ذكر سابقًا، تطبع منشوراتها في مصر، ولا نعلم بالتحديد الزمن الذي بدأت فيه هذه المكتبة نشاطها التجاري، لكن من أقدم ما نشر باسمها كان كتاب: «الدر المنظوم» للحداد، الذي طبع باسمها في القاهرة سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، كما سيأتي. وبعده كتاب «إرشاد الفحول» للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م). صدر باسمها عن (مكتبة محمد علي صبيح) بالقاهرة أيضاً، بتصحيح محمد محمد ماضي الرخاوي، على نفقة ابن عفيف، في مجلد يحتوي (٢٥٨ صفحة)[٣]. بعد ذلك تطورت المكتبة وأدخلت فيها المطبعة، وأصبحت تطبع المصاحف الشريفة. وعن تقييم نشاط هذه المطبعة، تحدث مارتن قائلاً:

(١) آل بن عفيف: أسرة علمية معروفة: أصولها من مدينة الهجرين في حضرموت، ووالد صاحب المكتبة، هو عفيف بن عبدالله بن عفيف، مؤلفُ كتاب «الفيروزج النفيس في مناقب الإمام المغناطيس»، في بعض أخبار شيخه عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، ينظر: باذيب. أعلام الأسر الحضرمية ذات المآثر العلمية، (كتاب غير منشور).

(٢) مارتن: ص ٣٢.

(٣) المعجم الشامل: ٣/٤٠٨.

«في النصف الأول من هذا القرن (العشرين)، كان إقبال الإندونيسيين على مثل هذه الكتب لم يزل إقبالاً ضعيفاً، بيد أن القرآن الكريم كان هو الكتاب الوحيد الذي كان طبعه مغرياً من الناحية التجارية للناشرين، فقام كل من مرعي وابن عفيف بالمحاولة بطبعِه محليًّا في الثلاثينات»[1].

ولما زرتُ شِرْبون سنةَ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، وبحثتُ عن آثار هذه المطبعة والمكتبة، فلم أجِدْ لها أي أثرٍ، ولقيتُ معمَّراً من آل بنْ عَفيف أخبَرني بأن المحل الذي كانت المطبعة تشغله قد بيعَ قبل حوالي ثلاثين سنة، أي في السبعينيات الميلادية.

❖ فمما صدر باسمها أو عنها من التراث الحضرمي:

[١] **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم**: ديوانُ عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م). طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، في (١٨٤ صفحة)، بتصحيح إبراهيم بن حسن الإنبابي، على نفقة عبدالله بن عفيف بشربون[2].

كتاب
الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم
تأليف
سيدنا الامام شيخ الاسلام فرد الاعلام القطب الغوث
الحبيب عبد الله بن علوى بن محمد الحداد نفعنا
الله به آمين

(فائدة) عن سيدى الشيخ عبدالوهاب الشعرانى فى كتابه المسمى بالدلالة على الله عن سيدنا الخضر عليه السلام قال سألت أربعة وعشرين ألف نبي عن استعمال شيء يأمن العبد به من سلب الايمان فلم يجبنى أحد منهم حتى اجتمعت بمحمد ﷺ فسألته عن ذلك فقال حتى أسأل جبريل فقال حتى أسأل رب العزة عن ذلك فسأل رب العزة فقال سبحانه وتعالى من واظب على قراءة آية الكرسى وآمن الرسول الى آخر السورة وشهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب وسورة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الايمان اهـ

طبع بمطبعة
مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر
(على نفقة) الشيخ عبد الله بن عفيف (بشربون)
صفر سنة ١٣٤٦ هـ

(١) مارتن: ص ٣٣.

(٢) المعجم الشامل: ١٦٧/٢، ولم يرد فيه ذكر مكتبة ابن عفيف، والوصف عن معاينة.

[٢] رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدرت في مصر، سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، باسم مكتبة ابن عفيف، في (٤٠ صفحة)، من القطع الكبير.

[٣] رسالة المذاكرة مع الإخوان والمحبين من أهل الخير والدين/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدرت في مصر سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، باسم مكتبة ابن عفيف، في (٤٠ صفحة)، من القطع الكبير.

ويلاحظ من خلال النظر في أغلفة هذا الكتاب، كيف كان أسلوب وطريقة نشر تلك الكتب في مصر، حيث كانت مطبعة البابي الحلبي تقوم بطباعة أغلفة خاصة بحسب الكمية المطلوبة من الكتاب، باسم المكتبة المستوردة، والمثال التالي خير شاهد على ذلك.

رسالة

المعاونة والمظاهرة والمؤازرة

للراغبين من المؤمنين فى سلوك طريق الآخرة

تأليف

السيد عبد الله بن علوى بن محمد الحداد

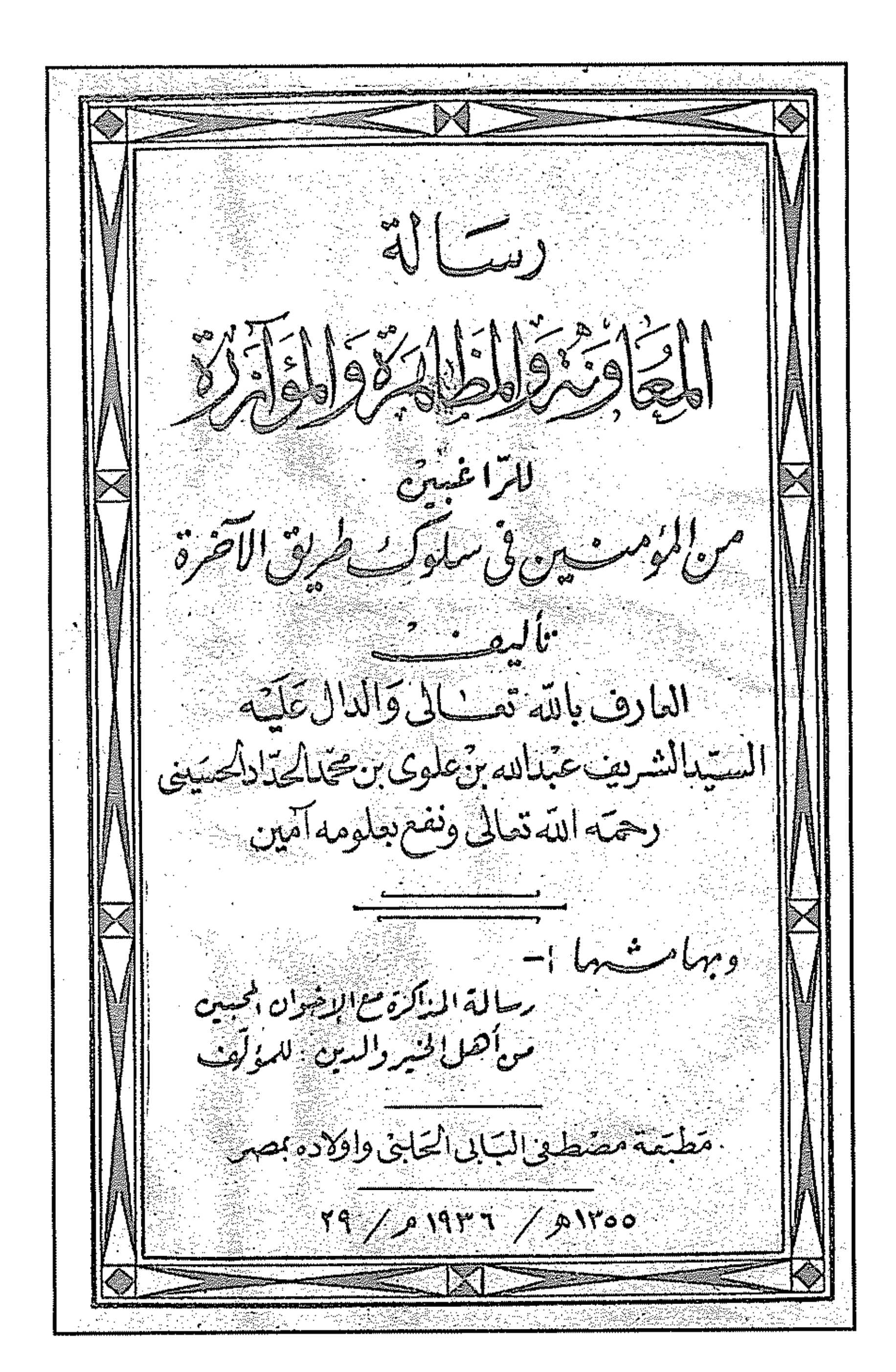
يطلب من :

المكتبة المصرية

لصاحبها : عبدالله بن عفيف وشركاه

شربون (أندونيسيا)

صورة الغلاف الأمامي لكتاب «رسالة المعاونة» المطبوع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ويظهر فيها اسم مكتبة بن عفيف



رسالة

المعاونة والمظاهرة والمؤازرة

للراغبين

من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة

تأليف

العارف بالله تعالى والدال عليه

السيد الشريف عبد الله بن علوى بن محمد الحداد الحسينى

رحمه الله تعالى ونفع بعلومه آمين

وبهامشها :-

رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين

من أهل الخير والدين : للمؤلف

مطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر

١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م / ٢٩

صورة الغلاف الداخلي لكتاب «رسالة المعاونة» السابق، المطبوع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ويختفي منه اسم مكتبة ابن عفيف

(٣) المكتبة الكبرى – سورابايا:

أسسها في مدينة سورابايا، مثرى الحضارمة في جزيرة جاوى الكبرى، الأخوان سالم وأحمد ابنا سعد بن نبهان، وهم تميميون حضارمة، وكان أخوهما الأكبر سعيد بن سعد بن نبهان[1] (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، عالماً وفقيهاً جَليلاً. له عددٌ من المؤلفات. طبع جلها في المطابع المصرية، ثم أعاد طبعها أخواه بعد ذلك في حياته وبعد مماته، ولا أتأكد من كونه كان شريكاً لهما في التأسيس.

كانت هذه المكتبة تعمل على تزويد المناطق البعيدة من الجزر الإندونيسية بالكتب العربية التي تستوردها من مصر، حيث كانت مكتبة البابي الحلبي تمدُّهم بمطبوعاتها التي تروجُ هناك، ثم تطور الحال بهم إلى أن أصبحوا يصدرون منشورات باسمهم، عن طريق طبعها في مطابع البابي الحلبي بمصر، كما هو الحال مع مكتبة ابن عفيف بشربون، ومن ثم شحنها إلى مخازنهم في سورابايا.

أكبر المكتبات الشهيرة
بالشرق الاقصى
(مكتبة)
سالم بن سعد بن نبهان وأخيه أحمد
بمدينة (سربايا) جاوى
مستعدة لبيع الكتب العربية والجاوية من كل
العلوم والفنون وبها المصاحف الشريفة والدلايل
من جميع الأنواع ولها اتصال باكبر مطابع العالم
بمصر - والاستانه والهند ولها عملاء يشهدون
لها بالأمانة والاستقامة فى جميع جزائر جاوى

دعاية تجارية طبعت على ظهر بعض منشورات المكتبة الكبرى، بسورابايا:

❖ فمما صدر باسم هذه المكتبة:

---

(١) ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٣٦.

[١] **مجموعٌ يشتمل على ٢٢ رسالةً**/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م). طبع في مصر سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة، في (٤١٥ صفحة)، على نفقة سالم بن سعد بن نبهان. وبقية محتويات هذا المجموع وملحقاته تقدم ذكرها، ولا نعيدها هنا بعداً عن التكرار.

[٢] **مختصر المقدمة الحضرمية**، المعروف باسم «المختصر الصغير»/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). طبع مع شرحه «الفوائد المرضية» لمحمد بن أحمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م)، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، على نفقة سالم بن سعد بن نبهان وأخيه أحمد، في (٧١ صفحة) من القطع المتوسط.

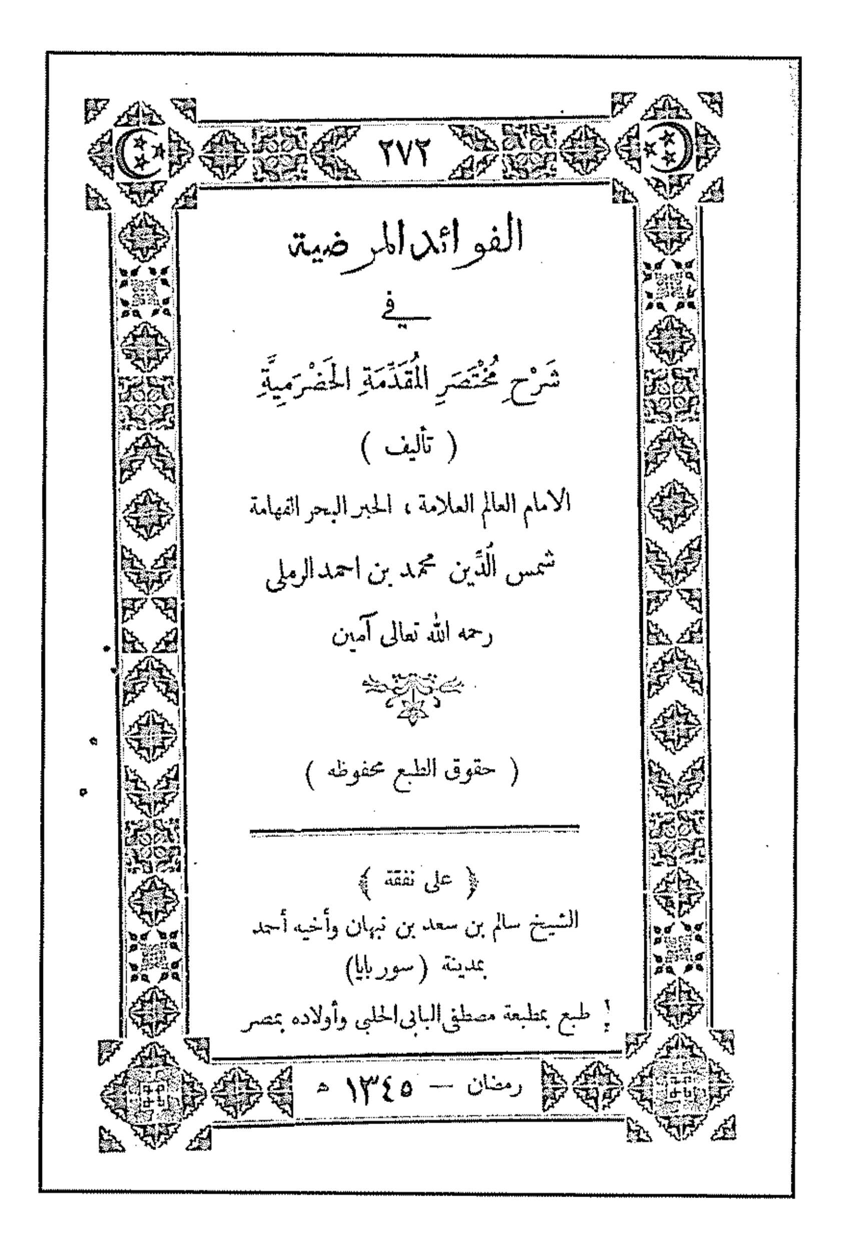
[٣] **إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق في محبة الله على التحقيق**(١)/ تأليف محمد بن سالم بابصيل (كان حيًّا عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، طبعَ بمطبعة مصطفى البابي الحلبي، سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، على نفقة مكتبة سالم بن نبهان، في جزأين، الأول في (١٥١ صفحة)، والثاني في (١٦٠ صفحة)، مع فهرس لمحتويات الجزأين.

❖ مجموع يشتمل على الكتب الثلاثة التالية:

[٤] **إيضَاحُ أسرار علوم المقربين**/ تأليف محمد بن عبدالله بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م). صدر عن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، في (٦٣ صفحة) من القطع الكبير.

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ٩٣٥. وتقدم ذكره في المنشورات المصرية.


٢٧٢

الفوائد المرضية

في

شَرْح مُخْتَصَرِ المُقَدِّمَةِ الحَضْرَمِيَّةِ

(تأليف)

الامام العالم العلامة ، الحبر البحر الفهامة

شمس الدِّين محمد بن احمد الرملي

رحمه الله تعالى آمين

(حقوق الطبع محفوظه)

﴿ على نفقة ﴾

الشيخ سالم بن سعد بن نبهان وأخيه أحمد

بمدينة (سورابايا)

طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

رمضان — ١٣٤٥ هـ

[٥] **الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر المعبر عنه بالدر والجوهر**/ تأليف عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م)، وترقيمه متسلسل مع ما قبله من (ص ٦٥) إلى (ص ٨٠)، وتحتَ العنوانِ بيتان في مدح الكتاب من إنشاء عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

[٦] **غاية القرب في شرح نهاية الطلب**/ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، وهو شرح أربعة أبيات له، يبتدئ من (ص ٨١) إلى (ص ٨٨)، وهي آخر صفحة في المجموع، تم الطبعُ بمباشرة أمينِ المطبعة، محمد أمين عمران، في ١٥جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢هـ/ ٥ أكتوبر ١٩٣٣م.

[٧] **سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**[١]/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)، طُبعَ بمطبعَة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

(٤) دار المعارف لباحارثة - باندوغ:

كان محمد بن عمر باحارثة في بدء أمره موظفاً عند عبدالله بن عفيف في مكتبته المصرية الشهيرة بشِربون، ثم استقل بعمله سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، وافتتح داراً سماها (دار المعارف)، وكان مقرها في مدينة باندوغ، في جاوا الشرقية، وهذه الدار وصفها مارتن بأنها: «أوسع دار نشرٍ في إندونيسيا»[٢]، وكان من بين مطبوعاتها المصحف الشريف[٣]. وتقدم أن الباحث مارتن أضفى لقب « عميد الناشرين وشيخهم»، على باحارثة المذكور، مما يشعر بمكانته[٤].

(٥) مكتبة طه بوترا - سماراغ:

أسسها طه المنَوَّر السقاف، أواسط الستينيات الميلادية من القرن العشرين[٥]، في مدينة سماراغ، وعرفت باسم (مكتبة طه)، ثم انضمَّ إليه أخواه، فسُمِّيت (طه بوترا[٦]) أي طه وإخوانه. قامت هذه المكتبة، ببيع ثم

---

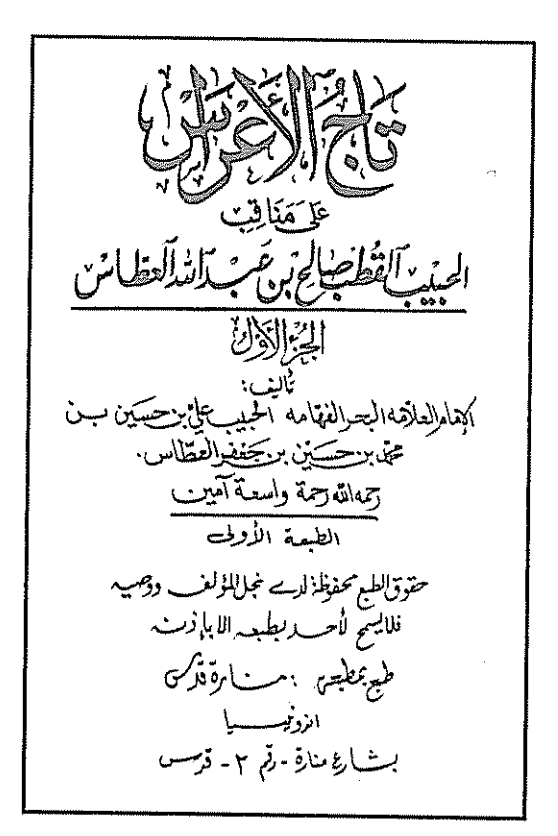
(١) باذيب، جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٩٦.
(٢) مارتن: ص ٣٠، الهامش.
(٣) مارتن: ص ٣٢.
(٤) مارتن: ص ٣٠.
(٥) مارتن: ص ٣٢.
(٦) معنى (بوترا) بالجاوية: الإخوة.

طباعة كثير من الكتب الدينية، من المطبوعات المصرية وغيرها. زرتها سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، والتقيتُ بمؤسّسها طه المنوَّر[١] وبعْض إخوته.

(٦) مطبعة ومكتبة منارة قدس:

أسسها بعض الوطنيين، في منطقة قدُس، ويمكن أن تعد أول دار نشر غير عربية تعنى بنشر التراث العربي في إندونيسيا، حسب قول الباحث الهولندي[٢].

❖ ومما صدَر عنها من التراث الحضرمي:



تاج الأعراس

على مناقب

الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس

الجزء الأول

تأليف:

الإمام العلامة البحر الفهامة الحبيب علي بن حسين بن
محمد بن حسين بن جعفر العطاس.

رحمه الله رحمة واسعة آمين

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة لدى نجل المؤلف ووصيه
فلا يسمح لأحد بطبعه إلا بإذنه

طبع بمطبعة : منارة قدس

اندونيسيا

بشارع منارة - رقم ٢ - قدس

---

(١) ومؤخراً: قبلَ أن يعتريه الوهَنُ وأمراضُ الشيخوخة، تبنّى طه المنور إرسال الطَلبة الجاويين الراغبين في تحصيل العلم الشرعي وتعلم اللغة العربية في المدارس والأربطة الشرعية في حضرموت، زاده الله توفيقاً.

(٢) مارتن: ص ٢٣.

[١] **تاج الأعراس على مناقب الحبيب القطب صالح بن عبدالله العطاس/** تأليف علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، فرغ منه في ١٦ شعبان سنة ١٣٧٣هـ/ ٢٠ إبريل ١٩٥٤م، وصدر بعدَ وفاته على نفقة هذه المطبعة، وهي طبعة أشْبه ما تكون بالطبعة الحجَرية، مصورةً عن خط اليد، على ورقٍ أصفر سريع التفتت. في مجلدَين، الأول في (٧٩٨ صفحة) تليها (١٤ صفحة) لفهرس المحتويات[١]، والثاني في (٨٥٥ صفحة) تليها (١٢ صفحة) لفهرس المحتويات. لم تؤرخ سنة الطبع، ولعلها نحو سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، أخذاً من تاريخ تقريظ الحاج أدهم خالد، مستشار لجنة الطباعة والنشر، ورئيس مجلس المستشارين الأعلى، في وزارة الثقافة بجمهورية إندونيسيا، الذي طبع في مقدمة الجزأين، وتاريخه ٢٣ ربيع الأول ١٣٩٩هـ/ ٢٠ فبراير ١٩٧٩م. كتب الحاج أدهم يقول عن هذا الكتاب: «وهو كتاب كاسمه، تاجٌ وأي تاج، مرصع بالجواهر على هام أحد الأكابر من أحفاد الإمام أحمد بن عيسى المهاجر، لا تكاد تشرع في قراءته حتى يمنحك نوراً تعرف به صدْقَ روايته».

(٧) مطبعة دار السقاف – سورابايا:

مطبعة حديثة النشأة، لم تتوافر لدي معلومات كافية عنها.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **ديوان الحبيب عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف**[٢]: المتوَفَّى بمدينة سيون سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، صدر د.ت، ويقع في (٤١٦ صفحة)،

---

(١) بعْض صفحات الفهارس لا تتطابق مع صفحات الكتاب، خصوصاً في الجزء الأول. ولقيمته التاريخية، ينبغي تلخيصُه أو إعادة نشره في طبعة محققة تقرّبُ فوائده للباحثين. وكان أحد الفضلاء من إندونيسيا اتصل بي يعرض علي القيام بتلك المهمة، ثم أتى النبأ بوفاة حسين بن علي العطاس، ابن المؤلف، في جاكرتا، في شهر شعبان ١٤٣٢هـ/ يوليو ٢٠١١م، وقد يحدث الله بعد ذلك أمراً.

(٢) باختصار الألقاب التي طبعت على صفحة العنوان.

بأوله ترجمة لصاحب الديوان بقلم حفيده، عبدالقادر بن أحمد السقاف (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) في (١٢ صفحة)، مؤرخة في ٣ رمضان ١٣٩٩هـ/ ٢٨ يوليو ١٩٧٩م، وبآخره فهرسٌ لمطَالع القصائد في أربع صفحات، وهي طبعةٌ مصوَّرةٌ عن خطِّ اليد، وليسَتْ مرصُوصةَ الأحرف، مثلها مثل «تاج الأعراس».

[٢] **النص الوارد في حكم تجديد المساجد**[١]/ تأليف علوي بن عبدالله السقاف (ت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م). صدر مصوراً عن طبعته الأولى الصادرة في القاهرة سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. في حياة مؤلفه. يقع في (٧٨ صفحة)، بدون مقدمات أو فهارس، والطبعة الأولى كان نشرها على نفقة سراج كعكي، من تجار مكة المكرمة، كما جاء في مذكرات مؤلف الكتاب[٢].

(٨) المطبعة العطاسية (موليا) — سورابايا:

من المطابع الأهلية الخاصة في سورابايا، لم تتوافر لدي بيانات كافية عنها.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه**/ تأليف مفتي تريم، عبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م). صدر عن المطبعة العطاسية (موليا)، في سورابايا بإندونيسيا، عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، مصورة عن الطبعة التي صدرت في حيدرأباد سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١٢٩٣- ١٢٩٤.

(٢) علي السقاف. السيرة الذاتية للحبيب علوي بن عبدالله السقاف: ص ١٥٣.

المحور الثاني

ما نشر من التراث الحضرمي في سنغافورة

ذكرت فيما سبق أن الحاج كيماس حاجي محمد أزهري الذي أصدر أول طبعة عربية للمصحف الشريف في أرخبيل الملايو بخط يده في سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٥٤م، وكانت طبعة حجرية؛ قد اشترى تلك المطبعة الحجرية من سنغافورة، وهو في طريق عودته من حجّ بيت الله الحرام إلىٰ وطنه، واستطاع أن يدرِّب نفْسَه عليهَا بضع سنين، حتى استطاع أن يصدر تلك الطبعة الحجرية للمصْحَف الشريفِ، مع مقدِّمة باللغة الملايوية، ذكر فيها أصول فَنِّ التجويد[1].

❖ ومما طبع في سِنغافُورة في المطابع الحجرية:

[1] **سفينة النجا**/ تأليف سالم بن عبدالله بن سمير (ت ١٢٧٠هـ). طبعت طبعة حجرية في سنغافورة، سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م[2]، في (٢٢ صفحة)، مع ترجمة معانيها إلىٰ الملايوية، وطبع بهامشها: منظومة «بدء الأمالي»/ تأليف محمد بن محمود الأسْرُوشني الحنفي (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)، في علم التوحيد[3].

تعد هذه الطبعة، أقدمَ طبعةٍ عرفتْ لمتن «السفينة» مجرَّداً عن شرحها للجَاوي، وتقدمَ أنها طبعت في بولاق سنة ١٢٩٢هـ أي قبل طبعة سنغافورة

---

(١) مارتن: ص ٢٧-٢٨.

(٢) ذكر هذه الطبعة وسنتها، بروكلمان: ١٠/٢٢٧، دون البيانات الأخرى. وأخطأ في اسم المؤلف، فسماه (الخضَري الشحري)، وإنما هو الحضْرمي، ولم تكن له علاقة بالشحر حسب مصادر ترجمته، وقال عنه: إنه بدأ يؤلف في مكة سنة ١٢٧٧هـ، وهذا خطأ، فابن سمير مات في جاوة سنة ١٢٧٠هـ. ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٦٨.

(٣) أحمد خان: ص ١٨٣.

بثلاث سنوات، ولكن بهامش شرحها للشيخ الجاوي، وليست متنًا مجرَّداً كما هنا، وغالب الظن أن طبعة سنغافورة كانت مجردة عن زيادات الجاوي، التي عم طبعها في النشرات المصرية وغيرها، ولم تميز عن المتن الأصلي للسفينة.

كما صدر في سِنغافُورة قبل الحرب العالمية الثانية، عددٌ من الصحف والمجلات العربية، كما نشرت بعضُ الكتب المهمة لمؤلّفين حضارمة، كـ«الشّامل في تاريخ حضرموت»، تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) الذي طبعَ في مطبعة أحمد برس الكائنة في شارع فكتوريا بسنغافورة، سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م.

الطباعة في سنغافورة في زمن ما بعد الحرب العالمية الثانية:

اشتعل أتون الحرب العالمية الثانية في ١٦ رجب ١٣٥٨هـ/ الأول من سبتمبر ١٩٣٩م، وخمد أواره في ٢٤ رمضان ١٣٦٤هـ/ الثاني من سبتمبر ١٩٤٥م، ست سنوات سوداء قاتمة، كلفت العالم الإنساني ما يحصى من الخسائر في الأرواح والأموال، وكانت سنغافورة في مرمى نيران قوات الحلفاء، وبعد الحرب، انتهزت اليابان الفرصة السانحة، وانشغال بريطانيا العظمى بالنتائج الوخيمة، فاحتلت جزيرة سنغافورة، لمدة أربع سنوات، انتهت برحيلهم عنها وعودَة السيادة البريطانية عليها، بتاريخ ٤ شوال ١٣٦٤هـ/ ١٢ سبتمبر ١٩٤٥م، واستمرت سنغافورة تحت الاستعمار البريطاني حتى تم لها الاستقلال رسمياً في ١١ ربيع الآخر ١٣٨٥هـ/ ٩ أغسطس ١٩٦٥م. كانت تلك مقدمة مهمة، ذات صلة وثيقة بحديثنا عن الطباعة العربية في سنغافورة.

(١) مكتبة ومطبعة سليمان مرعي – سنغافورة:

كان الشيخ سليمان مرعي[١] واحداً من رواد تجارة الكتاب العربي في إندونيسيا والهند وعدن[٢]، وكانت الكتب الدراسية تطبع باسمه، وتأتي إلى البلاد العربية، وجل ما وقفت عليه من منشوراته، مصاحف شريفة، ومجموعات كتب قصة المولد النبوي، كالديبعي والبرزنجي، وبعض المتون الفقهية كالسفينة، و«فتح الرحمن»، وغيرها.

خلال الحرب العالمية الثانية، توقف نشاط هذه المطبعة، ثم عاودت الظهور عقب رحيل اليابان سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، واستمرت في الطباعة والنشر، إلى ما بعد منتصف القرن العشرين الميلادي (السبعينيات الهجرية)، يقول الهولندي مارتن: «لم يهلَّ منتصفُ هذا القرن إلا وقد طبع مرعي كثيرًا من الكتب الصفراء أيضاً»[٣]. وأما فيما بعد ذلك التاريخ، فلا أجد في مصادري ما يفيدني شيئاً عن نشاطها، ولكنها اليوم لم يعد لها وجود، ولم أجد في سنغافورة من يفيدني عن صاحبها بما يبل الغليل. وأرجو أن أتمكن من جمع شيء في ذلك الصدد مستقبلاً بإذن الله.

❖ فمما أصدره من التراث الحضرمي:

[١] **المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية/** تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). صدرت سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، في

---

(١) آل مَرْعي، ويقال (بن مَرْعي) بفتح الميم، من البيوت الكثيرية الشنفرية، مثراهم في وادي بن علي، قرب مدينة شبام بحضرموت، لهم فيه حصونٌ، ومن فروعهم آل الشّاووش.

(٢) مما أصدرته مطبعته في مدينة عدن: متن «فتح الرحمن» لابن زياد الوضّاحي، مع زياداته لأحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، وهي طبعة في حجم الجيب، د.ت.

(٣) مارتن: ص ٣٣.

(١٠٨ صفحات)، وصدرت طبعة أخرى لها في سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م وكتب عليها (الطبعة الأخيرة)، في (١١٩ صفحة)[1].

يلاحظ أن هذه الطبعة صدرت في أعقاب رحيل الاحتلال الياباني عن سنغافورة، وبالتحديد بعد أربع سنوات هجرية، كما لم تحدد المصادر المتاحة ما إذا كان طبع هذا الكتاب في سنغافورة أم في القاهرة، وإني أرجح أن يكون ذلك في القاهرة، مما يدل على عودة الاستقرار والهدوء نسبيًا إلى تلك الجزيرة في أعقاب الحروب الطاحنة، وهذا مما يسجل في تاريخ مسلمي سنغافورة، وكيف لم تؤثر تلك الحروب على نفسياتهم، هناك دلالات كثيرة ينبغي تسجيلها وإظهارها، وهناك تاريخ خفي يستوجب علينا مزيداً من البحث والتنقيب.

(١) المعجم الشامل: ١/١٣٧.



نموذج لمطبوعات مكتبة سليمان مرعي، مكتوباً عليها سنغافورة – عدن

(٢) مطبعة كرجاي (سنغافورة):

بعد استقلال سنغافورة، سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، تنفس المسلمون الصعداء، ومعهم بقيةُ الحضَارمة المتشبثين بترابِ تلك الجزيرة، وراحوا يبحثون عمّا يربطهم بأوطانهم الأصلية، يحدُوهم حنينٌ جارفٌ إلى منازلهم الأولى، فظهَر إلى الوجود عدَد من المطبوعات كان رائد نشرها والقائم على طبعها وتصحيحها، أحمد بن محمد بن سميط[1] (ت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، يعاونه في ذلك مفتي سنغافورة، عمر بن عبدالله الخطيب، التريمي الحضرمي (ت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

أحمد ابن سميط، ومطبعة كرجاي:



أجِدُني مدفوعاً إلى الحديثِ عن هذا الرجل، الذي لا يعرفه من بني قَومه إلا القلة القليلة، فقد كان من العاملين الصامتين. أسس هذه المطبعة وإلى جوارها مكتبة إسلامية في تلك الجزيرة، التي خلت عن سكانها من العرب الحضارمة بعد أن ملأوا الدنيا وأقاموها وأقعدوها في مطلع القرن العشرين الميلادي، ثم غادروها، أو أجبروا على مغادرتها، في هدوء، ودون ضجيج إعلامي أو سياسي، وتمضي هذه الجزيرة الحالمة في سبيلها، تنشر أذرعتَها لأجيالٍ من قَومٍ آخرين، منطويةً في باطنها على أسرار تاريخ مجيد، لم يبق لنا منه إلا التعلّة، تاريخٌ لم يكتَبْ ولم تدوّن أحداثُه حتى الآن، وواحسرتاه!.

---

(١) توفي في حادثٍ مروري، في أثناء قدومه من سنغافورة إلى كوالالمبور، لحضور درسه الأسبوعي في منزل تلميذه، عبدالرحمن بن علي بن عيسى الحداد، وهو شخصٌ جديرٌ بأن يصدرَ أبناؤه وتلاميذه كتاباً عنه يعرّفُ بسيرته وجهوده، وذلك دَينٌ في رِقابهم.

كان من مجهوداتِ أحمد ابن سميط الكثيرة، قيامُه بترجمة كثير من كتب التراث الحضرمي، بالخصوص منها: مصنفاتُ عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، وبعضُ مصنفات أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م) مثل: «منهاج العابدين»، و«بداية الهداية»، وغير ذلك من الكتب، وتفصيل ذلك في ترجمته بإذن الله. ثم بعد وفاته، قُوِّضَت المطبعةُ والمكتبةُ في سنغافورة، وانتقلت إدارتها إلىٰ كوالالمبور، في ضاحية تدعى (كومبا = Gombak) ويديرها أحد أبنائه.

❖ فمما نشره من التراث الحضرمي:

[١] **إتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل**[1]/ تأليف طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)، أشرف على تصْحيحه وطبعه أحمد بن علوي الحبشي (ت ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٧م)، وصدر في شَوال ١٤٠٢هـ/ يوليو ١٩٨٢م، في (٥٧ صفحة) منها (٥ صفحات) لفهرس المحتويات.

[٢] **القول الواف في معرفة القَاف**/ تأليف علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م)، بعناية وتصحيح يحيى بن أحمد العيدروس (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م). طبع د.ت، ومقدمة المعتني مؤرخة في ٧ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٩٨٥م، ومنها يعلم تاريخ الطباعة، في (٧٢ صفحة)[2]. قوبل على نسخة بخط مؤلفه، وموضُوعه: الأحكام الفقهية المتعلقة بنطق القاف اليابسة[3] في الصلاة.

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ٧٩٦-٧٩٧.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ٧٧٤-٧٧٥.

(٣) كما ينطق المصريون حرف الجيم.

[٣] **شرح العينية**[١]/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م). طبع سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، في (٣٨٧ صفحة)، منها ٨ صفحات لفهرس المحتويات، ووضعَ نص القصيدة في أول الكتاب في ٥ صفحات، ومطلعها:

يا سَائلي عن عَبْرتي ومَدامعي   وتنهُّدٍ ترتجُّ منه أضَالعي

[٤] **ديوان عابدين**: وهو ديوان شعر زين العابدين بن أحمد الجنيد (ت ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م)؛ جمعَه تلميذه عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد (ت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م). صدر عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، في (١٣٩ صفحة)، منها ثلاث صفحات لفهرس المحتويات، وبأوله كلمة لصديقه محمد بن هاشم (ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، فتقريظان لاثنين من تلاميذ الشاعر، أحدهما محمد بن سالم بن حفيظ، والآخر عبدالرحمن بن حامد السري.

[٥] **مجموع وصايا وإجازات الحبيب علي**[٢] **بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي**[٣]، المتوفى سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م). طبع بتصحيح حفيده، أحمد بن علوي الحبشي، في شعبان ١٤١٠هـ/ مارس ١٩٩٠م، في (٥٢٨ صفحة) من القطع الكبير، منها خمس صفحات للمحتويات. وختم بكلمة للمصحح، في (٥ صفحات)، مؤرخة في ٣ صفر ١٤١٠هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٨٩م.

[٦] **صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار**/ تأليف عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م). طبع بتصحيح أبي بكر العطاس بن عبدالله الحبشي (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، في شوال سنة ١٤١٠هـ/ أبريل ١٩٩٠م، في (١٧١ صفحة)،

---

(١) اسمه الصحيح «النفحات السرية والنفثات الأمرية»، كذلك سماه الحداد، الناظم، شيخ المؤلف، ينظر: ابن سميط. قرة العين في مناقب الإمام أحمد بن زين: ص ٢١١.

(٢) من اللطائف: أن عدد الوصايا والإجازات التي وردت في الكتاب تبلغ (١١٠ وصايا وإجازات)، توافِقُ عددَ حروف اسم (علي) بحساب الجمَّل.

(٣) باختصار الألقاب.

منها أربع صفحات للمحتويات، وبأوله أبياتٌ عنوانها: «ذكرى وتنبيه لأحمد بن عمر بافقيه» للمصحِّح: نظمها بمناسبة طبع الكتاب.

[٧] **تحقيقات تاريخية فيما لقبيلة آل أبي حرمي الحضرمية من أقدمية وسير ومناقب وشهرة علمية**/ تأليف علي بن أبي بكر بافضل (ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م). صدر في شوال سنة ١٤١٠هـ/ مايو ١٩٩٠م، في (٣٣ صفحة)، فالمحتويات.

[٨] **فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه**[1]/ تأليف محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، مفتي الشافعية بمكة. طبع بتصحيح حفيده أحمد بن علوي الحبشي، سنة ١٤١٢/١٩٩٢م، ونفّذتْ الطباعَة في (مطابع الدرعية) بالرياض!، في (١٠٩ صفحات)، تسبقها ترجمة المؤلف في سبع صفحات، بقلم المصحح، مؤرخة في ١١ جمادى الأولى ١٤١٢هـ/ ١٧ نوفمبر ١٩٩١م، فقائمة المحتويات في خمس صفحات، فمتنُ الكتاب. واعتمد في طبعه على الطبعة المصْرية الصادرة بعناية ابن المؤلف، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، عن مطبعة شرف بالقاهرة، وسبق ذكرها.

[٩] **عقود الألماس بمناقب الإمام العارف بالله الحبيب أحمد بن الحسن العطاس**[2]/ تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). طبع سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، على نفقة حسن بن محمد بن سالم العطاس، في (٣٠٤ صفحات)، منها أربع صفحات لفهرس المحتويات، وبعض الصور في أوله وآخره.

[١٠] **شرح راتب الحداد**[3]/ تأليف علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م)، روجع وصحح في سنغافورة ٢٧ جمادى الآخرة

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ٩٥٠-٩٥١.

(٢) هذا العنوان هو ما ورد في مقدمة المؤلف (ص ٧)، وجاء مزيداً في المطبوع.

(٣) اسمه الصحيحُ، كما في مقدمة مؤلفه (ص ٨) «**بغية أهل العبادة والأوراد وفوائد تنور القلب والفؤاد ويبلغ بها السول والمراد على راتب قطب زمانه الحداد**».

١٤١٢هـ، الموافق ٤ ديسمبر ١٩٩١م، تحت إشراف أحمد بن محمد بن زين بن سميط، وصدر في رجب ١٤١٤هـ/ ديسمبر ١٩٩٣م، في (٥٢٦ صفحة) من القطع الكبير، وبآخره (أربع صفحات) لفهرس المحتويات. ووضِعَ نصُّ الراتب المشروح في أول الكتاب.

[١١] **فتوى الإمام الداعي إلى الله السيد عبدالله بن علوي بن حسن العطاس حول ضرب الدف في الأفراح والأعياد والموالد والمناسبات السعيدة:** قدم له مصطفى عبدالرحمن العطاس. صدر في المحرم ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، في ١٠ صفحات، منها صفحتانِ لمقدمة المعتني، مؤرخة في ١٢ ذي القعدة ١٤١١هـ/ ٢٦ مايو ١٩٩١م.

[١٢] **ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م).** صدر سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، وسيأتي الوصف التفصيلي في (المساهمات الأسرية).

[١٣] **تثبيت الفؤاد بذكر كلام مجالس القطب الإمام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد**[1]: وهو ملخصُ ما جمعه أحمد بن عبدالكريم الشجَّار الأحسائي من مجالس شيخه: لخصه أحمد بن حسن بن عبدالله الحداد (ت ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م).

صدر في ربيع الأول سنة ١٤٢٠هـ/ يونيو ١٩٩٩م، في مجلدين، الأول في (٤٠٣ صفحات) منها سبع صفحات للمحتويات، وعشر صفحات بأوله لصور المخطوطات المستعان بها في المقابلة، بترقيمٍ مستقل، والثاني في (٣٧٠ صفحة)، كالسابق. أشرف على تصحيح النصوص ومقابلتها بأصولها يحيى بن أحمد العيدروس (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، وفرغ صبحَ يوم الخميس ٧ ذي القعدة سنة ١٤١٨هـ/ ٦ مارس ١٩٩٨م. بمساعدة تلميذيه، محمد بن سالم

(١) كذا على الغلاف، ومثله في بعضِ النسخ الخطية بخلفٍ يسير.

الخطيب، وأبي بكر بن زين الراقي بافضل، وشارك عبدالله بن محمد الحبشي بعَزْو الأبيات وتخريج بعض الأقوال.

اعتمد في إخراجه على ثلاثة أصول خطية، **الأول**: بقلم المختصِر نفسه، فرغ منه يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الآخرة سنة ١١٧٠هـ/ ١١ مارس ١٧٥٧م، وقرأها ثلاث مراتٍ ابنُه علوي على جدّه الحسَن (ت ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)، ثم قابلها عبدالله بن علي بن حسن الحداد (ت ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م) مع أحمد بن عبدالرحمن بن عقبة الشبامي في ١٢ رجب ١٣١٣هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٨٩٥م. **الثاني**: بقلم أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الحداد، حفيد المختصِر، فرغ من نسْخِها الخميس ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٥٢هـ/ ٢ سبتمبر ١٨٣٦م، وبلغت قراءةُ علي بن حسن بن حسين الحداد فيها على والده، مَالكها، في مصلّى الحاوي، آخرَ جمادى الآخرة ١٢٥٤هـ/ ١٧ سبتمبر ١٨٣٨م. **الثالث**: بقلم عبدالله بن علي بن حسن الحداد، فرغ منها في ١١ رمضان ١٢٩٣هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٨٧٦م، ثم دخلت إلى ملك عيدروس بن عمر الحبشي في ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٠١هـ/ ٢٤ مارس ١٨٨٤م، إهداءً من محبه إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عبدالله عبادي بن ذِيَاب. ثم دخلَتْ إلى ملك عبدالله بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن الحداد، في سنغَافورة، شراءً من علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م).

تلك البياناتُ التفصيلية، التي أوردها المشرف على تصحيح الكتاب، في خاتمة كِلاَ الجزأين، مما يدلُّ على حرصه واعتنائه بنسبةِ كل فائدةٍ إلى أهلها، وهذا هو ما قصدتُ التنبيهَ عليه هنا، لأهميته.

المحور الثالث

ما نشر من التراث الحضرمي في ماليزيا

تقع جزر مملكة ماليزيا ضمن الأرخبيل الملايوي، ويتواجد الحضارمة فيها منذ مئات السنين، ودولة ماليزيا الحديثة تتكون من ١٦ ولاية، تحكم كل ولاية من قبل ملوك وسلاطين تسلسل فيهم الحكم عبر أجيال متعاقبة، وكثير منهم يعودون إلىٰ أصول حضرمية، كآل القدري، وآل جمل الليل، وآل العيدروس، وغيرهم. ولا يوجد في المصادر المتاحة ما يروي الغليل فيما يخص موضوع الطباعة وتطورها في هذه الدولة، ولعل الأيام القادمة تتحف بالمزيد والجديد.

فمما صدر عن حكومة جوهور بهاور من التراث الحضرمي:

[..] **فتاوى علوي بن طاهر الحداد**[1]، (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). صدرت في ثلاثة أجزاء، عن مطبعة (دچتق أوله فرچيتقڽ وطن سنديرين برحد).

الجزء الأول، في العقائد الإسلامية، وفيه تبيين لكثير من الشبه المعاصرة، وأبرزها فتنة القاديانية. صدر سنة١٤٠١هـ /١٩٨١م، في (٢٣١ صفحة)، مشتملاً على (١٥٣ فتوى)، وكتب على الغلاف تحت اسم المفتي (دكومفول دان دتربيتكن أوله بهاكين فنربيتن جباتن اكام جوهر)، وصُدِّر بكلمة بقلم داتؤ حاج عبدالوهاب بن علي، يغدفرتوا، جباتن اكام جوهر، فكلمة بقلم جينال بن ساكيبان، فغلولا فنربيتن جباتن اكام جوهر. **الجزء الثاني**، في باب العبادات. صدر في نوفمبر من عام ١٩٩٠م، في

(١) باذيب، جهود فقهاء حضرموت: ١٢٢٤-١٢٢٦.

(٢٣٧ صفحة)، مشتملاً على (١٧٢ فتوى). **الجزء الثالث**: في الأحوال الشخصية، ويحتوي على مسائل في أبواب النكاح والفرائض والمعاملات. صدر في نوفمبر من عام ١٩٩٠م، في (٢٤٧ صفحة) مع فهرس عام بآخره، مشتملاً على (١٥٠ فتوى).

مكتبة الهدى (بينانغ):

مدينة بينانغ (Penang)، تقع في الشاطئ الشمالي الغربي من دولة ماليزيا، فيها جالية عربية من عرب حضرموت، كما قطنها بعض المكيين. وهذه المكتبة تعد من المكتبات القديمة، نسبياً، ولا تتوافر لدينا معلومات كافية عنها.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[..] **مفتاح الإمداد في الصلوات والأوراد**، وهو في أوراد وصلوات الإمام أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م). جمع وترتيب حفيده، محمد بن سالم العطاس (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م). طبع أواخر شوال ١٣٥٨هـ/ ديسمبر ١٩٣٩م، بتصحيح الشيخ عبدالله المغربي، في (١٩٢ صفحة)، منها ثماني عشرة صفحة للمقدمات[١]، ثم خمس صفحات للفهرس، وصفحتان للتصويبات، فصفحتان لكلمتي الناشر فالمصحح[٢].

---

(١) اشتملت هذه المقدمات على ترجمة لصاحب الأوراد، نقلت من كتاب «مختصر الطبقات العلوية»/ تأليف تلميذه، علوي بن طاهر الحداد، مفتي جوهور – ماليزيا، وهذا الكتاب مفقود الآن، وتعد هذه الترجمة المستلة منه، نموذجاً لأسلوب وطريقة المؤلف في كتابة تراجم كتابه.

(٢) نشر الكتاب مرة أخرى سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، باهتمام ابن جامعه، حسن بن محمد بن سالم العطاس، مصورًا عن هذه الطبعة.

المحور الرابع

ما نشر من التراث الحضرمي في تايلند

كانت دولة فطاني المسلمة دولة ذات سيادة واستقلالية في الحكم، وكان يحكمها سلاطين من المسلمين، وكانت اللغة السائدة فيها هي اللغة العربية، ولأهلها محبة في الإسلام وتفان في خدمته، وظهر فيهم علماء وفقهاء من الشافعية. ويدينون للحضارمة الشافعية في إدخال الإسلام إلى بلادهم، ولم تزل بلادهم بخير إلى سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م، حيث ألغت الحكومة التايلاندية حق السيادة لسلاطين فطاني على أراضيهم، وتآمرت مع الإنجليز لتنفيذ مخطط يقضي بجعل فطاني مجرد مديرية تابعة للعاصمة التايلندية بانكوك، وتم تنفيذ ذلك الحلف الدنس في سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٩م.

كان هناك تواجدٌ لكُتُبيينَ حضارمة في فطاني، منهم جماعة من أسرة النهدي، كانوا يمتلكون بها مطبعة عرفت باسم (مطبعة النهدي)، قامت بطباعة الكتب باللغة الملايوية، لاستعمالها في كتاتيب الأطفال في فطاني، وفي الولايات المجاورة، كان ذلك في أواخر خمسينيات القرن الرابع عشر الهجري/ ثلاثينيات القرن العشرين[1].

ثم بعد الحرب العالمية الثانية، «حوَّل النهديُّ معظَم نشاطاته الطباعية إلى مدينة بينانغ، حيث إن الجو السياسي أكثر ملاءمة لنشر الكتاب الإسلامي، ومن هنا، فإن إصداراته تتمتع بتوزيع أوسع»[2]، وذلك لأن السلطات التايلاندية ما فتئت تتربص بالمسلمين وتسيمهم سوء العذاب، مما حدا بكثيرين منهم إلى الهجرة عن أوطانهم، وهناك كثيرون منهم قدموا للعيش في بلاد الحرمين الشريفين، وغيرها من بلاد العرب، ونكتفي بهذا

(١) مارتن: ص ٣٠.

(٢) مارتن: ص ٣٩.

القدر إلى أن نتحصل في مستقبل الأيام على قدر أكبر من المعلومات عن هذا البلد المسلم، وإسهامه في نشر التراث العربي بعامة، والحضرمي بخاصة.

حصيلة الجولة الشرق آسيوية:

وأخيراً؛ أترك القارئ يقرأ هذه الخلاصة التالية التي انتهى إليها الباحث الهولندي مارتن بروفنسن، عن الكتب العربية في شرق آسيا، حيث يقول:

«الواقع إن نسبة عالية من الكتب المطبوعة التي ينشرها الناشرون في جنوب شرق آسيا إنما هي إعادة إخراج آلي لأعمال سبق نشرها في مكة المكرمة أولاً، أو القاهرة، في بدايات هذا القرن، بل إن كثيرًا من هذه المطبوعات لا يزال يحملُ اسم الناشر الأصل على صفحة الغلاف. أما في حالات أخر فإن اسم الناشر قد استبدل باسم الناشر الجديد.

وعلى هذا فإن عملية الاستعارة المحدودة لا تزال مستمرة، إذ يحدث أن كتاباً كان مصطفى البابي الحلبي قد نشره في القاهرة، ثم أعادت دار المعارف نشره، فإن هذا الكتاب سوف يظهر وعليه اسمُ الناشرين على غلافه الخارجي، بينما يظهر اسمُ الناشرِ الآخر الذي سبق هذا في صفحة العنوان الداخلي، بل إن بعض الكتب الرخيصة المصرية أو اللبنانية التي أعيد نشرها لا يمكن تمييزها إلا بنوعية الكاغد والتجليد، وهذا كابوس للمشتغل بعلم مسارد الكتب (الببليوجرافيا)»[1].

وأختم بالقول؛ إنه لابد من عمل دراسة مستفيضة حول هذا الموضوع، من معرفة تاريخ افتتاح المكتبات، وتوثيق أصول التعامل التجاري بينها وبين الناشرين وأصحاب المطابع في البلاد العربية ولاسيما مصر، وغير ذلك، مما يثري البحث العلمي، وأرجو أن يكون هذا البحث قد أدلى بشيءٍ ذي بالٍ في هذا الصدد.

---

(١) مارتن: ص ٤٠-٤١. ومن الأمثلة البارزة على قول الباحث، ما تقدم إيراده عند الحديث عن منشورات (المطبعة المصرية) في شربون، وطبعة «رسالة المعاونة».

الباب الخامس

حرَكة نشْر التراثِ الحضرمي في المملكة العربية السعودية



كان علماء الحرمين الشريفين فيما قبل عهد الطباعة في الحجاز، يطبعون مؤلفاتهم إما في الهند[1]، وإما في البلدان العربية التي دخلتها المطبعة، وبالخصوص في مصر، ويعد محمد نووي الجاوي، العالم المكي الشهير، أول عالم مكي يطبع مؤلفاته في مصر، كان ذلك في سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م، حيث طبع كتابه «فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب» في المناسك[2]. ثم كانت سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وهي سنة مفصلية في تاريخ مكة المكرمة، والحجاز عامة، عندما دخلت أول مطبعة إلى الحجاز، كما سيأتي.

كان هناك طائفة من الحضارمة في تلك الحقبة الزمنية يعيشون في وارف ظلال البيت الحرام، ومنهم من تبوأ مناصب دينية واجتماعية عالية، فتولى إفتاء الشافعية وأمانة الفتوى في البلد الحرام أربعة من علماء حضرموت، في فترة زمنية تقدر بأكثر من ثمانينَ عاماً، ابتداء بتولي محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م) منصب مفتي الشافعية سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، مروراً بابنه حسين (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م)، الذي تولى الإفتاء لمكة مرتين، ومحمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م) الذي تولى أمانة الفتوى ثم الإفتاء، وعمر بن أبي بكر باجنيد (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، الذي كان آخر أمين لفتوى الشافعية، قبل إلغاء ذلك المنصب[3].

---

(١) كما هو الحال في كتاب «الصارم البتار في رحلة سالار»/ تأليف عبدالله قائد المكي (ت ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م)، أول مؤلف مكي ينتفع بالمطابع، طبع سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، ينظر: فنديك: ص ٤١٣؛ الهيلة. **التاريخ والمؤرخون بمكة**: ص ٤١٥، حسين بافقيه. **ذاكرة الرواق وحلم المطبعة**: ص ٥٨.

(٢) حسين بافقيه. **ذاكرة الرواق**: ص ٥٩.

(٣) للمزيد ينظر: باذيب. **جهود فقهاء حضرموت**: الجزء الثاني، ٩٤٩، ١٠٣٨، ١٠٤٠، ١١٢٦.

لهؤلاء الأربعة المذكورين مؤلفات، طبع شيء منها في حياة البعض منهم، وبعضها الآخر طبع بعد وفاة مؤلفيها، ومنهم من لم يصدر له شيء. وقد استفادوا كغيرهم من الطباعة في الهند ومصر، فنشر لبابصيل بعض المؤلفات في الهند، وبعضها في مصر، ومحمد بن حسين طبع ابنه شيخ بعض مؤلفاته في مصر سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، كما سبق في الباب الأول، وليس هذا محور حديثنا، إنما كان ذلك مقدمة لذكر ما طبع من التراث الحضرمي في مطابع مكة المكرمة، التي نشرت جملة من المؤلفات القيمة، والتي كان جلها مما يندرج في مقررات الدراسة الدينية، بحسب النظام القديم المتبع في تدريس العلوم في حلقات المسجد الحرام.

وسيكون حديثنا في هذا الباب عبر فصلين رئيسين:

الفصل الأول: ما نشر من التراث الحضرمي في الحجاز زمن الدولة العثمانية. وهذا الفصل يتحدث عن مرحلة ما قبلَ انضواء الحجاز تحت الحكم السعودي، منذ ظهور الطباعة في الحجاز في العهد العثماني، إلى نهاية عهد الأشراف الهاشميينَ، في جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ/ ديسمبر ١٩٢٥م[1].

وتشمَلُ هذه المرحلة الحديثَ عن:

أ) منشورات المطبعة الأميرية، بمكة المكرّمة.

ب) منشورات المطبعة الماجدية، بمكة أيضاً.

ج) منشورات مطبعة الإصلاح، بمدينة جدة.

---

(١) الزركلي. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز: ١/٣٤٧.

الفصل الثاني: ما نشر من التراث الحضرمي في المملكة العربية السعودية. وهذا الفصل يشمل مرحلة مَا بعد انضِواء الحجَاز تحتَ الحكْمِ السُّعودي، فإعلانِ المملكة العربية السعودية في ١٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ/ ١٠ أغسطس ١٩٣٢م[1]، حتَّى الربع الثاني من القرن الخامس عشر الهجري.

وهذه المرحلة تنقسم إلى محورين اثنين:

المحور الأول: إسهام قطاع النشر الأهلي، أفراداً وأسراً، في نشر التراث الحضرمي، وفي هذا المحور سوف نقوم برصد الجهود التي أسهمت في نشر التراث الحضرمي في المهجر السعودي، وهي الجهود الأهلية، التي انبثقت عن رغبات خيرية غير تجارية أو ربحية، وهذا المحور سيكون الحديث فيه على دورين:

الدور الأول: إسهام أفراد حضارمة وغيرهم في نشر التراث الحضرمي.

الدور الثاني: إسهام أسر حضرمية في السعودية في نشر التراث الحضرمي.

المحور الثاني: إسهام قطاع النَّشْر المؤسساتي في نشر التراث الحضرمي؛ وذلك يتمثل في نشاط مؤسساتِ ودُورِ النَّشْر الحديثة، التي اتخذت من نشر الكتب وطبعها وتوفيرها في الأسواق، وبين أيدي الباحثين والقراء، حرفة أو مهنةً، قصدت منها التكسب والربح المشروع، وهذا المحور سيكون الحديث فيه على دورين، أيضاً:

الدور الأول: دور المؤسسات التي انتهى دورها وأغلقت.

الدور الثاني: المؤسسات العاملة حتى الوقْتِ الرَّاهن.

---

(١) الزركلي. المصدر السابق: ٢/ ٥٦١.

الفصل الأول :
ما نشر من التراث الحضرمي في الحجاز زمن الدولة العثمانية

بدأت الطباعة في الحجاز أواخرَ العهدِ العثماني، وتحديداً في سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م[١]، وصدرت جميعُ المطبوعات في تلك الآونة عن أهم مطبعتين في الحجاز، وهما: المطبعة الميرية، ومطبعة الترقي الماجدية، وكلتاهما كانتا بمكة المكرمة. وإلى القارئ الكريم أهم ما تم الوقوف عليه من منشورات تينك المطبعتين، من التراث الحضرمي.

أ) المطبعة الميرية- مكة المكرمة:

تاريخ إنشاء المطبعة الميرية في الحجاز مقترن بتاريخ دخول المطبعة إليه، إذ أنها أنشئت في سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م، وهي ثاني مطبعة في الجزيرة العربية، ولم تسبقها إلا مطبعة اليمن التي أدخلها الأتراك إلى صنعاء في سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م[٢]، وكانت الطباعة فيها أول أمرها شبيهةً بالطباعة الحجرية، ثم تحسّنت بعد ذلك. وكما تعرف بالمطبعة الميرية، تعرف أيضاً باسم (مطبعة الولاية)، لأن الذي أدخلها هو والي الحجاز التركي، عثمان نوري باشا (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م).

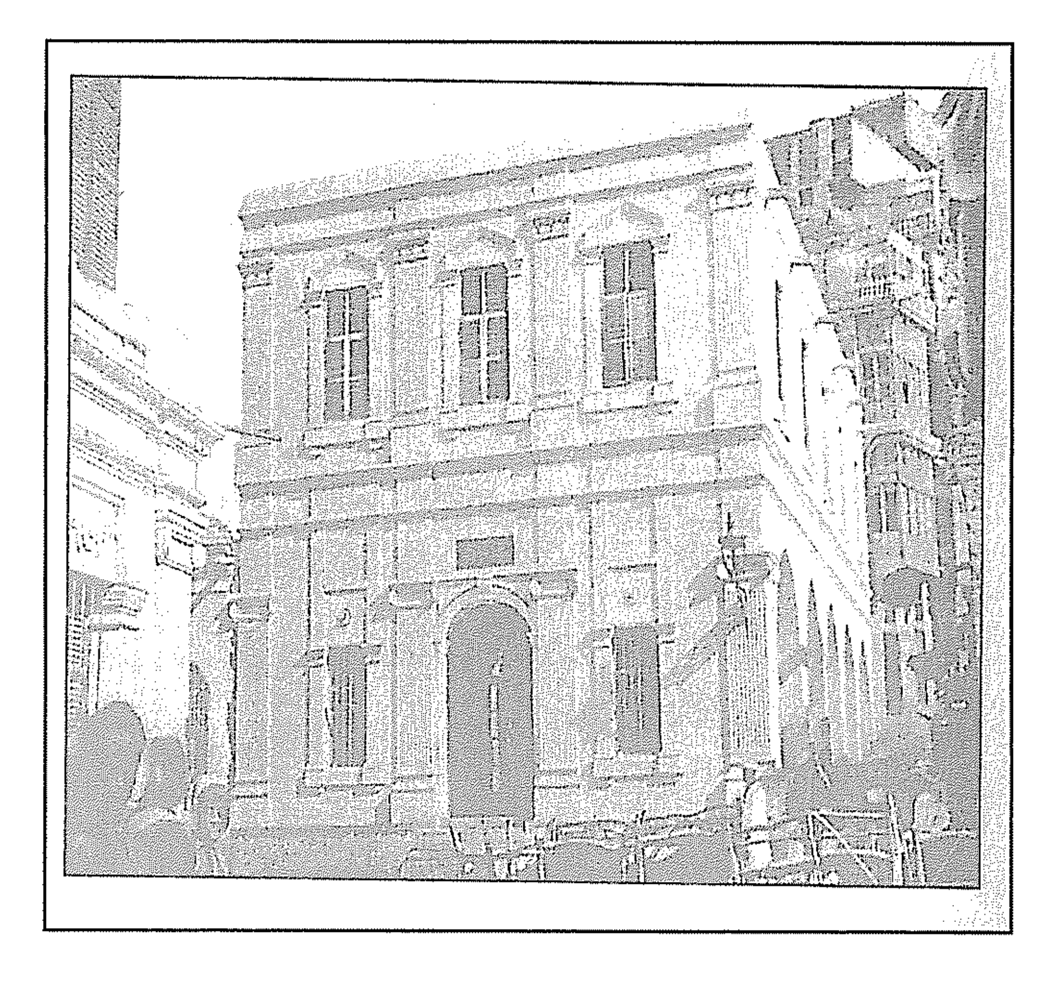
كان مبنى تلك المطبعة واقعاً في الساحة الأميرية، أمام مقر الحكومة بمكة المكرمة، مكوناً من طابقين، بطراز جميل، وكانت تضم ثلاث ماكينات طباعة بالحروف العربية، والتركية، والفارسية، والهندية، والجاوية، لطبع الكتب الدينية وغير الدينية، وتعميمها على البلدان والأقاليم الإسلامية[٣].

---

(١) يحيى بن جنيد. الطباعة في شبه الجزيرة العربية: ص ٥١؛

(٢) الضبيب: ص ٢٣. طاشكندي: ص ٣٦. يحيى بن جنيد. المصدر السابق: ص ٤١، وما بعدها.

(٣) حسين بافقيه. ذاكرة الرواق: ص ٦٦.



صورة تاريخية لمبنى المطبعة الميرية بمكة المكرمة

❖ فمما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[1] مختصر بافضل[1]/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ). صدر سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م.

(١) طاشكندي: ص ٤٨. يحيى بن جنيد: ص ١٠٤. توضيح: لم يحدد المفهرسون أي مختصرات بافضل هذا، هل هو الصغير أم الكبير؟ وقد ذكر الضبيب والطاشكندي، أنه طبع في نفس السنة كتاب «المنهج القويم» لابن حجر، وهو شرح على «المختصر الكبير»، فلعله طبع بهامش شرحه، فعُدَّ كتاباً مستقلاً.

[..] **رسالة اللمعة المفادة في بيان الجمعة المعادة**، المنسوب خطأً لابن سُمَير، مع شرحها للجاوي. طبعت سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، في (٢٣ صفحة)[(١)].

[٢] **المسلك القريب لكل سالك منيب**/ تأليف طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م). صدر سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م[(٢)].

[٣] **الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**[(٣)]/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م). طبعت في أوائلِ شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، بهامش شَرح الجاوي «بهجة الوسائل»، في (٤٥ صفحة)، على ذمّة ملتزمِ الطبع فدًا محمّد الكَشْميري الكتبي بباب السلام[(٤)]، وصدرت ثانية سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م[(٥)].

[٤] **مجموع لطيف**[(٦)]. طبع سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م. كتب على صفحة الغلاف الأمامي، ما نصه: «هذا مجموع لطيف، الأول: راتب قطب الإرشاد شيخنا الشيخ عبدالله الحداد، والثاني: راتب الشيخ عمر العطاس، والثالث:

---

(١) طاشكندي: ص ٤٧. يراجع ما تقدم حول المنشورات المصرية: في الباب الأول، منشورات (المطبعة الوهبية)، المطبعة رقم ١١ في المطابع المصرية من تحقيق نسبتها إلى مؤلفها الحقيقي.

(٢) طاشكندي: ص ٥٥.

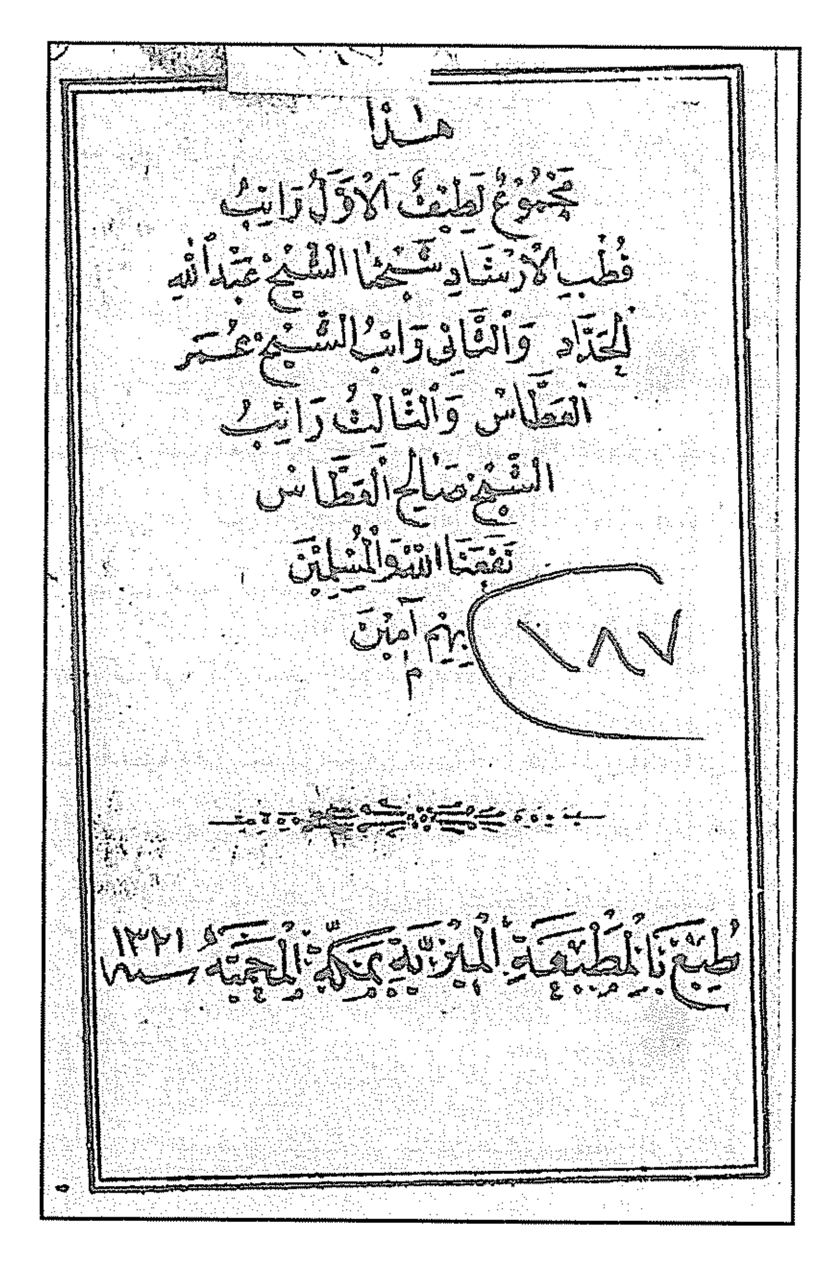
(٣) **يلاحظ**: أن سركيس توهم أن كتاب «الرسالة الجامعة» وشرحه «بهجة الوسائل» كلاهما من تأليف محمد نواوي الجاوي، وهذا خطأ، والسببُ فيه: أن أصْحابَ المطبعة الأميرية بمكة كتَبُوا على صفحة عنوان الشرح بعد تسمية مؤلفه: «وبهامشه **المتن المذكور: بهْجَةُ الوسائل**»، وتلك غلطة أنتجت خطأين: **الأول**: تسمية المتن «بهجة الوسائل»، بينما هو «الرسالة الجامعة». **والثاني**: نسبة المتن والشرح كليهما للجاوي. وقد تنبه قبلي إلى هذا الخطأ بسّام عبدالوهاب الجابي، في مقدمة «سلم المناجاة شرح سفينة الصلاة»، للجاوي، (الجفان والجابي، قبرص، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م): ص ٧.

(٤) طاشكندي: ص ٥٧؛ وقد كررها مرتين في جدول مطبوعات تلك السنة، منسوبة إلى نفس المؤلف، مرة بعنوان «الرسالة الجامعة»، ومرة بعنوان «مسائل مختصرة»، والواقع أنهما كتاب واحد، متابعاً في ذلك الضبيب: ص ٤٧.

(٥) يحيى بن جنيد. **الطباعة في شبه الجزيرة**: ص ١٠٢. طاشكندي: ص ٦١.

(٦) طاشكندي: ص ٦٣، ولم يحدد محتواه.

راتب الشيخ صالح العطاس» الخ. يقع في خمس عشرة صفحة، ينتهي راتب الحداد في الصفحة التاسعة منه، ملحقاً بالفواتح الأربع، ومعه ترتيب مفتي الشافعية بمكة، أحمد زيني دحلان، لقراءة الراتب، تليه أوراد لبعض (أهل الله) تقرأ بعد راتب الحداد.



هذا
مجموع لطيف الأول راتب
قطب الإرشاد شيخنا الشيخ عبد الله
الحداد والثاني راتب الشيخ عمر
العطاس والثالث راتب
الشيخ صالح العطاس
نفعنا الله والمسلمين
بهم آمين

طبع بالمطبعة الميرية بمكة المحمية سنة ١٣٢١

[٥] **أساس الخطاب على مفتاح الإعراب**[1]/ تأليف محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م). طبع سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

[٦] **شَرح العينية**[2]/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م). صدر سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، بهامش كتاب «منهل الوُرَّاد» إلى (صفحة ٢٨٤)، وفي هذا الموضع انتهى كتاب «منهل الوُرَّاد» واختفى التهميش، وتفرد «شرح العينية» بباقي صفحات الكتاب، إلى (ص ٣٦٤). جاء في خاتمة الطبع:

«تم بحمدالله طبعُ مَا بالهامش، وذلك شرح العينية للعلامة الحبيب السيد أحمد بن زين الحبشي العلوي، في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية، وكان التصحيح على نسختين قديمتين اعتمدنا عليهما في ذلك، وذلك في السابع والعشرين من ذي الحجة الحرام عام الخامس عشر بعد الثلاثمئة والألف من هجرته عليه الصلاة والسلام».

ب) مطبعة الترقي الماجدية - مكة المكرمة:

تنسَبُ لصاحبها ومؤسسها، محمد ماجد كردي المكي (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، الذي أسسها بمكة المكرمة في سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م، واستمرت قليلاً بعد وفاته سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، يديرها بعض أبنائه إلى أن توقفتْ تماماً سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[3]، وكانت رصيفة المطبعة الميرية في مكة، وقامت بدور مشكور.

---

(١) طاشكندي: ص ٦٥. المتن لشيخ المؤلف، عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م).

(٢) طاشكندي: ص ٥٩.

(٣) طاشكندي: ص ٨٢- ٨٧.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي[1]:

[1] **شرح الشلي في الفلك**[2]/ تأليف محمد بن أبي بكر الشلي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م). طبع سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م[3].

[2] **فتح الإله فيما يجب على العبد لمولاه**/ تأليف محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م). صدر سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م[4].

[3] **مفتاح السعادة**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). طبع سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م[5].

[4] **شرح على رسالة في العمل بالربع المجيب**/ تأليف محمد بن أبي بكر الشلي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م). طبع سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م[6].

ج) منشورات مطبعة الإصلاح – جدة:

تأسست هذه المطبعة في مدينة جدة، في العهد الهاشمي، وباشرت عملها في ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧هـ/ ١٧ مايو ١٩٠٩م، حسبما ورد في «رحلة» محمد لبيب البتنوني[7]، الذي زار جدة ذلك العام. كان موقعها في حي قصبة الهنود، في حارة (محلة) الشام[8]، قام بتمويلها بعض أهالي جدة،

---

(١) حسب إحصائية عباس طاشكندي.

(٢) سماه عبدالرحمن عبدالجبار: «المشرع الروي»، ولا شك أنه خطأ، إذ إن عددَ صفحات الكتاب عنده تبلغ (٨٠ صفحة)، وهذا الوصف يستحيل انطباقه على كتاب مثل «المشرع»، لأنه مطبوعٌ في جزأين، تبلغ صفحاتهما مجتمعين أكثر من ألف صفحة. ينظر: **ذخائر التراث**: ٦١٩/١.

(٣) طاشكندي: ص ٩١.

(٤) طاشكندي: ص ٩٣. سبق ذكره في المطبوعات المصرية.

(٥) طاشكندي: ص ٩٣. لم يبين محتواه، ولا نعلم من مؤلفات الإمام الحداد كتاباً بهذا العنوان.

(٦) خمنت في «جهود فقهاء حضرموت»: (٦٧٠/١)، أن هذا الكتاب لعله شرح الشلي على متنه في الربع المجيب، وأقول: بل ربما هو نفسه الكتاب المتقدم هنا برقم (١).

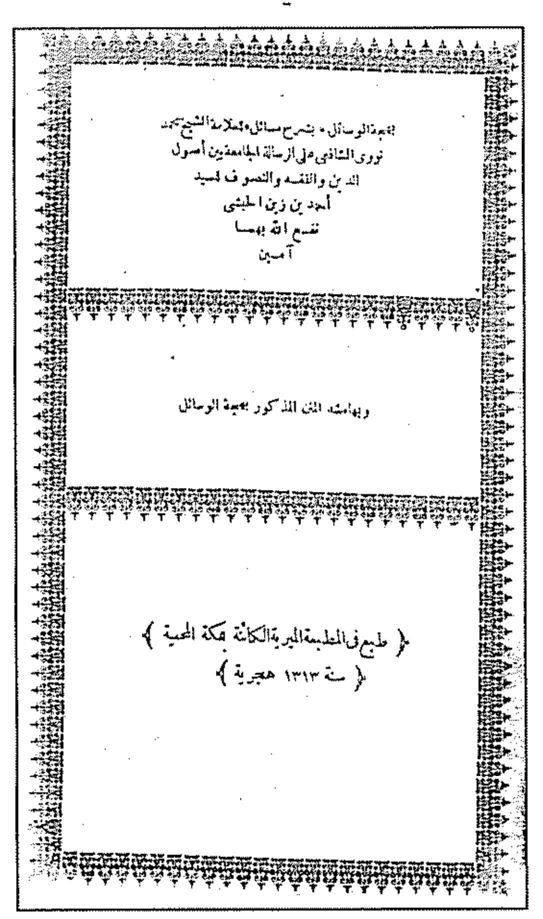
(٧) محمد لبيب البتنوني. **الرحلة الحجازية**: ص ٩.

(٨) عبدالقدوس الأنصاري. **موسوعة جدة**: ص ٤٢٧.

منهم راغب مصطفى توكل، ومحمد حسين نصيف، وكان غرضهم الأول تأسيس «جريدة الإصلاح» ومطبعتها.

ثم تفرد بملكيتها راغب مصطفى، وبعد موته آلت ملكيتها إلىٰ محمد علي زينل الذي عهد بها إلىٰ مدرسة الفلاح بجدة، ثم آلت ملكيتها، حوالي سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، إلىٰ محمد رمزي، فأسس بمعداتها مطبعته التي أطلق عليها (المطبعة الشرقية) بجدة[1].

❖ مما نشرته من التراث الحضرمي:



بهجة الوسائل بشرح مسائل للعلامة الشيخ محمد
نووي الشافعي على الرسالة الجامعة بين أصول
الدين والفقه والتصوف للسيد
أحمد بن زين الحبشي
نفع الله بهما
آمين

وبهامشه المتن المذكور ببهجة الوسائل

{ طبع في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية }
{ سنة ١٣١٣ هجرية }

غلاف الطبعة المكية من شرح «الرسالة الجامعة» للجاوي

(١) طاشكندي: ص ١١٨، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٤. وفيها طبعت مصنفات حسين عبدالله باسلامة.

[١] الباب المفتوح للدخول والسلم الموصل لكل سول في الصلاة على أشرف مرسول/ تأليف أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)[١]. صدر سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، في (٣٢ صفحة)، وكتب على الغلاف: «على نفقة ملتزمه المكرَّم محمد بن عبدالله بن أحمد بن عمر باشيخ».

[٢] مناقب سيدة النساء وسيدة أهل الكساء زوجة الرسول وأم البتول السيد خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[٢]/ تأليف[٣] أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م). صدر سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، في (٤٨ صفحة)[٤].

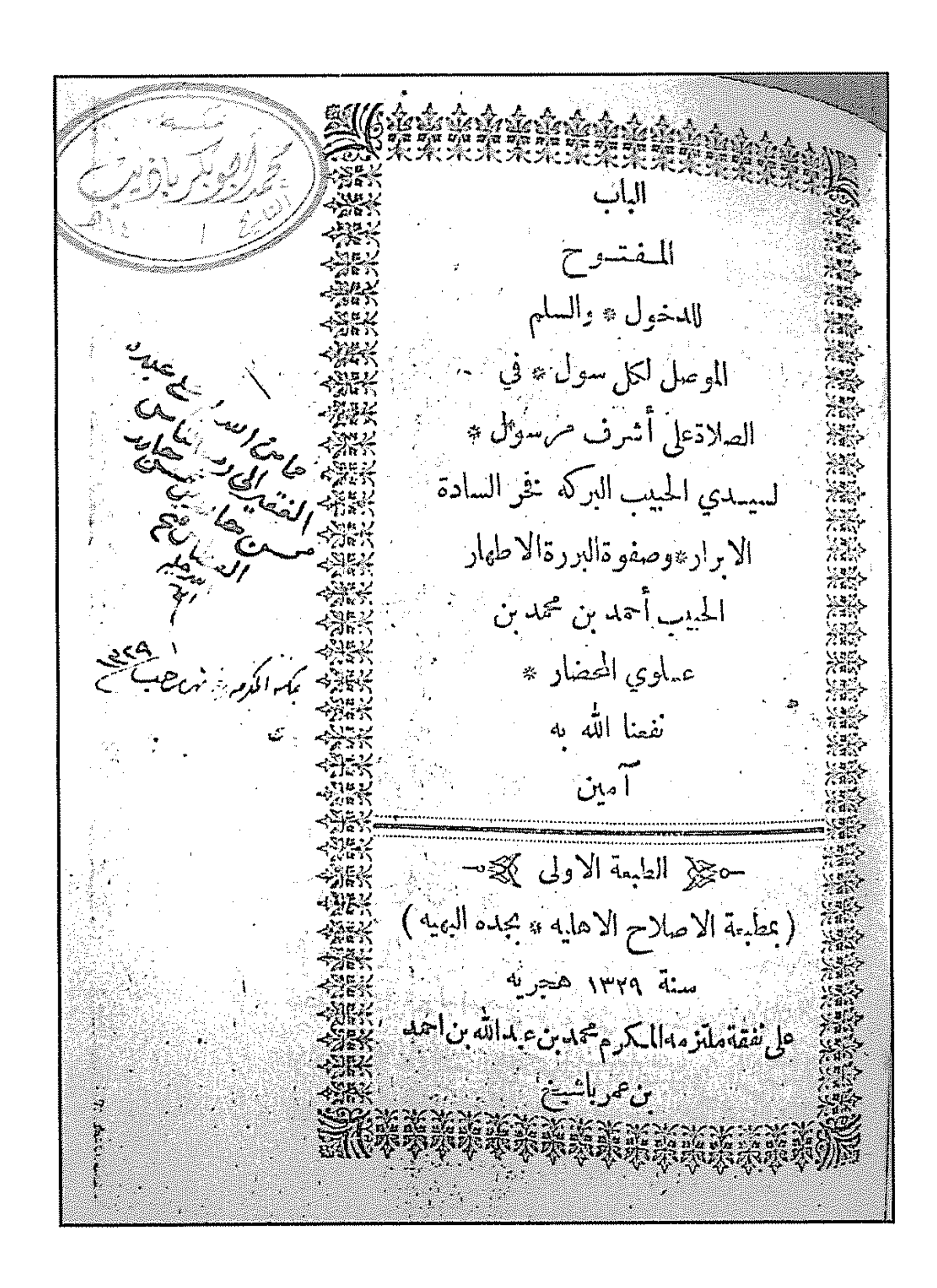
---

(١) طاشكندي: ص ١٢٠، والوصف عن معاينة. الكتاب يشتمل على صيغ صلوات على النبي ﷺ مرتبة على حروف الهجاء، وفي الصفحة الأخيرة منه صيغة استغفار كتب على هامشها بخط اليد أنها من إنشاء المؤلف، وبأسفل الصفحة ختم المطبعة.

(٢) ذكره السقاف في «تاريخ الشعراء» ٤/ ٤٣، ولم يسمِّه، وجعله كتابين، سمّى الأول منهما «رسالة في مناقب السيدة خديجة بنت خويلد»، والثاني: «رسالةٌ في قصة زواجها بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام»، وتبعه: زكي مجاهد في «الأعلام الشرقية»: (٢/ ٥٤٧)، وكحالة في «معجم المؤلفين»: (١/ ٢٧٩)، والزركلي في «الأعلام» ١/ ٢٤٧، بعنوان: «مناقب السيدة خديجة» واكتفى به. ولم يذكره طاشكندي فيما حصره من مطبوعات مطبعة الإصلاح، فليكن هو الكتاب الرابع عشر في قائمته.

(٣) قال المؤلف في أوله: «فجمعتُ هذه الأخبار من الجزء السابع من كتاب «الأنوار في سيرة النبي المختار»، وليس لي من هذا المجموع إلا مجرد الترتيب والتسجيع»، انتهى. و«سيرة البكري» هذه، لأهل العلم فيها كلام، وطعنوا في مؤلفها بطعُونٍ كثيرة، وجزم المِزِّيُّ بأنه شخصيةٌ مجهولة، لا يعرف أين ومتى عاش؟، وقال ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»: «ومن مشاهير كتبه: «الذّروة في السيرة النبوية»، ما ساقَ غزوةً منها على وجْهِها، بل كلّ ما يذكرُه لا يخلو من بطلانٍ، إما أصلاً وإما زيادةً». ينظر: ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**: ١/ ٥٠٩، ترجمة رقم (٥٩٢). وكتاب «أجوبة العلماء الأجلاء عن حكم كتب أحمد بن عبدالله البكري»، لإبراهيم بن شريف الميلي، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٠م)؛ والذهبي. **سير أعلام النبلاء**: ١٩/ ٣٦؛ الزركلي: ١/ ١٥٥، سركيس: ١/ ٥٧٨.

(٤) تصحيح: جاء على غلاف المطبوعة وصف المؤلف بأنه «وزير السادة آل باعلوي». وهذا الوصفُ غير صحيحٍ، وإنما الذي كان تولى الوزارةَ من آل المحْضار، هو حفيدُه، حسين بن حامد بن أحمد المحضار (ت ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)، فلعل الأمر التبس على أصحاب المطبعة.


الباب

المفتوح

للدخول * والسلم

الموصل لكل سول * في

الصلاة على أشرف رسول *

لسيدي الحبيب البركه فخر السادة

الابرار * وصفوة البررة الاطهار

الحبيب أحمد بن محمد بن

علوي المحضار *

نفعنا الله به

آمين

الطبعة الاولى

(بمطبعة الاصلاح الاهليه * بجده البهيه)

سنة ١٣٢٩ هجريه

على نفقة ملتزمه المكرم محمد بن عبدالله بن احمد

بن عمر باشيخ

هذه

مناقب سيدة النسا وجدة اهل الكسا

زوجة الرسول وام البتول (السيدة خديجة)

بنت خويلد رضي الله عنها جمع الحبيب البركه

المعلم الشهير والبدر المنير وارث العلم النبوي

ووزير السادة آل باعلوي القطب المشهار

السيد احمد المحضار

نفعنا الله به وافاض علينا من بركاته آمين وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه اجمعين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة الاصلاح الاهليه الكائنه بجده البهيه

سنة ١٣٣١ هجريه

منشورات أخرى لمطبعة الإصلاح:

ومما نشرته مطبعة الإصلاح، من مؤلفات الحضارمة، الذين توطنوا مدينة جدة:

[..] القول المؤيد الصحيح بالكتاب والسنة عن سيد الأنام ﷺ لرد دعوى المفتري بأنه المسيح مرزا غلام/ تأليف أحمد بن علي باصبرين (ت ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م). صدر سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م[١].

[..] غاية المطلوب فيما يتعلق بفعل النسك عن الميت والمعضوب، تأليف أحمد بن عبدالرحمن باجنيد (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م). صدر سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م[٢].

وهذان الكتابان لم أضع لهما أرقامًا، لصدورهما في حياة مؤلفيهما.

(١) طاشكندي: ص ١١٨، ١٢١.

(٢) طاشكندي: ص ١١٨-١١٩.

الفصل الثاني

ما نشر من التراث الحضرمي بعد توحيد المملكة العربية السعودية

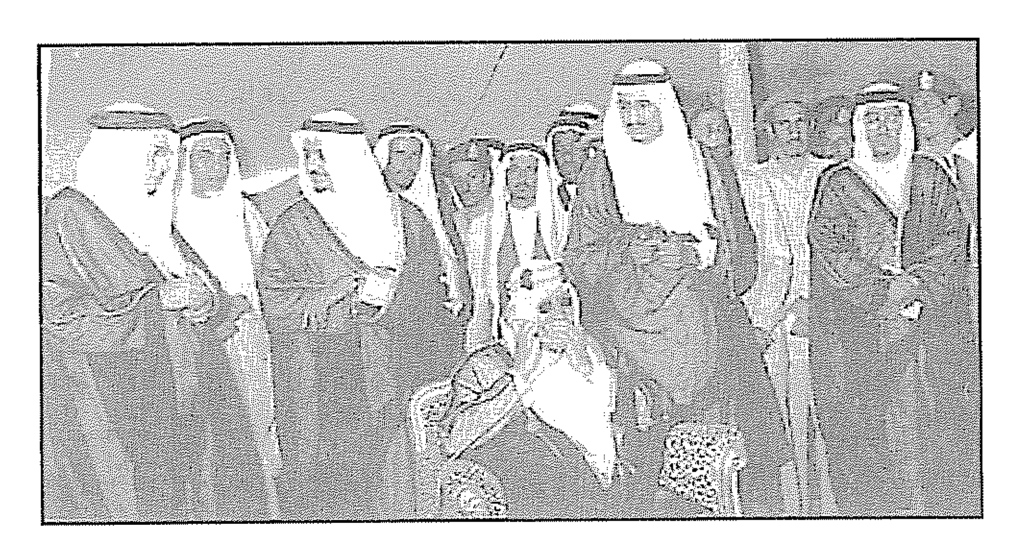
(١٣٤٤-١٤٣٢هـ/ ١٩٢٥-٢٠١١م)

بعد تأسيس كيان المملكة العربية السعودية، سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، وانضواء كثيرٍ من أجزاء الجزيرة في ذلك الكيان الكبير، أصبحَ لمهنةِ النشْر والوِراقةِ والطباعَة سُوقٌ رائجَة، ولم تزلْ تزدهرُ يوماً بعد يومٍ، وجيلاً بعدَ جيلٍ.

وأما عن شأن الحضارمة، وتواجدهم في هذه الديار، وأدوارهم الفاعلة في المجتمع السعودي، فذلك أمر يطول شرحه وتفصيله، ولقد كان لحكام البلادِ السعودية، بدءًا بالملك المؤسِّس عبدالعزيز آل سعود (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م) رحمه الله، ثم أبناؤه من بعده، اختصَاصٌ بأفراد من عُقَلائهم ومراجيح رجالاتهم.

فكان منهم الوزراء، مثل وزير الإعلام الأسبق، عبدالله بن عمر بلْخَير (ت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، وكان منهم كبارُ التجار وأرباب رؤوس الأموال، كآل بقشان، وآل العمودي، وآل بن محفوظ، وكان منهم من أسهَم في الدّفع بعَجلة الثقافة والحركة التعليمية، مثل محمد أبوبكر باخشب باشَا (ت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، من تجار الحضارمة في جدة، الذي ساهَم في تأسيسِ أولِ جَامعَةٍ أهليّةٍ بجُدّة، وهي التي عرفت فيما بعد بجامعة الملك عبدالعزيز، فتبرع لها بمبلغ (مِلْيون ريال سعودي)، وكان منهم رائد البناء والمقاولات الشهير، محمد بن عوض بنْ لأدن (ت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، الذي نفذ أعظم التوسعات في الحرمين الشريفين، برعاية كريمة من ملوك وحكام هذه

البلاد الطيبة، فدخل التاريخ من أوسع أبوابه، وغيرهم ممن يطولُ ذكرهم وتعدادُ مآثرهم.



الملك سعود يجري اتصالات هاتفية بسُفرائه خارج المملكة، ويظهر في الصورة الأمير سلطان وزير المواصلات آنذاك، والأمير سلمان، وعبد الله بلخير [عن: صحيفة «الشرق الأوسط»]

إن الحديثَ عن توطن الحضارمة في الدّيار السُّعودية، خاصةً في الحرَمين الشَّريفَين، وعن جذوره التاريخية، حديث طويل وشيّقٌ، ولنترك الكلمة لمدير عام التلفزيون السعودي، سابقاً، عضو مجلس الشورى، عبدالرحمن الشبيلي، يحدثنا عن شيء من تلك العلاقات الوطيدة. فيقول من محاضرة له:

«لقد انغرسَ في أذهان عامة الناس، في بلادِ الحرمين الشريفين، أن الحضارم المقيمين قد ركزوا جل اهتمامهم على تجارة الجملة والتجزئة، وتخصص بعضهم في عقود التعهدات وفي الصرافة، وذلك باستثناء من كانت هجرتهم لمجاورة الحرمين الشريفين وطلب العلم، لكن الواقع أن الاقتصاد ترافق عند نسبة منهم مع وعي بخدمة المجتمع، وبثقافة النفع العام، في وطنه الأصلي، أو في بلد مهجره.

ومن أمثلة ذلك: ما عرف عن تخصص البعض في شق العقبات الجبلية الشاهقة (ابن لادن)، أو الإسهام في إقامة المشافي، وفي التعليم، وفي طباعة الكتب، وفي كفالة طلبة العلم (بقشان، وبغلف)، أو الإسهام في نقل الحجيج (باخشب)، أو في تأسيس مكتبات بيع الكتب (بلعمش صاحب مكتبة الإرشاد الشهيرة في جدة). وما زال المجتمع في جدة، يتذكر الدعم المالي الذي قدمه محمد أبوبكر باخشب، لتأسيس جامعة الملك عبدالعزيز الأهلية، وسيتذكر الأوقاف السخية التي أوقفها مؤخرًا بعض رجال الأعمال الحضارم، على تطوير الجامعات السعودية.

ولما لم يكن الاقتصاد وعالم التجارة والمقاولات، من أهداف هذه الورقة، التي تركزت محاورها على العلاقات الثقافية. فإن مجتمع بلاد الحرمين الشريفين، الأهل في المملكة العربية السعودية، يتذكرون على الدوام، جهود رجال أعمال حضارم، أسهموا بكفاية في عمارة الحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، ولهم الآن إسهامات مذكورة في إقامة الصالونات الأدبية، مثل: خميسية باجنيد، وثلوثية بامحسون»[1].

فصل في ذكر التواصل الاجتماعي والأدبي بين الحضارمة والمكيين في القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي:

لقائل أن يقول: ما ذكر آنفاً كان عن حضارمة المهجر، فما بال حضارمة الوطن، أليس لهم تواصل مع إخوتهم في بلاد الحرمين الشريفين؟. والجواب: بلى!، تواصلهم قديم كما قدمت القول، وإن موسم الحج والعمرة من عوامل التواصل الحضاري بين الشعوب الإسلامية، بله، الإخوة والجيران. ومن النماذج التي تذكر في هذا الصدد، وتصور العلاقات الأخوية بين علماء وأدباء حضرموت وأشقائهم في الحرمين.

---

(١) عبدالرحمن الشبيلي. التأثير الثقافي المتبادل بين حضرموت وبلاد الحرمين الشريفين: ص ٢٧-٢٨.

بين السقاف والغزاوي:



أحداث زيارة مفتي حضرموت في عصره، عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) إلى البلد الحرام، ولقائه القادة والساسة، وأعلام الفكر والأدب، كان ذلك في موسم حج سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م.

كان من بين من التقى بهم، الشاعر المكي، أحمد بن إبراهيم الغزاوي (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، الشهير بشاعر الملك، وكان الشعر والأدب حاضراً بقوة في ذلك اللقاء، وحفظ التاريخ لنا قصيدة الشاعر الغزاوي، التي قالها في ٢٢ ذي القعدة، مرحباً بضيفه المفتي، وهي بعنوان:

تحية السقاف:

أيها الجهبذُ الذي نحنُ منه	نتأسَّى بجَدِّه المختَارِ
والإمامُ الموهُوبُ في كلِّ علْمٍ	والمجلِّي غداةَ يومِ النِّفَارِ
والأديبُ الذي انتظَم الشِّعْـ	ـرُ والنثْرُ في سُلوكِ الدّراري
والكريمُ الأخلاقِ والعلَمُ الـ	ـمُفرَدُ والخطيبُ المبَاري
أنتَ من عِترَة النبوّةِ قُرْبَى	أينَ من ضَوئها سَنا الأقمارِ
فرَضَ الله بالمودةِ فيها	أيّ أجْرٍ مقدّس الأسرارِ
لا أحابيكَ: بين عطفيكَ بحْرٌ	زاخِرٌ موجُه رهيبُ الغمارِ
خلتُ فيه ميراثَ طه جميعاً	من خُشوعٍ وعِزّةٍ وفخارِ

ليس بدْعاً فمثلُك اليومَ نصٌّ	قامَ برهانُه بكلّ منارِ
ومن الخير يا ابن سيدِ عدنان	وصنو التقاةِ والأطهارِ
أن نرى فيك آيةَ الله تُتلى	في عفافٍ وحكمةٍ واعتبارِ
فاقضِ حقّا عليكَ أمسَى ملحًّا	بحديثٍ مسلسلٍ معْطارِ
وامحُ بالذكرِ كلّما رانَ صدغٌ	كلّ قلبٍ مشرّدٍ محتارِ
إننا جيرةُ المشاعرِ والبيت الـ	ـحرام أشياعُ آلِك الأطهارِ
فاهنَ بالحجّ في الربُوعِ اللواتي	لكَ ترنُو قريرةَ الأنظارِ
وتفيّأْ ظلالَ ركْنِ المصلّى	والصّفا والحطِيمِ والأستارِ[1]

عبدالقادر بن أحمد السقاف ودوره الريادي في بعث التراث الحضرمي في المهجر السعودي:



يستمر الحديث عن التواصل العلمي والأدبي بين علماء حضرموت وعلماء الحرمين الشريفين، ويستمر العطاء المتبادل بين الإخوة والأشقاء، بين الأحباب والأصحاب، في خير بقاع الأرض؛ فهذا عبدالقادر بن أحمد السقاف (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، أحد كبار علماء حضرموت، وأحد مشاهير أعلامها في العصر الحديث، يقوي صلات القربى، ووشائج الأخوة مع رجالات الحجاز، يقدم في سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، يؤدي فريضة الحج، وهي حجّته الأولى، وبصحبته من أرْض الوطن صديقاه، عبدالقادر بن سالم الرُّوش السّقّاف (ت

(١) ديوان الغزاوي، طبعة خوجة: ٣/ ٢٨٠.

١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، من قضاة الدولة الكثيرية، وعبدالقادر بن محمد الصبان (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، رئيسَ نادي الشباب بسيئون[1]. يصل ذلك الوفْدُ الحضْرميُّ إلىٰ الرحابِ الحجازية في شهر ذي القعدة، ويتجول في ربوع أم القرى، ويقدر للمجموعة أن تلتقي شاعر الملكِ، أحمد بن إبراهيم الغزاوي (ت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م). كان الجميع بلا استثناء معدودين من الآخذين عن المفتي سابق الذكر، عبدالرحمن ابن عبيدالله السقاف، وكانوا متشبعين بروحه الوثابة الطموحة، ومعجبين بأدبه وشخصيته القوية، وكانت حجتهم تلك في حياته، فلا ريب أنه كان قد أرشدهم إلىٰ زيارة صديقه الغزاوي، وتجديد الصلات الأدبية والأخوية السابقة، التي مضى عليها عقدان من الزمن، حينذاك.

الأصدقاء الحضارمة، و«إلهام» الغزاوي:

بعد جلسةٍ أدبيّةٍ جمعت الوفدَ الحضرميّ بالغزاوي، لم يتمالك نفسه من إبداء إعجَابه بهم، وبأدبهم وثقافتهم، فعبَّر عن ذلك بأبياتٍ نظمَها يحيِّيهم بها، كما حيى أستاذهم المفتي من قبل، وأطلقَ على أبياته عنوانَ «**الإلهام**»، ونشرَتْ هذه القصيدة في «مجلة المنهل»، لصاحبها عبدالقدوس الأنصاري (ت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

فكتبت «المنهل» تقول:

«قبلَ سبعة عشر عاماً، زار الحجَازَ السيدُ عبدالقادر بن أحمد السقاف، ورئيسُ نادي الشباب الأستاذ عبدالقادر بن محمد الصبان، وقد زارا سَعادة

---

(١) أبوبكر المشهور. **جني القطاف**: ص ٤٤٠.

الأستاذ الكبير الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي، مع فريق من إخوانهم النجباء، فتيان حضرموت المثقفين. فحياهم بهذه القصيدة الرائعة، التي لم تنشر حتى الآن، واختصَّ بها مجلة المنهل».

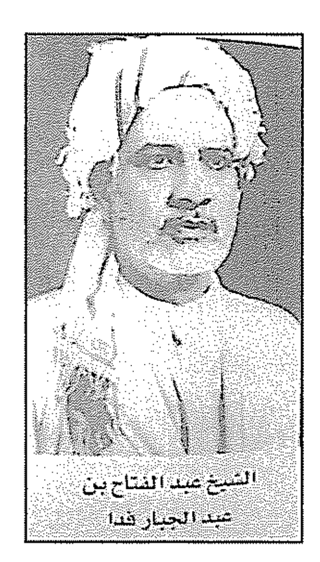
ومطلعُ تلك القصيدة:

أيُّها الطامحونَ للمَجْدِ رفْقاً ... بفــؤادى فقــد جَنيــتُ علَيــهِ

كلما شِمْتُ بارقاً حَضْرميًّا ... عطفَتنى ذكْـرَى الإخَـاء إلَيـهِ[1]

هـذا مـا حفظتـه لنـا بعض المصادر من أبيات القصيدة، ولم نقف على بقيتها في ديوان الغزاوي، ولا في غيره.

السقافُ وفدا، شَيخ الكتبية بمكة:


الشيخ عبد الفتاح بن عبد الجبار فدا

مكتبات باب السلام، كان لها تاريخ مجيد، ودور عظيم في الروابط العلمية بين علماء البلد الحرام، وإخوانهم من علماء الآفاق، كان شيخ الكتبيين في تلك الآونة، هو عبْدالفتاح بن عبدالصمد فِدَا (ت ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)[2]، كان على قدر من العلم والفضل والأدب، صاحب ثقافة عالية، كغيره من الكتبيين، الذين اتصف أكثرهم بتلك الصفات الحميدة.

مكتبات باب السلام كانت تستهوي جميع الوافدين، أفلا تستهوي كتبها ذات الذخيرة العلمية العظيمة عقول رجال ذلك الوفد الحضرمي،

---

(١) أبوبكر المشهور. المصدر السابق، المرجع نفسه.

(٢) عبدالوهاب أبوسليمان. باب السلام: ص ١٩٣. ومنه أخذت صورة فدا.

الثلاثة!، وهُم أرباب الأدب والشعر، ومن كبار قومهم علماً وأدباً، وحرصاً على اكتساب العلوم.

كان كبير القوم، عبدالقادر بن أحمد السقاف، يكثر التردّد على مكتبة شيخ الكتبية، فنشأت بينهما علاقة وطيدة، وصحبة أكيدة، أثمرت زيارة مكتبة فدا الخاصة في منزله، التي وصفَها صديقه السقاف بأنها نادِرةٌ، جامعة لضنَائن المطبوعات القديمة، حصل الضيف الكريم على شيء منها، بل زاد فدا على ذلك بأن أصبح يراسله إلى بلده سيئون بحضرموت، ويهديه أحدث المطبوعات، صحبة الحجّاج الحضارمة العائدينَ[1].

السقاف وسراج كَعْكي، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م:

المكيون بطبيعتهم محبون للعلم والعلماء، ويأنسون إلى الآفاقيين الواردين على البيت الحرام، وهذه كتبُ التاريخ، وكتب الرحلات تورد الشواهد الكثيرة على هذه العادة المكية الطيبة الراسخة على مرّ الأجيال، وبين أيدينا هنا نموذج من ذلك الحب.

سراج بن سعيد كعكي[2] (ت حَوالي ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، من أعيان البلد الحرام، ومن كبار التجار، وكان عضواً في غرفة التجارة بمكة

---

(١) منها على سبيل المثال: كتاب «مجمَع الزّوائد» لنور الدين الهيثمي، ذي الأجزاء العشرة، في الحديث النبوي. أبوبكر المشهور. جني القطاف: ص ٤٣٨.

(٢) سراج بن سعيد كعكي: تاجر مكي. ولد سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، أسس مع أخيه صدقة (شركة التوفيق للسيارات) لنقل الحجاج، كما أسس مصانع للثلج، وآخر للمشروبات الغازية، التي كانت تسمّى (كعكي كولا)، وله مساهمات خيرية واجتماعية، كثيرة. ينظر: فائز صالح جمال. غرفة مكة المكرمة: مسيرة وإنجاز ورجال، (مكة، الغرفة التجارية الصناعية، ١٤١٩هـ): ص ٩٢. ولم أقف على تاريخ لوفاته، ولما سألت بعض معارفه، أخبرني إنه توفي قريباً من سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

المكرمة منذ تأسيسها سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، لم يمنعه منصبه ذلك، وتجارته الطويلة العريضة، من مجالسة أهل العلم والفضل، بل كان يسعى إليهم، ويبحث عنهم، وكذلك كان حاله مع عالمنا الحضرمي، عبدالقادر بن أحمد السقاف. تعرف السقاف على كعكي في حجته الثانية، سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، السنة التي توفي فيها صديقه، عبدالفتاح فدا، سابق الذكر، فعوض عن صديق بصديق، وعن محب بمحبٍّ آخر، طال أمد محبته وصحبته، وأصبح لها شأنٌ، استحق التأريخَ والإشادة في صفحات الكتب، وبطون الكواغد.

رسالة تاريخية من السقاف لسراج كعكي:

تلك رسالة جاد بها علينا الزمان، وحفظها على حين غفلةٍ من عوادي الضياع والتلف، مؤرخة في ١٢ شعبان سنة ١٣٨٤هـ/ ١٧ ديسمبر ١٩٦٤م، بعثها من سيئون إلى مكة المكرمة، هذا نصُّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمدلله الذي تنحل بذكره كل عقدة، وتنجلي به كل شدَّة، حمداً يثمر للحامد دوام نعماه، في مجالي رضاه، ويفتح للعبد أبوابَ عطاه، فتنعم به على بساط صفاه، بواسطة عبده المقرب، ورسوله الذي اصطفاه، وفضله على من سواه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه. وأستدعي بوجهتي الخاصة، تلك الحضرة الجامعة للكمالات العامة والخاصة، أن تلاحظني بالعين التي لاحظت بها خاصتها، وتمدني بإمداداتها وشريف نظراتها.

وتدخل معي في شريف تلك الرعاية، وكريم تلك العناية، أخي وعضدي، المعدود في حزب آبائي، من أخص الخواص الملاحظين بمزيد اختصاص،

أهل الإخلاص، الذين لهم الحظ الوافر من محبة الحبيب، والنصيب الأوفى من القريب في القريب، سراج بن سعيد، وسع الله مشاهده، ونوع من مننه الخاصة موائده، وأكثر من الأعمال الصالحة فوائده، آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ونرجولكُم والأولاد الجميع في عافية، ونحنُ والأولاد بحَمدالله متفيِّئين الظلَّ الثخين، وكارِعينَ من العذْبِ المعين، وهو حياضُ سيدِ المرسلينَ ﷺ وعلى آله الطيبين.

وقد وردَتْ علينا كتبكُم الكريمةُ، من القاهرة، فبعثَتْ مني بواعث الأشواق المتكاثرة، إلى لقاء سراج بن سعيدٍ وأخلاقه الطاهرة، وسجاياه الفاخرة، وهي نتيجة محبة كاملة أوجبها ائتلاف عالم الأرواح، قبل ظهور الأشباح، حيث لا مساء ولا صباح، لتفوز بعظيم الأرباح، اجتمع فيها المتواردون على مناهل صافية، فربحوا من هذه الحياة المراتب السامية، وفي الحقيقة إنها حظوظ وأقسام، ضربت عليها السهام، من لدن الملك العلام، بشاهد ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ ﴾ (يونس/ ٢٥) وقد ربط سبحانه إجابة الدعوة بأسباب، وجعل لها أبوابًا، فمن أجاب دخل من تلك الأبواب، وفهم عند المخاطبة سر الخطاب، ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ (آل عمران /٧)، ومن هنا يظهر سر تعارف الروح بالروح، وما يحصل لها من غريب الفتوح، ولو أفصحت الأرواح عما تشاهد، وألقت القياد للوارد، لرأيت من عظيم الوارد، ما تتكسر منه الأقلام، وينفد معه المداد، ولعل إيماء الإشارة إليه في قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ (سورة ص/٥٤)، فالرزق الحقيقي هو ما ينقدح في القلب بواسطة الإلهام الغيبي، المعبر عنه بالسر القربي، في حديث: «**فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به**»، إلى آخر الحديث.

وكم يأخذ الوارد بزمام القلم، ولو تتبعناه لاستغرق الوقت، وما عندي عند أخي منه، وبعض الواردات الأليق إمساك القلم عنها، وما في الصدور لا تسعه السطور، ولا يصرح بالمعاني الخفية إلا من رفع عنه التكليف، أو أذن له في الإبلاغ، ودائمًا تتغلب علي هذه الواردات، وأود أن تكون مكاتباتي كلها في حدودها المألوفة، ولعل ذلك يرجع إلى كثرة قراءاتي على الشيوخ في هذا الفن، وبالأخص والدي رحمه الله، فقد كنت أتناوب معه الحديث في شئون القوم ومفاهيم أخبارهم، وكان إذا أطربه الحديث والفهم، ينشدني:

تزمزِمُ لي الحداةُ بذكْرِ ليلَى وما هي يا فتَى بالعَامِريةْ

فما زلت على ذلك، ولا أزال أتذكر ذلك العيش الذي مر لي معهم، على هناء ورضا، وعطاء وصفاء، ساعات شريفة اختلسناها، ذهبت عنا وأبقت علينا بهجتها وبركاتها، يا ما أكرمها، ويا ما أشرفها عندنا، ذقنا بها من نعيم الجنان، مع الوجوه الحسان، ما أشغلنا عن الفان، ومن جلس مع أهل الصدق وشرب من سورهم، ترجم بلغتهم، وظهر عليه من بركتهم.

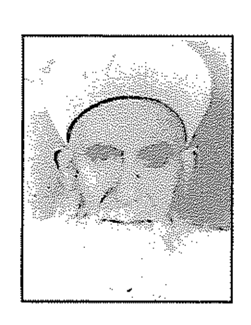
وقد عز في هذا الزمان من يبحث على هذا الشأن، أو يكون لأهله من الأعوان، ألهت الناس زخارف الدنيا الفانية، فعادوا منها بالأماني الكاذبة، يحسب الغافل أنه أدرك من دنياه لذاتها، ويعجبه الانهماك في شهواتها، ولم يدر أن حالياتها معجونة بمرارتها، وفي الواقع إنه ما فاز إلا بالحسرة، ولا رجع من سوق أرباحه إلا بالخيبة والحيرة، ولم يكن فيما فاته في هذه الحياة إلا نعيم التجليات، وإفاضة الواردات، وانخراق بصيرته لمشاهدة المغيبات، لكان كثيراً وأي كثير، فكيف من وراء ما وعدَ به القرآن من النعيم السرمد، والقعود مع محمد وآل محمد، والنظر إلى وجه المولى في

ذلك المقعد، ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ (الانفطار: ١٣)، ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ (القمر).

عسى تلاحظنا وإياك يا سراجُ وأولادَنا وإخواننا وأصحابنا، العينُ الرحيمة، فندرك الفوز والغنيمة، ونحضر في المشاهد الكريمة، بين أهل الوجوه السعيدة والمناهج المستقيمة. والحمدلله حيث أبقى الرغبة الكاملة من القلوب في الوصول إلى حضرات الاجتباء، وعلق القلوب بهذه المطالب العلوية، يا شوقاه إلى المعالي، وحضور محاضرها، ومشاركة أربابها»[1]، الخ.

رسالةٍ بديعة، ذات حلاوة وطلاوة، ومفاهيم وأذواق رفيعة، وتعبيرات فاخرة، ما هي إلا نموذجٌ من مكتوباتِ السقاف، الراحل الكبير، ذاتِ المعاني العاليات.

السقاف وكعكي في بيروت:



وتستمر الصلات واللقاءات، بين الأحباب، وكان لبيروت وبلاد الشام منها نصيب، فبعدما غادر السقاف أرض الوطن، المغادرة النهائية، بسبب ما مني به وطنه من حكومات ظالمة وجائرة، عملت على تهجير العلماء، والبطش بهم، وبين قتل وسحل وسجن، وشتى صنوف التعذيب والقسوة. هاجر السقاف من الوطن سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م، وتجول في كثير من الأقطار، وقام برحلة واسعة، كان منها دخوله أرض الشام، مروراً ببيروت، التي كان ضيفاً فيها على صديقه كعكي، ونزل في بيته

(١) أبوبكر المشهور. جني القطاف: ص ٤٧٨- ٤٨١.

الذي في بيروت، بعد مغادرته الأخيرة لوطنه حضرموت سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ويلتقي السقاف في بيت كعكي بشيخ من حلب الشهباء، هو بكري رجب البابي الحلبي (ت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)[١]. عالم وداعية معروف، فكان أن دعاه إلى زيارة حلب الشهباء، عقب زيارته لبنان، فلبّى الدعوة. فزار السقاف حلب الشهباء، وكان من كرم الضيافة الحلبية، أن نظم المضيفُ أبياتاً شعرية، خلد فيها ذلك اللقاء، وتلك الزيارة، وهي مؤرخة في جمادى الآخرة ١٣٩٤هـ/ يوليو ١٩٧٤م، قال فيها:

أهلاً بعبدالقادر السقافِ	زَينِ المعالي كامِل الأوصَافِ
أهلا بمن شرفت به (لبناننا)	وغدت تتيه بزينة الأشرافِ
يا مرحبا بقدومِه لمّا أتى	متحليًا في أشرف الأوصافِ
ضاءت منازلنَا بكم وتشرّفتْ	يا جوهرًا قد حل في الأصدافِ
وسِراجُنَا يبدي لآلئَ نُورِه	فينا ويغمرنا بفضل وافِ
لا زال مرعيا بعين الله ما	قرت به من أعين الأسلافِ
وعلى النبي صلاة ربي دائما	والآل والصحب ذوي الإنصافِ
ما قال بكري في القريض مرددًا	أهلا بعبدالقادر السقافِ[٢]

كعكي ونشر الكتب:

لم تكن علاقةُ سراج كعكي بالسقاف تعني عدمَ تواصله مع الآخرين، بل كان أحمد مشهور الحداد، وهادي بن أحمد الهدار، العالمان والداعيان الحضرميان في شرق أفريقيا، من جُلاَّس كعكي، وممن لهما دور في

(١) فياض العبسو. ترجمة الشيخ بكري رجب، (غير منشورة).

(٢) أبوبكر المشهور. جني القطاف: ص ٢٠٦-٢٠٧.

الإشراف على مطبوعاته، وتصحيحها. وكانت علاقاته واسعة، ويجتمع لديه علماء الشام ومصر وغيرهم، أمثال بكري رجب البابي الحلبي، وحسنين مخلوف، مفتي الديار المصرية، لكن الحضارمة كانوا ذوي اختصاص لدى ذلك المحب المكي. فممن اتصل بسراج كعكي، وقصده لطبع مؤلفاته، علوي بن عبدالله السقاف (ت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، أحد قضاة مدينة سيون على عهد السلطنة الكثيرية، فقد زاره في منزله بمكة في الثاني من رمضان سنة ١٣٨٨هـ/ نوفمبر ١٩٦٨م، والتقى عنده المفتي حسنين مخلوف، وتحدث عن ذلك بقوله:

«سرنا إلى بيت الكعكي للعشاء، وللاتفاق الخاص بالشيخ مخلوف، وتكلمنا معه بشأن طبع الرسالة التي ألفناها بصدد تجديد مسجد طه[1]، وقد قبل سراج كعكي أن يسلم جميع ما يلزم لطبعها على يد الشيخ محمد حسنين مخلوف، وفعلاً سلمناها له، وتوجه بها إلى القاهرة، وقد فرحنا بمقابلته بمساعدة سراج الكعكي، جزاه الله خير الجزاء»[2].

أخبرَني الأستاذ عبدالله بن محمد الحبشي[3]، الباحث والمؤرِّخ المعروف، قالَ:

«ثلاثةٌ من علماء حضرموت كان لهم صلةٌ بكَعْكي، يختارون له الكتُبَ الجيِّدةَ لطبعها وتوزيعِها، وهم: محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، وعبدالله بن أحمد الهدار (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، وعبدالقادر بن أحمد السقاف (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)».

---

(١) طبعت بعنوان «النص الوارد»، وتقدم ذكرها في منشورات مكتبة السقاف، سورابايا، إندونيسيا، في الباب الرابع.

(٢) علي السقاف. **السيرة الذاتية للحبيب علوي بن عبدالله**، ص ١٥٣.

(٣) مقابلة في جدة، ربيع الأول ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

هادي الهدار يمتدح سراج كعكي:

في سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، صدر عن مطبعة المدني بالقاهرة، على نفقة سراج كعكي، كتاب عنوانه: «**الدروس الإسلامية في العقائد والعبادات والسيرة النبوية**»/ تأليف هادي بن أحمد الهدار (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ألفه لطلاب مدرسة الفلاح الإسلامية، بمدينة مُروني، عاصمة جزر القُمُر، في شرق إفريقيا، فنظم المؤلف المذكور أبياتاً يثني فيها على همة كعكي، ويشكر له قيامه بنشر كتابه، فقال:

اعتنيتم بطَبعِ هذي الدرُوسِ ... ليس إلا للنّفْع والتدْريسِ

ستنالون كلَّ أجرٍ وخَير ... من مليكٍ ومحسنٍ قدُّوسِ

فهنيئا يا ابنَ السعيدِ هنيئاً ... يا سراجاً يضيءُ مثلَ الشّمُوسِ

كم طبعتُم لله من خيرِ كتْبٍ ... وقصدتُم بها حيَاة النفُوسِ

فجَزاكم إلهنا كلَّ خيرٍ ... لا برحتم دأباً حداةَ العيسِ[1]

وقال الهدارُ أيضاً، بعد أن تسلم من سراج كعكي، مجموعةً من منشوراته، فوقعت عنده موقعاً حسناً، بتاريخ ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٩هـ، يقولُ:

أقررْتَ عينَ بني الزهراءِ بالكتُبِ ... سراجَنا ابنَ سعيدٍ أنتَ خيرُ أبِ

أعطيتَنا كتباً فضْلا ومكرمَةً ... لله للأجْر من مَولاك بالقُرَبِ

مقصُودك النفعُ للإسْلامِ فاهنَ بذَا ... والنفْعُ والله مضْمونٌ بلا كَذبِ

زوّدتَنا دائماً منها على جذَلٍ ... وفرحَةٍ ومسرّاتٍ وعن رَغبِ

(١) الهدار. الدروس الإسلامية، طبعة المدني، ص ٥٩.

تبغي رضَاء رسُولِ الله والسلفِ الـ ـماضي ففزْتَ بقربِ المصطفَى العربي
وليسَ تخفى على الهادي صَنائعكُم سرًّا وجَهْراً فعِشْ يا عَالي الحسَبِ
وسَوف يصلِحُ ربي ما تؤمّلُه وتبلغ القصْدَ من سولٍ ومن طَلبِ
ويصلحُ الله ربي يا سِراجُ لكم أولادَكم طِبْ لله درُّ أبِ
أولادكُم سترى فيهم وتشْهدُ ما تريدُه كلّه من منتهَى الأرَبِ
لا زلتَ منشرحاً لا زلْتَ مبتهجاً ودمْتَ في مظهَرٍ في المسلَكِ الذّهبي

أختم بأبياتٍ قالها عمر بن أحمد بن سميط (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، كبير علماء الحضارمة في شرق أفريقيا، وقاضي القضاة في دولة زنجبار الإسلامية، أملاها أثناء توقفه بمصر للعلاج، علَى تلميذه وابن تلميذه، حامدِ بن أحمد مشهور الحداد، عندَ عزْمِه على العودة إلى جدة، وفيها شكرٌ وثناءٌ على كعكي، فقال:

حامدٌ أحمدُ مشهُورٌ أبُوه على منهَجِه سَار وجدّ
هكذا يطلَبُ ممن أصْلُه قد تسَامى وزكا فرعاً وجدّ
ومُرادي منه إبلاغُ السَّلا مِ إليه وإلى **الكعْكِي الأودّ**
رجلٌ نوَّر ربي قلبَه ما لَه في حبِّه للخَير حدّ
ولباشيخِ سَلامٌ ما شَدَا طَائرٌ في غيرِ تحديدٍ وعَدّ[1]

هذا ما وقفتُ عليه من أدبياتِ الحضارمة، وبعض أخبارهم مع سراج كعكي، وكلها تدور حول العلم والأدب، ونشر الكتب النافعة، وأكتفي بهذا القدر، وسيأتي الحديث عن مطبوعاته في الصفحات التالية.

(١) حامد الحداد. الإمام الداعية، ص ٥١٨-٥١٩.



ونعود الأدراج قليلاً؛ لنكمل الحديث عن السقاف، العالم والداعية المشهور، فقد استقر أخيراً في أرض الحجاز سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، بعد أن طوّف بلاد الشام، وشرق أفريقيا، ومصر، وزار أرخبيل الملايو، فدَخل إندونيسيا وسنغافورة وماليزيا، ثم حط رحاله في مدينة جدة، التي يتواجد فيها كثير من المهاجرين الحضَارمة، وفيهم عدد من أهل العلم الكبار وطلبة العلم الذين شغلتهم ظروف الحياة، فانصرفوا إلى مقاساة شئونهم، فكان لنزوله بينهم أثر كبير في إحياء الحركة العلمية، وتنشيط أولئك المهَاجرين، وتحفيزهم على العودة إلى منابع العلم، وتجديد الدماء في أوصالِ شِلوٍ حضرمي ممزّع. كانت مجالسه في جُدّة حاشدة، والحضُور فيها كثيفاً، سيّما في السنوات التي سبقت وفاته، ولم يكن مرضُه الذي أضجعه على السرير الأبيض عقداً من الزمان مانعاً من الوصول إليه، والتحلق حوله ليلة بعد أخرى.

فإليه الفضْلُ، بعد الله تعالى، في هذا النشاط، وتقوية الصرح الديني، ولم شعَثَ القلوبِ بعد تفرقها. وما مطبوعات مكتبة المدني بالقاهرة، في ثمانينيات القرن الهجري المنصرم / ستينيات العشرين الميلادي، ومطبوعات كرجاي بسنغافورة في التسعينيات، مروراً بمطبوعات دار الناشر، فدار الحاوي، ببيروت، ومطبوعات دار الفتح، بالأردن، ومطبوعات مكتبة المنهاج، بجدة، إلا شواهد على مدى التأثير الكبير والشحنات الكبيرة التي اكتسبها من كان بجوار تلك الشخصية، والتي أكسبت من حولها سعة في الأفق، ونظرًا إلى البعيد، وهمةً في خدمة تراث عظيم، يخدم ديناً سماوياً

عظيماً، ودعوةً إلهية نبوية. ولم يزل كذلك، حتى لقي ربه قرير العين، عن عمر بلغ مئة سنةٍ تامّة، يوم الأحد ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٤٣١هـ/ ٥ أبريل ٢٠١٠م، رحمه الله وأعلى درجاته في الجنان.

وعن مجالسه ودروسه العامرة، يقول تلميذُه، أبوبكر المشْهُور:

«وكان يحثُّ الآخذينَ عنه على تقييد الفوائد، وضبط الشوارد، خصوصاً في علم الفقه والحديث، وأحوال السلف الصالح وشريف أخبارهم، وقد قام كثير من طلبة العلم وجمعوا كلامه ومواعظه وبعض الفوائد من دروسه المباركة، كما كان يحرص في دروسِه على تحقيق المسائل المهمة سواء كانت فقهية أو لغوية أو في الزهد، ويستعين في سبيل إيضاح المبهم على المراجع المتوافرة بمكتبته العامرة.

وقد يشير إلىٰ بعض تلاميذه أن يراجع المسألة في ذات الوقت، وقد يطلب منه تقييد الإشكال ومراجعته فيما بعد الدّرس، وكان يميل في مراجعة المسائل الفقهية إلىٰ «مغني ابن قدامة» و«شرحه الكبير»، وفي اللغة إلىٰ «لسان العرب» و«تاج العروس»[1].

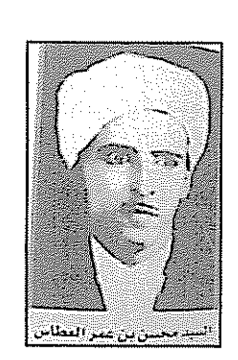
ومن الشواهد التاريخية على مدى إقبال طلبة العلمِ من الحضارمة، أو المحبين الحجازيين، على دروسه، ما ورد في رسالة منه، إلىٰ أحد تلامذته في تنزانيا بشرق أفريقيا، عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد (ت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، فوصفَ له المجالس التي عقدت له في الحرمين عقب عودته من عنده، في رمضان ١٣٩٤هـ/ سبتمبر ١٩٧٤م، فقال:

---

(١) أبوبكر المشهور. جني القطاف، ص ٢٥٥.

«وقد وصلنا إلى الحرمين الشريفين يوم الخامس عشر من رمضان المعظم، وأخذنا في جدة يوماً واحداً، وتوجهنا إلى المدينة المنورة لتتمة بقية الصيام عند الحبيب ﷺ وفي حرمه، ووددْنا أن لا يشعر بنا أحدٌ، لنستغرق وظائفَ الشهر الكريم بقيةَ أوقاته، فتوافد علينا الناس في مكة المكرمة. ولما رأيناهُم يزدادون وبَاياْخذون علينا الوقت كله جعلنا لهم مجلسا عامًّا بعد العصْر مباشرة إلىٰ قربِ وقْت المغرب، وأقمناه في مكانٍ واسعٍ بُنيَ لأوقاف العلويين حولَ الحرم، وازدحم بالناس، ولا يسعنا إلا الصبر عليهم. وأما في المدينة المنورة فقد عقدوا لنا حلقةً في المسجد النبوي بعد العصر، كان يقيمها الأخ الصالحُ محمد بن صالح المحضار، وأعانني الله عليها ببركته وتوفيقه، وكان يحضرُها الموافِقُ والمخَالِف»[1].

محسن بن عمر العطاس كتبي بمكة:


السيد محسن بن عمر العطاس

ولا يفوتنا أن نسجل تواجد كتبيين حضارمة في الحرمين الشريفين، كان لبعضهم أثر طيبٌ في الحركة العلمية الدينية في البلد الحرام، ومن بين هؤلاء، يبرز لنا اسم، محسن بن عمَر العطّاس (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)[2]، الذي كان مديراً لمكتبةِ الثقافَة الدينية، لصَاحبها،

(١) أبوبكر المشهور. جني القطاف، ص ٣٤٩.

(٢) ولد بحريضة سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، وطلبَ العلم فيها وفي تريم، ثم سار إلىٰ شرق إفريقيا، ودرّس ٣ سنوات في أديس أبابا، ثم عاد سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م، وتولى قضاء حريضة، ثم في ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، سارَ إلىٰ مكة المكرمة مجاوراً بها، إلىٰ أن توفي سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. حرر له شيخُه عبدالقادر بن أحمد السقاف، إجازة مؤرخة في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٩٥هـ، ينظر: أبوسليمان. العلماء الوراقون: ص ١٩٥-١٩٧؛ أبوبكر المشهور. جني القطاف، ص ٥٦٩-٥٧٨.

الكاتب المكي، صَالح محمد جمال (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، إذ تولى إدارتها لمدة تقرُبُ من (٤٠ عاماً)[١].

كتب صديقه وتلميذه، عبدالوهاب أبوسليمان، عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، يقول عنه:

«لم يكن السيدُ محسن العطاس، مديراً لمكتبة الثقافة بالمعنى الإداري التقليدي فحسْبُ، بل كان إلى جانب ذلك، المرشد والدليل لطُلاب العلم والمعرفة، والعلماء الذين يفِدُون إلى البلاد المقدسة لأداء مناسك الحج أو العمرة، فكثيرًا ما شاهدتُ شخصيًا من يسأله ليعرف الكتاب الذي بحثها، أو موضع بحثها من كتاب، أو يجري بينه وبين آخر مذاكرة ومداولة في مسألة فقهية. كنتُ أجلس إليه مجلس الطالب من شيخه، أطرح عليه بعض المشكلات العلمية، والمسائل الفقهية، فأجد لديه الجواب الشافي، والتوجيه السديد، يفتح أمامي جوانب علمية لم تكن بالبال، ولا أنسى له تعليقاته على كتابِ «الفكر الأصولي»، الذي كان باكُورة عمَلي العلمي في مجال التخصص، نلت به مع أعمال أخرى درجة الأستاذية عام ١٤٠٣هـ، بجامعة أم القرى»[٢].

كما زاولَ هذه المهنة أيضاً، عبدالرحمن بن عبدالقادر بن عبدالله بارجَاء، من أهالي سَيئون، الذي عمِلَ في مكتبة مصطفى الباز بمكة، نحواً من (٥٠ عاما)، من سنة ١٣٧٥هـ، حتى سنة ١٤٢٧هـ. أثنى أبوسليمان على خبرته في بيع الكتب[٣].

---

(١) من سنة ١٣٧٠هـ إلى سنة ١٤٠٩هـ، حسبما ورد في كتاب «باب السلام»، ص ١٩١، ولكن في كتاب «العلماء الوراقون»، ص ١٩٤، ذكر أبوسليمان: إنه إنما عمل فيها لمدة ٢٦ سنة فقط!، فهل هو سبق قلم؟.

(٢) أبوسليمان. **العلماء الوراقون**، ص ١٩٥-١٩٦، ملتقطاً.

(٣) أبوسليمان. **باب السلام**، ص ٢٦٥. وقد عرفتُ بارجاء أيامَ كانت تلكَ المكتبة في الشامية، قبل إزالتها في التوسعَة الحاليةِ.

المحور الأول

إسهام قطاع النشر الأهلي في السعودية في نشر التراث الحضرمي

في هذا المحور سوف نقوم برصد الجهود التي أسهمت في نشر التراث الحضرمي في المهجر السعودي، وهي الجهود الأهلية التي انبثقت عن رغبات خيرية، غير ربحية، وهذا القطاع سيكون الحديث فيه على دورين:

الدور الأول: الإسهام الفردي في نشر التراث الحضرمي في المهجر السعودي.

الدور الثاني: الإسهام الأسري في نشر التراث الحضرمي في المهجر السعودي.

الدور الأول : الإسهام الفردي في نشر التراث الحضرمي في المهجر السعودي :

هناك جهودٌ فردية، برزت في ساحة نشر التراث الحضرمي، لم تختص تلك الجهود برغباتِ أصحاب الشأنِ، من الحضارمة، بل شاركهم غيرهم، ممن عرفوا قيمة ذلك التراث، وأرادوا أن يسهموا في نشره، رغبة في نيل الثواب الأخرويّ من مولاهم، كان على رأس أولئك المحبين، سراج كعكي، المحب المكي الذي تقدم ذكر صلاته الطيبة مع علماء حضرموت، في الصفحات السابقة.

(١) إسهام سراج كعكي في نشر التراث الحضرمي :

تقدم الحديث عن سراج كعكي بما يغني عن إعادته هنا، وقد تتبعت ما تيسر لي الوقوف عليه من الكتب التي قام بتمويلها ونشرها من تراث علماء حضرموت، فتبين لي أنه تعامل مع أربع مطابع، ثلاث في القاهرة، وواحدة في حلب.

أولاً: ما نشره عبر مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة.

ثانياً: ما نشره عبر مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة.

ثالثاً: ما نشره عبر مطبعة المدني بالقاهرة.

رابعاً: ما نشره عبر المطبعة العصرية بحلب.

أولاً: ما نشره سراج كعكي في الفترة (١٣٧٨-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩-١٩٦١م) من التراث الحضرمي في مطبعة لجنة البيان العربي:

لم تتوافر عن هذه المكتبة وصاحبها بيانات وافية، سوى أن عنوانها كما كان يظهر على أغلفة مطبوعاتها: القاهرة، ٤ شارع مصطفى كامل.

والذي رصدته من خلال وقوفي على ما طبعه سراج كعكي في هذه المطبعة، أن مرحلة تعاونه معها لم تزد على سنتين من الزمان.

❖ فمما نشره كعكي عبر هذه المطبعة من التراث الحضرمي:

[١] **ديوان عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف**، (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، صدر يوم الأربعاء ٩ رمضان سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩ مارس ١٩٥٩م، بعناية وتصحيح ابنه حسن، في (٥٥٢ صفحة)، بآخره صفحة للتصويبات، تليها ثلاث صفحات لترجمة صاحب الديوان، تليها ثلاث صفحات للمحتويات.

[٢] **الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج**[١]/ تأليف أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م). صدر في رجَب سنة ١٣٨٠هـ/ ديسمبر ١٩٦٠م[٢]، في (١٧ صفحة) فقط، ومعه ترجمة للمؤلف بقَلم ابنه عمر (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

[٤] **عقود اللآل في أسانيد الرجال**/ تأليف عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، طبع بعناية حفيده علي بن محمد، سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، في (٤٠٠ صفحة). تليها ست صفحات لفهرس المحتويات بآخره[٣]. جاء في الصفحة الأولى منه تعريفٌ وجيز بالمؤلف نقلاً عن الطبعة الأولى من كتاب «الأعلام» للزركلي (٥/ ٢٨٣). وفيها أيضاً:

«وقد قام بعبء طبعه لأول مرة من نسخة مخطوطةٍ ليسَ بيدِنا غيرها، خدمةً للعلم والعلماء ورجال الحديث، المحب الهمام الموفق الشيخ سراج بن

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ١١٠٧-١١٠٨.

(٢) كما أفاده حسنين مخلوف في خاتمته على «الكوكب الزاهر» للمؤلف نفسه، (ص ١٢٣) ولم ترد هذه البيانات في النسخة التي عندي مع كونها طبعة أصليةً وليست مصورة.

(٣) الحبشي. عقد اليواقيت: ١/ ٦٨-٦٩.

سعيد كعكي، من وجهاء مكة المكرمة، أدام الله توفيقه، وجزاه عن مكرمته خير الجزاء، إنه سميع مجيب. قلم التصحيح».

وجاء في آخره (ص ٣٩٤) ما نصه:

«تم تصحيح هذا الكتاب والتعليق عليه ووضع تراجمه وعناوين مباحثه وفهرسته، بمعرفة بعض أفاضل علماء الأزهر الشريف، وذلك في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ، / ١١ يونيه سنة ١٩٦١م، بالقاهرة».

ولم يذكر اسم واحد من أولئك العلماء الأفاضل.

ثانياً: ما نشره سراج كعكي في الفترة (١٣٧٨-١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩-١٩٦١م) من التراث الحضرمي في مطبعة مصطفى البابي الحلبي:

هذه المرحلة كما هو ظاهر متزامنة مع المرحلة السابقة، والذي تسنى لي الوقوف عليه من منشورات كعكي عبر هذه المطبعة، هو ثلاثة عناوين فقط:

[١] **الحِكَم**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد؛ صححها وعلق عليها مفتي مصر: حسنين مخلوف. صدرت في ٢٥ شعبان سنة ١٣٧٨هـ/ ٦ مارس ١٩٥٩م، في (٤٢ صفحة)، عن نسخةٍ بقلم عبيد بن سعيد باصبيح. جاء في خاتمتها: «طبعت بتبرع مسلم تقي صالح محب للعلم وأهله يبتغي المثوبة من الله بنشره»[١].

[٢] **الفتاوى النافعة في مسائل الأحوال الواقعة**[٢]/ تأليف، مفتي تريم، أبي بكر بن أحمد الخطيب (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)؛ جمعها تلميذه سالم بن

(١) وقد وضع المصحح عناوينَ جانبيةً عند كل حكمة في الهامش، وصدرت طبعة حديثة معتمدة على هذه الطبعة، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٦٩م عن (دار ابن حزم) البيروتية، كما سبق.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٤٥-١١٤٧.

حفيظ (ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م). صدرت سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، في (٤٢٦ صفحة) مع فهرس المحتويات، بمراجعة مفتي مصر: حسنين مخلوف، على نفقة سراج وصدقة آل كعكي.

[٣] **رسالة عن أحكام الجان**/ تأليف أبي بكر بن أحمد الخطيب (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م). صدرت الطبعة الأولى سنة ١٣٧٩هـ، ملحقة بفتاواه سابقة الذكر.

ثالثاً: ما نشره سراج كعكي في الفترة (١٣٧٩-١٤٠١هـ/ ١٩٥٩-١٩٨١م) من التراث الحضرمي في مطبعة المدني - القاهرة:

هذه المرحلة هي أغزر مراحل النشر في تاريخ النشر عند سِراج كعكي؛ استمرت لمدة أكثر من عشرين سنةً. تنوعت العناوينُ الصادرة فيها، والذي قدرت على رصده منها ٣٦ عنواناً، جاءت كما يلي:

❖ فمما نشرته مطبعة المدني من التراث الحضرمي:

[١] **العطية الهنية والوصية المرضية**/ تأليف علي بن حسن العطاس (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م)، د.ت، في (صفحة ٤٤). تم ضبطها والتعليق عليها في ٣ ذي القعدة سنة ١٣٧٩هـ/ ٢٢ أبريل ١٩٦٠م، ومنه يعلم تاريخ الطبع بالتقريب.

[٢] **خلاصة المغنم وبغية المهتم باسم الله الأعظم**/ تأليف علي بن حسن العطاس (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م). طبع بمطبعة المدني، د.ت، في (ص ٧٠)، ملحقة بكتاب «العطية الهنية» السابق[1]. تم الضبط والتعليق في ٣ ذي القعدة سنة ١٣٧٩هـ/ ٢٢ أبريل ١٩٦٠م، ومنه يعلم تاريخ الطبع.

---

(١) تليها تسع صفحات فيها: منظومة «الوسيلة الحسنَاء منظومة أسماء الله الحسنَى»، نظم أحمد بن شرقاوي الخلوتي (ت ١٣١٦هـ)، بعناية المفتي حسنين مخلوف، من (صفحة ٧١) إلى آخر الكتاب.

[٣] **الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة**[1] **في علم الشريعة والطريقة والحقيقة]**[2]، تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م): حققها حسنين محمد مخلوف. صدرت في رمضان ١٣٨٠هـ/ ١٦ فبراير ١٩٦١م، في (٢٣٩ صفحة)[3]، فيها ترجمة المؤلف فتمهيد، وبآخره ست صفحات لفهرسَي الأعلام والمحتويات. وكان طبعه عن نسخة خطيةٍ كتبت في ٢٢ رجب ١٢٧٣هـ/ ١٨ مارس ١٨٥٧م، بقلَم سالم بن محمد بن أحمد باعبيّس.

[٤] **العروة الوثيقة**: قصيدة من نظم محمد بن عمر بحرق؛ علق عليها حسنين محمد مخلوف، صدرت في ١٦ ذي القعدة ١٣٨٠هـ/ ١ مايو ١٩٦١م، في (٤٠ صفحة) من القطع المتوسط، وبأولها مقدمة في التعريف بالناظم، وخاتمةٌ في تعريف (الطريقة والشريعة والحقيقة) بقلم المعلق[4].

[٥] **شرح ورد الإمام الحداد وراتبه الشهير**/ تأليف فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م). صدر في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٨٠هـ/ ١٢ مايو ١٩٦١م، بتصحيح وإشراف أحدِ أفاضل علماء الأزهر الشريف[5]، في (٧٦ صفحة) من القطع المتوسط، مع ترجمة للحداد صاحب

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/ ٤٧١-٤٧٣.

(٢) توضيح: ما بين المعكوفين في العنوان زيادة من المحقّق لا من المؤلف.

(٣) ذخائر: ١/ ٣٦٩؛ المنجِّد: ١/ ٤٨؛ المعجَم الشامل: ١/ ١٤٨ بدون تاريخ النشر.

(٤) في الصفحة ٣٨ عرّف المعلقُ بنفسه، بأنه مفتي مصر السابق، وأن مولدَه كانَ يوم السبت ٦ مايو سنة ١٨٩٠م.

(٥) لم يصرّحْ باسمه، وما من شك في أنه مخلوف.

الراتب وللشارح، بقلم المصحّح. تليها فائدَةٌ في حكم العمل بالأحاديث الضعيفة[1].

❖ مجموع يحتوي على ثلاثة عناوين وهي:

[٦] **الكوكب الزاهر على نسيم حاجر**/ تأليف أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م). شرح على قصيدة للحدَّاد، مطلعها:

نسيمْ حاجِرْ يا نسيمْ حاجِرْ هل من خبر تشْفي بهِ الخواطِرْ[2].

صدر سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، في (٦٦ صفحة). وبآخره تقريظٌ منظوم (٦٥-٦٦) لخطيب المسجد النبوي: عمر بن عبدالمحسن الكردي الكوراني (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)[3]. اقتصر الناشر على خاتمته. وقد رأيتُ أن أورده هنا للفائدَة؛ لأنه عزيز الوجود، وكشاهد على الصلات العلمية بين الحضارمة وعلماء المدينة المنورة:

---

(١) توضيح: طبع هذا الشرح بالاعتماد على طبعة صدرت سنة ١٣١٧هـ في الآستانة، وصَفها قلم التصحيح بأنها: «جاءتْ كثيرة الأخطاء والتحريف، فرأى أحَدُ الأخيار الصالحين بمكّة المكرمة أن يعيدَ طبعَها على نفقته بمصْر طبعاً حديثاً متقناً، خالياً من الشوائب، وعهِدَ إلينا بتحْقيقها وتصْحيحهَا وتهذيبها». مما يفهم منه: أن هذا المطبوع ليس هو عينُ الكتاب، بل مختصره، وفيه (ص ٣): «وبعد: فهذه رسالةٌ لطيفةٌ، ... تشتملُ على منهَاج الطريقة العلوية، والحثّ على اتّباعها، وعلى إجازةِ بوردٍ جامعٍ، وبقراءة الورد اللطيف والراتب الشهير كلاهما للإمَام القطب عبدالله بن علوي الحداد، وعلى شرحٍ مختصر لما اشتملتْ عليه الرسَالةُ للعلامة السيد فضلٍ المذكور». ولما أني لم أقف على الأصل القديم لهذا الكتاب، فلا يمكنني معرفة قدر الاختصار والتهذيب الذي طال هذا الكتاب.

(٢) الحداد. الدر المنظوم: ص ٢٧٩.

(٣) أنس كتبي. أعلام من أرض النبوة: ١٤٩/٢- ١٦١. ذكر في ترجمته أن معظم شعره ونثره قد ضاع، وأورد جملة منه، فليضم هذا التقريظ إليها.

شرحْتَ صدور القَوم يا ابن إمَامِها	بشرحِ شفَاها بل طفَى لأوَامِها
فلله شرحٌ قارنتْه فَضيلةٌ	كما قارنَتْ منظومةٌ في انتظَامها
لأرجوزة لم تلْفِ غيرَك كَافلاً	لحلّ معانيها ونيلِ مرامِها
لئن زفّها بكْراً عروساً أبٌ لها	فإنكَ قد نصّبتها في مقامِها
وأمهرْتها آيَ النثار لآلئاً	ففاقَتْ على أترابها في احتِشَامها
وزوّجْتها من قومِها بابنِ عمِّها	لها خيرُ كفؤٍ من كريمٍ كرَامِها
تبدّى سناها من سنيِّ معَارفٍ	رشَفْنا رحيقَ الذّوقِ عند ابتِسَامها
سكرْنا فحِرْنا فاستضاءَتْ عقولُنا	بضَوءِ سنَاها واستضاءَتْ رحابها(؟)
فشكراً أبَابكر لأيدِي معارفٍ	عوارِفُها قدْ فَاض فيضُ غمامِها
تدومُ وتبْدي ما حييْتَ فضَائلاً	بها الشكْر يبقَى والثّنَا بدوامها

[٧] **منهج الفضائل ومعرج الأفاضل**/ تأليف أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، شرح على قصيدة للإمام الحداد، مطلعُها:

أحبَّتنا بنجْدٍ والصَّفيحِ	مراهِمَ كلِّ ذي قلبٍ جَريحِ[١]

صدر سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، في خمس وأربعين صفحة، ملحقاً بالكتاب السابق «الكوكب الزاهر» من صفحة ٦٧ إلى صفحة ١١٢.

[٨] **شرح صيغة صلاة نبوية للحبيب علي الحبشي**/ تأليف أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م). صدر سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، مُصحَّحاً بمعرفة أحد أفاضل علماء الأزهر. جاء في خاتمته (ختام المجموع، ص ١٢١): «وأنفقَ على طبعها محبٌّ صالحٌ، يرجو من الله

(١) الحداد. الدر المنظوم، ص ١٤٢.

تعالى التوبة والقبول، ومن القارئ الدعاء له بالخير والمغفرة والستر الجميل». وفي آخره صفحتان لترجمة المؤلف ملخصّة عن ترجمته المطبوعة مع كتابه «الابتهاج» السابق ذكرُه، بقلم ابنه عمر.

[٩] **نصيحة الإخوان**؛ قصيدة تربوية شهيرة، مطلعُها:

أوصيكمُ يا معْشَرَ الإخْوانِ　　عليكم بطاعة الديَّانِ

إيَّاكمُ أن تهمِلُوا أوقَاتكُمْ　　فتندَمُوا يوماً على مَا فاتكُمْ

نسبت[1] خطأً إلى عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م). صدرت الطبعة الثانية منها بتعليق حسنين مخلوف، سنة ١٣٨٢/١٩٦٣م، في (٣١ صفحة) من القطع الصغير، ثم أعاد مخلوف إصدارها مرة أخرى، في (٨٩ صفحة)، وسماها «**منهاج السعادة، وصَايا ونصائح إسلامية**»، مع زياداتٍ. فرغ منها في مكة في المحرم سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

[١٠] **صلاة المقربين؛ موعظة وجيزة**/ تأليف الحسَن بن صالح البحْر الجفري (ت ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)، صدرت سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، في (٢٤ صفحة) من القطع الصغير، باعتناء حسنين مخلوف، بأولها صفحة في ترجمة

---

(١) إن نسبةَ هذهِ القصيدة إلى العلامة ابن طاهر، نسبةٌ غيرُ صَحيحةٍ، ووقعَ في هذا الخطأ كل من تابع المفتي مخلوف، من ذلك ما رأيته في كتيب بعنوان «الروضة الفسيحة في منظومات الآداب والنصيحة»، د.ن، د.ت، من إعداد محمد عدنان النوفي، وترتيب وتدقيق علي محمد زين بن سميط. والصوابُ: أن ناظمَها محمدُ بن علي بن حسين بن علي بن محسن بن حسين بن عمر العطاس، من أهل القرن الثالث عشر، من سكَّانِ وادي حجر، من بلدة (حصْن باقَرْوان). تفقه بمفتي الشافعية بمكَّة، محمد صالح الريِّس (ت ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م). وجاء في «تاج الأعراس»: أن العلامة صالح بن عبدالله العطاس (ت ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)، وهو ابن عمة الناظم، كانَ كثيراً ما يستشهد بها في وعظه العام، بل ربما اقتصَر عليها عند ضيق الوقت، لأنها جامعةٌ مانعة، وعليها كسوَةُ القلب الذي برزَتْ منه. ينظر: علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ١/ ٦٢٠-٦٣٢.

المؤلف، ملخصة عن ترجمة مطولة كتبها محمد بن سالم بن حفيظ، بآخرها ثلاث صفحات لملحق عنوانه: «صلاة الخاشعين»بقلم المعتني.

[١١] **دعوة الخلف إلى طريقة السلف**: قصيدة من قافية الكاف، نظم عبدالله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ/ ١٩٤٠م). صدرت في ١٥ المحرم سنة ١٣٨٤هـ/٢٧ مايو ١٩٦٤، في (٢٢ صفحة) من المقاس الصغير.

[١٢] **عدة المسافر وعمدة الحاج والزائر**(١)/ تأليف عبدالله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م). طبع سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، في (١٧١ صفحة)، وبآخره أربع صفحات للمحتويات.

[١٣] **سفينة النجا**/ تأليف سالم بن عبدالله ابن سمير (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م). صدرت سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، في (١٩ صفحة)(٢)، من دون مقدمة أو خاتمة.

[١٤] **مفتاح السرائر**/ تأليف أبي بكر بن سالم (ت ٩٩٢هـ/ ١٥٨٣م). صدر سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، في (٤٦ صفحة)، منها خمس عشرة صفحة لمقدمة بقلم عبدالله بن أحمد الهدار. فرغ منها في مكة بتاريخ ٩ جمادى الأولى، وبآخرها صفحتان لأمدوحة نبوية، لعلي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)، مطلعها:

هو النور يهدي الحائرين ضياؤه ... وفي الحشْر ظلُّ المرسلينَ لواؤه

---

(١) باذيب، جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٤٩-٨٥١.

(٢) تنويه: نبه الناشر أو المصحح على تتمة الجاوي المدمجة مع متن «السفينة»، في الصفحة ١٧، وكتب قبل باب الصوم، ما نصه: «من هنا إلى آخر الرسالة، للعلامة أبي عبدالمعطي محمد نووي بن عمر الجاوي الشافعي البنتني التناري، شارح الرسالة، في شرحه المسمى «كاشفة السجا» الذي فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٧هـ بمكة المكرمة»، وهذا يؤكد ما سبق شرحه وتبيينه في الباب الأول.

[١٥] **مناسك الحج والعمرة وآداب الزيارة النبوية**[١]/ تأليف عبدالله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م)؛ صححه حسنين مخلوف. صدر سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م، في (٤٠ صفحة) مع صفحة لفهرس المحتويات.

[١٦] **تفريح القلوب وتفريج الكروب**/ تأليف عمر بن سقاف بن محمد السقاف (ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)؛ حققه[٢] حسنين مخلوف. صدر سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، في (٩٥ صفحة) منها صفحتان للمحتويات. جاء في تقديم عبدالقادر بن أحمد السقاف، وهو من ذرية المؤلف، قوله: «أورد فيه من آيات الرضا، والفرح، والأنس بالله، ومن الأحاديث الواردة في هذا الفن، ما يملأ قلب المطلع على هذا الكتاب ثقةً وطمأنينة، وتوكلاً على الله، وقوة إيمان، بعبارة مبسطة يفهمها كل من يقرؤه»[٣].

[١٧] **العقْدُ الفريد في ضبطِ وتقييد ما وصَل إلى الإمام فخر الإسلام السيد أحمد بن محسن بن عبدالله الهدار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحضرمي** (ت ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)؛ وهو ثبت مروياته، جمعه عبدالله بن

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٣٣-٨٣٤.

(٢) بل هذبه واختصره بدون مسوغ، لقوله في صفحة ٣: «وحينما اعتزمنا إخراج هذا الكتاب لحاجة الناس إلى الانتفاع به في هذا الزمن .... رأينا في القسمين الأولين وفاءً بالغرض وسداً للحاجة، فأثبتناهما كاملين. أما الحديث عن القهوة في آخر القسم الثاني، فلا حاجة تمس إليه، ولا وفاء الكتاب بالغرض المقصود يتوقف عليه، وكان يصح الاستغناء عنه أصالة، غير أنا ذكرنا منه آخر الكتاب، بعد القسم الثالث مقتطفات طريفة، لا تخلو عن فائدة، دون إطالة وإسهاب، مع زيادات مهمة في هذا الباب. وأما القسم الثالث، فمع وفاء القسمين الأولين بالغرض المنشود من الكتاب، استحسنا أن نختصره بذكر بعض المنظومات المهمة التي تضمنها، نقلاً عن دواوينها، دون استقصاء لشرحها»، انتهى. فهذا تصرفٌ مخلٌ من المحقق. ولهذا، وبما أن هذه الطبعة قد أصبحت في عداد النوادر، فإن ذلك مما يرشحه: لأن يعاد نشره كاملاً محققاً على أصول خطية جيدة، وهي متوافرة.

(٣) مقدمة ديوان عمر بن سقاف، طبعة سورابايا، ص ٩.

أحمد الهدار (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م). طبع د.ت، في (٣٢ صفحة)، عن نسخةٍ بقلم أحمد بن حسين بن عبدالرحمن الخطيب التريمي. فرغ منها في ١٥ شوال ١٣٨٦هـ/ ٢٧ يناير ١٩٦٧م، وفي مقدمته تقريظ منظومٌ لجامعه، مؤرّخ في العام نفسه.

[١٨] **لقمان الحكيم وحكمه**/ تأليف علي بن حسن العطاس (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م). فرغ من تأليفه سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م. صدَر سنة ١٣٨٦/ ١٩٦٦م، في (٣٦ صفحة)، كتب على غلافه: «حقوق الطبع محفوظة لولده عبدالرحمن بن علي بن حسن العطاس وأولاده».

[١٩] **رسالة في وجوب المحافظة على الصلوات والترغيب في صلاة الجماعات**[1]/ تأليف حسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م). صدرت سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، في (٢٣ صفحة)، بعناية حسنين مخلوف، مع ترجمة وجيزة للمؤلف[2].

[٢٠] **رسالة في معرفة الأوقات بالأقدام والساعات لمن بحضرموت وما والاها**[3]/ تأليف أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م). صدرت سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، في (٢٠ صفحة).

[٢١] **الحسام المسلول على منتَقِصي أصحاب الرسول ﷺ**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). صدر سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، بتحقيق

(١) هذا العنوان من وضع المعتني، وأصل هذه الرسالة مستلّة من «مجموع مكاتبات» المؤلف، وليست بتصنيف مستقل، والله أعلم. وقد نبه المعتني في (ص ٥، الهامش ١)، إلى أن أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)، مفتي الشافعية بمكة، أورد مُعظَم هذه الرسالة في نبْذةٍ له في نفس الموضوع، من دون عزْوٍ أو ذكر للأصل.

(٢) تصحيح: أرخ المعتني وفاة المؤلف في سنة ١٢٧١هـ، وهو خطأ، والصواب ١٢٧٣هـ، كما هو المثبت، نقلا عن: الشجرة العلوية الكبرى؛ والكاف، الفرائد الجوهرية: ٣/ ٦٦٦.

(٣) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١٠٥١. وتسمية الكتاب ليست من وضع المؤلف.

حسنين محمد مخلوف، في (١٢٨ صفحة)، منها ثلاث وأربعون صفحة لمقدمة مطولة بقلم المحقق، فتذييل في ثلاث صفحات له، فصفحتان لترجمة المؤلف، فصفحتان لفهرس المحتويات. وقوبل على نسخة كتِبتْ في المحرم سنة ١٣٤٨هـ/ يونيو ١٩٢٩م، بقلم فضل بن محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

[٢٢] **توضيح الأدلة في إثبات الأهلة**/ تأليف محمد بن عبدالله البار (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، بتصحيح حسنين محمد مخلوف. صدر سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، في (٤٠ صفحة)، منها إحدى عشرة صفحة لمقدمة المصحح.

[٢٣] **سبيل المهتدين في ذكر أدعية أصحاب اليمين**/ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م). صدرت طبعته الثانية سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م، في (٢٣٩ صفحة)، منها صفحتان بآخره لفهرس المحتويات.

[٢٤] **الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين [فيما يجب عيناً على كل من المكَلَّفين]**[1]/ تأليف سالم بن صالح باحطاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م). صدرت طبعته الثانية سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، في (٢٣٢ صفحة).

[٢٥] **سِمْط الدرَر في أخْبارِ مَولدِ سيِّد البشَر ومَا له من أخْلاقٍ وأوصَافٍ وسيَر ﷺ**/ تأليف علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م). نشر سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، في (٢٧ صفحة).

[٢٦] **مدائح نبوية شريفة**/ نَظْم علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م). نشرت سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، في (٢٠ صفحة)، ملحقةً بكتاب «سمط الدرر» (ص ٢٨-٤٨).

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في مقدمة المؤلف، وتقدم ذكره في (المنشورات الهندية).

[٢٧] **العَلَمُ النبْراسُ في التنْبيهِ علَى منهجِ الأكياس**/ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م). صدر سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، في (٤٦ صفحة)، منها صفحة لفهرس المحتويات[1].

[٢٨] **عقود الألماس بمناقب الإمام العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن العطاس**/ تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). صدرت طبعته الثانية سنة ١٣٨٨/١٩٦٨م، في جزأين، الأول في (١٢٣ صفحة)، والثاني في (١٧٢ صفحة)، ويتلو كلا منهما صفحةٌ لفهرس المحتويات. وكتب على صفحة العنوان: «حقوق الطبع محفوظة للسيد محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس».

[٢٩] **تذكير طلاب النجاة بأحكام الإسلام فيمن ترك الصلاة**[2]/ تأليف، مفتي تريم، سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م). صدرت الطبعة الثانية[3] في جمادى الأولى سنة ١٣٨٩هـ/ يوليو ١٩٦٩م، في (٢٤ صفحة).

[٣٠] **الدرر النقية في فضائل ذرية خير البرية**/ تأليف أمين فتوى الشافعية بمكة، محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م). نشرت الطبعة الأولى عن مطبعة المدني سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، بتصحيح حسنين مخلوف، في (٣٦ صفحة)، منها تذييل في صفحتين في آخره بقلم المصحح.

---

(١) تصرف الناشر في هذه الطبعة بحذف خاتمة الكتاب، وهي المسماة «العطية الهنية»، المذكورة سابقاً. جاء في آخر الكتاب ما نصه: «ثم ختم المؤلف رحمه الله كتابه بنقل نص كتاب «العطية الهنية والوصية المرضية» ... وقد اكتفينا بطبعه منفرداً عن إثباته هنا، وقد طبعَ مراراً وانتشر وذاع»، الخ.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ١٢٦٠، وفيه وصف الطبعة الأولى الصادرة في حياة المؤلف.

(٣) ليس فيها زيادة تذكر على الطبعة الأولى الصادرة في حياة مؤلفها سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، سوى ذكر تاريخ وفاته آخرَها.

توضيح: هذا الكتابُ ملخّص من كتابٍ لشيخ المؤلف، مفتي الشافعية بمكة، أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) عنوانه: «مشَارق الأنوار السنية بفضائل ذرية خير البرية»، ذكر ذلك المؤلف في المقدمة.

[٣١] **رسالةٌ في فضائل الآل**/ تأليف عبدالله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ/ ١٤٨٤م). نشرت[١] سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، بتصحيح حسنين مخلوف، ملحقة بكتاب: «الدرر النقية» لبابصيل، بل هي مضمنة فيه، كخاتمةٍ له.

[٣٢] **فتاوى شرعية**[٢] للمؤلف السابق. نشرت سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، بتصحيح علوي بن عبدالله السقاف (ت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، من قضاة سيون بحضرموت. يقع في (٤٣٤ صفحة)، منها ثماني صفحات لتصديرٍ بقلم المصحح، مؤرخ في ٢٥ جمادى الأولى ١٣٨٨هـ/ ١٩ سبتمبر ١٩٦٨م، ثم كلمة بقلم حسنين مخلوف، مؤرخة في ١٩ رجب سنة ١٣٩١هـ/ ١٠ سبتمبر ١٩٧١م، فصفحتان للمحتويات. وعلى الغلاف: «طبع على نفقة محبٍّ مخلصٍ ودُود»، إشارة إلى كعكي، وهي عبارة تكررت كثيراً في منشورات المدني.

[٣٣] **رسالة المريد**/ تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدرت طبعتها الثالثة[٣] سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، بتصحيح حسنين مخلوف،

---

(١) طبعَتْ هذه الرسالةُ في الهند، على حدَة، طبعةً حجرية، بعنوان: «**تذكرَة المؤمنين ببعْضِ حقوق ذرية سيِّدِ المرسلين** ﷺ»، لم تتوافر بياناتُها حالَ الكتابة.

(٢) اعتمد في طبعها على نسخة وحيدة متأخرة، مؤرخةٍ في رجب سنة ١٣٦٠هـ/ يوليو ١٩٤١م، بقلم عبدالقادر بن محمد عبدالمولى بن طاهر، باستكتابِ عبدالله بن أحمد بن عمر بن يحيى. وينظر: باذيب. **جهود فقهاء حضرموت**: ٨٢٨/٢، ففيه وصف سبع نسخ خطية لهذه الفتاوى.

(٣) جاء في الخاتمةِ: أن الكتاب سبق وأن طبعَ مرتين: **الأولى** في ربيع الآخر سنة ١٣٧٨هـ/ نوفمبر ١٩٥٨م، عن نسخة بقلم عبدالرحمن بن أحمد السقاف، ساكن بوقور، **والثانية** في شوال ١٣٧٨هـ/ أبريل ١٩٥٩م، ولم أقف عليهما.

في (٤٢ صفحة)، منها صفحتان لمقدمة بقلم المصحح، وبآخره صفحتان للمحتويات.

[٣٤] **مدحة نبوية بليغة**. من نظم عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، في التشوّق لزيارة النبي ﷺ، ومطلعها:

سلكْنَا الفيافيَ والقفَارَ على النجُبِ　　تجدُّ بنا الأشواقُ لا حاديَ الركْبِ[1]

صدرت في ربيع الأول ١٣٩٧هـ/ مارس ١٩٧٧م، بتعليق حسنين مخلوف، في (٢٩ صفحة). منها سبع عشرة صفحة لمقدمة في الكلام على الزيارة النبوية وأحكامها.

[٣٥] **المسلك القريب لكل ناسك منيب**/ تأليف طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م). طبع د.ت، بتصحيح حسنين مخلوف، في (١٠٤ صفحات). ينتهي الكتاب في (صفحة ٨٨)، يليه دعاءٌ لأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) يقرأ عند ختم «صحيح البخاري»، فتعريفٌ بالطريقة العلوية لكاتبٍ لم يسمَّ، ولعله من إنشاء المصحح، ثم الفهرس العام. فرغ المصحح من عمله بمكة المكرمة في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ/ ١ أبريل ١٩٨٠م، ومنه يعلم تاريخ الطبع بالتقريب.

[٣٦] **تكملة زبدة الحديث في فقه المواريث، وتعليقات عليها**/ تأليف محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩٢هـ؟/ ١٩٧٢م). صدرت طبعتها الرابعة في ٨ ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ/ ١٤ يناير ١٩٨١م، بعناية حسنين مخلوف، في (١١٦ صفحة).

(١) نالت هذه القصيدة شرفاً عظيماً، إذ حظيتْ بأن تعلق داخل الحجرة النبوية الشريفة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. كما قدِّر لأحد أبياتها أن يرفع فوقَ شباك المواجهة الشريفة.

رابعاً: ما نشره سراج كعكي من التراث الحضرمي عبر المطبعة العصرية بحلب:

المطبعة العصرية من المطابع الأهلية التجارية في حلب الشهباء، ولا تتوافر عنها بيانات كافية، وقد طبع سراج كعكي في هذه المطبعة، وبمعرفة بكري رجب البابي الحلبي، كتاباً من الكتب التراثية لعلماء حضرموت، وهو كتاب:

منَهلُ الوُرَّادِ من فيض الإمداد بشَرْح أبياتِ القطْبِ عبدالله بن علوي الحداد/ تأليف أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤). نشر في طبعته الثانية[١]، سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، في (٤٦٠ صفحة)، منها أربع صفحات لترجمة المؤلف (المبتورة)[٢] وللتعريف بكتابه، بقلم أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ثم سبع صفحات بآخره لفهرس المحتويات، فصفحتان للتصويبات. وفي كلمة المقدم إشارة لطيفة إلى اسم سراج كعكي، ممول الطباعة، حيث قال في عبارة رشيقة عند ذكره ابن المؤلِّف: «وقد خلفَه ولدُه الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، الذي بإشارته طبعَ هذان الكتابان على ضَوء السِّراج»!.

---

(١) فقد سبق وأن طبع في حياة مؤلفه، في المطبعة الأميرية بمكة المكرمة، سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وبهامشه كتاب: «شرح العينية» لأحمد بن زين الحبشي، كما سبق ذكره في (المنشورات المكية). طاشكندي: ص ٥٩، وينظر ما سبق في مقدمة هذا الباب.

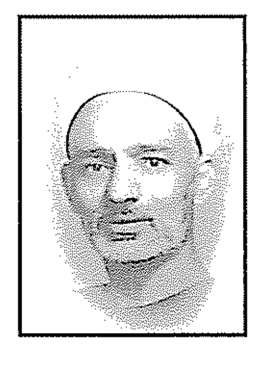
(٢) أجرى بكري رجب قلمَ التهذيب على ترجمة المؤلف، بدون مبرر، ثم كتب يعتذر (ص آ): «أما بعد: فقد بعث إلينا فضيلة الأستاذ السيد أحمد مشهور الحداد ترجمتين عظيمتين للسيدين، إحداهما للسيد الإمام أحمد بن أبي بكر سميط، مؤلف «منهل الوراد»، والثانية للسيد الإمام أحمد بن زين الحبشي، مؤلف كتاب «النفحات السِّرّية»، كلاهما شرحَانِ على قصيدتين للسيد عبدالله بن علوي الحداد، وهاتان الترجمتان حافلتان بما للسيدين من مآثر مقدسة. ولما كان الطبعُ يخضع لنظام قانوني، ومراقبة، وكانت الترجمتان فيهما إطالة، أجيزَ لنا ما اختصَرناه، وأثبتناه وافياً بالمقصُود، مع الاعتذار». وما كان أغناهُ عن الاختصَار، وأيُّ رقابةٍ تلك! تأمرُ باختصَار وريقاتٍ، وتجيز طباعَة كتابٍ يقاربُ الخمسمائة صفْحة!.

تعليقات مخلوف:

شكوى البعضِ من تعليقاتِ مخلوف لها ما يبرِّرُها، ولبعْضِهم مقولةٌ سائرة، عندما أرادَ أن يعيدَ طباعةَ كتاب، فأوكل تصحيحَه إلى شخصٍ من بني قومِه، فجاءت الرياحُ بما لا يشْتهي السّفنُ. وفي المقابلِ، نجدُ كبارَ القوم يعرفُونَ لمخلوف قدره، وقدموا له شكرهم على خِدْماته الجليلة.

ومرةً كنتُ أقرأ في كتاب: «**وصَايا الأصحاب وهَدايا الأحباب**»/ تأليف عمر بن عبدالرحمن البار الكبير (ت ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)، على حفيده، شيخي السيد عبدالله بن حامد البار (ت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، إلى أن وصلت عند قول المؤلف: «والحذَر من المخاصَمة، والمصَارمة، والمنُونة، والمزارَمة».

فنظرتُ في التعليق، ولم يكن اسم المعلق مذكوراً، فوجدته يعرف بعض الكلمات وهي من الدارجة الحضرمية، على غير معناها: «**والمزارَمة**: الخلطُ في الأكْلِ بين الأضْداد، والمرادُ: مطلقُ الخلْطِ»[1]!. فقرأتها على شيخي، رحمه الله، فقال معلقاً بما معناه: «هذه من تعليقاتِ مخلوف، الدالة على عدم فهمه للعبَارة؛ لأنها بالدارجة الحضرمية، و**المزارَمة** معروفةٌ عندنا، وهي: تركُ التحدّث إلى شخْصٍ معين، فذهبَ الشيخ مخلوف بعيداً عن المعنَى المراد. و**المنُونة**: من المنّ، أي: كثرة الامتنان».



حسنين مخلوف وعلماء حضرموت:

عندما زار قاضي زَنجبار عمر بن أحمد بن سميط (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، مصرَ في جمادى الأولى من سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، التقَى هو ورفقته[2] بمفتي مصر، حسنين مخلوف، الذي كان لا ينقطع عن مجالسته

---

(١) ص ٢٥.

(٢) حامد الحداد. الإمام الداعية، ص ٥١٦.

يومياً، بل قد يأتي في اليوم الواحد أكثر من مرة، دلالة على محبته ومودته، وتقديره.

وقد نظم ابنُ سميطٍ أبياتاً جميلة، تصوّر مشاعِره تجاه الشيخ حسنين مخلوف، أملاها على الأستاذ السيد حامد الحداد، قال فيها:

أنـا في مصْر لعَمْـري رَافـلٌ في نِعمـتَينْ

بعدما زرتُ الإمامَ الشافعيْ ثم الحسَينْ

أتملّـى كـل يـوم بمحيّـا حَـسنينْ

لجةُ العلْم وكَم نغرِفُ منه كلَّ زَينْ

صَـانه الله ولا زالَ لنَـا قـرّةَ عَـينْ[1]

كما نزل عبدِالقادر بن أحمد السقاف، رحمه الله، عليه ضيفاً كريماً في زيارته لمصر سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م[2]. هَذا: وقد علمتُ من بعضٍ من يعملونَ لدى آل كعكي أن كثيرًا من مطبوعاتهم، لا تَزال في المخازن، تنتظر من يتلفتُ إليها، ويبدو أن الجيلَ الجديدَ لا يولي للكتُبِ اهتماماً يُذْكَر، كما كانَ الآباءُ يولُون، شكر الله لهم ما قدموه، وأثابهم على ما نشروه.

(٢) إسهام عبدالله بن حامد البار[3]. في نشر التراث الحضرمي:

هذا إسهام آخر من الإسهامات الفردية التي قام بها أحد علماء حضرموت الذين عاشوا في المهجر السعودي، وقضى أواخر أيام حياته بمدينة جدة، بقرب الحرمين الشريفين، وكان يحيي دروس العلم، ويستقبل الطلاب

---

(١) حامد الحداد. الإمام الداعية، ص ٥١٨.

(٢) أبوبكر المشهور. جني القطاف، ص ٣٢٥.

(٣) ولد في بلدة القرين من وادي دوعن الأيمن بحضرموت، سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، تقريباً، وتوفي بجدة ضحى الثلاثاء غرة جمادى الأولى سنة ١٤١٨هـ/ ٤ أكتوبر ١٩٩٧م، ودفن في حوطة السادة بالمعلاة. ينظر: أبوبكر المشهور. قبسات النور: ص ٢١٧-٢١٨.

والوافدين، ولا يألو جهداً في توفير نوادر كتب التراث لمن في محيطه، لاسيما الخطية منها، ذات الموضوعات التاريخية المناقبية، فصور منها نسخاً كثيرة. ثم واتته فرصةٌ لنشر بعض الكتب، أو إعادة نشرها، فهب مبادراً إلى ذلك. الملفت للنظر في منشورات البار، أنها كانت مصورة، وطريقة طبعها وحروفها تشبه إلى حد كبير منشورات مطبعة المدني، بدليل وجود اسم المدني على بعضها، مع خلو الأكثر عن ذلك، ولم أقف على طبعاتها الأصلية.

❖ فمما نشره من كتب التراث الحضرمي:

[١] **الذكر الجامع والورد النافع**[١]/ تأليف عمر بن عبدالرحمن البار (ت ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)، في الأوراد والأذكار. صدر في ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٨٥هـ/ ٢٢ أغسطس ١٩٦٥م، عن مطبعة المدني بالقاهرة، بتقديم حسنين مخلوف، عن نسخة كتبت سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م، بقلم عمر بن طه البار، في (١٢٨ صفحة)، مع صفحتين للمحتويات.

[٢] **وصايا الأصحاب وهدايا الأحباب**/ تأليف عمر بن عبدالرحمن البار (ت ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)، جمعها بعض تلاميذه، د.ت، في (٧٠ صفحة)، ومعها منظوماتٌ وتراجم لأعلام ذرية المؤلف.

[٣] **التوضيحات السهلة في بيان أدلة القبلة**[٢]/ تأليف محمد بن عبدالله البار (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م). طبع بمصر، على نفقة تلميذه عبدالله بن حامد البار، في المحرم سنة ١٣٥٧هـ/ مارس ١٩٣٨م، في (٣٢ صفحة)، عن نسخة

(١) عرضه مؤلفه على شيخه عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م) فسماه بهذا الاسم.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١١١٦/٢- ١١١٧. وأعاد نشره عبدالقادر الخرد، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، كما سيأتي.

كتبت في ذي القعدة ١٣٤٩هـ/ مارس ١٩٣١م، بقلم عبدالرحمن بن عمر بن حسين البار.

[٤] **المشرب الأعذَب في صحة النطق بقاف العرب**[١]: منظومة في (٧١ بيتاً)/ نظم محمد بن عبدالله البار (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م). طبعت بمصر، على نفقة تلميذه عبدالله بن حامد البار، في المحرم سنة ١٣٥٧هـ/ مارس ١٩٣٨م، في (٥ صفحات) من صفحة ٣٥، إلى صفحة ٣٩، بترقيم متسلسل ملحقة بالكتاب سابق الذكر.

[٥] **توضيح الأدلة في إثبات الأهلة**[٢]/ تأليف محمد بن عبدالله البار (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م). صدر عن مطبعة المدني بالقاهرة، سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، في (٢٨ صفحة)، منها اثنتا عشرة صفحة لمقدمة مصححة من قبل مخلوف.

[٦] **ديوان حسين بن محمد البار**، (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م): جمعه محمد بن عبدالله البار (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م). صدَر عن مطبعة المدني، بالقاهرة في ربيع الأول ١٤٠٢هـ/ ديسمبر ١٩٨١م، بعناية عبدالله بن حامد البار، في (٩٤ صفحة)، منها صفحتان فيها تقريظ منظومٌ للمعتني، ثم خمس صفحات لقائمة التصويبات.

(٣) إسهام عبدالقادر بن سالم خرد[٣] في نشر التراث الحضرمي:

وهذا أحد الإسهامات الفردية، التي قام بها، أحد علماء حضرموت المهاجرين منها، وأحد مواطني المهجَر السعودي، من بيت علم وفضل وأدب

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١١٧- ١١١٨.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١١٤- ١١١٦. أعيد نشره سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، مع الكتابين السابقين، بتقديم عبدالقادر الخرد.

(٣) ولد بمدينة تريم الغناء، سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، وتخرج على علمائها، ودرس في رباط العلم الشهير بها، وجمعَ بين الفقه والأدب.

ونبل. شاعر مطبوع. عمل في الصحافة السعودية، في جريدة الندوة. أسس في مسقط رأسه، تريم، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، مكتبة في مسجد جده الأعلى، محمد بن علي خِرد (ت ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م)، في المسْمَر، بحيّ الخلَيف، إثْر قيامه بتوسعة ذلك المسجد، وهو معدود في القائمين على نشْر وخدمة كتب العلم والتراث.

❖ فمما نشره من كتب التراث الحضرمي:

[١] **غُرَر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد والعلماء العارفين النقاد والفقهاء المبرِّزين الأسياد من بني المشايخ بني الشيخ بصري والشيخ جديد والشيخ علوي**[١]/ تأليف محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م)، الشهير بالمحدِّث. نشر[٢] سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في مجلد يحوي (٦٢٢ صفحة)، منها ٢٧ صفحة لمقدمة الناشر، ومعها قصيدة رائية له في (٥٦ بيتاً)، ثم ثلاث عشرة صفحة بآخره لفهرس المحتويات، فصفحة للتصويبات. «يعتبر هذا الكتابُ مرجِعاً من أهمِّ المراجِع التاريخية الكبرى، ينقل عنه المؤلفون، ويرجع إليه المؤرخون، لاسيما فيما يتعلق بمناقب بني علوي خاصة وأهل البيت النبوي عامة، وتاريخ اليمن وحضرموت عامة، وبلدة (تريم) خاصة»[٣]. الطبعة الثانية صدرتْ سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، في مجلد يحوي (٨٣٠ صفحة)، لم تتميز عن الأولى بشيءٍ، سوى تقريظٍ منظومٍ (ص ٦-٧)

---

(١) اسم الكتاب كما ورد في مقدمة المؤلف: «غُرَر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد والعلماء العارفين النقاد والفقهاء المبرِّزين الأسياد من بني المشايخ بني الشيخ بصري والشيخ جديد والشيخ علوي»، وزيد على الغلاف: «بني الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن عيسى الأشراف الحسينيين نفع الله بهم آمين». ينظر، ص ٣٩، ط.١، وص ٥٥، ط.٢.

(٢) عن مطابع المكتب المصري الجديد بالقاهرة، كما سبق ذكره في الباب الأول.

(٣) من مقدمة الناشر.

لأبي بكرٍ عطّاس بن عبدالله الحبشي (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م). مؤرَّخ في شوال ١٤٠٥هـ/ يونيو ١٩٨٥م، مع اعتذارِ الناشر عن عدم إلحاقه بالطبعة الأولى، وختم التقريظُ بتاريخ الطباعة بحسابِ الجمَّل، يجمعها كلمة (غُرَرُه = ١٤٠٥).

الأصول الخطية المعتمدة: جاء في أوله، من أبيات الرائية:

قد كانَ من قبلُ مخطوطاً وفي نُسَخ	معدُودةٍ صارَ منذُ اليوم منتَشِرا
فقد تيسَّر من فضْلِ الإلَه لنَا	في طَبعِهِ مَا على مَنْ قبلنا عَسرا
فتمَّ تصحيحُه من غير مَا عجَل	ولا مشَاقًا تكبّدْنا ولا سفَرا
ولا المشاغلُ حالَتْ رغْمَ كثْرتها	وأسعدَ الدهرُ لا بؤساً ولا ضَجَرا

يفهم منها أنه تم الاعتماد على أكثر من نسخةٍ خطية، ولكن لم يرد فيه وصف أي نسخة، والذي وقفتُ عليه منها، أربع نسخٍ، من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم.

الأولى: برقم (٢١٤٠ تاريخ)، ضمن مجموعة بن سهل، نسخت سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، في (٢٠٣ ورقات). **والثانية:** برقم (٢١٤١ تاريخ)، ضمن مجموعة بن سهل أيضًا، نسخت سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، في (١٧٥ ورقة). **والثالثة:** برقم (٢١٤٢ تاريخ)، ضمن مجموعة آل الكاف، نسخت سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م، في (٣٤٩ ورقة). **والرابعة:** برقم (١٩٨٢ تاريخ)، ضمن مجموعة الرباط، في (٤٠ ورقة)، وكتب عليها في الفهرس «اختصَار غُرر البهاء الضوي».

[٢] **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم:** ديوان شعر عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). صدر سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، طبعة مصورة عن نسخة خطيةٍ ملونةٍ. نسخها عبدالله بن علي بن شهاب الدين، في ٢١

رجب ١٣٢٦هـ/ ١٩ أغسطس ١٩٠٨م، في (٣٣٩ صفحة)، منها مئة وسبع وعشرون صفحة بأوله للفوائد المتعلقة ببعض القصائد ومناسباتها، نقلاً عن الباب الخامس من كتاب «غاية القصد والمراد»، وزياداته لحفيد الناظم، علوي بن أحمد الحداد (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م)، وبآخره أربع صفحات للمحتويات، فصفحتان فيهما قصائدُ متنوعة.

صدرت الطبعة الثانية سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، في (٥٧٦ صفحة)، منها صفحتان بأول كتاب بقلم الناشر، مؤرخة في ١٠ رمضان ١٤٢١هـ/ ٧ ديسمبر ٢٠٠٠م، وتم في هذه الطبعة وضع مناسبة كل قصيدة في مقدمتها، وبآخر الكتاب ست صفحات لفهرس المحتويات، وهي طبعة أنيقة.

[٣] **رفع الأستار عن مفتاح الأسرار**؛ شرح على قصيدة «**مفتاحُ الأسرار في تنزّلِ الأنوار وإجازة الأبرار**»، كلاهما تأليف عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه (ت ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م). صدر سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في (٦٣ صفحة). الطبعة الثانية، د.ت، في (٥٩ صفحة). تقع القصيدة في (١٤٤ بيتاً). نظمت لإجازة مفتي زبيد، يحيى بن عمر الأهدل (ت ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)، ثم شرحها ناظمها بعد موت المجاز، وفرغ من الشرح أولَ رمضان سنة ١١٥٥هـ/ نوفمبر ١٧٤٢م[١].

[٤] **الطريقة السهلة في عمل اليوم والليلة**/ جمع عبدالله بن علي الحداد (ت ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م). اعتنى بنشرها عبدالقادر سالم الخرد، وصدرت في مصر بدون تاريخ أو اسم ناشر، في خمس وسبعين صفحة، من حجم الجيب، عن خط اليد.

---

(١) عبدالرحمن بلفقيه. **الأربعون حديثاً في فضل القرآن الكريم**، ص ١٧.

[٥] **فتح الخلاق شرح عقد الميثاق على محاسن الأخلاق**، شرح على منظومة «عقد الميثاق» (٢٥٠ بيتاً)/ تأليف عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه (ت ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م). طبع بمصر، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، في (٩٣ صفحة)، منها خمس صفحات لترجمة المؤلف بقلم الناشر[١]. نظمت تلبيةً لطلب محمد أبي طاهر الكُردي المدني (ت ١١٤٥هـ/ ١٧٣٣م)، في عَقْد الأخوة بينه وبين الناظم، كما فعل والداهما من قبل[٢].

[٦] **الوسائل الشافعة في الأذكار النافعة والأوراد الجامعة والثمار اليانعة والحجب الحريزة المانعة عن النبي ﷺ في الأذكار والأدعية للأسباب الواقعة**/ تأليف محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م). فرغ من تأليفه في رجب ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م. نشر سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، مع مقدمة مؤرخة في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٤٠٤هـ/ ١٣ مارس ١٩٨٤م. قوبل على أصل منسوخ في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٨م، بقلم عمر بن محمد بن عبدالله بن

(١) في ترجمة الناشر للمؤلف. أرخت وفاته في ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م، وهذا وهم؛ لأن وفاته حسبما جاء في «عقد اليواقيت»: في ليلة الأربعاء ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١١٦٢هـ/ ١٣ يونيو ١٧٤٩م. ينظر: الحبشي. **عقد اليواقيت**: ٢/ ٦٦ ط. مصرية، و: ٢/ ٨٥٩ ط. دار الفتح. كما جاء في (ص ٥) من المقدمة ذكر جملة من المصنفات، نسبت للمؤلف، وهي: (١) **الدرر البهية في المسلسلات النبوية**، وعرف بأنه «ديوان شعر». (٢) **الطوالع واللوامع في رجال جمع الجوامع**. (٣) **شرح العقيدة**. وأخرى، وهذه إنما هي من مؤلفات والده، عبدالله بن أحمد بلفقيه (ت ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م). كما أن **أولها**: «الدرر البهية»، ليس ديوان شعر، بل هو كتاب في ذكر الأحاديث المسلسلة، على شرط أهل الحديث. **وثانيها**: منه نسخة نادرة في مركز النور للدراسات بتريم، **وثالثها**: موجود بأيدي أحفاد المترجم مصوراً عن أصل نفيس بقلم أحمد بن زين الحبشي، تلميذ المؤلف.

(٢) أعيد نشر كتابي «فتح الخلاق» و«رفع الأستار»، في مركز النور للدراسات بتريم، سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في (١٨٦ صفحة)، وتم تعديل الأخطاء التاريخية التي نبهت عليها آنفاً، في صُلب مقدمة هذه النشرة الحديثة، من غير أن ينبه إلى وجودها في الطبعة الأولى. وكنت قد ذكرتها من قبل في ترجمتي لبلفقيه في مقدمة كتابه «أربعون حديثاً في فضل القرآن العظيم»، الصادر عن دار البشائر الإسلامية، ببيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

عمر الخطيب، وهو عن نسخة كتبها عمر بن أبي بكر بن محمد بن الفقيه أحمد بن يحيى، بن الفقيه الشيخ شهاب الدين، عبدالله باكتل، [هامش (ص ٦٠٨)]. وأزيد، بأن نسخة منه توجد في المكتبة الوطنية بتونس، رقمها (٤٣٨)[١]. الطبعة الثانية، صدرت سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، في (٦٣٧ صفحة)، منها تسع صفحات للمقدمة وأبيات في مدح الكتاب، وبآخره ثلاث وعشرون صفحة لفهرس المحتويات[٢].

[٧] **التوضيحات السهلة في بيان أدلة القبلة**[٣]/ تأليف محمد بن عبدالله البار (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، نشر سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م[٤].

[٨] **المشرب الأعذب في صحة النطق بقاف العرب**[٥]/ تأليف محمد بن عبدالله البار (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م). نشر سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م[٦].

---

(١) الحبشي. مصادر الفكر، ص ٣٢٥.

(٢) توجد في الكتاب أحاديث موضوعة، لم ينبه عليها الناشر، منها حديث الديك الأبيض، وغيره، وكان المؤلف قد تبرأ منها بقوله: «وأذكر الأحاديثَ في كتابي هذا، وأذكر فضائلها، محذوفةَ الأسانيد، اكتفاءً بما تحمّله العلماءُ رحمهم الله من كُلفَتِها، واستغناءً بحاصل زُبدَتها، وليسَ الفحْصُ عن الأسَانيدِ من شأني». ومنه يعلمُ أن ما جاء في مقدمة الناشر، من قوله: «أما صِحّةُ الحديثِ! ورُتْبته: فلا تدَعْ الشكَّ يخطُر ببالِك، فما دام المحدِّثُ راويه وناقِلَه فلا يفتَى ومَالك! ثم إن موضُوعَ الكتابِ فضائلُ الأعمال، والعمَلُ بالحديثِ الضعيفِ في الفضائل جائزٌ بشُروطهم، ويكْفي أنه رواهُ المحدِّثُ، فكفى به محدثاً، وكفى به راوياً»، المقدمة: ص ١٣. وقوله أيضاً: «وقد جمع المحدث فيه من الدر الثمين ما يشفي الغليل، ويبرئ العليل، فالحذرَ من الانتقاد الحذَر، فإن المحدِّثُ لم يبقِ فيه ولم يذَرْ!». كلامٌ لا يغير شيئاً في واقع الأمر، والحديثُ الضعيفُ إنما يعمل به في الفضائل، بشرط أن لا يكون واهياً، أو شديدَ الضعف، أو موضوعاً، كما قرره الإمام النووي وغيره، والله أعلم. وحول قضية حذف الأسانيد، ينظر: صالح الحامد. تاريخ حضرموت: ٢/ ٧٠٦.

(٣) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١١٦- ١١١٧.

(٤) سبق ذكره في منشورات عبدالله بن حامد البار.

(٥) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١١٧- ١١١٨.

(٦) سبق ذكره في منشورات عبدالله بن حامد البار.

[٩] **توضيح الأدلة في إثبات الأهلة**[١]/ تأليف محمد بن عبدالله البار (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م). نشر سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م[٢].

[١٠] **فتاوى ابن مزروع** لمفتي حضرموت، عبدالرحمن بن محمد بن مزروع (ت ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م)، جمعها تلميذه أحمد شريف بن علوي خرد (ت ٩٥٧هـ/ ١٥٤٩م)، ممن تولى القضاء في تريم، نشر الطبعة الأولى منها في دار الفتح، الأردن، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م[٣].

(٤) إسهام محمد بن عبدالرحمن باشيخ[٤]. في نشر التراث الحضرمي:

وهذا رابع الإسهامات الفردية، وصاحب هذا الإسهام من مهاجرة الحضارمة، ومن مواطني المهجر السعودي، من بيت علم وفقه، وله رواية وأخذ عن شيوخ حضرموت والحرمين الشريفين، وكان صاحب فضائل، محبًّا لأهل العلم، فاتحاً بيته لإقراء الحديث النبوي، وإقامَة دروس الفقه، كما أسْهَم بنشر بعض كتب التراث.

❖ فمما نشره من التراث الحضرمي:

[١] **رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية**/ تأليف عبدالله بن محمد باكثير (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م). أعاد نشرها بالتصوير، سنة ١٤٠٥هـ/

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١١١٤/٢- ١١١٦.

(٢) سبق ذكره في منشورات عبدالله بن حامد البار.

(٣) سبق ذكرها في منشورات (دار الفتح) بالأردن، الباب الثاني.

(٤) ولد في المكلا سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، وتوفي بجدة يوم الجمعة ٢٤ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ يوليو ٢٠٠٢م، ودفن بمكة المكرمة. مؤسسة الفرقان. موسوعة مكة المكرمة: ٥٠٥/٤.

١٩٨٥م، معتمداً على طبعتها الأولى الصادرة عن مطبعة دار إحياء الكتب العربية لصاحبها فيصل عيسى البابي الحلبي، بالقاهرة[١].

[٢] **النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية**/ تأليف عمر بن أحمد بن سميط (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)[٢]، قاضي زنجبار، وهي رحلة قام بها إلى حضرموت سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م. نشرت في (١٢٨ صفحة)، في كتاب واحد مع الرحلة الأخرى التالية. علق عليها، وعرف ببعض الأعلام فيها، طه بن حسن السقاف، وقدم لهما أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، تلميذ المؤلف، بمقدمة[٣] كتبها في جدة، في جمادى الآخرة سنة ١٤٠٩هـ/ يناير ١٩٨٩م، جاء فيها:

«وبعْدُ: فقد ارتأى الشيخ الفاضل حليف العلم والعلماء، وقرين الأخيار والصلحاء، محمد بن عبدالرحمن بن أحمد باشيخ، أن يعيد طبع رحلتي الحبيب الجليل نسخة السلف وقدوة الخلف، عمر بن أحمد بن سميط، إلى حضرموت، وذلك لما لصاحب هاتين الرحلتين عنده من محبة عظيمة، ومكانة فائقة. وقد طلب إليَّ الشيخ محمد المذكور أن أقدم ترجمة موجزة لصاحب هاتين الرحلتين بحسن ظن منه فيَّ، فأجبته إلى ذلك، وورودا على هذا المنهل فقد قامَ السيد طه بن حسن بن عبدالرحمن السقاف بعمل تراجم مختصرة لبعض من الرجال الذين ذكرهم أو التقى بهم الحبيب عمر في رحلتيه هاتين، وقد أحسنَ صُنعاً بعمله هذا»[٤].

---

(١) ينظر ما سبق ذكره في الباب الأول.

(٢) جاء في المقدمة: أن تاريخ وفاة المؤلف، في صفر ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ولعله خطأ طباعي أو من سبق القلم، والصوابُ: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

(٣) من تاريخ المقدمة يعرف تاريخ طبع الرحلتين بالتقريب.

(٤) ص ٥.

[٣] **تلبية الصوت من الحجاز وحضرموت للمؤلف السابق**، وهي رحلة قام بها إلى حضرموت سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م. نشرت ملحقة بالرحلة السابقة، بترقيم متواصل (من ص ١٢٨، إلى ص ٢٢٣)، ثم ثلاث صفحات بآخرها للمحتويات[١].

[٤] **تحفة اللبيب على لامية الحبيب**/ تأليف أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، شرح على قصيدة للحداد، مطلعها:

مرحبًا بالشَّادنِ الغَزلِ　　　زارني وهنًا على مهل[٢]

نشر بالتصوير، د.ت[٣]، عن الطبعة المصرية القديمة[٤]، في (١٨٠ صفحة).

[٥] **القولُ الفصْل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل**/ تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). نشر بالتصوير[٥]، د.ت[٦]، في مجلدين، الأول في (٥٠٢ صفحة) ويليه اثنتا عشرة صفحة لفهرس المحتويات،

---

(١) لم يشر الناشر إلى الأصل الذي اعتمده في نشر هاتين الرحلتين، وقد نشرتا أول مرة في حياة المؤلف، في عدن، وطبعتا بمطبعة (دار الجنوب للطباعة والنشر)، في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٧٧/ ١٥ ديسمبر ١٩٥٧م، في (٢٨١ صفحة) بترقيم متسلسل للرحلتين، على نفقة أحمد جبران بن عوض جبران (ت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، صدرتا بكلمة بقلم محمد بن هاشم، مؤرخة في غرة رمضان ١٣٧٣هـ/ مايو ١٩٥٤م.

(٢) الحداد. الدر المنظوم، ص ٤٣٥.

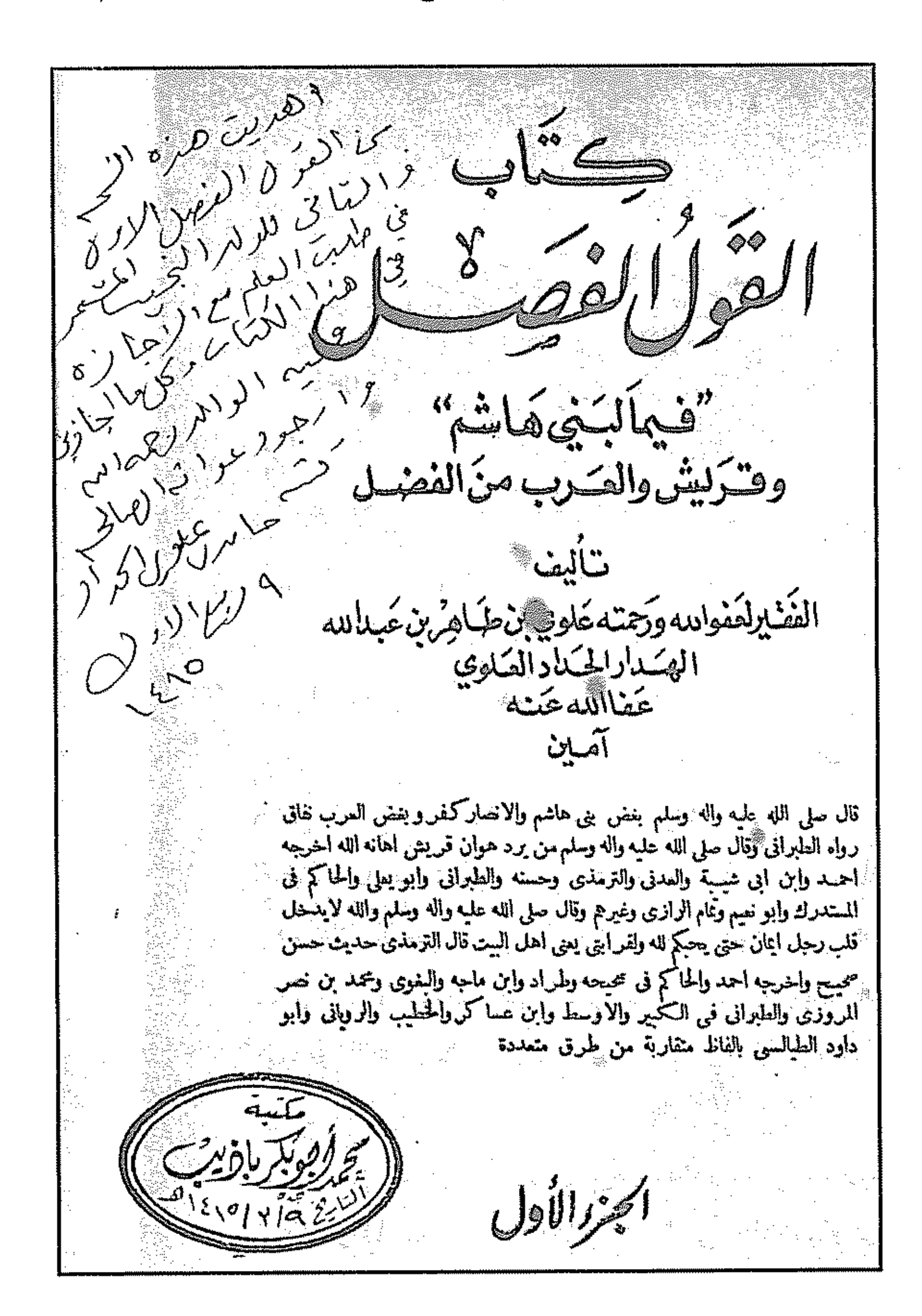
(٣) حصلت على نسخة منه أول صدوره، في ٢٠ ربيع الآخر ١٤١٩هـ/ يوليو ١٩٩٨م.

(٤) صدرت في حياة المؤلف، عن مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، في ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ/ يناير ١٩١٤م، في (١٨٠ صفحة)، تليها أربع صفحات لفهرس المحتويات.

(٥) عن طبعته الأصلية الصادرة عن مطبعة أرشيفل دركري، في مدينة بوقور، إندونيسيا، سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٣م. والجزء الأول صدر بدون تاريخ، لكن في خاتمة الجزء الثاني (٥٠٣/٢)، جاء ما يفيد: أن المؤلف فرغ من تبييضه ليلة الإثنين ٢٨ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ، ببلدة بوقور، وتم طبعه مفتتحَ شهر جمادى الآخرة من نفس السنة. وهذه الطبعة ذكرها سركيس. **الجامع**: ٢٨/١. وسمى المؤلفَ علوي بن الطاهر، والصواب: علوي بن طاهر الحداد، كما هو معلوم.

(٦) حصلتُ على نسخة منه، في وقتٍ قريب من زمن صدوره، مناولةً مقرونة بالإجازة، من ابن المؤلف، في التاسع من ربيع الأول سنة ١٤١٥هـ/ ١٦ أغسطس ١٩٩٤م.

ثم ست صفحات للتصويبات. والثاني في (٥٠٨ صفحات). مذيلا بكلمة بقلم أحمد بن عبدالله السقاف (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م)، فتقريظ منظومٌ لمحمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) مؤرّخ في سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.

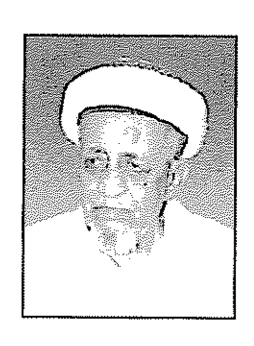


كتاب
القول الفصل
"فيما لبني هاشم"
وقريش والعرب من الفضل
تأليف
الفقير لعفو الله ورحمته علوي بن طاهر بن عبدالله
الهدار الحداد العلوي
عفا الله عنه
آمين

قال صلى الله عليه وآله وسلم بغض بنى هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وآله وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله اخرجه احمد وابن ابى شيبة والعدنى والترمذى وحسنه والطبرانى وابو يعلى والحاكم فى المستدرك وابو نعيم وتمام الرازى وغيرهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم والله لايدخل قلب رجل ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتى يعنى اهل البيت قال الترمذى حديث حسن صحيح واخرجه احمد والحاكم فى صحيحه وطراد وابن ماجه والبغوى ومحمد بن نصر المروزى والطبرانى فى الكبير والاوسط وابن عساكر والخطيب والرويانى وابو داود الطيالسى بالفاظ متقاربة من طرق متعددة

الجزء الأول

(٥) إسهام علي بن عمر الكاف[١] في نشر التراث الحضرمي:



وهو خامس الإسهامات الثرية، في ساحة التراث الحضرمية، يتجلى في هذا الإسهام، عملٌ إنساني نبيل، متمثلاً في برِّ التلاميذ بالأساتذة والشيوخ، فصاحبُ هذا الإسهام، قام برد جميل شيخه وأستاذه، عمر بن علوي الكاف[٢] (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، الذي اشتهر في حياته بالتحقيق في فن التاريخ والأنساب، والتمرس في علوم الآلة، كالنحو والصرف والبلاغة، كما تشهد بذلك مؤلفاته. فلما واتت التلميذ الظروف، وساعدته الحظوظ، بادر، وفاءً لأستاذه ومعلمه، بنشر تراثه العلمي، وسَعى في تحقيقِ ذلك الأمر سعياً حثيثاً، فأصدر ستة من مؤلفاته، في أبهى الحلل، وأجمل إخراج، مما استوجب الشكر والثناء له من الجميع، وقد ناب عنهم، صديقه، وابن شيخه، عيدروس بن عمر الكاف[٣] (ت١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، بقوله في أثناء ترجمته لأبيه:

«كما إن له عنايةً خاصة، ومحبةً، لابن عمِّه، السيد الفاضل، كريم الأخلاق، السباق للخير، الشاب الشهم، علي بن عمر بن حسين بن أبي بكر الكاف، حيث كان من صباه ملازمًا للوالد، قرأ عليه في النحو،

---

(١) ولد في مدينة تريم، ودرس في مدارسها، وتلقى عن شيخه عمر بن علوي الكاف، جملة من مبادئ العلوم، كالنحو والصرف والبلاغة، وكان يعينه في النسخ والكتابة. هاجر في مقتبل عمره إلى المهجر السعودي، وعمل في عدة وظائف، ثم استقل بأعماله التجارية.

(٢) ترى صورته في جانب هذه الصفحة.

(٣) توفي فجأة مساء الجمعة ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٠هـ/ ٧ يونيو ٢٠٠٩م، رحمه الله.

وكتب له مسودات بعض مؤلفاته، وها هو الآن يعتني بطباعة كتبه، جزاه الله عنا خير الجزاء»[1].

وأثنى على ذلك الجهد المشكور، عمر بن حامد الجيلاني، العالم والداعية والفقيه المعروف، بقوله:

«لقد كان من شواهد إخلاص نية المؤلف لنفع الناس ونشر العلم بينهم، الاضطلاع بطبع تراثه ونشره، من قبل أحد طلبته وفضلاء قرابته، وهو الشهم الجواد، السيد علي بن عمر بن حسين الكاف، فظهرت هذه الكنوز على يديه، بعد أن كانت مكنونة في خزائنها، أجزل الله له المثوبة، وزاده فضلاً وسؤدداً»[2].

❖ فمما نشره من التراث الحضرمي:

[1] **كتابُ البلاغة**[3]/ تأليف عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، وهو دروسٌ جمعَها مؤلفه لتلامذة الصف الرابع، من طلاب المعهد الفقهي بتريم، فرغَ من تأليفه يوم الجمعة ٤ من ربيع الآخر سنة ١٣٨٩هـ/ ٦ أبريل ١٩٦٩م. صدر القسم الأول [وهو القسم الأول من الكتاب، في علمَي المعاني والبيان]، تحت إشراف ابن المؤلف، عن (دار الحاوي)، بيروت، سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، في (٢٤٨ صفحة)، منها ست صفحات لترجمة المؤلف بقلم ابنه، وبآخره أربع صفحات للمحتويات.

---

(١) مقدمة كتاب «الخبايا في الزوايا»، ص ٢٢.

(٢) مقدمة «خلاصة الخبر»، ص ١٦.

(٣) يلاحظ: أن ابنه سماه (ص ١٠) في مقدمة الطبعة الأولى: «قواعد المعاني والبيان».

وصدرت الطبعة الثانية[1]، عن (دار المنهاج) بجدة، سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، في (٤٦٠ صفحة)، منها ست صفحات للمقدمة، واثنتا عشرة صفحة لفهرس المحتويات، وامتازت هذه الطبعة بإضافة القسم الثاني من الكتاب، وهو (علم البديع: ص ٣٦٧-٤٤٧)، الذي لم ينشر في الطبعة الأولى.

[٢] **الخبايا في الزوايا**[2] للمؤلف السابق. صدرَ عن دار الحاوي، ببيروت، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، في (١٩١ صفحة)، منها تسع عشرة صفحة بأوله لترجمة المؤلف بقلَم ابنِه، ويلاحظ أن هذه الترجمة تختلف كثيراً عن تلك المنشورة في مقدمة كتاب «البلاغة» المتقدم.

[٣] **الصرحُ الممرَّد والفَخْر المؤبّدُ لآباءِ سيدنا محمَّد**[3] ﷺ للمؤلف السابق. صدر عن دار الحاوي، ببيروت، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، في (٢١٦ صفحة)،

---

(١) يظهر في هذه الطبعة مَجْهود طيب في التحقيق والتعليق، ومن الغريب أن لا يذكر اسم المحقق إلا في آخر سطر من التعليقات، حيث تطالعنا (ص ٤٤٧، بالهامش) عبارة تقول: «وكان الفراغُ من جمع عِلْم البديع، في عشر المغفرة من شهر رمضان عام ١٤٢٣هـ، في دمشق الشام المحروسة، ... وكتبه: محمد مصطفى الخطيب»، الخ. ولم يبين مقصوده بـ«جَمْع علم البديع»، وقد سمعتُ ابن المؤلف يقول: إنه سلّم الناشر مسوّداتِ الكتاب قبل تبييضها ونسْخها، فلعل المحقق يعني بالجمْع ترتيبَ تلك المسوداتِ وغربلتها.

(٢) هذا الكتابُ قيم ومهم، ومن أشمل ما كُتِبَ في بابه، وهو على صغر حجمه، ينبئ عن حافظة وتمكن من فنّي التراجم والأنساب، ومهارة وحذق في العرض، إلى استطرادات جليلة النفع. وأرى أنه ينبغي إعادةُ إخراجه محققاً مع صنع فهارس وكشافاتٍ للأعلام والمواضع؛ ليكون تحفةً تاريخية، تضاف إلى مكتبتنا التاريخية الحضرمية، ولو أضيفَ إليه كتابُ «مواهب القدوس»، الذي أملاه المؤلفُ جواباً على ملاحظات تاريخية للفقيه يحيى بن أحمد العيدروس (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، لعَظُمَتِ الفائدة، واكتملَ النفع.

(٣) الكتاب مفيد ممتع، طريفٌ في بابه، وغزير في مادته، وفيه نقُول عزيزة، وقد ضُبطَ بالشكل الكامل، وقد لاحظتُ، من نظرة عابرة، خطأً في (ص ٥٧)، السطر الثالث، حيث نُسبَ كتابَ «الفوائد السنية» لأحمد بن حُسَين الحداد. والصواب: أنه لأحمد بن حسَن الحداد، (ت ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م)، وقد طبع.

منها سبع صفحات في المقدمة لترجمة المؤلف، وثلاث صفحات آخره للمحتويات.

[٤] **تحفة الأحباب وتذكرة أولي الألباب بذكر نزْرٍ من مناقب العارف بالله الوهاب الحبيب علوي بن عبدالله بن عيدروس [ابن محمد] بن شهاب ومناقب [بعض] مشايخه وآبائه وعمومته السادة الأطياب**[1] للمؤلف السابق. فرغ منه مؤلفه في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨م، نشرته دار الحاوي ببيروت، سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، في (٣٣٥ صفحة)، منها تسع صفحات للمقدمات، منها تقريظ نظمه عمر بن علوي بن شهاب، يليه خمس صفحات تقريظ بقلم علي المشهور بن محمد بن حفيظ، مؤرّخ في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٤٢٢هـ/ ٢ فبراير ٢٠٠٤م. لم يُذكر الأصلُ المعتمد، والذي أعلمُه: أن أصله نسخة كتبت في ٢٤ شوال ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وقوبل على أصل المؤلف بحضوره في أربعة أيام، على يد عبدالله بن عمر الخطيب، من خطباء جامع تريم.

[٥] **مناقب محمد بن علوي بن شهاب الدين**، (ت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، تأليف ابن أخته، عبدالله بن عمر بن أبي بكر بلفقيه[2]. صدر عن دار الحاوي، ببيروت، سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، في (١٢٣ صفحة)، بترقيم متسلسل مع كتاب «تحفة الأحباب» السابق، من صفحة ٣٣٦ إلى صفحة ٤٥٨.

---

(١) وقع خطأ طباعي في غلاف الكتاب، فرُسمت كلمة «الأطياب»: بالنون، بدلاً من الياء.

(٢) لم يذكر اسمه على الغلاف، وجاء في الخاتمة بقلم ناسخها، أحمد بن محمد ضياء ابن شهاب الدين (ت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م) قوله: «وقد ترك جامعُ الترجمة تلكَ الأوراق بعضُها قد بيّضَها، وبعضُها لم يقدر على إتمامِ تبييضها، ووافته المنية وهي مسوّدةٌ، والله ولي التوفيق. بقلم أحمد بن ضياء بن علي بن شهاب الدين، ٥ صفر سنة ١٤٠٤هـ، الموافق ١٠ نوفمبر سنة ١٩٨٣م».

[٦] **خلاصَة الخبر عن بَعْضِ أعيان القرنين العاشر والحادي عشر، منتخبٌ من السَّنا الباهر وعقد الجواهر والدرر**/ تأليف عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م). صدر عن دار المنهاج مرتين، الأولى سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، والثانية سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في (٥٧٠ صفحة). قدم له عمر بن حامد الجيلاني[1] بتاريخ غرة ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ١٣ مايو ٢٠٠٢م، وقسمه مؤلفه إلى ثلاثة أقسام: **القسم الأول**: في تراجم الحضارمة من العلويين، ممن لم يترجَمْ لهم في «المشرع»، وعددهم (١٤٦ علَماً). **القسم الثاني**: في تراجم الحضارمة غير العلويين، وعددهم (٨٠ علَماً). **القسم الثالث**: في تراجم غير الحضارمة، وعددهم (٢١ علَماً).

معاناة مؤلفه في جمع مادته. كان لتأليف هذا الكتاب قصة، فيها معاناة ومقاساة، نذكرها هنا للعظة والعبرة، ولمعرفة همم الرجال المخلصين للعلم، والحريصين على الفائدة والنفع العام، قال المؤلف:

«.. غير أن هذين التاريخين [يعني: السنا الباهر، وعقد الجواهر] كادا يفْقدانِ من حضرموت، إذ لم يوجد بها من الأول، فيما أعلم، إلا نسختان مفقودتا الأول والآخر، ومواضع متعددة من الوسط، كما لم يوجد من الثاني إلا نسخة واحدة ضعيفة الخط، ومفقودة القليل من الوسط. وطالما بحثت عن هذين الكتابين، فلم أعثر عليهما، إلا بعد جهد شديد لقيته في سبيل تحصيلهما. وقد استعرتهما من مالكيهما، الضنينين بهما، لمدة قصيرة، لا يمكنني الإتيان على نقل جميع ما فيهما من الحوادث، ولكنني

---

(١) له ذيل على الكتاب سماه: «لفْتَ النظر إلى من لم يرد ذكرهم في خلاصة الخبر ممن هم على شرط صاحبها المعتبر»، فيه (٢٧ ترجمة)، وطبع ملحقاً بالكتاب، في (٥٧ صفحة) من صفحة ٥٧١ إلى صفحة ٦٢٨، فرغ منه في ٢٠ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ الأول من يونيو ٢٠٠٢م.

انتهزت الفرصة في تلك الآونة الضيقة[1]، فنقلت جميع ما فيهما من تراجم الرجال الحضرميين، وبعضًا من تراجم غيرهم من الأئمة الأعلام الذين يتكرر ذكرهم، ويكثر النقل عنهم في كتب العلم الشريف، واكتفيت بذلك، متمثلا بقولهم: «الميسور لا يسقط بالمعسور».

وهذا الكلام يدل على شغف المؤلف بنوادر الكتب، وحرصه على تحصيلها، وتلك همة عزيزة، تدلّ على نفسٍ طماحةٍ[2]. أثنى على الكتاب وقرظه، محمد بن سالم بن حفيظ، ومن تقريظه: «**وعسى الله أن يوفق من عباده من يقوم بطبع هذا المجموع**: ليعرف المسلمون ما كان عليه علماؤهم من الأوصاف العالية، والأخلاق السامية، والآداب النبوية، والفضائل الدينية، فيحملهم ذلك على الاقتداء بهم»، الخ. فكان ذلك التوفيق من نصيب علي بن عمر الكاف.

---

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ فراغه من الكتاب، ولكن ذلك يعلم من تاريخ تقاريظ الكتاب، ومنها تقريظ عصريه وبلديه، محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، مؤرخ في ١٨ شعبان سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م. وتقدم في الباب الثاني، التنويه على نقل ابن حفيظ تراجم حضرمية من هذا الكتاب، وطبعت في مقدمة «مجموع كتب في أحكام النكاح»، الصّادر عن ناشر مجهول في دمشق: سوريا.

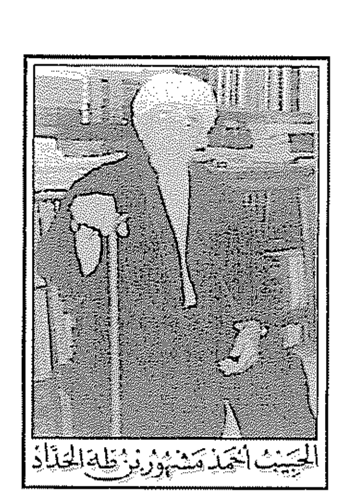
(٢) ومن أخباره في هذا الباب: ما أخبرني به صاحبُ دار المنهاج: أنه أتيح له الحصول على مصورة من كتاب «ترياق القلوب الشاف»، تأليف عمر بن أبي بكر باشَيبان (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)، المحفوظة بمكتبة المتحف البريطاني، ولا تعرفُ له نسخ أخرى سوى هذه النسخة الفريدة. قال: فصورتُ منها صورةً وأهديتها له، ففرحَ بها أيما فرح، وعدَّ الحصُولَ عليها منقبةً عزيزة، وحمدالله أن طال عمره حتى رآه!.

الدَّورُ الثاني

الإسهام الأسَري في نشر التراث الحضرمي في المهجر السعودي

وأعني بذلك تلك الأسر التي هاجر أفرادها إلى بلاد الحرمين الشريفين، قديماً في عهد الدولة العثمانية أو عهد الأشراف، وحديثاً في عهد الدولة السعودية الحالية، حماها الله من كل مكروه، فقد حافظ كثير من تلك الأسر على علاقاتهم بأرض الأجداد، وبتراثهم العلمي المرتبط بمدرسة حضرموت ومنهجيتها العلمية في التأليف والدّعوة إلى الله تعالى والخدمة الدينية. لاسيما تلك الأسر التي كانَ على رأسِها علماءُ كبار، حملوا لواء الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وقاموا بحركات نهضوية علمية وأدبية وفكرية في أيِ مكانٍ حلُّوا فيه، فعمروا الأرجاءَ بالعِلْم، والأوقاتَ بالعمَل، وشنفوا الآذان بحُسْن الكلام وطيبِ الحديث، فكان لهم أطيبُ الذِّكْر، في الحياةِ وبعْدَ الممات.

١) إسهامُ أسرة آل الحداد:


الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد

ومن الأسر المشكورة التي قامت على نشر تراث أسلافها من علماء حضرموت: أسرة آلُ الحداد، من الأسر الحضرمية ذات المآثر العلمية، فقد نهضَ جماعة من كبارهم لخدمة تراث جدِّهم الأعلى، عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، وكان أحد كبار أعلامهم ورجالاتهم في هذا العصر، أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) على رأس المهتمين بذلك الشأن. فقد كان لوجوده «مساهمة كبيرة في انتشار كتب الإمام عبدالله الحداد، وإعادة طباعتها المرة تلو الأخرى، وترجمتها إلى لغات كثيرة، وانتشارها في مشارق الأرض ومغاربها»[١].

(١) مصطفى البدوي. مقدمة مفتاح الجنة - ط٢ - جدة: دار المنهاج، ص ٣١.



كما إن بعض تلك المنشورات التي طبعت في مصر، كان قد أشرف على طبعها، علي بن عيسى الحداد (ت بسنغافورة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)[1]، عن ذلك الدور الإشرافي يقول أحد أبنائه، بعد أن تحدث عن مسيرته العلمية والدعوية:

«مع انشغاله بالشئون التجارية، إلا أن هاجس الدعوة إلى الله ونشر العلم ظل ملازماً له في حاله ومقاله، وتتوج عام ١٣٩٠هـ، الموافق ١٩٧٠م، بتأسيسه، بمعية الشيخ العلامة المرحوم عمر بن عبدالله الخطيب، أول مجالس العلم (الروحة) في سنغافورة، في الوقت الذي انعدمت فيه التواصلات مع أرض الأجداد ومنبع العلم في تريم وحضرموت، بسبب العزلة التي فرضها نظام الحكم الشمولي آنذاك، وعلى إثر ذلك فر من فرَّ منهم بدينه من حضرموت إلى خارج البلاد.

مع بداية الحقبة الشمولية في جنوب اليمن وحضرموت، كان الحبيب عيسى مستشعراً للتغييرات القادمة، وما يبيِّته زبانية ذلك النظام، فعاد إلى تريم في بداية عام ١٣٩٠هـ، الموافق ١٩٧٠م، وقام بإنقاذ تراث الإمام عبدالله بن علوي الحداد، العلمي، ومؤلفاته المخطوطة، بأن أخذ معه نسخاً من تلك المؤلفات إلى سنغافورة، وأخفى ما أخفى في بيت جده الحبيب عيسى بن عبدالقادر الحداد، بالحاوي في تريم.

وهناك، في مجلس (الروحة) العلمي، الذي تأسس في سنغافورة، بمعية الشيخ عمر بن عبدالله الخطيب، ومن خلال القراءة والمراجعة لهذه الكتب

---

(١) أسهم محمد عوض بن لادن (ت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) في التكفل ببعض تكاليف طبعها، عن طريق وكيله صدقة أبوزيد، معلومة شفاهية عن: حامد أحمد مشهور الحداد.- جدة.

المخطوطة، قام الحبيب علي بن عيسى بمباشرة طباعة مجموع مؤلفات الإمام الحداد في القاهرة: ليعم بها النفع في العالم بأسره، حيث ترجمت لاحقاً، وأعيد طبعها بالعربية مراراً، حيث جاءت هذه الطبعة الأولى في مجلدين. ... كان الحبيب علي، عليه رحمة الله، قارئاً نهماً، وباحثاً دقيقاً، وقد صب جل اهتمامه على التراث العلمي للسلف الصالح، وفي مقدمتهم جده، الإمام عبدالله بن علوي الحداد، فكان اهتمامه بنشرها مدار بحثه ومناقشاته مع الحبيب العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف، والحبيب العلامة أحمد مشهور الحداد، اللذين زارا جنوب شرق آسيا خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، واللذان شجعاه كثيراً على هذه الخطوات الجبارة، فقام بطباعة بقية مؤلفات الإمام الحداد»[1].

❖ فمما قاموا على نشره من التراث الحضرمي:

[1] غاية القصد والمراد في مناقب شيخ البلاد والعباد سيدنا القطب عبدالله بن علوي الحداد[2]/ تأليف محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م). طبع في (مطبعة دار إحياء الكتب العربية) لصاحبها فيصل عيسى

---

(١) الحداد، عبدالقادر علي عيسى. مقدمة كتاب «إثارة الوجد شرح أحبتنا بنجد»، تأليف والده علي بن عيسى الحداد، ص ٨-١١.

(٢) كذا سماه مؤلفه، بينما جاء في غلاف المطبوع: «غاية القصد والمراد في مناقب شيخ العباد والبلاد القطب الغوث صاحب الصديقية الكبرى، الإنسان الكامل، قطب الأحوال والعلوم والمقامات، المبشرة به قبل وجوده، شيخ الإسلام، السيد الإمام العلوي، السني الحسيني، الحبيب عبدالله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي، الحضرمي، الساكن بتريم وبمكانه الحاوي المحوط به، الطالعة عليه الشموس المشرقات، مأوى القاصدين والزائرين فيه، وبعد وفاته أولاده الكرام القائمين مقامه بالعلوم النافعة وإطعام الطعام، لكل من قصدهم من الأنام، نفع الله بهم آمين»!، وكان الأولى الإبقاء على تسمية المؤلف.

البابي الحلبي، بالقاهرة، د.ت، في مجلّدين، الأول في أربع مئة وثمانٍ وثمانين صفحة، منها ثلاث صفحات للمحتويات، والثاني في مئتين وإحدى وسبعين صفحة، منها صفحة لفهرس الأبواب، وكتب على الغلاف «عني بطبعه السيد علي بن عيسى الحداد».

[٢] **بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران**(١)/ تأليف محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م)، وهو خاتمة كتابه السابق، وقد أذن هو بإفراده، وسماه بهذا الاسم. طبع في (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه) بعناية علي بن عيسى الحداد، د.ت، في (٣٢٦ صفحة).

[٣] **مكاتباتُ الإمام عبدالله بن علوي الحداد**، وهي مراسلاته مع جماعة من تلاميذه ومعاصريه. صدرت عن مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت، في مجلدين، الأول في (٥٥٣ صفحة). تاريخ إيداعه ١٩٧٩م، والثاني في (٥٠٣ صفحات)، ويتبعُه (١٤ صفحة) لتصويباتِ أخطاء الجزأين، وتاريخ إيداع هذا الجزء ١٩٨٠م.

[٤] **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم**، وهو ديوان عبدالله بن علوي الحداد (١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). طبع في (مطبعة عيسى البابي الحلبي)، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، في (٣٠١ صفحة)، من الورق الصقيل، وبآخره ثلاث صفحات للتصويبات.

---

(١) هذا الكتاب مصدر مهم في بابه، وفيه تراجم نادرة لطائفة من أعلام القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين. ينبغي أن يعادَ طبعُه، مع التكشيف الكامل للأعلام وغيرها، وإيراد زياداته من كتاب «أنسُ الراغب في اختِصَار المناقب»/ تأليف علوي بن أحمد الحداد (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م)، ومنه نسخة محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم.

ونشرت (مطبعة عيسى الحلبي)، مجموعتَين تضمان رسائل الحداد في مجلدين، تشتمل الأولى على خمسة كتب، والثانية على أربعة كتب، وبيانها كما يلي:

❖ المجموعة الأولى:

[٥] **الفصول العلمية والأصول الحكمية**، في (٩٤ صفحة).

[٦] **إتحاف السائل بجواب المسائل**، في (٦٣ صفحة).

[٧] **سبيل الادكار بما يمر على الإنسان وينقضي له من الأعمار**، في (٨٩ صفحة).

[٨] **رسالة المذاكرة مع الإخوان والمحبين من أهل الخير والدين**، في (٤٢ صفحة).

[٩] **رسالة المريد**، في (٣٤ صفحة). وبآخر هذه المجموعة صفحتان للتصويبات.

❖ المجموعة الثانية:

[١٠] **النفائس العُلْوية**، في (١٧٥ صفحة).

[١١] **الحكم**، في (١٩ صفحة).

[١٢] **رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك سبيل الآخرة**، في (١٣٢ صفحة).

[١٣] **الوصايا النافعة**، في (٦٣ صفحة). وهذه الوصايا مستلة من مجموع المكاتبات، لا يعلم من الذي أفردَها.

[١٤] **تثبيت الفؤاد بذكر كلام الإمام القطب عبدالله بن علوي الحداد**، التقاط واختصار حفيده[١]، أحمد بن حسن بن عبدالله الحداد (ت ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م). طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي، في مجلدين، الأول في (؟ صفحة)، والثاني في (٣٧٩ صفحة). عني بطبعه علي بن عيسى الحداد، د.ت[٢]، مع خمس صفحات للتصويبات.

طبع عن نسخة مؤرخة في ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، منقولة عن نسخةٍ بقلم سقاف بن محمد الجفري[٣] (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) مؤرّخة في ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م، وهذه الأخرى منقولة عن نسخة شيخه المختصِر، مؤرخة في يوم الثلاثاء ١٩ جمادى الأولى ١١٧٠هـ/ ٩ فبراير ١٧٥٧م.

[١٥] **مفتاح الجنة**/ تأليف أحمد مشهور بن طه الحداد (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م). صدرت الطبعة الرابعة[٤] سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، عن (دار الحاوي)، ببيروت. اعتنى بها مصطفى حسن البدوي، في (٢٢٤ صفحة)،

---

(١) والأصل بقلم أحمد بن عبدالكريم الشجار الأحسائي، تلميذ الحداد.

(٢) أودع في دار الكتب المصرية في ١٩٨٢م، ومنه يعلم تاريخ النشر.

(٣) ولما فرغ الجفري من كتابة هذه النسخة، أنشأ يقول في مدح شيخه، المختصر، من أبياتٍ مؤرخة في ١٣ جمادى الآخرة ١١٩٩هـ/ ٢٣ أبريل ١٧٨٥م:

الحمدلله طولَ الدهر يزدادُ　　　أن عمّنا منه إيجادٌ وإمْدادُ

إلى آخر ١٩ بيتاً، لا تخلو من الأخطاء الطباعية.

(٤) صدرت طبعته الأولى في حياة مؤلفه، سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، عن مطبعة المدني بمصر، على نفقة سراج كعكي، في (١٠٢ صفحات)، مع مقدمة بقلم حسنين مخلوف، مؤرخة في ١٣ ربيع الآخر ١٣٨٩هـ/ ٢٩ يونيو ١٩٦٩م. فترجمة للمؤلف (ص ٣-٧) بقلم ابنه محمد بن أحمد مشهور الحداد (ت ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م)، كتبها بمكة المكرمة في ٢ صفر ١٣٨٩هـ/ ٢٠ مايو ١٩٦٩م. وطبع ثانياً، مصوراً عن الأولى، سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، وثالثاً عن دار الحاوي، ببيروت، قبل وفاة المؤلف بأشهُر.

منها ترجمةُ المؤلف في ثمانٍ وعشرين صفحة، مؤرخة في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٤١٣هـ/ ١٣ يونيو ١٩٩٣م، قال فيها (ص ٣٠): «وقد ترجمَ «مفتاحُ الجنة» إلى اللغة الإنجليزية، ونشر في بريطانيا، وأقبل عليه خلق كثير من المسلمين وغير المسلمين، لما فيه من دلائل التوحيد وإيضاح للقضايا العصرية، وترجم أيضا إلى اللغة الألمانية وتم نشره، وإلى اللغة الأردية، وهذه الترجمة طبعت بالباكستان».

وجاء في مقدمة مصحح الطبعة الأولى، الصادرة سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، عن مطبعة المدني، القاهرة، بقلم حسنين مخلوف:

«ألمَّ صَديقُنا السيد الفاضِل في هذه «الرسالة» الوجيزة بمباحث هامة، تتعلق بكلمتي الشهادة، اللتين بهما النجاة والسعادة في الآخرة والأولى، وهي من أهم مباحث أصول الدين، التي لا غنى عن معرفتها لمن ينبغي أن يقوم مقامَ صدقٍ في الدعوة إلى الحق، وإلى سبيل المؤمنين، مع ما اقتضته المناسبة من آراء وبحوث، وتنبيه وإرشاد، وتحذير، ثمرة علم ودراسة وتجارب، فأوضح وأسهب، وأشار وألمع، في بيان صادق، وأسلوب رصين»، الخ.

(لا إله إلا الله محمد رسول الله)

مفتاح الجنة

﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾

تأليف

العلامة الجليل الداعي إلى الحق والرشاد

السيد أحمد مشهور بن طه الحداد

العلوي الحسيني الحضرمي

عفي عنه

الطبعة الأولى بالقاهرة

سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة المدني

٦٨ شارع العباسية القاهرة

٢) إسهام أسرة آل السقاف :

من الأسر الحضرمية ذات المآثر العلمية ، وهي الأخرى ممن نهض أفراد منها لخدمة ونشر مآثر أسلافهم ، من مصنفات وآثار تأليفية ، وبعض ما قاموا بنشره من التراث الفقهي مما له مكانة وقيمة علمية كبيرة ، مثل

«المجموع»، الذي يعد من خزائن النوازل الفقهية، وغيره مما سيأتي ذكره. وتقدم ذكر شيء من التاريخ العلمي المجيد لعميد هذه الأسرة، العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف، وقد جمع تراجم أعلامهم، ومآثر رجالاتهم مؤلف كتاب «التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي»، وسيأتي ذكره في الصفحات التالية.

❖ فمما نشروه من التراث الحضرمي:

[١] **المجموع لمهمات المسائل من الفروع**[١]/ تأليف طه بن عمر السقاف[٢] (ت ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م). صدر عن دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، في (٦٧٤ صفحة)، بتصحيح عبدالله بن محمد الحبشي، ومعه مقدمة في ثمانٍ وعشرين صفحة في التعريف بمصطلحات الكتاب وأعلامه، وبآخره فهرس للمسائل (ص٦٧٥- ٧٦٦)، قرظه عبدالقادر بن سالم الخرد، بقصيدة عينية، مَطلعُها:

مطلعَ الشمْسِ آنَ وقتُ الطُّلُوعِ قد كفانا من رَقدةٍ وهجُوعِ

«وهذه الطبعة سيئة جداً، وبالكَادِ يستطيعُ القارئ أن يفرِّقَ بين بداية المسألة ونهايتها. وكتابٌ مثل هذا كان ينبغي أن تُعْمَلَ له عدةُ فهارس

---

(١) وهو الذي يسميه ابنُ عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) «مجموع الأجداد».

(٢) هذا ما كتب على غلاف المطبوعة، وفي حقيقة الأمر إنما اشترك في تأليفه عدة مؤلفين، كما تشير إليه تسمية ابن عبيدالله السابقة. ويوضح الأمر جليًا قولُ علوي بن عبدالله السقاف (ت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): «وللجد طه بن عمر مجموعة فتاوى فقهية عظيمة جداً، وواسعة، وأكثرها وقائع أحوال، جُمعت من بعده مع فتاوى لبعض إخوانه، وبني إخوانه، من فقهاء زمانه، وقد بقي منها القليل». [التلخيص الشافي: ص ٢٢]؛ وبقية أصحاب تلك الفتاوى: علي بن عمر السقاف (ت ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م)، طه بن عمر السقاف (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م)، وعمر بن محمد بن عمر السقاف (ت ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م)، ومحمد بن عمر بن طه السقاف (ت ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م). ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٦٤٨/١.

علميّة دقيقة؛ لأنه قاموسٌ فقهيٌ وتاريخي في الوقت نفسه، وفيه كثيرٌ من الوقائعِ النادرة، وأسماءُ كتُبٍ ضاعَت ولم يتصِلْ لنا خبرُها إلا مِن هذا الكتاب، وأسماءُ رجالٍ مجهولين من كبار علماء ذلك الوقت، فلعلَّ الله يقيض من يخرجُه من جديدٍ، ويخدِمه خدمةً علميةً لائقة»[1].

[٢] **مختصر تشييد البنيان**[2]: اختصره عمر بن محمد بن طه السقاف (ت ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م). طبعَ في مطابع سحر بجدة، سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٩م، بتحقيق عبد الرحمن بن عبد الله بكير، من أعضاء المجلس العالي بالمكلا، في عهد الدولة القعيطية، وإشراف عبدالقادر بن أحمد السقاف، في (٣١٥ صفحة)، منها ست وثلاثون صفحة للمقدمات ووصف الأصول، وصفحتان بآخره لمراجع التحقيق، تليها ثمان وثلاثون صفحة لفهرس المحتويات لرؤوس المسائل الفقهية التي بلغ عددها (٧٥٩) مسألة، تليها ثلاث صفحات في التعريف بالمحقق وأعماله العلمية[3].

ومن مقدمة المحقق، قال:

«فقد عهد إليَّ أخي في الله وشيخي السيد الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف أن أقوم بمراجعة هذا الكتاب «مختصر تشييد البنيان» وإنه لعهد صعب، وإنها لمهمة أصعب، إذ أن تحقيق وتصحيح أي كتاب مهما صغر حجمه؛ بل مهما قل علمه مهمة قاسية، وإني كما قال ابن عبيدالله

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/ ٦٤٩-٦٥٠.

(٢) كنت قد أوضحت أن عنوانَ الكتاب ينبغي أن يكونَ: «ملتقطٌ من شرح مختصر ابن عراق»، كما يؤخذ من مقدمة الكتاب، فهناك فرقٌ بين الاختصار والالتقاط، فالاختصار يشملُ جميع الكتاب، بعكس الالتقاط فهو يخضعُ لانتقاء الملتقط واختياره، ولا يشمل جميع الكتاب، كما هو الحال في هذا الكتاب، والله أعلم. ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/٦٩٦، ٦٩٧.

(٣) ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/ ٦٩٦- ٦٩٧.

عليه رحمة الله: والفارق هنا كبيرٌ وأي كبير، إلا أن مجالَ الاستشهادَ رَحْبٌ، والتأسي بالكرامِ من الكرم: «لست هناك، وأنّى لي بذاك، وما ذهني بفارغ، ولا فهمي ببالغ» ... ومع ذلك فقد قبلت الطلب، ورجوت عند الله حسن المنقلب، وكيف أرد رجاءَ أخ في الله.

وهو أخٌ له حقوق عليَّ كثيرة، وتربطني به - إلى جانب روابطَ أخرى - رابطةُ أستاذٍ لنَا في العلم كبير، جُمِعْنا على تتلمُذِنا له ولتلاميذه، وعلى تمشْيُخِه هو لنَا ومشَايخه، ذلكم الأستاذُ، هو شيخ مشايخنا جميعاً، العلامة الحبيبُ علي بن محمد بن حسين الحبشي العلوي، طيب الله ثراه، وهي رابطةٌ تزيد على مرِّ الأيام قُوّة، وبتجدّد الأوقاتِ طلاوة وطراوَة»[1].

[٣] التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي/ تأليف علوي بن عبدالله بن حسين السقاف (ت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م). صدَر عن مطابع المكتب المصري الحديث، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، على نفقة ابن المؤلف محسن بن علوي السقاف[2] (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، في (١٨٣ صفحة)، منها ثماني صفحات للمقدمة وترجمة المؤلف، وهي بقلم أخيه علي بن عبدالله (ت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، مؤرخة في ٨ ربيع الأول سنة ١٤٠٨هـ/ ٣ يناير ١٩٨٢م. وست صفحات بآخره لفهرس أعلام المترجمين، ففهرس المحتويات، تليه صور فوتوغرافية، فمشجر لأنسابِ المنتمين إلىٰ ذلك الجد الأعلى. أعده سقاف بن علوي، ابن المؤلف.

[٤] تعريف السلف بسيرة الخلف/ تأليف محسن بن علوي السقاف (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م). صدرت طبعته الثانية سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، عن المطبعة

---

(١) مقدمة تحقيق «مختصر تشييد البنيان»: ص ١٥.

(٢) توفّي في المدينة المنورة، عشيةَ يومِ الزينة، الموافق يوم الجمعة، غرّة شوال سنة ١٤٣١هـ/ سبتمبر ٢٠١٠م، ودفن في البقيع، عن نحو ٩١ عاماً، رحمه الله.

العالمية بالقاهرة[1]، على نفقة حفيده محسن بن علوي (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، وإشراف أخيه سقاف بن علوي، في (١٤٦ صفحة). منها صفحتان للمقدمة فترجمة المؤلف في ست وعشرين صفحة، وبآخره صفحتان لفهرس المحتويات.

[٥] **قلائد الخرائد وفرائد الفوائد**[2]/ تأليف عبدالله بن محمد باقشير (ت ٩٥٨هـ/ ١٥٥٠م). صدر عن دار القبلة للعلوم الإسلامية، بجدة، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في مجلدين، بإشراف عبدالقادر بن أحمد السقاف، راجع مسائله الفقهية، عبدالقادر الروش السقاف (ت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ومحمد بن شيخ المساوى[3]، وصححه لغويًا أحمد القلاش الحلبي (ت ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)[4].

[٦] **ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)**. طبع باهتمام حفيده علي بن عبدالله السقاف (ت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، وابنه حسَن بن علي، ومراجعة علي بن محمد السقاف، ناظر المعارف في الدولة الكثيرية، (سابقاً)، ومشاركة مفتي سنغافورة، عمر بن عبدالله الخطيب (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م). صدَر عن مطبعة كرَجاي بسنغافورة في شعبان ١٤١٥هـ/ يناير ١٩٩٥م، في (٤٤٦ صفحة)، من القطع الكبير، مع مقدمة للمعتني وترجمة لصاحب الديوان. وبأوله فهرس لمطالع القصائد في ١٢ صفحة، وآخر في آخره من ١٢ صفحة مرتب على القافية بآخر الديوان. اعتُمِد في نشره على نسختين، الأولى: نسخة خاصة في مدينة سيؤون بحضرموت، بدون بيانات،

---

(١) كان عنوانها: ١٦-١٧ شارع ضريح سعد، القاهرة.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٤٩٢/١-٤٩٤.

(٣) كما أفاد السيد محمد بن عبدالقادر بن أحمد السقاف، حفظه الله.

(٤) كما أفاد الأستاذ مجد مكي، حفظه الله.

والأخرى: نسخة خاصة من إندونيسيا، كتبت في ربيع الآخر ١٣٣٤هـ/ فبراير ١٩١٦م. جاء في مقدمة المعتني بالكتاب، قوله:

«تحت إلحاح الكثير من محبي الأدب والشعر والتاريخ، وعشاق الشعر الشعبي اليمني، المنتشرين في الوطن والمهجر وفي العالم العربي، والمطالبات المتكررة من المعجبين بشخصية الحبيب محسن، ولومهم على الإهمال الذي مني به تاريخ هذا العلامة، فقد كرّسنا جهودنا في إحضار مخطوط الديوان الأصلي الكامل، وإعداده للإصدار: ليتمكن الدارسون والمهتمون بالتراث اليمني من الاطلاع عليه، وليضيف سجلاً أدبياً وتاريخياً إلى المكتبة العربية، كما أن كتاب التاريخ سيجدُون فيه مصدراً مهماً لكثيرٍ من الوقائع في تلك الفترة المهمة من تاريخ المنطقة».

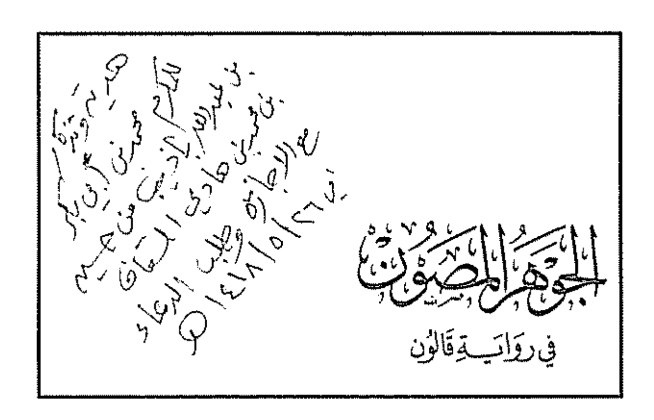
[٧] **صَوبُ الركام في تحقيق الأحكام**[١]/ تأليف عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، ويسمّى أيضاً: «**الأسرار الفاشية في تكميل الحاشية**». طبع في مطابع سحر، بجدة، عن خطّ اليد، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في مجلدين، على نفقة علي بن عبدالله السقاف (ت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)[٢].

[٨] **الجوهر المصون في رواية قالون**/ تأليف هادي بن حسن السقاف (ت ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م). صدر عن (دار الحاوي)، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، بعناية وتصحيح حفيده حسين بن محمد بن هادي، في (٢٢٩ صفحة) مع المقدمات، وألحق به المعتني خاتمةً بقلمه، في (٦٢ صفحة)، حيث كان الأصل بدونها.

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١٢٠٢/٢-١٢١٠.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١٢٠٢/٢. هذا الكتاب ذو قيمةٍ كبيرة، ويعدُّ من مفاخر مؤلفات فقهاء حضرموت، لم يُسبقْ مؤلِّفه إلى مثله، ولم ينسجْ أحدٌ على منواله.



[٩] **مجموع كلام الإمام أحمد بن عبدالرحمن السقاف** (ت ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)؛ [مع اختصار الثناءات] جمع ابنه عبدالقادر بن أحمد السقاف (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م). صدر عن (دار الفقيه للنشر والتوزيع)، أبوظبي، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م في مجلد من القطع الكبير، مكتوباً بخط اليد، في (٣٣٩ صفحة)، مع تذييلٍ يشتمل على جملة من الوصايا والمكاتبات، تليها عدة نصوص في ترجمة صاحب المجموع ملتقطة من مصادر مطبوعة ومخطوطة، واعتمد في نشره على (ثلاث نسخ) خطية.

[١٠] **البيان الجلي في مناقب الإمام محمد بن علي**، [وهو محمد بن علي بن علوي السقاف (ت ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م)]/ تأليف مصطفى بن سالم بن محمد السقاف، طبعة خاصة، صدرت في سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، في (١٠٥ صفحات)، ليس له أي مقدمات أو تعليقات، أو حتى فهرس للمحتويات.

[١١] **نشر محاسن الأوصاف في ذكر مناقب العارف بالله سيدنا سقاف ومن قارنه من السادة الأشراف**[1] (ت ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م)/ تأليف ابنه حسن

(١) هذا هو الاسم الذي سماه به مؤلفه، كما في مقدمته، لكن أضيفَ على الغلاف ثناءاتٌ أخرى، لم ترد في تسمية المؤلف، وهي: «العارف بالله قطب زمانه.. الإمام». والأهم من ذلك أنه حذف من العنوانِ عبارة «ومن قارنه من السادة الأشراف»، وهي زيادة مهمة، لأن فيه تراجم نادرة لأعلام من حضرموت عاصروا صاحب الترجمة.

(ت ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م). اعتنى به وقابل نسخه، حسين بن محمد بن هادي بن حسن السقاف. صدر عن (دار الحاوي)، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، في (٣٥٧ صفحة)، بأوله مقدمة في التعريف بالكتاب، فترجمة مؤلفه، وبآخره وصية للمؤلف، وقصيدة له في مدح أبيه. قال فيه العلامة أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م): «أحسن ما كان في مناقب سلفنا الجميع، مناقب الحبيب سقاف بن محمد السقاف؛ لأنها قولية وفعلية»[1].

[١٢] وصيةٌ؛ كتبها عبيدالله بن محسن السقاف (ت ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م) يوصي فيها ابن أخيه عبدالله بن حسين السقاف (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م). اعتنى بها محمد بن عبدالرحمن السقاف، د.ن، د.ت[2]، في (٨٩ صفحة)، منها ثلاث صفحات لمقدمة بقلم والد المعتني عبدالرحمن بن علوي السقاف، فترجمة الموصي والموصى إليه مأخوذتان من كتاب «التلخيص الشافي». طبع عن أصل يقع في (٢٨ صفحة)، بقلم ابْن الموصِي، المفْتي عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف، مؤرخ في يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣١٥هـ[3]/ ٢٢ سبتمبر ١٨٩٧م.

٣) إسهام أسرة آل الحبَشي:

ومن تلك الإسهامات الأسرية، ما أسهم به آل الحبشي، والمعنيون بالذكر هنا، أحفاد مفتي الشافعيةِ بمكة المكرمة، حسين بن محمد بن حسين

---

(١) نقلها المعتني في مقدمته على الكتاب، عن كتاب «تنوير الأغلاس»، مخطوط.

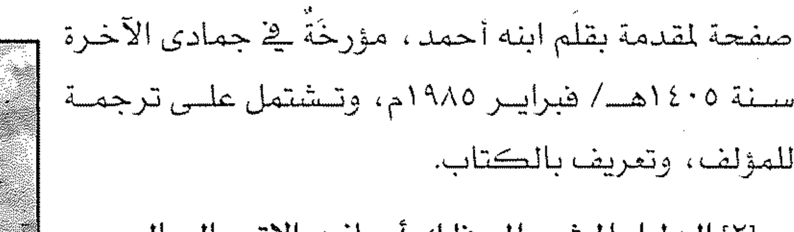
(٢) في (ص ٩) ذكر المعتني أنه حصل على ذلك الأصل في صفر ١٤٢٦هـ/ ١١ مارس ٢٠٠٥م، من عمّه أحمد بن علوي السقاف، ومن هذا التاريخ يعلَمُ تاريخ النشْر بالتقريب.

(٣) في آخر مصورة الأصلِ المدرجة في المطبوعة، عبارة بقلَم الموصى إليه، تقول: «حصل العزْمُ على السفر للفقير عبدالله بن حسين بكرة الخميس ٢٥ ربيع الثاني ١٣١٥هـ»، وهذه فائدة تضاف إلى ترجمته التي كتبها ابنه علوي في «التخليص الشافي»: ص ١٤٦.

الحبَشي (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م). أحمد ومحمد وهاشم وعلوي أبناء أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، الذين قاموا بخدمة تراث آبائهم، فأعادوا نشْر ما طبع قديماً، عن طريق التصوير، وطبعُوا ما كان مخطوطاً، فأسدوا بذلك خدمةً كبيرةً للعلم والمعرفة.

❖ فمما نشروه من التراث الحضرمي:

[١] الألفية في الفقه الشافعي[1]، نظْم أبي بكر بن أحمد الحبشي (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، فرغ من نظْمها والتعليق عليها في رمضان سنة ١٣٦٥هـ/ يوليو ١٩٤٦م، وطبعها في حياته سنة فراغه منها، ثم نشرت من جديد بطريق التصوير، في بيروت، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، في (١٢٨ صفحة)، منها ١٥ صفحة لمقدمة بقلَم ابنه أحمد، مؤرخَةٌ في جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥هـ/ فبراير ١٩٨٥م، وتشتمل على ترجمة للمؤلف، وتعريف بالكتاب.





العلامة أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي

[٢] الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير ﷺ وعلى آله ذوي الفضل الشهير وصحبه ذوي القدر الكبير[2]، تأليف أبي بكر بن أحمد الحبشي (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م). صدر في سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م،

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ١١٨١.

(٢) هذا الكتاب من أهمّ مصادر تاريخ أعلام القرن الرابع عشر الهجري، اشتمل على ترجمة ٩٨ عالمًا من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، جلهم من علماء حضرموت من المهاجرين وغيرهم. ومن ذكرياتي مع هذا الكتاب، أنني لما وقفت على نسْخةٍ من الأصلِ المخطوط بقلَم المؤلف، في سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، وكنت حينها أقرأ على شيخي الحامد بن علوي بن طاهر الحداد (ت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، رحمه الله، استخلصت منه ترجمة أبيه، ولخصتها، وقرأتُها عليه، ثم أضفت إليها ما سمعته منه. ثم لما شَرع أبناءُ المؤلف في خدمة الكتاب وإعداده للنشر، عقدت جلسات للمراجعة والتصحيح في منزل ابنه محمد، وكان الأستاذ مجد مكي، متولياً أمر المقابلة والتصحيح، فالإشراف على الصفّ والطباعة، وعلق على مواضع يسيرة منه، وخرجَ الكتابُ في حلة بهية.

في مجلد من القطع الكبير، في (٦٣١ صفحة)، منها اثنتا عشرة صفحة لمقدمة بقلَم ابنه أحمد، مؤرخةٌ في جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥هـ/ فبراير ١٩٨٥م، فنماذج من الأصل بخط المؤلف، وسبع صفحات بآخره لفهرس المحتويات.

[٣] **فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م)**[1]/ تخريج تلميذه عبدالله بن محمد غازي المكي (ت ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م). صدر في طبعة خاصة، على نفقة حفيده، العميد متقاعد، محمد بن أبي بكر الحبشي، في (٢٥٣ صفحة)، منها مئة وست عشرة صفحة في مقدمة الكتاب اشتملت على ستة نصوص في ترجمة صاحب الثبت، أهمها رسالة بعنوان: «مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي»/ تأليف عبدالحميد قدُس المكي (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، في ثلاث وعشرين صفحة، فما قيل فيه من مدائح، فترجمة المؤلف، فترجمة كاتب النسخة الأولى، زكريا بيلا ومعها نصّ إجازته للمؤلف، فنص إجازة صاحب الثبَت لتلميذِه المؤلّف، فنموذج لخط صاحب الثبت، وبآخر الكتاب ثلاث صفحات للمحتويات. وقد حضرتُ بعض مجالس التصْحيح والمقابلة عند طبعه للمرة الأولى. ثم صدرت له طبعة ثانية، عن (دار الحاوي)، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، في (٣٢٠ صفحة)، على نسق الطبعة الأولى، وزيدت مكاتبات بين صاحب الثبت وأخيه علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م).

اعتمد في نشره نسختين: **الأولى**، مصورة مقدمة من عبدالوهاب أبوسليمان، عن أصلٍ بقلم زكريا بن عبدالله بيلا (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، من علماء مكة ومؤرخيها، في (٨٠ ورقة)، استخرجت من كتابه «الجواهر

(١) عنوان الكتاب هكذا كما هو على أغلفة المطبوع، ولم يسمه المؤلف في مقدمة كتابه.

في ٢ صفر ١٣٥٩هـ/ ١٢ مارس ١٩٤٠م. **والنسخة الثانية:**
د المشاط (ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)، تم نسخها ليلة الجمعة
رام سنة ١٣٥٢هـ/ ١٥ مارس ١٩٣٤م، قوبل بعضُها على

ثة[1]، مؤرخة في سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، كانت في حوزة
ي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، وعليها ختمه،
طة مقابلة، عليها استدراكات في الهوامش، وتسلم آل
ورة: ليتم مقابلة الكتاب عليها في طبعة قادمة، والله

لسيد عدنان بن علي الحداد، حفظه الله.

المحور الثاني

إسهام قطاع النَّشْر المؤسساتي في نشر التراث الحضرمي في المهجر السعودي

نتحدث في هذا المحور الثاني، من الفصل الثاني، من الباب الخامس، عن دور مؤسسات ودور النشر في المملكة العربية السعودية، ممثلا في مؤسساتِ ودُورِ النَّشْر الحديثة، التي اتخذت من نشر الكتب وطبعها وتوفيرها في الأسواق، وبين أيدي الباحثين والقراء، حرفة أو مهنةً، قصدت منها التكسب والربح المشروع، والتي أصدرت مشكورةً، عدداً من الكتب القيمة من تراث علماء حضرموت، وهذه المؤسسات منها ما كانت إصداراته محدودة جدًّا، فلم يصدر عنها سوى كتابٍ أو كتابين، ومنها ما نشر الكثير الطيّب، كما أن منها ما تلاشى واختفى من عالم النشر، ومنها ما لا يزال قائماً. ويمكننا أن نقسم هذا المحور إلى دورين اثنين:

الدور الأول

إسهام المؤسَّسات السعودية التي أغلقت أو غيرت نشاطها في نشر التراث الحضرمي

أسهم عدد من دور الطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية، مشكورة في القيام بطبع ونشر مجموعة قيمة من كتب التراث الحضرمي، من تلك الدور ما كانت إصداراته محدودة جدًّا، كتاباً أو كتابين، ومنها ما نشرت الكثير الطيب، ونخص في هذا الدور تلك المؤسسات القديمة، التي اختفت من عالمنا اليوم، سواء تلك التي انتهى دورها كناشرٍ للتراث وبقيت مكتبتها مفتوحة للرواد، كدار المعارف بالطائف، أو التي تلاشت وأغلقت وصفيت مثل مكتبة عالم المعرفة بجدة، ومن الإجمال إلى التفصيل.

(١) مكتبة المعارف – الطائف:



هذه المكتبة من قدامى المكتبات السعودية التي عنيت بالتراث الإسلامي في المنطقة الغربية (الحجاز سابقاً)، أسسها في الطائف، سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، محمد بن سعيد كمال (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، الذي كان شغوفاً بالأدب والتاريخ، إضافة إلى تمكنه في الفقه والفرائض.

وتعد مكتبته هذه «إحدى المكتبات الكبيرة، على مستوى المملكة العربية السعودية، جمع فيها صاحبها نوادر المطبوعات في معظم الفنون، وهي مكتبة المصادر والمراجع»[١]، ويضاف إلى إسهامات صاحبها الجليلة في خدمة وطنه، حرصه على طبع نوادر الكتب والرسائل ذات الفنون والموضوعات المختلفة، كما قام بتصوير وإعادة نشر مجموعة من الكتب القيمة النادرة، وأصدر سلسلة عرفت بالرسائل الكمالية.

قال عنه الطناحي:

«الشيخ محمد سعيد كمال، صاحب المكتبة الشهيرة بالطائف، وقد عرفته زمان اشتغالي بنسخ المخطوطات، ومما نسخته له: كتاب «الجواهر والدرر في مناقب شيخ الإسلام ابن حجر»، لشمس الدين السخاوي»[٢].

❖ فمما نشرته من التراث الحضرمي:

[١] **مواسم الأدَب وآثار العجَم والعرَب**: تأليف جعفر بن محمد البيتي السقاف (ت ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)، تمت إعادة نشره عن طريقِ التصوير، د.ت،

---

(١) عبدالوهاب أبوسليمان. العلماء والأدباء الوراقون: ص ٢٠٤- ٢١٧.

(٢) الطناحي. مدخل: ص ١٧٣.

بتعديل الغلاف الخارجي، بوضع اسم مكتبة المعارف عليه، مع الإبقاء على صفحة العنوان الأصلية بالداخل، ولم يزد الناشر شيئاً يذكر، سوى إيراد ترجمة للمؤلف في أربع صفحات بأول الكتاب[1].



المؤلف
السيد عبد الله السقاف

[٢] **تاريخ الشعراء الحضرميين**[2]/ تأليف عبدالله بن محمد السقاف (ت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م). يقع الجزء الأول في (٢١٤ صفحة)، ومعه فهرس لأعلام المترجم لهم في (٣ صفحات)، والجزء الثاني في (٢٢٣ صفحة) ومعه (٥ صفحات) بأوله فيها تقاريظ وكلمات في مدح الكتاب وبآخره فهرس أعلام المترجمين، والجزء الثالث في (٢١٨ صفحة)، والجزء الرابع في (٢٤٧ صفحة)، والجزء الخامس في (٣٠٠ صفحة). وفي افتتاحية كل جزء كان المؤلف ينشر ما يقع تحت يده من كلمات في تقريظ كتابه، من رسائل خاصة، أو مقالات نشرت في الصحف المصرية، كما يختم كل جزء بفهرس لأعلام المترجمين، وختم الجزء الخامس بوصفة (عَصيد في ١٠ دقائق)!.

---

(١) صدرت طبعته الأولى عن مطبعة السعادة، بمصر. كما تقدم في الباب الأول.

(٢) هذا الكتاب نشره مؤلفه في سلسلة حلقات متتابعة، في (جريدة الرشديات) بالإسكندرية، لصاحبها زكريا أحمد رشدي، ابتداءً من سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، وفي مقدمة الجزء الأول رسالة منه لصاحب الجريدة، مؤرخة في ٢٥ رمضان ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، قال فيها: «وإني لا أنسى شكر جريدة الرشديات النيرة، تلك الصحيفة الساطعة في جو الإسكندرية، كشمس مشرقة على ما لها من بر على هذا التاريخ، بإذاعته متتابعًا في أعدادها، حتى اكتمل هذا المعروض». ثم أصدره بعد ذلك في خمسة أجزاء، طبع الأول سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م، في مطبعة حجازي بالقاهرة، والثاني سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، في مطبعة العلوم، بشارع الخليج، بجنينة لاظ، بالإسكندرية (هي التي طبعت رحلة عبدالله باكثير «الأشواق القوية»، ومعها تعليقات السقاف المذكور)، والثالث سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، في مطبعة الرشديات، ٢ ميدان المرصد، الإسكندرية، والرابع في مطبعة العلوم، أيضاً، وأما الخامس فليس فيه بيانات للنشر.

سعيد كمال وتاريخ الشعراء:

كتب محمد سعيد كمال يحكي قصّته مع هذا الكتاب، وطريقة حصوله عليه، ومقابلته لأقارب المؤلف في إندونيسيا، في مقدمة نشرته، غير المؤرخة:

«كنت عزمتُ على طبع كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين»، منذ عشر سنوات، ودفعت به إلى إحدى المطابع، وفقد الجزء الأول، وتأخر طبعه، وفتر العزم، مع مراودة الفكرة، لما لهذا الكتاب من الأثر الطيب في تاريخ شعراء حضرموت. ومؤلفه هو السيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف، المتوفى في حدود سنة ١٣٨٠هـ، ترجم له الزركلي في «أعلامه»[1]، ومؤلَّفُه «تاريخ الشعراء الحضرميين» من مصادر صاحب الأعلام، عدا كونه اعتنى بقطر عزيز علينا، من جزيرتنا العربية.

وفي رحلتي إلى جاكرتا بتاريخ ١٤٠١/١٢/١هـ، إلى ١٤٠١/١٢/٢٠هـ، تعرفت على بعض معالمها، وكثير من أفاضل أسرها العربية المستوطنين هناك ... ولما وصلنا (سورابايا)، نزلنا بدار السيد عبدالله بن علوي بن سالم الكاف، حيث كان معنا ابنه مرافقاً من جاكرتا، وابن أخيه حسين حامد الكاف، زميل رحلتنا من جدة، واغتنمت الفرصة، فزرت سيادة السيد محمد بن علوي بن حسن السقاف[2]، الذي لم يكتم سروره بزيارتنا، وجرى ذكر طبع هذا الكتاب، وفقدان الجزء الأول منه، فتفضل مشكوراً بتقديمه إلي. ومما زاد من سروري في جاكرتا، زيارتي لدار

---

(١) الزركلي: ١٣٥/٤، ولم يجزم الزركلي بوفاته في تلك السنة، بل قال: «نحو سنة ١٣٨٠هـ»، وأخطأ ضياء شهاب في تعليقاته على «شمس الظهيرة» ٢٣٢/١، بقوله: «توفي عام ١٩٦٤م، وقد ناهز الثمانين». والصوابُ: أنه توفي في بلدة سيئون سنة ١٣٨٧هـ، كما في: عبدالقادر الجنيد. العقود الجاهزة: ص ١٩٠، وتحديداً يوم الجمعة ٢٩ ربيع الأول، كما أخبرني ابنه طه، بجدة.

(٢) توفي في الصولو، بإندونيسيا، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

الأيتام، ورابطة أنساب السادة العلويين، ووجدت عنايتهم ظاهرة بحفظ الأنساب العلوية في قطر أعجمي، تذوب العروبة في محيطه، ولو كان متسماً بالصبغة الإسلامية، وهذه الأسر الحضرمية خرج أسلافها الطيبون من حضرموت إلى كثير من الأقطار، وكانت سبباً في نشر الإسلام في الأقطار التي سكنتها، نشرت الإسلام بطريق التجارة، أو بطريق الهجرة، أو بطريق الدعوة».

ثم ذكر عدداً من أعيان الأسر العلوية، إلى أن قال:

«وهي محافظة على إسلامها، وعقائدها، بالرغم من تأقلمها وتكلمها بلغة الأقطار التي هاجرت إليها، ولجمعية الإرشاد هناك أيضاً جهد مشكور في نشر العلم وتأسيس المدارس، لا يقل عن مجهود الرابطة العلوية، وهما في حاجة إلى دعم مادي، ومساندة من إعانة الدول الإسلامية، وشعوبها لتنظيم مدارسهم، والارتفاع بمستوى التعليم بها»، الخ.

(٢) مكتبة عالم المعرفة بجدة:



هذه المكتبة، ورَصيفتُها الأخرى (دار الشروق)، كانتا من أشهر المكتبَات في مدينة جُدة. صدر عنهما أمهاتُ المراجع من الكتب التربوية والاقتصادية الأكاديمية، التي أسهمت بشكل كبير في الدفع بعجلة التربية والتعليم في السعودية إلى الأمَام، لمكانة صاحبها واعتلائه قمةَ الهرمِ التعليميّ في البلاد، الذي إيجازُ القولِ فيه: أنه رجلٌ عاشَ للعلم، وقدم خدمات جليلة لقطاع التربية والتعليم. ذلك هو، محسِنُ بن أحمد باروم

(ت ١٤٢٩هـ[1] / ٢٠٠٨م)، ينحدر من أسرةٍ نبيلة، توطن أفرادها البلد الحرامَ منذ منتصَفِ القرن الثالث عشر الهجْري/ التاسع عشر الميلادي، وهو أحد من «شارك في مجال نشر الكتاب وتوزيعه من خلال تأسيسه لداري الشروق، وعالم المعرفة للنشر والتوزيع، وألف خلال مسيرته التعليمية نحو ٢٥ كتاباً للمراحل الدراسية المختلفة للمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، (بنين وبنات)، ومعاهد إعداد المعلمين، مع نخبة من زملائه المربين»[٢].

كان الباروم إلى جانب مشاغله الوظيفية، وأعباء متابعة إجراءات النشر والطباعة في داريه، على صلة بإخوانه من العلويين الحضارمة، يلتقي بكبارهم في اجتماعات نظارة الأوقاف في جدة ومكة، فقد كان من أعضاء هيئة النظارة. ومن خلال اتصاله بأعلامهم، أمثال: عبدالقادر بن أحمد السقاف، وأحمد مشهور الحداد، ومحمد الشاطري، وغيرهم، أتيحَ نشْرُ مجموعةٍ قيمة من تُراثِ علماء حضْرَموت عبر (مكتبة عالم المعرفة).

ولكاتب السطور ذكرياتٌ طيبة معه، من خلال عدة قنوات، منها قناة التواصل الثقافي معه، حيث قدمتُ له كتابي عن حياة صديقِه أحمد عمر بافقيه، طالباً منه كتابة مقدمة له، حسب اقتراح بافقيه، فأجابني برسَالة خطية[٣]، هذه صورة عنها:

---

(١) كانت وفاته بجدة في ١٠ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ/ ١٧ أبريل ٢٠٠٨م. وأقيمَتْ عنه ندوة في الرياض بتاريخ ٢٠١٠/٥/١٨م، بعنوان (السيد محسن باروم ودوره في النهضة الثقافية والتربوية في المملكة)، ينظَر: مجلة شعاع الأمل، المكلا، حضرموت، العدد ١٠٦، يوليو ٢٠١٠م: ص ١٥-١٦.

(٢) صحيفة المدينة (العدد ١٦٤٣٠)؛ الخميس ١١ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ.

(٣) نشرتُ نصَّها في كتابي **«أحمد عمر بافقيه من رواد الصحافة العربية في القرن العشرين»** (ص ٦٢-٦٣)، الذي صدر بعْدَ وفاة الأستاذين.

مكتبة عالم المعرفة
للنشر والتوزيع
جده – المملكة العربية السعودية

الرقم : ....
التاريخ : / / ١٤١ هـ
الموافق : / / ١٩٩ م

التاريخ : ١٤٢١/١١/٠٦هـ
الموافق : ٢٠٠١/٠١/٣١ م

سعادة الأخ الجليل والأديب النحرير الأستاذ محمد أبو بكر عبد الله باذيب المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فقد تلقيت رسالتكم المؤرخة في ١٤٢١/١١/٢هـ ومعها هديتكم القيمة التي تتمثل في ذكريات الأديب الكبير السيد احمد عمر بافقيه وأنني أشكرك عليها ، فقد أمضيت معها وقتا طيبا رد علي روحي وآثار في نفسي ألوانا من المشاعر الذاتية وإنني في انتظار القسم الثاني من هذه الذكريات لأنني أودّ أن أعرف كل شيء عن عميد أسرة آل بافقيه في مكة والمدينة وهم كثر أعرف كثير منهم وأرجو أن يوفقو في نشر هذه الترجمة لعميد أسرتهم في المستقبل.

كما أرجو أن توفقو في إكمال تراجمكم لأبناء الفلاح في مكة وجدة وقد سألتموني أن أبعث إليكم ترجمة لسيرة الذاتية وسوف تجدونها مفصلة في كتابي (في موكب الزمن – ذكريات وشجون تربوية) الذي أرجو أن يسد الفراغ الذي امتلأت به حياتنا الذاتية وسوف أوافيكم بالجزء الخامس حين صدوره وهو بعنوان (ألوان من الأحاديث) وهو الآن قيد الطباعة في بيروت ويسعدني أن أقدم إليك نسخة من هذا الكتاب حين صدوره .

وإنني على أتم استعداد لنشر كتابكم التي تؤلفونه عن أبناء الفلاح في مكة وجدة لأنني لا أنسى فضل هذه المدرسة الفلاحية في مكة عليّ ، وأرجو أن وفق في إعادة بعض الذين الذي طوقت بهـ أعناقنا طوال فترة الدراسة التي أمضيناها في جنباتها وهي تمثل زهرة العمر.

أرجو أن أسعد لصدور كتابكم في القريب العاجل وإنني كما ذكرت لكم على أتم استعداد لإصداره ونشره شريطة ألا تشرط عليّ أية شروط مادية قاسية في نشره كما يفعلوا بعض المؤلفين ويسعدني أن أنشره لكم مقابل إعطائكم نسخاً من الكتاب لا تقل عن خمسين نسخة من الكتاب مقابل جهدكم الفكري في تأليفه ، ويكفيني أن أقوم بنشره وإذاعته لكم بين ملأ القارئين له من الأدباء والكتاب والمثقفين .

وإنني لسعيد أن أجيب على مذكرتكم التي أشرت إليها آنفا .

ولسعادتكم أصدق التحية وأصفى التقدير ،،

أخوكم المخلص

محسن احمد باروم

❖ فمما صدر عنها من التراث الحضرميّ:

[1] شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه/ تأليف عبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م). نشر سنة ١٤٠٤/١٩٨٤م، ومعه تعليقات محمد ضياء شهاب (ت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، في مجلدين يحويان (٨٠١ صفحة)، الأول في (٤٠١ صفحة) منها صفحتان لفهرس المحتويات، والثاني في (٣٩٨ صفحة) بترقيم متسلسل، تليه قائمة المراجع العربية والأجنبية في أربع عشرة صفحة، ففهرس الأعلام في تسعين صفحة، ثم بقية الفهارس: الأماكن، والقبائل والأقوام، وأسماء الكتب والصحف، ثم فهرس المحتويات[1]. وختم المعتني مقدمته بشكر جماعة ممن قدموا له المساعدة، قائلاً:

«وعلى أية حال: فهذا مبلغ جهدي، ومدى استطاعتي، منتهزاً هذه الفرصة لأقدم شكري للسادة الذين شجعوني وعاونوني، وفي المقدمة السيد الفاضل الضليع محسن بن أحمد باروم، فقد أسعفني بالمراجع، وحثني على المثابرة، والسيد عبدالله بن حسن الجفري الذي أتاح لي بما لديه من تراجم السادة آل الجفري في لحج وغيرها، والسيد المؤرخ هادون بن أحمد بن حسين العطاس الذي أفادني بالمراجع، وللسيد العلامة محمد بن أحمد الشاطري تقديري لما بذله من وقته في المراجعة والتصحيح».

---

(١) هذه الفهارسُ خدمت الكتاب خدمة كبيرةً، وزادته التعليقات التي حشدها المعلقُ أهميةً كبرى ووثاقة، وجعلت منه مرجعاً لا غنًى للباحث في الشأن الحضرمي عنه. لولا ما شابَ الكتاب من أخطاء طباعية، وتداخل في الهوامش، بشكل مزعج، يجعل إعادة طبعه وإخراجه من أولويات المهتمين بهذا الشأن التراثي التاريخي، ولو أن بعض أثرياء بني علوي، جمعوا ما يصرفونه في الضيافات الحولية، خلال خمس سنوات فقط، لطبعوا بها نسخاً مصححة ومضبوطة من هذا الكتاب بعدد أفراد بني علوي جميعهم!.

اعتمد المعتني في إخراج هذا الكتاب المهم على أصول غير جيدة، وصفها وصفاً مقتضباً جداً، أرى أنه لا يليق بمكانة الكتاب وأهميته، **الأصل الأول**، حصل عليه من الناشر، وهو عبارة عن نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة، وصفها بأنها: «فيها زيادات من رسالة للعلامة عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه في «حكم الشجرة والحكم بها والاعتماد عليها»، وسرد أسماء العلماء من العلويين الذين اعتنوا بالمشجرات النسبية وتحريرها، الأصل الثاني، اكتفى بوصفه أنه في (٣٥ صفحة)!. هذان هما الأصلان اللذان طبع عنهما هذا الكتاب المهم، فلم تعتمد أي نسخة خطية، كما لا يظهر أي أثر للمقابلة، وهذا نقص كبير[1].

[٢] المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى/ تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، بترتيب وتحقيق وتعليق محمد ضياء شهاب، صدر عن (عالم المعرفة) بجدة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في (٤٤٦ صفحة)، منها ٥٠ صفحة للفهارس والكشافات المتنوعة[2].

٢- هذا الكتاب مرجع حافل ووثيقة تاريخية لا تقدر بثمن، أنتجتها قريحة مؤلفه، ذي الذهن الحاضر، والعلم الزاخر، علوي بن طاهر، وزادَتها التعليقات ألقاً وتوهجاً، فلله در المؤلف والمحقق، وجزاهما عن العلم والتاريخ والمعرفة خير الجزاء. ومن مقدمة المحقق المؤرخة في صفر ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، يقول (ص ٦-٧):

---

(١) وفي شهر رجب من هذه السنة (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م). قمت بمقابلة هذه المطبوعة على ثلاث نسخ خطية، فاتضح وجود حذف لكثير من نصوص مقدمة الكتاب، سيما تلك التي تتعلق برأي المؤلف في بعض الفرق التي نسبت إلى بعض أئمة آل البيت، كالجعفرية (الاثني عشرية)، والزيدية، والإسماعيلية!.

(٢) وهو الأول من سلسلة بعنوان: «الإسلام والمسلمون في العالم». صدر منها ثلاثة كتب. وتقدم وصف طبعته الأولى، الصادرة عن مطبعة دار الفكر الحديث بالقاهرة، رقم (٢٨)، في الباب الأول.

«... تلفتُّ إلى المراجع، وتنقلت في قرى جاوة باحثاً، واطلعتُ على ما تمكنت من الاطلاع عليه، من تاريخ وأساطير وحكايات، فقيدتُ بعض ما عرفته في تاريخ إندونيسيا. ثم لجأت إلى من له في العلم المكانة القعساء، وفي التاريخ الشأو السامق، السيدِ علوي بن طاهر الحداد، فسألته كتابيًا عندما كنتُ بإندونيسيا أن يتحفنا بما قد بحث فيه، ولكنه وهو في سلطنة جُهور بماليزيا كانت الأعمال ـ كما يبدو ـ تستنزفُ أوقاته، وفي مهماته الرسمية قلما يجدُ فسْحةً تمكنه من الكتابة فيما لديه.

ولما ألححتُ عليه في الطلب، أرسل كتاب «المدخل» هذا، وقد حسبتُه آنذاك أمالي، وخلتُ أنه أمر من حوله ليأخذوا من إضبارةِ مقيداته أو بإرشاداته، فكتبت بأقلامٍ مختلفاتٍ خطوطُها، وهأنذا أقدّمها للقارئ، ففيها فوائدُ يطمئن إليها الحقُّ.

عندما وصل الكتاب اتفقت الآراء في جاكرتا على أن أترجمه، فترجمته إلى اللغة الإندونيسية، وتبرع المرحومُ الغيور السيد محمد بن سالم العيدروس بتكاليفِ الطباعة، وقد وزّعت نسخُه حتى نفدت تقريباً، فكان لذلك ردودُ فعلٍ حسنةٍ في الأوساط الإسلامية، ثم طبع الكتاب بأصله العربي بالقاهرة بسعي مؤسسة المحضار بجدة. وأشار علي بعض الأصدقاء بأن أضيف ما أتمكن من إضافته، معلقًا على بعض الموضوعات؛ ليكون تبيانًا أو إكمالا، فلبيت الإشارة، مستسقيًا من المظان التي تيسرَّ لي العثور عليها، فأرجو أن تكون هذه التعليقات كافية.

وأشار عليَّ السيدان العالمان: عبدُالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف، ومحسن بن أحمد باروم، أن أحاولَ جعْل بعضِ الفقرات المتفرقة المواضعِ تحتَ عنوانٍ ما أمكنَ ذلك، حتى تكون أدنى إلى الفهم ..»، الخ.

[٣] **نيل الرجاء بشرح سفينة النجاء**[١]/ تأليف أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م). نشر في طبعته الخامسة سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، في (١٦٨ صفحة) من القطع المتوسط، منها أربع صفحات لفهرس المحتويات، وهي نشرةٌ مصوّرة عن طبعة مصرية، ثم صدرَت الطبعةُ السادسة[٢]، سنة ١٩٩٠م، بالمواصفات نفسها.

[٤] **الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**[٣]/ تأليف أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م). نشر سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، في (٢٥٣ صفحة)، مصورًا عن طبعته المصرية الأولى[٤]، منها ثماني صفحات لفهرس المحتويات، وهو بحروف جديدة.

[٥] **فتح الإله المنان مما تمّ جمعُه من فتاوَى الشيخ سالم بن سعيد بكير باغيثان**[٥]؛ [باختصار ألفاظ الثناء]. نشرت سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في (٣٦٨ صفحة)، منها اثنتا عشرة صفحة لمقدمة تشتمل على ترجمة المفتي، بقلم تلميذه، عبدالرحمن بن حامد السري (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، تليها صفحتان لفهرس المحتويات.

[٦] **المختصر اللطيف**/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). نشر سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، مع شرحه «الفوائد المرضية في شَرْحِ المقدمة الحضرمية»، لشمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ/ م)، في (١٠٣

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١١٥٥/٢.

(٢) البيليوجرافيا العامة اليمنية: ١٤/٢.

(٣) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١١٥٦/٢.

(٤) صدرت سنة ١٣٦٩/ ١٩٥٠م، عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي، تقدم وصفها في الباب الأول.

(٥) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١٢٥٢/٢.

صفحات) من القطع الصغير، مصدَّرة بترجمة للمؤلفِ بقلم محمد بن أحمد الشاطري، فترجمة الرملي الشارح منقولة من كتاب «خلاصة الأثر».

[٧] **الوصية الجامعة**/ تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م). صدرت عن مكتبة عالم المعرفة بجدة، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

[٨] **الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة [المشتملة على ما لا بد منه من العقائد والعبادات والآداب]**/ تأليف أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م). نشرت د.ت، في (٢١ صفحة)، منها صفحتان لترجمة المؤلف.

[٩] **الأضواء اللامعة نظم الرسالة الجامعة**، نظم عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م). نشرت د.ت، في (١٧ صفحة) منها صفحة لترجمة المؤلف، وصفحة لمقدمة الناظم، فمتن النظم، ملحقة بمتن «الرسالة» السابق.

❖ ومن الكتب التي أسهم محسن باروم في نشرها، وأعان على طبعها:

[١٠] **المشرع الروي في مناقب [السادة الكرام] بني علوي**[1]/ تأليف محمد بن أبي بكر الشلي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م). نشر سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، في مجلّدينِ، الأول في (٤٠٢ صفحات)، منها ثماني صفحات للمقدمة بقلم محمد بن أحمد الشاطري، مؤرخة في المحرم ١٤٠١هـ/ نوفمبر ١٩٨٠م، والثاني في (٦١١ صفحة)، منها ٤٣ صفحة لفهارس الأعلام والموضوعات والأقوام. وهذه الفهارس غير متقنة واقتصر بعضها على تكشيف الجزء الثاني فقط. وكان الاعتماد على الطبعة المصرية القديمة، السابق وصفها، التي أبقيت خاتمة طبعِها في نهاية الجزء الثاني، وكان يفترض أن يرجع إلى شيء من النسخ الخطية؛ لتوافرها، ولوجود فوارق كبيرة في النسخ، ومن

(١) تقدم التنبيه إلى أن عنوانه كما ورد في مقدمة مؤلفه: «المشرع الروي في مناقب بني علوي».

تقديم الشاطري، لهذه الطبعة قوله (ص ٥): «وفي بعض النسخ الخطية زيادة تراجم لما لا يقل عن عشر شخصيات، كما رأيت نسخة منها بتريم ببعض مكتباتها أيام الطلب».

تهذيب كتاب المشرع الروي: عندما انعقد العزم على إعادة طباعته، اجتمع لفيفٌ من العلماء العلويين في جدة، كان من جملتهم، عبدالقادر بن أحمد السقاف (ت ١٤٣١هـ)، ومحمد بن أحمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ)، ومحسن بن أحمد باروم (ت ١٤٢٨هـ)، رحمهم الله جميعاً، وغيرُهم. فاتفقت كلمتهم على أن لا يطبعَ هذا الكتابُ إلا بعد تهذيبه، وحذف بعض العبارات، ولاسيما الكرامات التي فيها «مخالفة لظاهر الشرع الشريف»، كما عبَّر الشاطري، وأوكلت تلك الهيئة العلمية إلى المذكور تلخيص ذلك الاتفاق، وكتابته كمنهجية في نشر هذه الطبعة، فكتب مقدمة ضافية قال فيها، رحمه الله:

«أما أسلوب هذا المؤلَّف، فهو أسلوب عني فيه باستعمال فن البديع، ومراعاة التسجيع، طبقًا لما يراه المؤلف من التمشي مع كثير من المؤلفين من أبناء عصره ووطنه، ومع هذا، فهو يعطي صورة للقارئ عن اطلاع واتساع مؤلفه رحمه الله، بما جادت به قريحته، وسال به قلمه من سجع غير متكلف في الأكثر، ومن شواهد علمية وأدبية وأبحاث قيمة مناسبة. لولا أنه اقتصر على ما يهتم به أبناء البيئة الصوفية التي عاش فيها مما تقدم ذكره، وأغفل جوانب أخرى اجتماعية مرتبطة بحياة أولئك المترجم لهم، سياسية وعائلية، فضلاً عن تحليل الشخصيات التي قل أن يلحظه المؤرخون في عصره وبيئته، وإنما عمد إلى حشد الكرامات التي حدثت لأولئك، رحمه الله ورضي عنه. ولعله - لنفس السبب - لم يترجمْ لأحدٍ من نسائهم

العالمات الخيِّرات، اللواتي لهن الفضلُ في تربيتهم وتعليمهم ... وإذا كان التماسُ العذر له بالنسبةِ للملاحظاتِ السابقة مقبولاً، فإنه قد يكون مرفوضاً بالنسبة لروايته الشطحات والكرامات المخالفة لظاهر الشرع الشريف، إلا أنها محدودة ومعدودة ومؤولة ولو عند البعض.

ومع ذلك فقد حذفتُ من هذه الطبعة، هي وما اتصل بها، مما لا يناسب نشْرَه في هذا العصر، بناءً على قرارِ الهيئة التي قامت بإعداد هذا الكتابِ للطبعِ والنشر هذه المرة، لأسبابٍ رأت وجَاهتها، بعد مداولة الرأي والبحث والموازنة بين الإثبات والحذف.

ومع هذا؛ فقد وضعت تعليقات تشير إلى المواضع المحذوفة من الأصل، حرصاً على الأمانة في النقل والنشر، وإرشادًا لمن أراد الاطلاع عليها هناك، وسيجد معظمها مما أشرت إليه من الكرامات التي ربما لا يرضى أصحابها بنشرها عنهم، ولا بنسبتها إليهم؛ لأنهم أرفع مقاماً وأعلى رتبة من أن يعولوا عليها، كما روي ذلك عنهم، رضي الله عنهم، وأيضاً: فالمبدأ الذي يعتمدون عليه، هو: «الاستقامة أعظم كرامة»، وقد اتصفوا بها، فأغنتهم عما دونها من الكرامات. ووجود هذه النقاط المنتقدة والملاحظات على المشرع لا ينقص شيئا من قيمته، ولا من قَدْر مصنفه، رحمه الله:

ومَن ذا الذي تُرضى سَجاياهُ كلُّها   كفَى المرءَ نُبلاً أن تُعدَّ معايبُه

فالمشرَعُ من كتب التراث المهمة، وقد سجّلَ تاريخاً مجيداً نستفيد منه كثيرًا مما نحن بحاجة إليه من المعلومات الكثيرة المتنوعة، وإن كان بعضها يحتاج إلى مناقشة عند البعض مما لا يخلو عنه أي كتاب من أمثاله، ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾[1][2]، انتهى.

(١) مقدمة المشرع الروي، الطبعة الحديثة: ١/٩-١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

مباركة هذه المنهجية من قبل بعض الباحثين المعاصرين:

كان ممن اطلع على المنهجية التي اتبعت في طبعة «المشرع» الحديثة، باحث مكي، اسمه بندر بن محمد بن رشيد الهمْزاني[1]. الذي تناولَ كتاب «المشرع الروي» بالدراسة في كتابه «المنهج التاريخي لمؤرخي مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري»[2]، في حديث عن منهجية مؤلفه الشلي، كونه أحد كبار مؤرخي مكة المكرمة في الحقبة التي تناولتها الدراسة. وكان مما قاله:

«والملاحظَةُ التي تسجَّلُ على المؤلف في أثنَاء سردِهِ لتلك التراجم، والتي لا يمكن أن تعلَّلَ، ويُبْحَثَ لها عن عذرٍ للمؤلف، والتي يجبُ على القارئ في أثناء تصفحِهِ لهذا الكتاب أن يتنبَّه لها، وهي تلك الأخبارُ الغريبة التي تكثُر في تراجِم بعضِ أهْل الدين، وتسمى بالكرامات، وقد انتشرتْ بينَ الناسِ في عهْدِ المؤلف ...

وقد قام ناشِرُ الكتابِ مشكوراً بحذْفِ كثير من هذه الكرامات، وخاصة التي لا يناسِبُ نشرُها في هذا العصْرَ، ويعلّقُ على ذلك بقوله: «حُذِفَتْ بناءً على قرارِ الهيئة»، ...»[3].

ثم تحدث الباحثُ عن الكتاب من زاويةٍ علمية، وعن منهجية المؤلف في إيراده قصص الكرامات، وناقشَ نقاشاً حيادياً يدل على تعقلٍ ووعي ومسئولية، كما أثنى كثيراً على الدقة التي امتازَ بها المؤرِّخ الشلي في مصنفاته[4].

---

(١) أستاذ مساعد بجامعة أم القرى، منذ سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٢) صدر ضمْنَ سلسلةِ مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض للعام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

(٣) بندر الهمزاني. المنهج التاريخي لمؤرخي مكة: ص ٣١١.

(٤) ومن أراد المزيد فعليه بالبحث المشار إليه: ص ٢٨٧-٣٦٠.

تلاشي هذه المكتبة: بعد وفاة مؤسسها، محسْن باروم، رحمه الله، قُوِّضَ صَرحٌ علمي كان له تَاريخٌ مشرّفٌ، استنارتْ بمنشُوراته أرجَاءُ كثيرة، فأغلقت المكتبتان (المعرفة والشروق)، وصُفّيتْ كتبُهما، وبيعت في (حَراج) الكتُبِ، بأثمانٍ بخْسَة، بعد أن كانتْ وقتَ صدُورِها من أغلى المطبُوعاتِ[1]، ولله في خلقه شؤون.

(٣) مكْتبةِ الإرشاد بجدة:

أسسها في مدينة جدة، سالم بن عبود بالَعْمَش (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، وأدارها بمعاونة أخيه محمد[2]، نشرتْ هذه المكتبةُ عدداً من كتبِ العلم؛ أهمّها كتاب: «المجموع» للإمام النووي مع تكملته التي وضعها، محمد نجيب المطيعي (ت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، وتقع في قرابة عشرين مجلداً، بالتعاونِ مع (مطابع المختار الإسلامي) بالقاهرة. كما نشرت كتباً أخرى، في أوج نشاطها، ثم تخلت عن سياسة النشر والطباعة، وتخصّصت في تجارة القرطاسية، مع توزيع بعض الكتب المدرسية.



❖ **ومما نشرته من التراث الحضرمي:**

[١] تاريخ حضرموت/ تأليف صالح بن علي الحامد[3] (ت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م). نشر بالتعاون مع (مطابع دار الكتب) في بيروت، قرأه وقدم له صلاح

---

(١) كما تم إهداء مكتبته الخاصة إلى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، عقب تلف جزء منها في السيول الجارفة التي دهمت مدينة جدة أواخر سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٢) توفي محمد بن عبود بالعمش بجدة، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، وأصولهم من بلدة العرسمة، من بلدان وادي دوعن الأيسر، ينظر: السقاف. إدام القوت: ص ٢٦٨.

(٣) توفي في ٦ ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ/ ١٤ يونيو ١٩٦٧م، ورأى بعض ملازمه، ثم طبع بعد وفاته.

الدين المنجّد (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م). يقع في جزأين بترقيم متسلسل، ينتهي **الجزءُ الأوّل** في (صفحة ٣٩٢)، ويبتدئ **الجزءُ الثّاني** من (صفحة ٤٠٢) وينتهي في (صفحة ٨٥٢). ومن مقدمة المنجِّد وهي مكتوبة في بيروت بتاريخ يناير ١٩٦٨م، وقال فيها:

«لعل حضرموت من الأقطار التي جفاها الحظُّ طويلاً، فلم يؤلف عنها الأقدمون ما ألفوه عن أقطار أخرى، فما ألف عنها في الماضي ليس بكثير، وقد يكونَ فيه عيبٌ، أو نقصٌ وَفير، وبالرغم من ذلك لم ينشر ولم يقرأه الناسُ جميعاً، وما ألف عنها في الحاضِر لم يؤْتَ الدقة، وأعوزَتْه أحياناً الصّحةُ، وشابه الخلطُ والتلفيقُ[1]». وقال مضيفاً:

«على أني منذ قرأت مخطوطة الكتاب، وطُلِب إليَّ أن أقدِّم له، أحسستُ أنّي أقرأ لعالم أحاط بالمصادر التاريخية القديمة، مخطوطها ومطبوعها، أعظم إحاطة. وهذه ميزة لا تعادلها ميزة، لضمان جودة التأليف والتاريخ». وختم بقوله:

«إن هذا الكتاب، من أحسن ما ألف في التاريخ، على الطريقة القديمة، في أيامنا هذه، إنه كتابٌ جيّد، وإنه لفخْرٌ لحضرموت؛ لأنه عرضَ تاريخها في مختلف العصُور[2] بشكل لطيف سلس جامع، فالله يرحم مؤلفه، ويتغمده برضوانه، فلقد أبقى أثراً يحيى، وكتب لوطنه تأريخاً لا ينسى».

---

(١) يشير إلى كتاب صلاح البكري، «تاريخ حضرموت السياسي»؛ لأنه أقدم ما طبع عن حضرموت، وانتشر بأيدي الباحثين.

(٢) كان عليه أن يقول: إن مؤلفه توقف عند أحداث القرن العاشر الهجري، ولم يشمل بقية القرون التالية.

[٢] **ديوان السيد أحمد بن عبدالله السقاف**[١]. صدرت طبعته الثانية[٢] سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، في (٢٢٤ صفحة)، منها ثلاث صفحات للمقدمة وقصيدة في رثاء الشاعر، لكاتب مجهول، وبآخره أربع صفحات في ترجمته لكاتب مجهول هو الآخر أيضاً، ويبدو أنها مصورة عن طبعةٍ سابقة.

(٤) مكتبة دار حافظ بجدة:

من المكتبات التجارية في مدينة جدة، ونشاطها الطباعي محدودٌ. صدر عنها عنوانان فقط من كتب التراث الحضرمي، وذلك إبان إدارة عمر سالم باجخيف (صاحب دار المنهاج بجدة) لها، وقد توقف نشاطها في الطباعة والنشر، واكتفت ببيع القرطاسية.

❖ فمما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **الفرائد اللؤلؤية في القواعد النحوية**/ تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). صدر سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، في (٧٦ صفحة)، منها ثلاث صفحات لترجمة المؤلف، وصفحتان بآخره لفهرس المحتويات. وهو الإصدار الأول من سلسلة سميت «من رسائل السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد».

[٢] **إعانة الناهض إلى علم الفرائض**/ تأليف علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م). صدر سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، في (٤٨ صفحة)، منها ثلاث صفحات لترجمة المؤلف، وصفحة بآخره لفهرس المحتويات. وهو الإصدار الثاني[٣].

---

(١) ولد في الشحر سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، وتوفي في عَرْض البحر سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨م، عائداً من إندونيسيا إلى حضرموت بعد غربة دامت (٤٣ عاماً).

(٢) لم أعرف أين ومتى صدرت الطبعة الأولى.

(٣) أما ثالث إصدارات السلسلة، «دروس السيرة النبوية»، فصدَر عن دار الحاوي ببيروت، كما تقدم.

(٥) دار القِبْلة للثقافة الإسلامية، جدة:

وهي من الدور التي كان لها نشاطٌ في مطلع القرن الخامس عشر الهجري/ ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، وكان من مُلاكها محمد عبده يماني (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، وزير الإعلام السعودي الأسبق، وقد انتهى دورها قبلَ سنوات قليلة من وفاته، انصب اهتمامها على نشر مؤلفاته، ومؤلفات بعض معاصريه، كما نشرت عدداً من الكتب التراثية المحققة.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **كتاب المجموع لمهمات المسائل من الفروع**/ تأليف طه بن عمر السقاف (ت ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م). صدر سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، وسبق القول في وصفه بالتفصيل في (الإسهامات الأسرية).

[٢] **تكملة زبدة الحديث في فقه المواريث**/ تأليف محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت ١٣٩٢هـ؟/ ١٩٧٢م). صدر بالتعاون مع (مؤسسة علوم القرآن) بيروت، في سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، في (١٢٧ صفحة)، مع (٥ صفحات) بآخر الكتاب لفهرس المحتويات[١].

[٣] **قلائد الخرائد وفرائد الفوائد**/ تأليف عبدالله بن محمد باقشير (ت ٩٥٨هـ). صدر عن (دار القبلة) سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في مجلدين، تقدم ذكره في (الإسهامات الأسرية).

[٤] **حياة سيد العرب وتاريخ النهضة الإسلامية مع العلم والمدنية**/ تأليف حسين عبدالله باسلامة (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)؛ حققه وعلق عليه زكريا عبدالله بيلا (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). صدر سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. كتب عباس طاشكندي يقول عنه: إنه «من أوائل أعمال التأليف المكي التي

---

(١) اعتمد في نشره على طبعة سراج كعكي الصادرة في حياة مؤلفه، عن مطبعة المدني بالقاهرة.

تقترب إلى النهج العلمي في اعتمادها على توثيق النصوص لمظانها من المراجع والمصادر»[1]. في مجلدين من أربعة أجزاء[2]، الأول في (٣٠٤ صفحات) منها ثلاث صفحات للمصادر وصفحتان للمحتويات، والثاني في (٢٩٠ صفحة) تليها صفحتان للمحتويات، والثالث في (٣٢٢ صفحة)، منها صفحة للخاتمة بقلم المحقق، فصفحتان للمحتويات، والرابع في (٣٣٦ صفحة) منها ثلاث صفحات أوله لكلمة المحقق، تليها ثلاث صفحات أخر في التعريف به، ثم صفحة في آخره للخاتمة، تليها ثلاث صفحات للمصادر، فصفحة للمحتويات[3].

(٦) مكتبة دار المطبوعات الحديثة بجدة:

من المكتبات الأهلية في جدة، لا تتوافر عنها معلومات كافية. وكان موقعها في طريق المدينة، حي العزيزية، شارع البلدية، قُربَ سوبر ماركت الفانوس.

---

(١) طاشكندي: ص ١٢٦- ١٣٤.

(٢) كان نصيف قد صرح في ترجمة باسلامة: بأنه في سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤م، كان قد أتم تأليف أربعة أقسام من هذا الكتاب، وأنه كان حينذاك، مجداً في إتمام القسم الخامس، وأن أجزاءه قد تبلغ ٢٠ جزءاً. فما طبع منه، إنما هو القسم الأول، ويمثل خُمسَ الكتاب. نشرت الطبعة الأولى في حياة المؤلف، وصدرت عن المطبعة الشرقية بجدة، خلال السنوات: ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، إلى سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، وأما بقية الأقسام الأربعة، فلا يعلم أين توجد؟. ينظر: طاشكندي: ص ١٢٤-١٢٥.

(٣) في الطبعة الأولى للكتاب، كان هناك تقاريظُ وكلماتُ إشادة به، وبجهد مؤلفه، لكنها حذفت في طبعة دار القبلة، لأسبابٍ غير معلومة، ولعل عمر عبدالجبار كان قد حذفها من طبعته أيضاً، فسارت دار القبلة على نهجه ولم ترجع إلى الطبعة الأولى، ولم أقف على طبعة عبدالجبار. وتلك التقاريظ هي: (١) رسالة من محمد عبدالحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) محررة في مكة المكرمة بتاريخ ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥١هـ/ ١٩ أبريل ١٩٣٣م. (٢) رسالة من المستشرق الهولندي، سنوك هرغرونيه، بعث بها إلى محمد نصيف، محررة في ليدن بهولندا، في ١٥ رمضان ١٣٥٣هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٩٣٤م، وصف فيها باسلامة بأنه (ابن هشام الثاني)!. (٣) رسالة إلى المؤلف من شيخه عبيدالله بن الإسلام السندي، ناظم نظارة المعارف القرآنية في العاصمة الهندية دهلي، محررة في مكة المكرمة، حارة الباب، في غرة ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ/ ٥ فبراير ١٩٣٥م. تنظر هذه التقاريظ كاملة عند طاشكندي: ص ١٢٧- ١٣٣.

❖ مما صدر عنها من التراث الحضرمي:

ـ **إعانة المبتدين ببعض فروع الدين**/ تأليف عبدالله بن عمر باجماح العمودي (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م). صدرت عنها طبعته الثانية[1] سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، جزءان في مجلد واحد، في (٣٥٦ صفحة)، تليها (١٧ صفحة) لفهرس المحتويات. وعلى صفحة العنوان كتب: «عني بترتيبه، ونشره وطبعه الراجي عفو ربه الرؤوف عبدالله عمر بامعروف (الحضرمي)»، وفي الصفحة الداخلية جاءت عبارة تقول: «طبع على نفقة محبي الخير والعلم، جزاهم الله ألف خير وبركة، وجعلوه وقفًا لله تعالى ويوزع مجاناً». وقدّم[2] لهذه الطبعة

(١) الطبعة الأولى صدرت في حياة مؤلفه، ثم طبعته بعد ذلك مكتبة المنهاج للمرة الثالثة، كما سيأتي.

(٢) توجد مقدمة أخرى بقلم المعتني، وهي مقدّمة غريبة تنمُّ على أن كاتبها كان ذا حماسٍ وانفعال، إلى تعبير لغوي ركيك، يتبينُ ذلك مما يلي، قال (ص ٧- ٨): «أما بعد: فنقدم للقراء الكرام، «إعانة المبتدين ...»، والكتاب المذكور مبوّب ومرتّب، في الأول الفقهية(!)، على طريقة علماء وفقهاء الشافعية، التابعين لمنهج القرآن الكريم والسنة النبوية، ... والكتاب المذكور إن شاء الله (!)، مبني على كتاب الله العظيم، وسنة رسوله الأمين ﷺ. والحق كل الحق لمن وجد فيه خلاف الكتاب الكريم، والسنة المطهرة، فلا يأخذ بما جاء فيه، ولا يعتمد عليه، والله الموفق والهادي. .. ونحن ننصح ونقولُ لكل من أراد أن يؤلفَ في تفسير القرآن الكريم، أو في الحديث الشريف، أو في الفقه وأصوله وفروعه، ألا ينبغي عليه بأن يعلمَ مصادر التشريع الإسلامي»، الخ. ثم يقول في أسلوب ركيك (ص ٩): «ونحن الآنَ، إن شاء الله تعالى، نستطيع بأن نقول، وندافع عن الشريعة المحمدية، ونبرهن للقارئ الكريم، بأن جميع الخلافات دخيلة على الإسلام، من أرباب المذاهب المختلفة، الذين يدعون الإسلام، والإسلام بريء منهم، ومن أقوالهم(!)». ويقول في نفسِ الصفحة، (ص ٩): «والخلاصة: إن الحاجةَ داعية إلىٰ أن يوجه علماؤنا وفقهاؤنا عنايتهم إلىٰ تأليف كتب مبسوطة مبوبة سهلة، في علوم القرآن، ويبينوا وجه التوفيق والارتباط بين الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأمور (!) الفقهية، الثابتات من الكتاب والسنة، ويقربها لأفهام أهل هذا العصر، من المسلمين العائشين في دوامة الحياة الدنيا، وزينتها وزخرفتها». وكلامه في العبارة الأخيرة، كلام من لم يقف على شيء من مؤلفات أئمة الدين، وحفاظ الملّة. ولا أطيلُ، وأكتفي بما تقدم، وليته لم يكتبْ شيئاً، وأصْدَر الكتاب كما وضعه مؤلفه. وقد بلغني أنه توفي، فرحمه الله، وغفر لنا وله.

الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ناظر التعليم الأهلي في السلطنة القعيطية بحضرموت سابقاً، بتاريخ ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ/ ٢٨ فبراير ١٩٨٧م،

عبث الناشر بهذا الكتاب:

كنت سمعتُ الشيخ الناخبي رحمه الله، يقول: إن ذلك المعتني بالكتابِ جاءَه وطلبَ منه كتابة مقدمةٍ، وألحّ عليه في ذلك، مع أن الكتابَ كتابُ فقهٍ، يقدِّم نفسَه بنفسِه. قال: ثم بعد أن طبع الكتاب اتضَح لي أنه تصرَّفَ فيه، فعاتبته، وندمت على كتابة المقدمة؛ لأن اسمي قد يستغل في الترويج لذلك التصرف الذي تم في أصل الكتاب، ولو كنتُ أعلَمُ أن ذلك سيحدث ما كتبتها، وما شاء الله كان.

والذي علمته أن العبث والتصرف وقع في موضعين[1]:

الموضع الأول: في باب، فروض الوضوء، (ص ٣٥) عند كلام المؤلف عن الركن الأول من أركان الوضوء، وهو النية، وقال: «ومحلها القلب، والتلفظ بها سنة»[2]، فأبدل المعتني كلمة (سنة) بكلمة (بدعة)، فصارت العبارة: «والتلفظ بها بدعة».

والموضع الثاني: في (ص ٦٥)، عند قول المؤلف: «**فصلٌ** في معرفة كيفية الصلاة»[3]، وهو عنوانٌ فرعي وضعه المؤلف واكتفى به، فزاد المعتني من عنده عبارة: «والتلفظُ بها بدعة». ثم تمادى وعلق عليها بقوله: «ينبغي على المصلي أن يذكر النية في نفسه سرًّا؛ لأن النية محلها القلب، والتلفظ بها بدعة».

(١) ذكرت في كتابي «جهود فقهاء حضرموت»: ٢/ ١١٢١، أن بامعروف تصرف في كلام المؤلف حول سنية زيارة القبر الشريف، وذلك وهم وخطأ غير مقصود.

(٢) يقارن هذا بما في طبعة دار المنهاج: ص ٣٧.

(٣) يقارن هذا بما في طبعة دار المنهاج: ص ٨٣.

الدور الثاني

إسهام المؤسسات السعودية العاملة حتى الوقت الراهن في نشر التراث الحضرمي

يختص هذا الدور بتناول ما نشرته مؤسسات ودور النشر السعودية التي لا تزال عاملة وقائمة حتى زمن كتابة صفحات هذا الكتاب، وهي تتفاوت، ما بين مؤسسات نشطة، وغير نشطة، وما بين دور ذات إصدارات نوعية متميزة، وبين أخرى تكتفي بتوفير ما نشر سابقاً عن طريق التصوير والأوفست، والجميع أسهم بما هو متعلق بجانب اختصاصه، وهذه الدور، بحسب علمي، هي:

(١) شركة تهامة بجدة:

أسست بمدينة جدة سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، على يد محمد سعيد طيب: حقوقي سعودي، ثم تحولت إلى شركة مساهمة سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م[١]، وأصبح اسمها شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة والتسويق. كان عبدالله عبدالجبار (ت ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، الأديب والناقد السعودي الراحل، واحداً من مستشاريها في الجانب الأدبي والثقافي. وقد رفدت المكتبة العربية والإسلامية بعدد من المنشورات القيمة، ومن أهم إنجازاتها إصدار سلسلة عنوانها: (سلسلة الكتاب العربي السعودي)، ومن بين منشورات هذه السلسلة عدد من الكتب الثقافية والتاريخية التي أعيد تصويرها بالأوفست، عن طبعاتها الأولى، وهي حركة تهدف إلى الحفاظ على أشكال وحروف الطباعة القديمة في المدن السعودية، ومنها ما طبعته المطابع في مدينة جدة في العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري/

(١) صحيفة عكاظ، السبت ١٠ شعبان ١٤٣٠هـ/ ١ أغسطس ٢٠٠٩م، العدد ١٥٠١٢.

العشرين الميلادي، حتى يتوافر ذلك المنشور القديم في أيدي الباحثين والببليوجرافيين في العصر الحديث[1].

❖ فمما نشرته شركة تهامة:

[1] تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك/ تأليف حسين عبدالله باسلامة (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م). صدرت طبعته الثالثة[2] سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، مصورة عن الطبعة الأولى، في (٣٢٢ صفحة)، وبأولها سبع صفحات لترجمة المؤلف بقلم نصيف، تليها تسع صفحات لفهرس المحتويات والصور، وبآخره خمس صفحات للمصادر، فصفحتان للتصويبات، وزيدت صفحتان لتقديم الناشر، وصفحة لتقديم ابن المؤلف. ورقم الكتاب (١٦) في سلسلة الكتاب العربي السعودي.

[2] تاريخ الكعبة المعظمة: عمارتها وكسوتها وسدانتها[3] للمؤلف

---

(١) من تقديم الناشر لكتاب «تاريخ عمارة المسجد الحرام» لـ باسلامة.

(٢) تساءل علي جواد الطاهر في «معجم المطبوعات»: ٤٩٧/١، عن تاريخ صدور الطبعة الثانية، والجواب: أنها صدرت سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، عن دار مصر للطباعة، بعناية عمر عبدالجبار، وقدمنا ذكرها في الباب الأول. أما الطبعة الأولى فصدرت في جدة، عن المطبعة الشرقية، في حياة المؤلف، بتاريخ ٥ ذي القعدة ١٣٥٤هـ/ ٢٩ يناير ١٩٣٦م.

(٣) نتوقف عند عبارة للثقفي هي قوله (ص ٢٥) في مقدمة تحقيقه للكتاب: «يبدو أن هناك مصادر أخرى استقى المؤلف منها بعض المعلومات، ولكنه لم يذكرها ضمن مصادره، ومثل ذلك: كتاب «إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام»، لمؤلفه محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين الشيبي، حيث أخذ المؤلفُ عنه كثيراً من المعلومات، ويوجد تشابهٌ كبير بين محتويات فهرس كتاب باسلامة وكتاب الشيبي، وأشار المؤلف إلى ترجمة الشيبي في ص ٣٤٢ ولم يذكر شيئاً عن مخطوطه الذي تم تأليفه سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، وهو العام الذي ولد فيه المؤلف حسين باسلامة». طبع كتاب «إعلام الأنام» للشَّيبي (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م)، بتحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ، في نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، في (٣٩٤ صفحة).

السابق. صدرت طبعته الثانية سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م[١]، ثم صدرت طبعة حديثة عن (الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة)، بتحقيق يوسف بن علي الثقفي، سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، في (٥٠٨ صفحات)، منها اثنتان وثلاثون صفحة بأوله للمقدمات وترجمة المؤلف (بصياغة جديدة)، ثم خمس صفحات لمصادر المؤلف، وتبدأ الملاحق في صفحة أربعمئة وثلاث وستين، فقائمة مصادر التحقيق، فالفهارس العامة. ثم أعيد نشر تحقيق الثقفي مرة أخرى، بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية، في سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، بالمواصفات السابقة، وصدر عن مركز الترجمة والنشر بجامعة أم القرى.

كما صدرت للكتاب طبعة سيئة، عن مكتبة الثقافة الدينية بمصر سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م؛ حققها يحيى حمزة الوزنة. تقع في (٣٦٢ صفحة)، لا قيمة لها و لا وزن.

[٣] **خلافة أبي بكر الصديق**. صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، في (٢٥٦ صفحة)، ورقم (٧٤) ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي[٢].

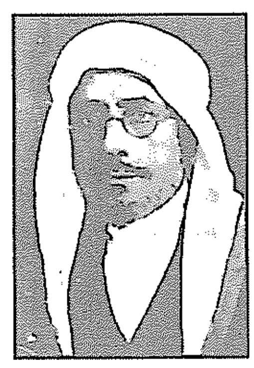
---

(١) صدر مصوراً عن طبعته الأولى الصادرة عن المطبعة الشرقية بجدة، سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م، [سركيس: ٤٩٧/١]. علي جواد الطاهر في «**معجم المطبوعات**»: ٤٩٧/١، يعترض بأنه لم يرد في التصوير اسم المطبعة الأولى (المطبعة الشرقية)، وينظر: يوسف الثقفي. **مقدمة تحقيق تاريخ الكعبة**، لـ باسلامة: ص ٢٣.

(٢) كان هذا الجزء الخاص بحياة الصديق رضي الله عنه، وأعماله في حرب المرتدين، مفقوداً، ثم عثر عليه عبدالله عبدالجبار. وقد ذهب جواد علي الطاهر إلى أن هذا الكتاب أحد أربعة كتب ألفها باسلامة عن الخلفاء الراشدين، وهذا غير صحيح، فهذا الجزء من الأجزاء المكملة لكتاب «حياة سيد العرب»، وسبق القول إن كثيراً من أجزائه فقدت، وغريب ذلك القول من الطاهر، مع أنه تحدث عن حقيقة الأمر قبل ذلك بصفحة واحدة!. ينظر: الطاهر. **معجم المطبوعات العربية**: ٤٩٦/١-٤٩٧.

حسين عبدالله باسلامة، المؤرخ المكي:

ولد حسين بن عبدالله باسلامة، آل باداس، الكندي الحضرمي، بمكة المكرمة، غرة صفر سنة ١٢٩٩هـ/ ٣ يناير ١٨٨١م، وبها نشأ وتعلم، وأخذ عن شيوخ مكة والواردين عليها. من أبرز شيوخه: أبوشعيب الدكالي المغربي، ومحمد ألفا هاشم الفلاتي المدني، وعبدالجليل برادة المدني، وحسين بن محمد الحبشي المكي. درَّس في المدرسة الخيرية التي أسسها محمد حسين خياط المكي (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م).



تقلب باسلامة في وظائف حكومية كثيرة، فكان سكرتيراً لمجلس الشيوخ في عهد الحسين بن علي. ثم أصبح عضواً في المجلس التأسيسي لوضع النظام الأساس في أول العهد السعودي، فعضواً في مجلس الشورى، وعضواً في مجلس المعارف، وغير ذلك من الوظائف المرموقة. وقبل أن ينشغل باسلامة بالوظائف الحكومية، كان قد عكف على تأليف مجموعة من المؤلفات التي تدور موضوعاتها حول التاريخ المكي، والكعبة المعظمة، والسيرة النبوية العطرة، تلك المؤلفات التي أبقت له طيب الذكر، لما اتسمت به من استقصاء، ووصف دقيق. وكان قد أشرف على طبعها بنفسه في مطابع مدينة جدة، وصدرت تحت نظره، ثم أعيد طبعها بعد وفاته[1].

---

(١) تقدم في الباب الأول ذكر طبعة مصرية لكتابه: «تاريخ الكعبة المعظمة»، بتحقيق عمر عبدالجبار. وقريباً ذكرت الطبعة الحديثة لكتابه: «حياة سيد العرب»، الصادر عن دار القبلة، بجدة.

متى مات باسلامة؟

هناك أربعة تواريخ متضاربة وردت في تحديد سنة وفاته، **الأول**: سنة ١٣٥٦هـ، نصّ عليه الزركلي في الأعلام (٢ / ٢٤٣)، نقلا عن «جريدة صوت الحجاز»: ٢ رجب ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. **الثاني**: أنه توفي بالطائف سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٢٨م. ذكره جواد الطاهر في «معجم المطبوعات العربية»: ٤٩٦/١. **الثالث**: على ظهر كتاب «تاريخ عمارة المسجد الحرام» طبعة تهامة، أنه توفي بالطائف، في رجب ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م. **الرابع**: سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م، ذكره عمر عبدالجبار في مقدمة الطبعة المصرية لكتاب «تاريخ الكعبة المعظمة». لقد تضايق علي جواد الطاهر (ت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) من هذا الاختلاف، لكون زمن الرجل قريباً وليس بالبعيد، ورجا أن يقوم أحدٌ ببيان الصحيح من هذه التواريخ[1].

ميراث من الورق:

كتب عبدالله بن حسين باسلامة، بعد وفاة أبيه، يقول: «رحمة من الله وغفرانًا، أطلبها للمرحوم حسين عبدالله باسلامة المكي، والدي، الذي لم يترك لنا كثيرًا بعد مماته، لعل أكثر ما خلفه لنا مجموعة كبيرة من (الورق)، نقشت على صفحاتها أعطر السير وأطيب الأحاديث، تأريخ أمجاد، وقصة أطهر البقاع، وأشرف البيوت. كان ورثة حسين باسلامة المكي، عندما تشتد بهم الأزمات، يقارنون بين الرصيد الفكري الذي ورثوه عن والدهم رحمه الله، وبين القليل من (المادة) التي خلفها لهم، تنتابهم

(١) العجيب أن الثقفي، محقق كتابه: «تاريخ الكعبة المعظمة» لم يتطرّق إلى ذكر وفاته البتة، مع أنه كان يراجع ابنه في كل صغيرة وكبيرة عن حياته؟ وأعجب منه عدم تطرق ابنه لذلك في تقديمه ليوميات أبيه! وإنني أميلُ إلى التاريخ الأول، لأن الزركلي نقله عن صحيفة سيّارة.

حسرة، لكن ما أن تمر تلك الأزمة، حتى يكثروا له الدعاء، وطلب الرحمة والغفران، ويزداد إيمانهم بأن ليس كالعلم والفكر والثقافة (رصيد)»[١].

مكتبة باسلامة تباع بالميزان:

وكما أن أسرة الشيخ حسين باسلامة تألمت لمصيرها بعد وفاته وعرضت لها بعض الصعوبات في الحياة، فإن مكتبته الخاصة تعرضتْ هي الأخرى للبيع في المزاد، بل إنها بيعت بصورة غريبة، تحدث عنها عبدالعزيز الرفاعي، الأديب المعروف، وأدع الحديث له، في معرض حديثه عن رحلته مع الكتب والمكتبات المكية:

«وحينما توفي الشيخ الباز الكبير، انتقلت مشيخة الكتبية إلى الشيخ عبدالفتاح فدا، كما انتقلت المكتبة إلى ابنه الكبير، عبدالكريم الباز ... وأعتقد أن هذه المكتبة هي التي اشترت مؤلفات الشيخ حسين عبدالله باسلامة، بعد وفاته، صفقة واحدة بالميزان.

وقد رأيتُ بأمّ عيني، نعَم! بأم عيني، **هذه الكتبُ ترَصُّ في كفّة الميزان،** فترتفعُ رأسياً في مقابلِ ما يوضع في الكفة الأخرى من الصنَج، بالأقّة، وبحساب القنطار، والقنطار أربعون أقّة»[٢].

❖ ومما صدر حديثاً من أعمال باسلامة:

[٤] **يوميات حسين عبدالله باسلامة.** صدرت عن دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨م، في ٦٥ صفحة، من القياس الصغير، مزودة بكشاف عام، اعتنى بها، وقدم لها، ابنه، عبدالله بن حسين باسلامة.

---

(١) عبدالله حسين باسلامة، مقدمة الطبعة الثالثة لكتاب والده «تاريخ عمارة المسجد الحرام»، الصادرة عن تهامة سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٢) عبدالعزيز الرفاعي. رحلتي مع المكتبات: ص ٣٦.

(٢) مكتبة دار المنهَاج بجدة:

أسسها عمر بن سالم باجخيف[١]، بمدينة جدة، سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م[٢]؛ وباشرت أعمالها في سنة ١٤١٧هـ. نشرت، ولا تزال، أعمالاً علمية ذات قيمة كبيرة في موضوعاتها وفنونها العربية الإسلامية، وتفردت بطباعة ونشر عددٍ من عيون كتب التراث، من أواخرها كتاب: «نهاية المطلب في دراية المذهب»/ تأليف إمام الحرمين عبدالملك بن يوسف الجويني (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م). صدر بتحقيق عبدالعظيم الديب (ت ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م)، في (٢١ مجلداً). وعبر هذه الدار كان قد تعرّفُ كاتبِ السطور على عالم النشْر والطباعة، والمشاركة الفاعلة في خدمة التراث. كانت البداية بتصحيح كتاب «نشر طي التعريف» للحبيشي (ت ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)، الصادر سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، وكتابة ترجمة مؤلفه، مروراً بالتقديم لكتاب «مجمع الأحباب» للواسطي، وكتابة تراجم لجملة من المؤلفين الحضارمة الذين نشرت الدار مؤلفاتهم؛ كباعشن وباسودان، وغيرهما، كابن حجر الهيتمي والباجوري، وانتهاءً بالنظر في كتاب «جواهر تاريخ الأحقاف»، لـ باحنان، الصادر سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، والتعليق على مواضع منه، وتصحيح ومراجعة جزأين من كتاب «طراز أعلام الزمن»، للخزرجي.

كتب محمد بن عبدالرحمن شميلة الأهدل، يصف الدار قائلاً[*]:

«دارُ المنهاجِ الفتيةُ، كعادتها، سباقةٌ إلى استخراج كنوز الأوائل، رائدةٌ في خدْمةِ التراث، ولها اليدُ الطولى في نشر العلوم الشرعية عموماً، وفقْه الشافعية خصوصاً، ولا سيما ما كان منها مطموراً في دهاليز النسيان.

---

(١) ينظر: السقاف. إدام القوت، (ط. دار المنهاج): ص ٣٦٨، الأهدل. الرحلة الأهدلية: ص ٢٥.

(٢) الأهدل. الرحلة الأهدلية: ص ٢٤.

(*) تواريخ وفيات الأعلام بين القوسين من إضافاتي.

أولم تخرج لنا «بيان العمراني (ت ٥٥٨هـ)»[١] يرفلُ في حلَلِ التحقيق، ويتهادى في ثوبه القشيب! ولولا عزيمة صاحب الدار التي لا تعرف التقاعس، وهمته العصامية، لما اكتحلت أعين الفقهاء بإثمد هذه الموسوعة الفقهية. أو لم تهدِ لنا هذه الدارُ «النجْمَ الوهاج»[٢] للعلامة الدميري (ت ٨١٤هـ)، بعد أن استرخى طويلاً وتراكمَ عليه غبارُ الإهمال؟. ألم يتحفْنَا بـ«مختصَر حلية أبي نعيم»[٣] للعلَم المهذب الأستاذ الزاهد الواسطي (ت ٧٧٤هـ)؟!. والقائمة طويلة طويلة، في طولِ همة أبي سعيد، الأستاذ عمر بن سالم باجخيف، أعلى الله مقامه، وبلغه مرامه، وزاده توفيقاً وإحساناً»[٤].

❖ فمما نشرته من التراث الحضرمي:

[١] المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م). صدر سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، في (١٣٧ صفحة) مع الفهرس والمقدمات، وفيها ترجمة المؤلف بقلم محمد الشاطري[٥].

---

(١) صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، بتحقيق قاسم محمد النوري، والثانية سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، يقع في (١٤ مجلداً) مع الفهارس العامة.

(٢) صدر سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، في (١٠ مجلدات)، وجاء في كلمة الناشر (١٥١/١) أن الذي حركه لخدمة هذا الكتاب ثناء العلامة أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) عليه، وتعجبه من علماء عصره إذ لم تتوجه هممهم إلى انتشاله من دهاليز المخطوطات. الخ.

(٣) صدر سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، في (٦ مجلدات). توضيح: كتب على غلافه أنه «مختصر حلية الأولياء»، والذي في مقدمة مؤلفه (١٠٩/١) بعدَ أن ذكر مصدرَيه: «حلية الأولياء» و«صفة الصفوة»، قوله: «أحببتُ أن أجمعَ كتاباً يكون لمحاسِنهما حاوياً، ولما سوى ذلك طاوياً، وأحذفَ الأسانيد والحكايات المتكررة، وجميع ما يجب حذفه». فهو مصرَّحٌ بأنه مختصَرٌ من الكتابين معاً، وليس من الأول منهما فقط، فليحرر.

(٤) من مقدمة الأهدل لكتاب «نهاية المطلب»، للجويني.

(٥) نقلا عن مقدمة كتاب «الفوائد المرضية شرح المقدمة الحضرمية» للرملي، الصادر عن مكتبة عالم المعرفة، بجدة، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ثم ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م. وجاء في المقدمة: «أشرَف على إخراج هذه الطبعة نخبةٌ من طلبَة العلم». وتقدّمَ الناشرُ بالشكْر للعلامة عمر بن حامد الجيلاني، على إعانته له في تصحيح الكتاب وإظهار فوارق هامّةٍ، وعباراتٍ كانت تعدُّ من متن الكتاب، بينما هي من عباراتِ الشروح، لم يتنبّه لها أحدٌ ممن نشر الكتابَ في السابق.

[٢] حَدائقُ الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار وعلى آله وصحبه المصطفين الأخيار، ويسمَّى أيضاً: تبصرة الحضرة الأحمدية الشاهية بسيرة الحضرة الأحمدية النبوية[١]/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، بعناية وتحقيق محمد غسَّان عزقول، وتقديم عبدالله محمد الحبشي. صدرت الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، والثانية سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، بدون إضافات تذكَر، سوى استبدالِ اسم المحقق بعبارة: «طبع على نفقة الشيخ سعيد بن محمد معنوز بافيل، أثابه الله بالثواب الجزيل». حقّق على نسختين إحداهما من دار الكتب المصرية رقمها (١٢٦١)، والأخرى من مكتبة الأحقاف ورقمها (٣٠١٠)، نسخَت سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م. وهذه الطبعة الثانية معتنى بها، ومعها عدة ملاحق، ومصَوراتٍ ومخططات للغزْوات، ففهرس المحتويات[٢].

[٣] مواهب الديان شرح[٣] فتح الرحمن[٤]: تأليف سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م)، وتحقيق قاسم محمد النوري. صدر سنة ١٤٢٢هـ/

---

(١) عن سبب وجود اسمين للكتاب قال الحبشي، في مقدمته المؤرخة في ٢٥ رجب ١٤١٨هـ، (ص ١١): «ولا يستبعد أن العلامة بحرق رحمه الله، لما كتبَ كتابه أول مرة، وأهداه إلى السلطان السابق ذكره، جعله يحمل اسمه، لشرف هذا السلطان وورعه، حيث عرف عنه عند من ترجم له بالصلاح وكثرة العبادة، ولكن رأى بعد ذلك، تكريمًا للمقام الشريف، أن يحمل عنوانًا آخر يتناسب مع عظيم الموضوع، ومع أذواق طلبة العلم، فأسماه: «حدائق الأنوار ...»، الخ.

(٢) ومما امتازت به هذه الطبعة، مما ينبغي الإشادة به: كشفها الوهمَ الذي وقع فيه عبدالله بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، من علماء قطر، الذي نشَر هذا الكتاب سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ونسبَه إلى عبدالرحمن بن علي ابن الديبع (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م). فرفعت هذه الطبعة ذلك الالتباس، وأعادت الأمور إلى نصابها، ولهذا الكتاب طبعة ثانية صدرت سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، عن المكتبة المكية، في ثلاثة أجزاء، ينظر لوصفها: عمر تدمري. **المعجم الشامل**: المستدرك (١)، الجزء الثاني (ج- ذ): ص ١٩١.

(٣) كذا على غلاف المطبوعة، بينما اسم الكتاب في مقدمة المؤلف «مواهب الديان على فتح الرحمن»، والأولى العدول إليه.

(٤) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ٨٨٩.

٢٠٠١م، في (٤٤٨ صفحة)، منها اثنتان وثلاثون صفحة للمقدمات، وبآخره ثلاث صفحات للمحتويات.

اعتمد في نشره على ثلاث نسخ، أهمها نسخة كتبت سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، بقلم صالح بن أحمد بن عبدالله بلحق، وعليها تملكات كثيرة، واشتراها مالكها الأخير أحمد بن حسن البار في شعبان، تلك السنة، من بندر جدة، وحملها إلى بلده القِرَين، وقرأها على مؤلفها، وأرخ وفاته في خاتمتها بقلمه، والنسختان الأخريان من مكتبة الأحقاف بتريم، إحداهما تحت الرقم (١٠٩٠)، وليس فيهما بيانات كافية من تاريخ نسخ أو اسم الناسخ. كانتْ لمؤلف هذا الكتاب مشاركات، منها: إحْضَار النسخة الأمّ، من مكتبة آل البار بالقرين، من قرى وادي دوعن الأيمن، وهي نسخة البار السابقة، التي أفادتنا معرفة تاريخ وفاة باعشن، ومنها: وضْعُ ترجمةٍ للمؤلف، وهي أول ترجمة تكتب عنه، وأتبعتُها بترجمة ابن زياد الوضاحي (ت ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م) مصنف متن «فتح الرحمن»، وختمتُ بكلمة عن متن «فتح الرحمن» وعناية أهل العلم به[1].

ثم صدرت طبعة ثانية، سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، واستبعد فيها اسم المحقق من الكتاب كله، واختفت تعليقاته وتخريجاته الضافية، والفوائد التي في

(١) وقع في الطبعة الأولى خطأ طباعي من قبل الناشر، حيث اختلطت عليه أوراق المقدمة، وتداخلت عباراتها، وتغير سياق الكلام عما هو عليه، فبينما كان سياق الكلام (ص ١٢- ١٤) عن أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م) واهتمامه بمتن «فتح الرحمن»، وعن كبار تلامذته، ومنهم العبادلة الفقهاء السبعة بحضرموت، أصبح هؤلاء العبادلة (ص ١٨- ١٩) نتيجة ذلك الخطأ من تلامذة ابن زياد الوضاحي!. وسرى هذا الخطأ إلى اثنين من طلاب كلية الشريعة بجامعة الأحقاف، بتريم، حققا في العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣م، كتاباً لابن زياد الوضّاحي، وهو «فتح الصمد شرح صفوة الزبد»، تحت إشراف عميد الكلية حينئذٍ، عبدالحميد العبيدي. وعندما ترجما لابن زياد في (ص ٦) من مقدمة تحقيقهما، فانظر كيف تفعل الأخطاء الطباعية!. ثم قام الناشر بالتعديل والاستدراك في الطبعة الثانية.

حواشي الكتاب، واختلف إخراجُ نصّ الكتاب عن صُورَته الأولى، فاكتفى الناشر بإخراج النص مع ذكر فوارق النسخ، وأبقَى ما وجد من تقريرات على هوامش النسخ الخطية التي توافرت له، مع أن هذا قد قامَ به النوري سابقاً[1].

ومما لاحظته من الفروق المنهجية في الطبعتين: جاء في الهامش (١) من (ص ١٠٥. الطبعة الثانية)، نقْلُ تقريرٍ للمؤلف عن هامش النسخة (ص)، وفيه نقلٌ عن «**شرح المنفرجة**»[2]. بينما كان نقلُ المؤلف في ذلك الهامش بعينه (ص ٩٤. الطبعة الأولى) عن «**شرح المنهج**»، ولم يخرِّج النوريُّ ذلك النصَّ في عمله السابق. فانظر كيف تغير العزو من «شرح المنهج» إلى «شرح المنفرجة»!. إن صعوبة قراءة حواشي بعض المخطوطات تسبب إشكالاتٍ.

[٤] **خلاصَة الخبر عن بَعْضِ أعيان القرنين العاشر والحادي عشر، منتخبٌ من السَّنا الباهر وعقد الجواهر والدرر**/ تأليف عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م). صدرت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، والثانية سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، كلاهما في (٥٧٠ صفحة)، يراجع ما تقدم في (الإسهامات الفردية).

(١) من مقدمة الناشر عند ذكره منهجه في هذه الطبعة (ص ٣١) قولهم في البند (٥): «خرّجْنا أحاديث الكتاب حسب المنهج المتبع في الدار بطريقة الترميز والترقيم، حتى لا يخرُجَ الكتاب عن مقصوده وصبغته الفقهية». وأقول: أن يكون للناشر منهجٌ وطريقةٌ في العزْوِ فهذا مما لا ينازع فيه، ولكن أن يقال عن تخريج الأحاديث الشريفة أنه يخرجُ الكتابَ عن صبغته الفقهية فهذا كلام غريب، ولو قيلَ: «حتى لا تطول الحواشي والهوامش بكثرة العزو والتخريج، ...»، لكان أجود. وفي الحقيقة إن النوري بذل جهده، ولم تكن تخريجاته بالأمر الذي يخرج الكتاب عن صبغته. وفي مقدمة الطبعة الثانية (ص ١٠) قال الناشر: «ولئن كان في الطبعة السابقة بعض الهنات التي بدتْ وكأنها قذًى في العين، أو ندوباً في محيًا الحسناء، فقد تداركنا ذلك، ... لأن ذلك من أهم أهداف دار المنهاج التي اضطلعت بإخراج كتب التراث محققة سليمة».

(٢) وعزا النّاشر إلى طبعة لهذا الشرح صادرة عن المكتبة المحمودية التجارية، بمصر، وله طبعاتٌ أخرى، تنظر في: سركيس: ١/ ٤٨٥.

[٥] **زيتونة الإلقاح شرح منظومة ضوء المصباح في أحكام النكاح**/ تأليف عبدالله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م)، ومعه «**منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح**»/ تأليف إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م). صدر سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. يقع في (٣٥١ صفحة)، منها خمس وستون صفحة للمقدمات[١] وترجمة الشارحين، فكلمة عن عناية علماء حضرموت بتصحيح الأنكحة، بقلم محمد بن أبي بكر باذيب، ثم وصف النسخ المعتمدة، ثم سبع وعشرين صفحة بآخره للفهارس: الآيات، الأحاديث والآثار، الشعر، الأعلام، الكتب، المحتويات. فأما شرح باسودان، فقد اعتُمد في نشره على نسختين، الأولى[٢]، كتبت سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، والنسخة الثانية من مكتبة الأحقاف بتريم، كتبت سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، بقلم سالم بن محمد بن عمر العطاس.

[٦] **العود الهندي عن أمالي في ديوان الكندي**/ تأليف عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، حققه وعلق عليه محمد مصطفى الخطيب. صدر سنة ١٤٢٣/ ٢٠٠٣م. يقع في ثلاثة مجلدات، الأول في (٤٨٨ صفحة) منها ستون صفحة لمقدماتٍ، واحدة بقلم محمد عبدالرحمن الأهدل. فمقدمة المحقق، فترجمة المؤلف[٣] بقلم محمد بن أبي بكر باذيب،

---

(١) لم ينسب تحقيقُ الكتاب لأحدٍ. وأورد الناشر أسماء عدد ممن شاركوا في العمل من مقابلة وضبط وغيره، وكتب عن أحدهم وهو قاسم محمد النوري، أنه قام بكل من «التخريج والتعليق والشرح والفهرسة». وهل التحقيقُ إلا هذه الأمور مجتمعةً!!

(٢) وهي نسخة خاصة كما وصفت (ص ٤٦)، وجاء في مصورتها (ص ٥٣) عبارة تقول: «بحمدالله تم تصويره من الشيخ الفاضل محمد بن محمد بلخير، جدة في ١٤ شوال ١٤١٧هـ».

(٣) ترجمة السقاف، المشار إليها، كانت في أصلها مطولة، تصل إلى أكثر من ثمانين صفحة، كنت أعددتها لتنشر في مقدمة كتابه «إدام القوت»، ولما كان الناشر يعد العدة لإصدار «العود الهندي» توافق ذلك مع إتمامها، فنظر فيها واختصرها، وأبقاها منسوبة لي، وأما الترجمة المطولة فلا تزال حبيسة الأدراج.

فمنهج العمل ووصف النسخة الأصل[1]، وفي آخره ثمان وعشرون صفحة لفهرس المحتويات. والثاني في (٥٤٣ صفحة) منها تسع وعشرون صفحة لفهرس المحتويات، والثالث في (٤٤٣ صفحة) منها خمس عشرة صفحة للمحتويات، ثم صدرت الطبعة الثانية، في رمضانَ سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في مجلدٍ واحدٍ، ليس فيها شيء من الزيادات يذكر، سوى كلمة في الثناء على الكتاب، بقلم عائض القَرْني، الداعية السعودي المعروف، نُشِرتْ في إحدى الصّحُفِ، كانت هي السبب لإصدار هذه الطبعة، وهي كلمة عصماء[2].

[٧] **كتابُ البلاغة**/ تأليف عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، اعتنى به محمد مصطفى الخطيب. صدرت الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، في (٤٦٠ صفحة)، وينظر باقي وصف الكتاب فيما سبق في (الإسهامات الفردية).

[٨] **سِمطُ العقيان شرح بغية الإخوان ورياضة الصبيان**[*]/ تأليف عبدالله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م)، تحقيق محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب. صدر سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، في (١٧٦ صفحة)، منها أربع وأربعون صفحة لمقدمات مشتملة على ترجمة المؤلف والناظم، فوصف الأصل، فمتن المنظومة، وصفحتان بآخره لفهرس المحتويات. وقد اعتمدتُ في تحقيق نصه على نسخة فريدة، من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم، تحت رقم (٢٧٩٩ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م، في حياة المؤلف،

(١) اعتمد في نشر الكتاب على نسخة وحيدة بخط المؤلف، يرجح أنها كتبت سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، ولكن عبارة المؤلف في آخرها لا تدل على ذلك، بل تدل على سنة الفراغ من التأليف.

(٢) صحيفة «الشرق الأوسط» العدد (١١٥٤٣)، الصادر يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ١٤٣١هـ/ ٦ يوليو ٢٠١٠م. ويجدها القارئ برمتها في الملحق الثاني.

(*) اسمُ الكتاب كما ورد في مقدمة المؤلف (ص ٥٧)، «سِمطُ العقيان شرح بغية الإخوان ورياضة الصبيان»، وليس «.. شرحُ منظومة رياضة الصبيان»، فينبغي العدول عنه.

من وقف الحسين بن سهل على طلبة العلم بتريم، كان الذي أشار عليّ بخدمتها الأستاذ عبدالله بن محمد الحبشي. ثم عثرت على نسخةٍ خطيةٍ أخرى من هذا الكتاب، فأعدتُ النظر فيه مرة أخرى، وصدرتْ طبعته الثانية سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، في (١٨٤ صفحة)[١].

[٩] **البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة**/ تأليف عبدالله بن أبي بكر باشعيب (ت ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م)، حققه محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب. صدر سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، في (١٧٥ صفحة)، منها ثمان وعشرون صفحة للمقدمات، وترجمة المؤلف، ووصف النسخ المعتمدة، وصور لصفحات منها، ثم ثلاث صفحات بآخره لفهرس المحتويات. اعتمدتُ في تحقيق نصّه على نسختين: الأولى، من مكتبة الأحقاف رقمها (٢٨١٩)، نسخت سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، بقلم محمد بن عمر بن علي بن مبارك، والأخرى نسخت سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م، بقلم سالم بن عمر بن أحمد باذيب، وشارك مكتب الناشر في سوريا في خدمة النص، كما علق على مواضع منه أيمن رشدي سويد، من علماء القراءات.

[١٠] **باكورة الوليد في علم التجويد**/ نظم عبدالله بن أبي بكر باشعيب (ت ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م). ضبط نصها وراجعها محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب. صدرت سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، في (سبع صفحات)، ملحقة بكتاب

(١) اختفت من هذه الطبعة لائحة اللجنةِ العلمية التي كانتْ في الطبعة الأولى. كما ورد في (ص ٨٢) ضمن الترجمة التي كنت وضعتها للمؤلف في الطبعة الأولى، تعليقٌ نقلَ فيه كاتبُه نصًّا عن كتابِ «الذخائر القدسية في زيارة خير البرية»، وهذا التعليقُ ليسَ لي، فكتابُ قدس إنما صدَر عن دارالحاوي، ببيروت، سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٧م، وترجمة باسودان تلك كتبتها سنة ١٤٢٤هـ، ولم يطلب مني إعادة النظر فيها، ولا يسوغ لأحد أن يزيد في عمل الآخرين شيئاً، ولو تطلب الأمر ذلك فعليه أن يميز زيادته.

«البلابل الصادحة» للناظم. اعتمدت في نشرها على نسخة بقلم أحمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، كتبها سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م[1].

[١١] **إدام القوت، أو معجم بلدان حضرموت**/ تأليف عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)؛ عني به تاريخياً محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب، وعني به أدبياً محمد مصطفى الخطيب. صدرَ سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، في (١١١٠ صفحات)، منها أربع عشرة صفحة بأوله لمقدمة حمد الجاسر، تليها سبع صفحات بين يدي الكتاب بقلم محمد شميلة الأهدل، تليها ثماني صفحات لوصف النسخ الخطية، ومنهج العمل، فصور لنماذجَ من الأصول، وفي آخر الكتاب سبع صفحات لفهرس الأعلام الذين ترجموا في أصل الكتاب، تليها سبع أخر للأعلام المترجم لهم في الهوامش، تليها ثلاث عشرة صفحة لفهرس البلدان والمواضع، ثم أربع عشرة صفحة لفهرس المحتويات. تم الاعتماد في نشره على نسختين، **الأولى**: بقلم المؤلف، تقع في (٢٥٢ صفحة)، كانت في حوزة هادون العطاس (ت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)[2]، **والثانية**: بقلم حفيد المؤلف، عبدالرحمن بن حسن بن عبدالرحمن السقاف، في (٩٤٠ صفحة)، نقلت عن نسخة بقلم حنبل بارجاء، كتبت في حياة المؤلف وتحت نظره، وقد هذب الناشر وحذف من نص الكتاب عبارات لم ينبه عليها في موضعها، واكتفى بوصف هذه الطبعة أنها مهذبة[3].

---

(١) نبهني السيدُ طاهر بن عمر باعقيل، على البيت (رقم ٦٠) من «الباكورة»، القائل:

ولا تجي عند سكونٍ حركَةْ والوقفُ عندَ الوصلِ كل ترَكَةْ

(٢) وهي النسخة التي اعتمد عليها حمد الجاسر في نشر الكتاب على صفحات «**مجلة العرب**».

(٣) بعد أن زاد المؤلف في حواشي نسخته الأم زيادات كثيرة، ومشى قلمه في تعديل بعض عباراتها، فأعاد بارجاء كتابته من جديد وأدخل الزيادات والتعديلات في مواضعها، كذا أخبرني الحفيد المذكور. وينظر ملحق الاستدراكات.

[١٢] **بشرى الكريم شرح مسائل التعليم**/ تأليف سَعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م). صدر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، في (٧١٨ صفحة)، منها أربع وثلاثون صفحة بأوله لمقدمة الناشر، وترجمة المؤلف (الشارح) وصاحب المتن، ووصف النسخ المعتمدة، وصور لصفحات منها، وبآخره ست صفحات لفهرس المحتويات.

اعتمدت ثلاث نسخ خطية جميعها من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم[١]، **الأولى**، نسخةٌ ذات جزأين، تحت الرقم (٥٤٢، ٥٤٣)، نسخت سنة ١٢٦٧هـ[٢]/ ١٨٥٠م، وليسَ ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م، **والثانية** ذات جزأين أيضاً، وأرقامها (٥٤٤، ٥٤٥) نسخت سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، وليس سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، كما في وصف الناشر، **والثالثة**، ذات جزءٍ واحد ورقمها (٥٤١).

[١٣] **إعانة المبتدين ببعض فروع الدين**[٣]/ تأليف عبدالله بن عُمَر باجماح العمودي (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م). صدر سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في (٥٠٤ صفحات)، منها صفحة للمقدمة، وعشر صفحات آخره لفهرس المحتويات.

[..] **المسائل الثلاث**/ تأليف عبدالله بن عُمَر باجماح العمودي (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م). صدر سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في (١٩٢ صفحة)، منها صفحتان بأوله لمقدمة الناشر، وآخره فهرس للمحتويات.

والمسائل الثلاث[٤] هي:

---

(١) في مكتبة الأحقاف ست نسخ أخرى، ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/٨٨٧- ٨٨٨.

(٢) نسخت رقماً وكتابةً، كما هو في خاتمتها، في السطر الرابع قبل الأخير، تنظر مصوّرتها. (ص ٣٦).

(٣) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٣٠- ١١٣١.

(٤) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٣٢- ١١٣٤. صدرت أول طبعة لهذه الرسائل عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، في حياة المؤلف، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي، وعليها تم الاعتماد في هذه النشرة.

[١٤] **القول الجلي في صحة خلع الزوج مع الأجنبي.**

[١٥] **الرد على القائل إن الطلقات الثلاث تقع واحدة بلفظ واحد.**

[١٦] **كشف غطاء تمويه الجواب المصرح فيه بحكم النوط بغير الصواب.** وموضوع الأخير: الرد على القائلينَ بأن أوراق النَّوط (النقود الورقية) تقوم مقام العروض التجارية والفلوس النحاسية.

[١٧] **عمدة الطالبين لمعرفة بعض فروع الدين**[1]/ تأليف عبدالله بن عُمَر باجماح العمودي (ت ١٣٥٤هـ[2]/ ١٩٣٥م). صدر عن دار المنهاج بجدة، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، في (٣٨٣ صفحة)، منها أربع صفحات للمقدمات، وبآخره أربع عشرة صفحة بها ملحق للموازين والمكاييل والأطوال: إعداد غالب كريم، تليها ثماني صفحات للمراجع، ثم تسع صفحات لفهرس المحتويات.

[١٧مكرر] **المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية]**/ تأليف عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م)، نشرت في طبعة مزيدة، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، في (٢٨٢ صفحة) من المقاس المتوسط، منها ثلاثون صفحة لمقدمة الناشر، وترجمة المؤلف، ثم أربع عشرة صفحة بآخرها لفهرس المحتويات. وفي هذه النشرة أضاف الناشر تتمتين[3] زعم البعضُ أنهما من تأليف بافضل مؤلفِ المقدِّمة، وسيأتي بيان ذلك وتحقيقه في الملحق بآخر الكتاب.

---

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٣١- ١١٣٢.

(٢) أرَّخَ الناشرُ وفاة المؤلف على صفحة العنوان في سنة ١٣٥٥هـ، والصوابُ ما حققته في ترجمته أنها سنة ١٣٥٤هـ. ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٣٠.

(٣) لم توصف الأصول المعتمدة في هذه الطبعة المزيدة، وقد كان صدورها تالياً لشرحها «المنهاج القويم» لابن حجر، الذي ألحق به الناشر تتمتين تنشران لأول مرة، كما سيأتي بيانه في ملحق الاستدراكات.

[١٨] **نيل الرجاء بشرح سفينة النجاء**، تأليف أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م). صدرَت طبعته الثانية سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، في (٣١٦ صفحة)، من المقاس المتوسط، منها إحدى عشرة صفحة لترجمة المؤلف[١].

[١٩] **جواهر تاريخ الأحقاف**/ تأليف محمد بن علي زاكن باحنان (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م). صدَر سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، في (٥٦٠ صفحة)، منها تسع عشرة صفحة للمقدمات، منها مقدمة الناشر، ومقدمة الطبعة الثانية بقلم أنس باحنان، حفيد المؤلف، فمقدمة الطبعة الأولى (المصرية)[٢]، فترجمة المؤلف بقلم مصحح الطبعة الأولى حسن جاد حسن، فمقدمة أخرى كتبها علي، ابن المؤلف تنشر لأول مرة، ثم سبع وثلاثون صفحة لفهرس المحتويات[٣].

[٢٠] **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**/ تأليف الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م). صدرَ سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م[٤]، باعتناء بوجمعة مكري وخالد زواري، يقع في (٦ مجلدات). الأول في (٥٥٨ صفحة) منها تسع وعشرون صفحة للمقدمات المشتملة على كلمة الناشر فترجمة المؤلف، فوصف النسخ الخطية، فمنهج العمل، فصُوَر من النسخ المعتمدة، ثم خمس وعشرون صفحة لفهرس الأعلام، فصفحة للمحتويات. والثاني في

(١) هذه الترجمة وضعت بدون تاريخ، وقد أخذت من مقدمة «الياقوت النفيس»، للمؤلف نفسه، المطبُوع في مصر سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨م، كما سبق التنبيه عليه.

اعتُمِد في نشر الكتاب على طبعته الأولى التي سبق ذكرها في المطبوعات المصرية، ولقد كانت طبعة المنهاج ستكون أكثر جاذبية وأهمية، لو أبقيَ على تَرقيم الطبعَة الأولى في الهامش: لأنها لا تزال مرْجعاً لكثير من الباحثين، كما صنعت (مؤسسة الرسالة) في «مسند الإمام أحمد» الذي صدر في (٥٠ مجلداً)، فقد أبقيَ على ترقيم طبعة بولاق الأولى في الهوامش: لأنه لا ينفكُّ العزو إليها، حتى في النشرات الرقَمية.

(٣) وقد راجعته وعلقت على مواضع فيه، كما في (ص ٣٠٥، ٢٧٤-٢٧٥، ٣٨٧، ٣٩٣، ٤٥٥).

(٤) وهنالك طبعة صدرت عن وزارة الثقافة بالجمهورية اليمنية، قبل هذه الطبعة، ينظر الحديث عنها، ومقارنتها بهذه الطبعة، في ملحق الاستدراكات، بآخر الكتاب.

(٧٣٥ صفحة) منها ثلاث وخمسون صفحة لفهرس الأعلام، فصفحة للمحتويات، والثالث في (٦٢٣ صفحة) منها أربع وخمسون صفحة للأعلام، وواحدة للمحتويات، والرابع في (٤٦٤ صفحة) منها ثمان وثلاثون للأعلام وواحدة للمحتويات، والخامس في (٥٩٠ صفحة) منها خمس وخمسون للأعلام وواحدة للمحتويات، والسادس في (٦٨٧ صفحة) منها سبع وعشرون صفحة لقائمة المصادر والمراجع تليها أربع وستون صفحة للأعلام فصفحتان للمحتويات.

[٢١] **فتح العلي بجمع الخلاف بين ابن حجر وابن الرملي**/ تأليف عمر بن حامد بن عمر بافرج باعلوي (ت ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م). صدر سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، بعناية[1] شفاء بنت محمد بن حسن هيتو، في (٩٧٤ صفحة)، منها أربع وعشرون صفحة للمقدمات، مقدمة الناشر، فتوطئة للمحققة، فنبذة مختصرة عن الإمام الشافعي ومذهبه، فترجمة لابن حجر والرملي والمؤلف، فوصف النسخ الخطية، فمنهج العمل في الكتاب[2]، ثم اثنتا عشرة صفحة في آخره لقائمة المصادر والمراجع، تليها اثنتان وعشرون صفحة للمحتويات.

---

(١) إن عمل المحققة في الكتاب كان قائماً على تأصيل المسائل الفقهية، وهو عملٌ مفيدٌ. ولكنها ابتعدت عن تحقيق نص الكتاب، وكان الأجْدَرُ أن يُسمّى عملها: «تأصيلُ المسائلِ الواردة في كتاب فتح العلي ...». وعلى سبيل المثال: وقع خطأ في المسألة (٣)، (صفحة ٤٤): «... ونظر فيه ابن قاسم، وقرّر بشيشي عدم الكراهة»، كلمة «بشيشي» إنما هي محرفة من «بَشْبِيْشي»، ويقصد به: أحمد بن عبداللطيف البشبيشي (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م)، من فقهاء الشافعية المصريين، اينظر: الزركلي: ١/١٥٥]، وقد تركته المحققة دون أن تنبه عليه، ومثله كثير. وقد قدمت اعتذارها في (ص ٢٢): «وقد انتهيتُ من تحقيقه والتعليق عليه، بفضل من الله تعالى، وأنا في الثالثة والعشرين، فليعذرْ من وجدَ فيه عيباً أو خللاً».

(٢) حدَّد المؤلف في مقدّمة الكتاب (ص ٣٦) عددَ مسائل الخلاف التي جمعها ببضع وخمسين وثلاثمئة، لكن الرقم الذي انتهى إليه ترقيم المحققة بلغ ٣٧٤ مسألة، أي بزيادة نحو عشرين مسألة!.

اعتمدَ في تحقيق نص الكتاب على نسختين[1]، الأولى، جاء في وصفها أنها «نسخة مكتبة حيدرآباد»، وهي من محفوظات مكتبة الجامعة النظامية بحيدرأباد، كتبت سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م[2]، بقلم سعيد بن مبارك بن سعيد بن عوض الدقيل، والثانية من مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣٣٠٢)، ضمن مجموعة عينات، منسوخة سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، بقلم حسن البارقي.

[٢٢] **الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**/ تأليف أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م)، مذيلاً بتعليقات لتلميذه، سالم بن سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م). صدر سنة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، في (٣٨٣ صفحة)، منها تسع وعشرون صفحة للمقدمات المشتملة على التعريف بكتاب الياقوت بقلم فضل بن محمد بافضل، وترجمة المؤلف بقلم ابنه[3]، فترجمةُ باغيثان من إعداد الناشر[4]، فوصف النسخ الخطية، فمنهج العمل،

(١) لم ترجع المحققة إلى أنفس النسخ، وهي نسخة مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مع أني قد نبهتُ على ذلك في ترجمة المؤلف التي اختصرتها المحققة، وتحدثتُ عن نفاسة تلك النسخة: لأنها مقابلة على أصلَين اثنين بخطّ المصنفِ نفسِه، وعليها تعليقات لتلميذه عبدالرحمن المشهور، مفتي حضرموت. ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/ ٩٢٦.

(٢) وليس كما ورد عند المحققة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م.

(٣) حُذفتْ تواريخُ المقدّمات، مع أنها مأخوذةٌ من مقدمة الطبعة الأولى الصادرة عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمِصْر، سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨م، فمقدّمة بافضْل، مؤرخة في ١٣٦٩/٢/٦هـ، وترجمة المؤلف بقلم ابنه، مؤرخة في ١٣٦٨/١٠/٧هـ، كما سبق في الباب الأول.

(٤) عزا الناشر ترجمة باغيثان إلى مصدر وحيد، هو مقدمة فتاواه المسماة «فتح المنان». ولكني بمقارنة بعض عبارات هذه الترجمة (ص ٢٠-٢٣)، وبين ترجمته الواردة في كتابي «جهود فقهاء حضرموت» (١٢٥١/٢-١٢٦٥)، وجدتُ تطابقاً تامًّا بين العبارات، مما يدلّ أنهم رجعوا إلى كتابي ونقلوا عنه، مع إغفال وتجاهل تام!. ومن الشواهد، زيادةً على تطابق العبارات: (١): أن عبدالرحمن السري، تلميذ باغيثان، وكاتب ترجمته التي في مقدمة الفتاوى، لم يذكر فيها من مؤلفاته: «**تقريراتٌ على إيضاح العمدة بشَرح الزيدة في نظم مسائل العهدة**»، بل هي مما تفرّدتُ بذكره في كتابي «**جهود فقهاء حضرموت**»، فمن أين أتت (دار المنهاج) بها إذن؟. (٢): أنني اعتنيتُ بتسمية المطابع التي أصدرت مؤلفات باغيثان، بينما لم يعتَنِ تلميذه السري بذكرها في ترجمته، التي تعد مصدرهم الوحيد، وهذه أيضاً من تفرداتِ كتابي، فما هو تفسير هذا الصنيع من دار المنهاج؟!.

ثم خمس وعشرون صفحة بآخره لفهرس المحتويات. اعتمدت نسختين، قام بتوفيرهما أحمد بن أبي بكر بن أحمد الشاطري، حفيد المؤلف، إحداهما، كتبت سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، والثانية بقلم باغيثان، فرغ منها في ٥ ربيع الأول ١٣٦٠هـ/ ٢ أبريل ١٩٤١م، قبل شهر من وفاة المؤلف، (توفي يوم ٦ ربيع الآخر). هذا؛ وتوجد نسخة ثالثة من الكتاب محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض(١).

(٦) مكتبة دار المحمدي جدة:

من المكتبات الأهلية التجارية بمدينة جدة، لا تتوافر بيانات كافية عنها. وهي تقع في حي الجامعة، بجدة.

❖ ومما صدر عنها من التراث الحضرمي:

[١] **تراجم علماء جدة من الحضارمة**/ تأليف علي بن سالم العميري (ت حوالي ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)؛ تحقيق خضر بن صالح بن سند (الغامدي). صدر سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، في (٦٣ صفحة)، مع مقدمةٍ وترجمة للمؤلف. حُقّق على نسخة بخط مؤلفه تحتفِظُ بها المكتبةُ المركزية (مكتبة الأمير سلمان حاليا) بجامعة الملك سعود بالرياض. وللمؤلف المذكور، مصنفات أخرى في الفقه والأنساب، طبعها في حياته، بمطابع جدة، وهي ليست من شرط الكتاب.



[٢] **مصادر الأحكام الشرعية**(٢)/ تأليف سلطان حضرموت، صالح بن غالب بن عوض القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) طبع بإشراف حفيدِه، آخر سلاطين الدولة القعيطية، غالب بن عوض بن صالح القعيطي،

(١) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١١٥٨/٢.

(٢) باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١١٩٠/٢، وما بعدها.

وصدرت طبعته الثانية[1] سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، بالتعاون مع (مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع) ببيروت، في مجلدين، الأول في (٤٧٤ صفحة)، والثاني في (٤٨٦ صفحة)، بترقيم متسلسل، مع فهارس بآخره للآيات والأحاديث، فالفهرس العام للموضوعات. قدم له الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م)، ناظر التعليم الأهلي في عهد السلطان صالح (المؤلف)، فقال:

«لما كان كتاب «مصادر الأحكام» لمولانا العلامة المحدث الفقيه اللغوي الفلكيّ، السلطان صالح بن غالب القعيطي، من أجلّ الكتُب الفقهية المفيدة، التي لا يستغني عنها طلاب العلم الشرعي، رغب حفيده الموفق، مولانا السلطان غالب بن عوض القعيطي في إعادة طباعته، برًّا لجدِّه، وخدمة للعلم وطلابه. فشددت على يديه، وباركتُ له هذه الخطوة المباركة، فالكتابُ جديرٌ بإعادةِ طباعته، سيَّما وهو من الكتب التي تحاربُ التقليد، وتعتمِد في استنباط الأحكامِ على الدليل».

(١) أما طبعته الأولى فصدرت في حياة مؤلفه، في ثلاثة أجزاء متفرقة، طبع كل جزء على حدة، في مطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة. ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ٢/١١٩٤-١١٩٥.

إسهامُ بعض المستشرقين في تحقيق التراث الحضرمي



الحديث عن جهود المستشرقين في عنايتهم بالتراث العربي الإسلامي، موضوعٌ طويل الذَّيل، وقد أفردَ بمؤلفاتٍ وبحوثٍ كثيرة جدًّا[1]. وأقتصر هنا بذكر أعلام أولئك النفر من المستشرقين الذين قاموا بخدمة شيء من التراث الحضرمي، لاستكمال كافة جوانب هذا البحث، وسيأتي في الملحق شيء من الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع الواسع.

المستشرقون وحضرموت:

اهتم مجموعة من الباحثين الغربيين، بمنطقة حضرموت، سياسياً، وقدم عدد غير قليل منهم وكتبوا تقاريرَ سرية إلى حكوماتهم. وفي طليعتهم البرتغاليان بيرو باثيز، ومونت سرات، من رجال الكنيسة في البرتغال، اللذانِ دخلا حضرموت سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م. وبعد ثلاثين سنة من تلك الزيارة، في سنة ١٠٢٨هـ/ ١٦٢٠م، وضعَ باثيز، وكانَ يجيد العربية، كتاباً بعنوان: «تاريخ الحبشة»، ضمَّنه مشاهداته في حضرموت[2]. ثم توالت الرحلات والزيارات سرًّا وعلانيةً، وكتب عدد منهم رِحْلاتهم إلى حضرموت والجنوب العربي، نشر كثير منها، وعُرِّب بعضُها، ولم يزل الأوربيون يترددون على حضرموت والجنوب العربي، إلى أن تمّ ضمُّها إلى حماية الاستعمار البريطاني، وكان من أهم أحداث القرن العشرين، قدوم الضابط السياسي الذائع الصيت، إنجرامْس، كأول مستشارٍ بريطاني، سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م. وله ولزوجته دورين مؤلفات عن حضرموت والجنوب العربي، نشر بعضُها.

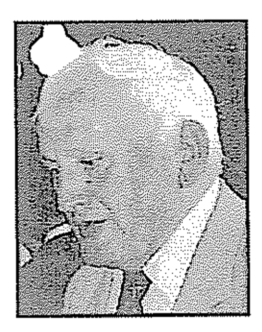
---

(١) الطناحي. مدخل، ص ٢٠٦، وما بعدها.

(٢) نشر هذا الكتاب سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م. ينظر: أحمد سعيد باحاج. الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت: ص ١٠.

❖ أشهر المستشرقين المهتمّينَ بالشأن الحضرمي:

١) البريطاني ر.ب. سَارجنت[*] (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م):



يعد سَارجنت أو سيرجنت، (R.B.Serjeant) من أنشط المستعربين، كما وصفه صديقه حسين عبدالله العمري، كما يعدُّ رائداً ومرجعاً في تاريخ اليمَن خاصة، والجزيرة والحضارة الإسلامية عامة، وكان في وقته من بقايا الجيل الأخير من المستشرقين الكبار ذوي الإنتاج العلميّ الغزير، كما يقول عبدالرحمن الأحمري.

عرفَ سارجنت حضرموت عن كثَبٍ، فقد جالَ في أراضيها، وتعرف على أهلها، وتردّد عليهَا منذُ خمسينيات القرن العشرين[١]. واعتنى بجمع نوادر المخطوطات والوثائق السياسية، كما اهتم بجمع التراث الشعبي للمنطقة، خدمةً لوزارة المستعمرات البريطانية، لا لإظهار الوجه المشرق للحضارة الإسلامية[٢]!. فقد صرح سارجنت نفسه في مقدمة أحد كتبه، قائلاً:

(*) ولد في أدنبرة سنة ١٣٣٣هـ/ ٢٢ مارس ١٩١٥م، ونال درجة الدكتوراة من جامعة كمبردج سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م، وكانت أول زيارة له إلى حضرموت عقب الحرب العالمية الثانية، بعد أن أضحى محاضرًا في الأدب العربي بجامعة لندن، مـاتَ في أدنبرة، يوم الخميس ٧ ذي القعدة ١٤١٣هـ/ ٢٩ أبريل ١٩٩٣م. ينظر: نجيب العقيقي. **المستشرقون**: ١٤١/٢. حسين العمري. **يمانيات**: ٢٥١/١-٢٥٤. عبدالرحمن عبدالله الأحمري. **المستشرق البريطاني روبرت برترام سيرجنت حياته وآثاره**، (**مجلة الدرعية**، أغسطس ١٩٩٩م): ص ٢٠٦-٢٣١.

(١) عن اهتمامه بجمع المخطوطات التاريخية، ينظر: سارجنت. **التاريخ والمؤرخون في حضرموت**: تعريب سعيد النوبان، وحسين العمري. **يمانيات**: ١٧٩/١-١٨٤.

(٢) كما يقول حسين العمري، ليمانيات: ٢٥١/١)، وهو قول مشوب بالعاطفة، الرجل يصرح بأنه كان قائماً بخدمة شئون المستعمرات في دولته، ونحن نقولُ: إنه كان مهتماً بإبراز الوجه المشرق لحضارتنا؟!.

«خلال عام ١٩٤٧-١٩٤٨م تم انتخابي عضواً باحثاً في شئون المستعمرات، للقيام بالعمل في حضرموت، فتوجهتُ إليها بصحبة زوجتي إلى تريم، عن طريق المكلا، حيث مكثنا بها حوالي سبعة أشهر»[١].

❖ أهم الأعمال التي نشرها عن تراث وتَاريخ حضرموت[٢]:

١- **الأدب العصري في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية.** بحث نشر في مجلة الأدب والفن، سنة ١٩٤٤م. وهو بحث قيم، أشاد به خليل صابات، واعتمد عليه في كتابه «تاريخ الطباعة في الشرق العربي»[٣].

٢- **مادة تاريخية عن جنوب الجزيرة، ملاحظات عن مخطوطة جديدة في حضرموت.** نشر هذه الدراسة بعد الزيارة الأولى التي قام بها إلى حضرموت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة (١٩٤٨م)، ونشرها في «مجلة مدرسة الدراسة الشرقية والإفريقية» (B.S.A.O.S-XIII) ص ٢٠٧. وقد اقتنى سارجنت خلال هذه الرحلة إما بالشراء أو الإهداء، «مجموعة من المخطوطات لا يوجد اليوم مثلها في حضرموت»[٤]. ترجم

---

(١) سارجنت. شعر ونثر من حضرموت، ص ٣.

(٢) لم تكن حضرموت وأدبها فقط هي محط أبحاثه ودراساته، بل اليمن بعمومه، كما قام بترجمة كتاب «البخلاء» للجاحظ إلى الإنجليزية، صدر عام وفاته. ينظر: حسين العمري. **يمانيات:** ٢٥٢/١، ٢٧٢/٣، والأحمري. مصدر سابق: ص ٢٠٦- ٢٣١. وقد أوصل الأخير أبحاثَ سارجنت إلى (١٦٠ عنواناً).

(٣) خليل صابات. **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**، ص ٧.

(٤) النوبان. مقدمة «حول مصادر التاريخ الحضرمي»: ص ٤. وما ذكره النوبان من أن بعض المخطوطات لا يوجد مثلها اليوم في حضرموت، فيه تهويل، وإني بمطالعة العناوين التي في بحث سارجنت، وجدتُ أن جميعَها تتوافر منها نسخ في المكتبات الخاصة والعامة، وقد فندتُ هذا القول في غير هذا الموضع.

هذه الدراسة ونشرها مع مقالات أخرى لسارجنت، سعيد عبدالخير النوبان، وسماها «حول مصادر التاريخ الحضرمي»[١]: (ص ٧-٧٦)، وهو من ثلاثة أقسام.

٣- **نثر وشعر من حضرموت**[٢] Prose & Poetry From Hadramout: دراسة نشرها في «المجلة الملكية للدراسات الآسيوية» في لندن، في السنوات ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١م. وقام سعيد محمد دحّيْ (ت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، بترجمة هذه الدراسة ونشرها في إبريل سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، عبر فرع المركز اليمني للأبحاث الثقافية.

٤- **مقابر تريم**. نشر في «المجلة الملكية للدراسات الآسيوية»، في لندن، في الفترة السابقة نفسها[٣].

٥- **مختارات من الأدب العامي الحضرمي**[٤]، دراسة نشرها «معهد الدراسات الشرقية» بجامعة لندن، سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م. وهو في مجلد كبير، كتبت نصوصه العربية بقلم اثنين من خريجي مدرسة

---

(١) نشرته جامعة عدن، وجدير بالذكر أن النوبان كان قد استأذن د. سارجنت في القيام بالترجمة، كما ذكر في مقدمة كتاب: «حول مصادر التاريخ الحضرمي»، ص ٥.

(٢) وسماه النوبان. الشعر الحضرمي والنثر، ص ٥. وهي ترجمة غير دقيقة.

(٣) ذكره دحي في مقدمة «شعر ونثر من حضرموت»، ص ١. ولعل هذه الدراسة هي التي ألهمت الباحث إنج سنج هو (Engseng Ho)، المعروف باسم (حُسَين الماليزي) الذي أقام في تريم بين عامي ١٩٩٤- ١٩٩٧م، إلى القيام بتأليف كتابه «قبور تريم The Graves Of Tarim»، الصادر عن مطابع جامعة كاليفورنيا سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦، في (٣٧٩ صفحة). وقد أهداني منه نسخة عندما زارني في جدة. سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(٤) أفرده بمقالين قرب زمن صدوره، الكاتب الصحفي أحمد عمر بافقيه، في «صحيفة النهضة» العدنية، العددان (١١٣، ١١٤)، بتاريخ ١٤/٩/١٩٥٢م، ينظر: باذيب. **الأستاذ أحمد عمر بافقيه. من رواد الصحافة العربية**، ص ٦٠١-٦٠٩.

تحسين الخطوط الملكية، وهما: علي حسن إبراهيم، وعبدالمنعم عبداللطيف عوض.

٦- **سادة حضرموت**: محاضرة ألقيت عند تدشين برنامج مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ونشرت في كتاب له. ترجمها سعيد النوبان مع مجموعة المقالات المشار إليها سابقاً، (ص ١٠٦-١٢٩).

٧- **المؤرخون وكتابة التاريخ الحضرمي**: دراسة نشرت في «مجلة الدراسات الشرقية والإفريقية» بجامعة لندن، عام ١٩٦٢م، ص ٢٣٩-٢٦١. عربها ونشرها سعيد النوبان ضمن المقالات: (ص ٧٧-١٠٥).

٨- **البرتغاليون في شطآن الخليج والبحْر العرَبي**. صدر عامَ ١٩٦٣م. ذكره حسين العمري، والنوبان[1].

٩- **ميناء عدن والشحر في القرون الوسطى**: دراسة ألقيت في ندوة حول «التاريخ البحري»، في بروكسل، عام ١٩٧٤م. عربها سعيد النوبان، ونشرت في مجموع المقالات «حول مصادر التاريخ الحضرمي»: (ص ١٣٠-١٤١).

١٠- **طقوس الصيد في جنوب الجزيرة العربية** South Arabian Hunt Ritauls»[2]، كما سماه سعيد النوبان. صدر عام ١٩٧٦م، وسماه حسين العمري «الصَّيد في بلاد اليمن»، أو: «جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام»[3]، وتسمية سعيد النوبان أكثر دقةً. وأكتفي بهذه

---

(١) العمري. يمانيات: ١/٢٥٣، ٣/٢٧٢؛ النوبان: ص ٥.

(٢) النوبان. مقدمة مصادر التاريخ الحضرمي: ص ٥.

(٣) العمري. يمانيات: ١/٢٥٣، ٣/٢٧٢.

النماذج من أعمال سارجنت، وفيما كتبه الدكتور الأحمري عنه الكفاية، فقد ذكر من أعماله ١٦٠ عنواناً، وهو رقمٌ كبير جداً، إذا قورن بمجهودات العرب في خدمة تراثهم ومعارفهم!.

أسبقيته إلى الكتابة حول الأدب العامي الحضرمي:

لقد قام ر.ب. سارجنت بما لم يقمْ به أحد قبله، من جمع مادة ثرية عن التراث الشعبي (الفولكلوري)، والشعر الحميني (النبطي)، وحفظ في مؤلفاته التي أصدرَها عقِبَ عودته إلى بريطانيا، تراثا كان سيضيع لولا مجهوده ذاك. نعم؛ هناك اثنانِ من أبناء حضرموت كان لهما نشاطٌ في جمع بعض التراث الشعبي، ودراسة اللهجات المحلية الحضرمية، هما: محمد بن أحمد بن عمر بن يحيى (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م) دفين القاهرة، ومحمد بن هاشم (ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، ولم يبرز لأي منهما عمل مطبوع. ثم قام محمد بن سالم العطاس (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، دفين سِنْغَافورة، بمحاولة جمع شيء من التراث الشعبي، بعض القصائد الحمينية ذات الأبعاد التاريخية، في كتابٍ سَماه «الطُّرْفَة»، لم ينشر لاعتراضِ بعض المشايخ عليه[1].

أحمد عمر بافقيه (ت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م): رائد الصحافة العربية في المهجر الشرقي. كتبَ اعترافه بأسبقية عمل سارجنت، وأشاد بقيمته العلمية، فكتب مقالاً تحتَ عنوان (الدكتور سارجنت أول من يستقل بأدب عامي حضرمي)، قال فيه:

---

(١) وهو أستاذه محمد بن عوض بافضل، فإنه لما علم بعزمه على نشر هذا الكتاب، وكان يعز عليه؛ لأنه حفيد شيخه ومربيه، بعث إليه برسالة يعاتبه فيها على ذلك العزم، ويوصيه بعدم سلوك هذا السبيل، وعدم الالتفات إلى التراث الشعبي، لأنه لا يتناسب مع مكانته الدينية، وموقعه الاجتماعي.

«إلا أن الدكتور سارجنت نحا منحى آخر في كتابه «مختارات من الأدب الحضرمي العامي»، لم يقتصر فيه على تدوين الأشعار، كما صنع الأستاذ العطاس، بل وضع به نواة لأدب عامي حضرمي مستقل، يستوعب أكثر الأغراض التي يتناولها الأدب العربي العام، من غزل، ونسيب، ومديح، وهجاء، وتهانٍ، وأشعار مناسبات، ومقامات.

ومن هذا يتبين أن الدكتور سارجنت، قد فتح فتحًا جديداً لم يسبقه إليه أحد، بإيجاد كيان قائم بنفسه للأدب الحضرمي العامي، الذي كان هو أول من ألف فيه، وطبع مؤلفه هذا طباعة أنيقة، على نفقة (معهد الدراسات الشرقية) بجامعة لندن، فيسر بذلك تداوله في أيدي القراء والإفادة منه»[1].

❖ ومما حققه من التراث الحضرمي:

لم يكتفِ سارجنت بما جمعه من نصُوصٍ أدبية، بل قام بتحقيق بعض المصنفات الفقهية، التي أنتجَتْها قرائح فقهاء حضرموت، وكان من بينها:

[1] النبذة المحررة للدعوى المحررة/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م): حققها روبرت سارجنت، ونشرت في مجلة (Revisits dogleg Study Oriental, Vol 29, 1954) (RDSO)، صدرت عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، يقع النص في (١٥ صفحة)، ومعه مقدمة في ٢٠ صفحة[2].

٢) الفرنسي جابرايل فِرّان[*] (ت ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م):

قام بتحقيق أربعَة نصُوصٍ في علْمِ الملاحَة البَحْرية، تعود إلى أواخر القرن التاسع ومطلع العاشر الهجريين/ السادس عشر الميلادي، وهي من أعمال

(١) باذيب. السيد أحمد عمر بافقيه، ص ٦٠٧-٦٠٩.

(٢) المعجم الشامل: ١/ ١٤٩.

(*) **Gabriel Ferrand**. ولد سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م. عين وزيرًا مفوضًا في المشرق، وباشر نشر مكتبة الجغرافيين العرب، ينظر: العقيقي. المستشرقون: ١/ ٢٣٣- ٢٣٥؛ الزركلي. **الأعلام**: ٢/ ١١١.

الربان المهْري، سليمان بن أحمد بن سليمان (ت ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م)، وقام بنشرها في باريس، في المكتبة الشرقية لبول كتنز، سنة ١٩٢٥م، ونشرت معها أعمالٌ بحرية أخرى للبحّار العربي الشهير، أحمد بن ماجد السعدي، المعروف بلقب أسد البحار.

❖ وهذه هي أعمال سليمان المهري[١]:

[٢] **تحفة الفحول في تمهيد الأصول**، وشرحها، في (٦١ صفحة)

[٣] **العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية**، في (٥٩ صفحة).

[٤] **قلادة الشموس واستخراج قواعد الأسوس**، في (٩ صفحات).

[٥] **المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر**، في (٦ صفحات).

ثم قام بتحقيقها ونشرها إبراهيم الخوري، وصدرت عن (مجمع اللغة العربية) بدمشق، سنة ١٣٩٠-١٣٩٣هـ/ ١٩٧٠-١٩٧٣م، كما سبق.

(١) المعجم الشامل: ٥/١٨٧- ١٨٩. ولترجمته ينظر: الزركلي. **الأعلام**: ٣/١٢١.

مختارات

من الأدب العامي الحضرمي

(أشعار ومقامات وخطب)

قام بترتيبها وتصحيحها ومقابلتها

ر. ب. سارجنت

[illegible]

طبع على نفقة معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن

لندن ١٩٥٠

٣) الهولندي أوسكار لوفكَرين (Oscar Lofgren):

[٦] **تاريخ ثغر عدن/** تأليف الطيب بن عبدالله بامخرمة (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م). صدر عن مطبعة بريل، في ليدن هولندا، سنة ١٩٣٦م، في جزأين: الأول في (٧٠ صفحة)، والثاني في (٣٦٢ صفحة). استغرقت المقدمة ست وستين صفحة، والفهارس ثلاثًا وخمسين صفحة، وتنوعت بين: أعلام، وبلدان، وقبائل، وأمم، وطوائف[١]. طبع على نفقة مؤسسة (Otto Harrassowitz)[٢].

تنويه: رجَع محققه إلى عدد غير قليل من النسخ الخطية[٣]، وألحقَ به منتخباتٍ من تاريخ ابن المجاور، وتاريخ الجندي، وتاريخ الأهدل، مما يخص مدينة عدن وتاريخها. ومن النسخ الخطية الحضرمية التي هي اليوم في عداد المفقودات: نسخة كانت في حوزة أبي بكر بن محمد التوي (ت ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)، بمدينة شبام، ذكرها الحبشي في «مراجع تاريخ اليمن»[٤].

المستنسخات عن تلك الطبعة:

١- صورته مطبعة المثنى في بغداد عن الطبعة الأصلية، عامَ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م[٥].

٢- صوّرته دار التنوير للطباعة والنشر، ببيروت، بالتعاون مع منشورات المدينة، صنعاء، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الطبعة الثانية[٦].

---

(١) **المعجم الشامل:** ١/١٤٠. ولكن في الجزء الخامس، ص ٦٠، جاء الوصف مغايرًا بعض الشيء، فأصبح الجزء الأول في (٩٤ صفحة)، وفهارس الجزء الثاني في (٢٧ صفحة).

(٢) **المعجم الشامل:** ٥/٦٠.

(٣) ينظر: بروكلمان: ٧/١١٩. شاكر مصطفى. **التاريخ:** ٤/٢٥٨.

(٤) الحبشي. **مراجع تاريخ اليمن:** ص ٧٣. وقد زرت هذه المكتبة عامَ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ولم أجد فيها الكتاب المذكور، بل لم يتبق من مخطوطاتها إلا مجموعة أوراق متناثرة.

(٥) شاكر مصطفى. **التاريخ:** ٤/٢٥٨.

(٦) **دليل المطبوعات اليمنية:** ص ٧٣، برقم (٤٣٦).

٣- ثم صورته أيضاً مكتبة مدبولي بالقاهرة، وصدرت طبعتها الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، وهي طبق الأصل عن الطبعة الأصلية، من دون أي تصرف بحذْف مقدماتِ المحقق أو الملاحق.

٤- ثم صدر عن (دار عمار) بالأردن، بالاشتراكِ مع (دار الجيل) ببيروت، سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، في (٢٩٠ صفحة)، بعناية علي حسن عبدالحميد الحلبي الأثري الذي قامَ بتصوير نص الكتاب عن أصل لوفغرين، مع حذف جميع تعليقاته، والملاحق التي انتخَبها من التواريخِ الأخرى، متعللاً بقلة جدْواها، وقام بإعَادة صفِّ مقدّمة الكتاب، مع شيء من التعليق.

٤) الهولندي لين أوبيل شومان[*] : (Lein Oeble Schuman)

لين شومان، أو كما يسميه البعض (سخومان)، عرَّفه العقيقي بأنه: أستاذ العربية والدراسات الإسلامية في جامعة أمستردام بهولندا. أخرج من التراث الحضرمي، قطعة من كتاب «قلادة النحر»، لبامخرمة، حسب الوصف التالي:

[٧] **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**/ تأليف الطيب بن عبدالله بامخرمة (ت ٩٤٧هـ). صدرت قطعة منه بتحقيق شومان في أمستردام، جرونتجين، سنة ١٩٦٠م، ضمن دراسة بعنوان: «**تاريخ اليمن السياسي من ٩٠٦-٩٢٧هـ/ ١٥٠٠-١٥٢١م**»، وسماه البعض: «**تاريخ اليمن السياسي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي**»، وتختص تلك الدراسة بذكر الغزو البرتغالي لجنوب الجزيرة العربية. تقع في (١٤٢ صفحة)، منها ٩٠ صفحة

(*) نجيب العقيقي. المستشرقون: ٢/ ٣٢٨.

مقدمة بالإنجليزية، وفهارس في ست وعشرين صفحة؛ تنوعت بين: أعلام، وبلدان، وقبائل[1].

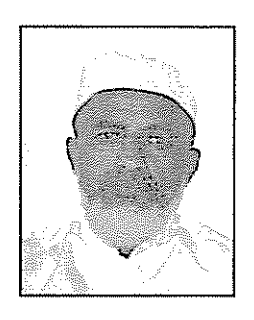
ثم قام عبدالرحمن بن عبدالله ثامر الأحمري: أستاذ التاريخ الحديث، بكلية المعلمين، جامعة الملك سعود، بإعادة نشر هذا القسم، تحقيقاً وترجمةً للتعليقات وإضافةً للحقين، وصدر في طبعة خاصة عن (مطابع الحميضي بالرياض)، عامَ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، في (٢٦٦ صفحة). ❖ والملحَقانِ هما:

١- البرتغاليون والأتراك في المحيط الهندي، في القرن السادس عشر، للبريطاني، ونقوورث دامز (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م): (ص ٢٣٣-٢٦٩).

٢- البرتغاليون في الهند والجزيرة العربية، للبريطاني دينسون روس (ت ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م): (ص ٢٧٠-٣١٦).

(١) المنجد: ٤٨/١؛ ذخائر: ٣٦٦/١. المعجم الشامل: ١٤٠/١، شاكر مصطفى. التاريخ: ٢٥٩/٤. ووقع المنجد، وتبعه عبدالجبار في وهم، حيث أرخا وفاة بامخرمة في ٩٣٧هـ، والصواب ٩٤٧هـ.

إسهام عبدالله بن محمد الحبشي في خدمة التراث الحضرمي



عندما بدأ أبناء حضرموت في العمل لخدمة تراثهم العربي الإسلامي، وشرعوا في نشر مؤلفات أسلافهم وتحقيقها، أتى على رأسهم، أول الرواد، ألا وهو أستاذنا، الباحث الموسوعي، عبدالله بن محمد الحبشي، الذي أمضى سنوات طوالاً عاكفاً على خدمة التراث اليمني بالعموم، وأخرج فيما أخرج من كنوز التراث، عدداً من أهم مصادر تاريخ حضرموت، تشهد له بالأسبقية. هذا، عدا فهارس مكتبات المخطوطات الخاصة في حضرموت، ومؤلفاته المعجمية الموسوعية، كمصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ومعجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي، وغيرها، التي نهل منها الكثيرون، وأنارت لهم دروب البحث.

إنه صاحبُ قامة علميةٍ، وذو سمعة محترمة في عالم المخطوطات والتراث اليمني خاصّة، والتراث الإسلامي العربي بالعمُوم، وليسَ هذا مجالُ التعريف به، فأعماله خير ما يعرف بشخصيته، وقد ذكرَه المرحوم محمود الطناحي فيمن عرَفهم من علماء المخطوطات، وأثنى على جودة بحثه[1]. كما أثنى عليه رئيس مصلحة الآثار ودور الكتب اليمنية، إسماعيل بن علي الأكوع (ت ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، في تقديمه لكتابه «مراجع تاريخ اليمن»، الذي صدر في دمشق، ضمن منشورات وزارة الثقافة، سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، في (٣٨٤ صفحة)[2]، وتاريخ تلك المقدمة في ٢١ رمضان ١٣٩١هـ/ ٨ يناير ١٩٧١م. كتب الأكوع يقول:

(١) الطناحي. مجموع المقالات: ٣٩٦/١.

(٢) أصبح هذا الكتاب بعد نشره مرجعاً مهمًّا لكثير ممن كتب عن اليمن وحضرموت، كالزركلي، وكحالة، وشاكر مصطفى، وغيرهم.

«وقد انبرى لهذا العمل الجليل، شاب نابه من الشباب اليماني، المتفاني في خدمة العلم، هو الأستاذ عبدالله محمد الحبشي، وانكب على هذا العمل، وهو لم يتم العقد الثاني من عمره، واستطاع بجهوده المحدودة، وإمكانياته المتواضعة، أن يحصر ما وصل إليه علمه، ويجمع ما انتهى إليه خبره، من المؤلفات اليمانية، ولم يقتصر عليها فحسب، بل عمد إلى ذكر ما له علاقة باليمن من المؤلفات غير اليمانية»[1].

ثم ختم كلمته بقوله: «وهذا الفهرس «مراجع تاريخ اليمن» ما هو إلا بداية لعمل طويل، وبحوث مستفيضة»[2]. وقد تلته حقاً بحوث مستفيضة، وإن كان المقام ليس مقام حصر لأعماله، وللحديث عنها، فهو لا يزال، عافاه الله، يخرج المزيد من الأعمال العلمية النافعة، وكان من أواخرها، «معجم العلماء والمشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة»، في سِفْرٍ يحتوي على (١٠٧٤ صفحة)، صدر عن المجمع الثقافي في أبوظبي، سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

❖ فمن أعماله التي خدم بها التراث الحضرمي:

[1] **البنان المشير إلى علماء وفضلاء آل أبي كثير**/ تأليف محمد بن محمد باكثير (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م). صدرت عنه طبعة خاصّة[3] عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في (٢٢٢ صفحة)، تقدمتها خمس صفحات لمقدمة المحقق،

(١) الحبشي. مراجع تاريخ اليمن: ص ٢.

(٢) الحبشي. المرجع السابق: ص ٣.

(٣) جاء في مقدمة المحقق، قوله: «وما كان لهذا الأثر النفيس أن يبرز إلى الوجود لولا جهود الفاضلين الشيخين، الشيخ عبدالله بن علي بن عوض باكثير، أحد أعيان مدينة ظفار عمان، وممن له اليد في كثير من الأعمال الخيرية، والأستاذ السفير عوض بن محفوظ بن علي باكثير، سفير عمان بالجمهورية اليمنية، وصاحب السياسة والحنكة الدبلوماسية، والذي تم على يديه كثير من المصالح الحقيقية للبلدين الشقيقين».

وصفحتان في آخره لفهرس المحتويات. اعتمد في نشره على نسخة ابن المؤلف، عمر بن محمد باكثير (ت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، كتبها في ٢٥ ذي الحجة ١٣٧٥هـ/ ١٥ فبراير ١٩٣٩م.

ثم صدرت الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، في (٣٣٣ صفحة)، منها سبع صفحات لمقدمة مشتملة على تقريظ منظوم، فتوطئة بقلم المحقق، فمسرد لمصنفات المؤلف، وبآخره خمس صفحات لفهرس المحتويات[١].

[٢] **مجموع المقامات اليمنية**: جمع وتحقيق. صدر عن (مكتبة الجيل الجديد) بصنعاء، عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، في (٥١٢ صفحة)، مشتملاً على (٣٨ مقامة) لأدباء اليمن، كان نصيب حضرموت منها (٥ مقامات)، لثلاثة من أدبائها، وهم:

١- عبدالله بن معروف باجمال (ت ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م). له مقامتان، هما: «**مقامة عجائب البحر**» (ص ٣٩٩)، و«**مقامة طيب العرف والنشر فيما وقع من الخطاب مع البحر**» (ص ٤٠٩)، نشرهما عن مخطوطٍ بحوزته[٢].

٢- أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)، وله مقامتان، الأولى: «**مقامة في ذم الدنيا**» (ص ٤٣٩) نقلها عن مخطوطٍ بحوزته، وسبق ذكرُها فيما طبع في بومبي بالهند، والثانية: «**تنبيهُ الأصْحاب وعين الصواب**» (ص ٤٥٧)، وتعرف بـ«**مقامة العصيد**»، اعتمدَ في نشرها على كتابِ «مختارات من الأدب العامي الحضرمي»

(١) وألحق بهذه الطبعة كتاب بعنوان: «**الروض النضير كالمستدرك على البنان المشير**»، تأليف عمر بن محمد باكثير (ت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، وعنوان الكتاب فيه لمسَة أديب، وذوقُ شَاعر، وعلى صفحة العنوان: «الطبعة الأولى في فبراير ٢٠٠٧م، والطبعة الثانية نوفمبر ٢٠٠٨م، الطباعة بعناية أحمد عمر العطاس، مكتبة الشافعي، المكلا»، وترقيمه متسلسل مع ترقيم كتاب «البنَان»، من (ص ٣٣٥) إلى (ص ٤٢٣) ثم صفحة لفهرس المحتويات.

(٢) ولعله لم يقف على طبعتها الهندية، التي سبق ذكرها في مطبوعات مدينة بومبي.

للمستشرقِ سارجنت. وهذه المقامة لا يمكن الجزم بنسبتها إلى المحضار، فهناك من ينسبُها لأحمد بركَات، الآتي عقبه.

٣- أحمد بن عبدالله بركَات (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، وله مقامةٌ واحدة، هي: «**مقامة الحبوب والثمار وما كان بينها من النظم والأشعار**» (ص ٤٨١)، اعتمدَ في نشرها على كتابِ «الأدَب العامي» لسَارجنت.

[٣] **تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة**/ تأليف سالم بن محمد بن حُمَيد الكندي التريسي (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م). صدرت الطبعة الأولى عن (مكتبة الإرشاد) بصنعاء سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م، في مجلدين، الأول في (٤٧١ صفحة)، والثاني في (٤٦٣ صفحة). صدره بدراسة وجيزة عن طَريقة تأليفِه، وما اكتنف نُسَخَه من نقصٍ، ووجود فجوات في أصل الكتاب. وعرفه بأنه «موسوعة ضخمة في تاريخ حضرموت في العصور الأخيرة، وهو مرجع شامل للفترة التي عاصرها، والتي لم يكتب أحد عنها، وهو مرتب على السنين»[١].

اعتمدَ في تحقيقه على ثلاث نسخ، **الأولى** (أ)، وهي نسخة خاصة، قال عنها:

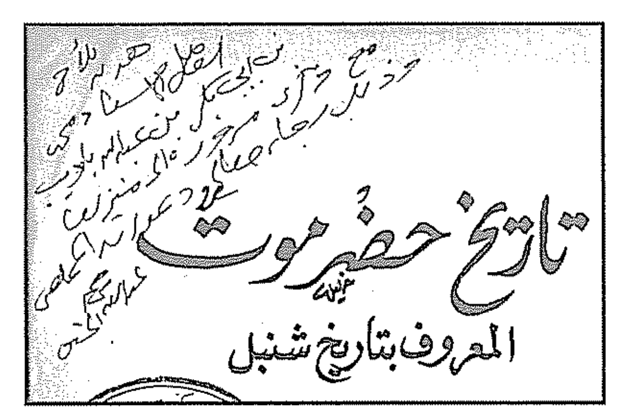
«وهي ضمن مكتبة العلامة الجليل، بقية السلف الصالح، شيخنا الفاضل، السيد عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف، متع الله بحياته، وأثابه عن المسلمين خيراً، فهو الآن عين الأعيان، وغوث الملهوفين، وهي نسخة جيدة أفادتني كثيراً في التحقيق، وقد أمدني بمصورتها الأخ الفاضل حسين بن محمد الهدار».

الثانية (ب)، من جنوب شرق آسيا، حصل على مصورة منها من هادون العطاس، الذي صوَّرها بدورِه عن نسخة مكتبة جامعة أم القرى، وكانت

(١) الحبشي. مراجع تاريخ اليمن، ص ٢١٧.

الجامعة أوفدَتْ عبدالله حامد الحييد إلى شرق آسيا لتصوير المخطوطات، فكانت مصورة هذه النسخة من بين ما قام بتصويره. **الثالثة** (ز)، مصرية، كانت في حوزة عبدالله محمد السقاف (ت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) مؤلف «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وهي أقدَمُ النسَخ، جيّدة لولا ما شابها من تصحيف. **الرابعة**، لم يرمِزْ لها، ولم يذكر موضعها، وهي قطعةٌ كبيرة من الجزء الأول، ورجّحَ أنها بخط المصنّف، لولا بترٌ متعمّدٌ بآخرِها، حالَ دون الجزْم بذلك. ثم صدرت الطبعةُ الثانية عن مكتبة الإرشاد، سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، بنفس المواصفات، ولكنها ظلت الطبعة الأولى!.

[٤] **رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب إلى حضرموت**/ تأليف يوسف بن عابد الفاسي الحسني الإدريسي المغربي (ت ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م). حققها عبدالله الحبشي، وإبراهيم السامرائي، على ثلاث نسخ[١]. صدرت طبعتها الأولى لدار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، في (١٥١ صفحة)، منها عشر صفحات للمقدمة، وبآخرها خمس صفحات لفهرس الأماكن والقبائل، وسبع صفحات لفهرس الأعلام.



[٥] **تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل**/ تأليف أحمد بن عبدالله شنبل باعلوي، (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م). صدرت طبعته الأولى في صنعاء، على نفقة الوجيه محفُوظ بن سالم شماخ الشبامي (ت ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، سنة

(١) تقدم وصفها في الباب الثاني- بيروت: منشورات دار الغرب.

١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، في (٢٨٦ صفحة)، منها خمس عشرة صفحة لمقدمة التحقيق، وبآخره سبع وعشرون صفحة لفهرسي الأعلام والأماكن. وكان المرحوم محفوظ شماخ قد أهداني منه نسخة في صنعاء في ربيع الأول ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. اعتمد في نشره على نسختين، الأولى، من مكتبة أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م) بحريضة، بمعونة حفيده عبدالله بن علي العطاس. تقع في ستين صفحة. **والثانية**: نسخة حديثة، بقلم عبدالله حسين رحيم بافضل، نقلها عن نسخة محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩)، وقرأها على شيخه أحمد بن حسن العطاس، في مئة وإحدى وخمسين صفحة، ثم صدرت الطبعة الثانية للكتاب عن مكتبة الإرشاد بصنعاء سنة ١٤٢٨/ ٢٠٠٧م، بعد أن عثر الحبشي على نسخة خطية جديدة، كانت محفوظة بمكتبة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، حصل عليها بواسطة مركز النور بتريم. تقع هذه الطبعة في (٣٣٨ صفحة)، وفهارسها كالأولى.

[٦] **تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر**: تأليف محمد بن عمر الطيب بافقيه[(١)]، صدرت الطبعة الأولى عن عالم الكتب، ببيروت، سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، في (٥٢٠ صفحة)، منها ثماني صفحات للمقدمة المشتملة على دراسة حول الكتاب[(٢)] ومؤلفه ووصف نسخه، وفي آخره ست صفحات

---

(١) مؤلف الكتاب شخصية غير معروفة، كما يعلَمُ من مقدمة المحقق (ص ١٠)، الذي تردد بين نسبة الكتاب إلى محمد بن عمر الطيب بافقيه، وبين محمد بن أبي بكر بن الطيب بافقيه، ثم قال: «ويبقى الأمر معلقًا بين الرجلين، حتى يتحقق الأمر بوجود نسخة كاملة تحوي على مقدمة للكتاب، يشرح فيها أحدهم قصة التأليف وسببه، والله أعلم».

(٢) تكمن أهمية هذا الكتاب في نقله عن مذكرةٍ خاصّة لوزير السلطان الكثيري، عبدالله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م)، سجلَ فيها مشاهداته، ومعايشته للأحداث السياسية في عهده، ثم باقيهِ منقول بالحرف من النور السافر وتاريخ باسنجلة، ولم يخل عن مشاهدات المؤلف.

لمعجم الأماكن الواردة مع التعريف بها، تليها خمس وخمسون صفحة للفهارس العامة: الأعلام، والمواضع والبلدان، والقبائل والجماعات، ففهرس المحتويات. اعتمد في تحقيقه على نسختين: **الأولى**، من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم، كانت في ملك عبدالله بن حسن بلفقيه (ت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، وفيها نقصٌ وبتر من أول الكتاب ومن أثنائه. **والثانية**، في مكتبة الأحقاف أيضاً، ضمن مجموعة المكتبة الشعبية (السلطانية) المصادرة من المكلا، وهي كاملة، ولولاها ما تم نشر الكتاب. قدم المحقق شكره للأمير الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، الذي أمده بالعون في سبيل التفرغ لهذا العمل العلمي الجليل.

[٧] **منحة الفتاح الفاطر بذكر أسانيد السادة الأكابر**/ تأليف عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م). صدر عن دار الفقيه بأبوظبي سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، في (٢٦٧ صفحة)، منها خمس صفحات لمقدمة الناشر وصور لبعض الأصول المعتمدة[١]، ثم تسع وعشون صفحة لترجمة المؤلف بقلم حفيده، علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، جد المحقق، وبآخره ثلاث صفحات لفهرس المحتويات[٢].

---

(١) جاء في مقدمة الناشر أنهم اعتمدوا في صف الكتاب على نسخة من مكتبة عبدالقادر بن أحمد السقاف، ثم قاموا بمقابلتها على نسخة أحفاد المؤلف ببلدة الغرفة، وعلى نسخة أخرى يحتفظ بها المحقق. واكتفى الناشر بهذا الوصف الناقص، ولكن يظهر من النماذج المرفقة، أن نسخة الغرفة كتبت سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، في حياة المؤلف، بقلم علي بن سعيد بن حيمد بن عبدهود، وقرئت عليه في صفر سنة ١٣٠٦هـ/ أكتوبر ١٨٨٨م.

(٢) لاحظتُ في حواشي الكتاب، (ص ٣٤، الهامش ٢) عند ذكر المؤلِّف لكتاب «الرحيمية» ضمنَ مقروءاته على أبيه، قولُ المعلّق: «كذا في أصل النسخة، التي رجَعْنا إليها، ولعله تصحّفَ على الناسخ، صوابه «الرحبية» المتن الفقهي في الفرائض المشهور». وأقولُ ليس هناكَ تصحيفٌ، وليس المقصودُ متنَ «الرحبية»، بل هو كتابُ «الرحيمية في القيام بوظائف العبودية»/ تأليف حسن بن خليل الكاظمي البغدادي الشافعي. وضَعه في العبادات، منه نسخة في مكتبة الأجداد بشبام، في مجلد كبير، بقلمِ الجدِّ أبي بكر بن محمّد باذيب (ت ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م)، كتبها سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م.

[٨] **المقاماتُ النظرية**/ تأليف أبي بكر بن محسن باعبود باعَلوي، من أهل القرن الثاني عشر الهجري. صدرت عنها طبعتان: الأولى في صنعاء[١]، والثانية عن مركز البحوث بأبوظبي سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، في (٣١٧ صفحة)، منها خمس عشرة صفحة بأوله لمقدمة المحقق المشتملة على دراسة حول موضوع الكتاب وفن المقامات وترجمة المؤلف، ووصف النسخ المعتمدة، ثم ثلاث صفحات بآخره لفهرس المحتويات.

تم تحقيق الكتاب على أصلين مخطوطين، ومطبوعة حجرية هندية[٢]. وأولى تلك النسخ الخطية، من محفوظات مكتبة الأحقاف في مجموع رقمه (٢٩٢٨) كتبت سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٨م، بقلم أبي بكر بن عمر باجابر. صورها معهد المخطوطات بالكويت، ومنه حصل الحبشي على مصورتها بواسطة عبدالله يوسف الغنيم، **والثانية**: صورها المحقق من مكتبة السيد عمر بن محمد بن حفيظ بتريم.

[٩] **النسبة إلى المواضع والبلدان**[٣]/ تأليف الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م). صدرت طبعتها الأولى عن مركز الوثائق والبحوث، ديوان رئيس الدولة، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، سنة ١٤٢٥/٢٠٠٤م، في (٧٨٤ صفحة)، منها صفحتان لكلمة الناشر، تليهما أربع صفحات لترجمة المؤلف، فصفحتان للتعريف بالكتاب، تليهما ست صفحات في وصف النسخ المعتمدة مع نماذج من صفحاتها. وفي آخر الكتاب مئة وخمس

(١) لم تتوافر نسخة من هذه الطبعة لوصفها.

(٢) للأديب الحجازي، محمد بن يحيى قابل الجدّاوي، تقريظٌ منظوم على هذه المقامات مؤرخ في سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٧م، أشار إليه عبدالقدوس الأنصاري في «موسوعة تاريخ مدينة جدة» (٢/ ٦٠٦)، مشيرًا إلى وجود نسخة من «ديوان قابل» بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقمها (١٢٤ – دواوين). تقع في (١٩٤ ورقة).

(٣) كتب حمد الجاسر (ت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) مقالاً حول هذا الكتاب نشرته مجلة «الفيصل»، ينبغي الرجوع إليه.

وثمانون صفحة للفهارس المتنوعة: قائمة المصادر، ففهرس الأعلام، ففهرس الأماكن، ففهرس القبائل. تم الاعتماد على ثلاث نسخ[1]: **الأولى**: نسخة أصْلية محفوظةٌ في مركَز الوثائقِ والبحُوث بأبوظبي، كتبت ببلد الوَهْط في جمادى الأولى سنة ١٣٥٣هـ/ أغسطس ١٩٣٤م، بقلمِ عبدالحبيب محمد عبدالله عبدالسلام باعُوَين، **والثانية**: من مكتبة تعز المصادرة برقم (٣٨)، وتقع في (١٢٩ ورقة)، كتبها بخطه علي بن علي اليماني اليدومي (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) فرغ من نسخها سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، **والثالثة**: بخط الحسين بن علي العمري (ت ١٣٦١هـ/ ١٩٤١م) فرغ من نسخها سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م. والنسختان الأخيرتان نُقِلتَا عن أصْلٍ واحد كتبه العلامَة أحمد بن ناصر المخلافي (ت ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م)، وممن وقفَ على هذا الأصْل عبدالقادر بن أحمد الكوكباني (ت ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م)، أستاذ الشوكاني.

[١٠] **العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر**/ تأليف عبدالله بن محمد بن أحمد باسنجلة (ت ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م). صدرت طبعته الأولى عن (مكتبة الإرشاد) بصنعاء عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، في (٢٠٢ صفحة)، منها ١٢ صفحة لمقدمة المحقق المشتملة على دراسة وجيزة للكتاب وترجمة لمؤلفه ووصف الأصل المعتمد، وفي آخره سبع صفحات لمعجم الأماكن، تليها إحدى وأربعون صفحة للفهارس: الأعلام، فالأماكن، فالقبائل والجماعات، فالمصطلحات الحضارية، فالمحتويات. حقق الكتاب على نسخة وحيدةٍ كانت في حَوزة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، حصل عليها المحقق بواسطة مركز النّور، وهي مؤرخة في سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م، ملحقة بنسخة من «تاريخ شَنْبل» مكتوبة بنفس الخط ومؤرخة في ذلك التاريخ.

(١) وقعت تحت يدي نسخةٌ كتبت في صنعاء سلْخ رجب سنة ١١٦٠هـ/ أغسطس ١٧٤٧م، بقلم حامد بن حسن شاكر الصنعاني (ت ١١٧٣هـ تقريباً/ ١٧٦٠م)، ثم قوبلت في شعبان نفسَ العام. تقع في (٣٤١ ورقة)، منقولةً عن أصلِ كتبَ في ٢ ربيع الأول ٩٩٩هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٥٩٠م.

الإحصاءات والنتائج



الإحصاءات والنتائج:

بعد هذا العرْضِ والرَّصْد، لما طبعَ من تراثِ علماء حضرموت خارج أراضيها، أكون قد شارفتُ على الختام، بعد أن حاولتُ الاستقصاء ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، وفيما يلي، أقدم عرضاً سريعاً لأهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث المتواضع، الوجيز، عارضاً أهم النتائج في جداول، لتسهل على الباحثين أخذ الخلاصات والاستنتاجاتِ بأيسر الطرق وأقربها.

- بلغ عدد العناوين المطبوعة مكررةً: ٤٦٥ عنواناً.
- وبلغ عددها بدون تكرار : ٢٩٣ عنواناً.

وفيما يلي الجداول التي تشتمل على تفاصيل كثير من الحيثيات، والإحصاءات فيما يخص موضوع البحث.

الجدل رقم (١) رصد حركة النشر عالمياً:

الدولة	الناشر	عدد العناوين المنشورة			العدد	النسبة
		من ١٢٦٢ إلى ١٣٠٠	من ١٣٠١ إلى ١٤٠٠	من ١٤٠١ إلى ١٤٣٢		
مصر	٣٦	٢٠	١٤٧	١٦	١٨٣	
الهند	١٠	٤	٨	٧	١٩	
لبنان	١٤		٤	٦٢	٦٦	
السعودية	٨		٣	٥٠	٥٣	
سنغافورة	٢		٢	١٢	١٤	
سوريا	٤		٥	١	٦	
الحجاز	٣		١٢		١٢	
العراق	٣		٣		٣	

الدولة	الناشر	عدد العناوين المنشورة			العدد	النسبة
		من ١٢٦٢ إلى ١٣٠٠	من ١٣٠١ إلى ١٤٠٠	من ١٤٠١ إلى ١٤٣٢		
إندونيسيا	٦		١٦		١٦	
ماليزيا	١		١		١	
بريطانيا	١		١		١	
فرنسا	١		١		١	
هولاندا	١		٢		٣	
المغرب	١			١	١	
البحرين	١			١	١	
الأردن	٣			٣٠	٣٠	
الإمارات	١			٤	٤	
العدد الإجمالي					٤٦٥	٪١٠٠

التعليق:

من واقع الجدول السابق، وهذه الإحصائية الشاملة لجميع العناوين المطبوعة من تراث الحضارمة، بما فيها العناوين المكررة، يتبين لنا:

١- أن الريادة في نشر التراث الحضرمي، في البلاد العربية، كانت لأرض الكنانة، فقد استحوذت على نسبة ٣٩.٣٪ من إجمالي العناوين المنشورة، تليها لبنان بنسبة ١٤.٢٪، فالسعودية ١١.٤٪، فالأردن بنسبة ٦.٥٪.

٢- نلاحظ أن حركة نشر التراث الحضرمي في مصر واكبَتْ حركة الطباعة منذ عهودها الأولى؛ في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وكذلك في الهند، كما سيأتي. وتاريخُ أقدم كتاب طبع في مصر ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، وهو كتاب

«كنز البراهين» للعلامة شيخ الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، طبع طبعة حجرية.

٣- بزوغ حركة النشر في كلٍّ من لبنان والسعودية، في منتصف القرن الرابع عشر الهجري ثم الخامس عشر، تلاهما الأردن، وإنما آخرتُ الأردن؛ لأن الأقطار الثلاثة الأولى ظهرت بوادر حركة النشر فيها منذ القرن الرابع عشر. أما الأخيرة فلم نقف على حركة فيها إلا في مطلع هذا القرن الخامس عشر، ولكنها على تأخر زمانها فقد نافسَت بقوة، فنشرَتْ في عقد واحدٍ ثلاثين عنواناً.

❖ ولعلنا نلحظ هذه الحركة من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (٢) مقارنة بين أبرز ثلاث دور نشر حديثة:

الناشر	البلد	التأسيس	العدد	المعدل	النسبة
دار الحاوي	بيروت	١٤١٣	٣٢	١,٦	٦,٩٪
دار المنهاج	جدة	١٤١٥	٢٨	١,٦	٦٪
دار الفتح	عمّان	١٤١٩	٢٧	٢	٥,٨٪

نرى أن دار الحاوي نشرت ٣٢ عنواناً على امتداد ١٩ عاماً (١٤١٣ – ١٤٣٢هـ)، أي بمعدل ١.٦ كتاب في السنة، ومثلها دار المنهاج، بينما دار الفتح نشرت ٢٧ عنواناً خلال ١٣ سنة، أي بمعدل كتابين في السنة.

على أن حركة النشر في السعودية لا تقارن اليوم بما كانت عليه في القرن الماضي، فهناك قفزة كبيرة من ثلاثة عناوين إلى خمسين عنواناً في ظرف ثلث قرن تقريباً.. نعم إذا ضممنا ما نشر في الحجاز (قبل توحيد المملكة) وعدده ١٢ عنواناً إلى ما نشر بعد التوحيد، لخرجنا بخمسة عشر عنواناً، ولا يزال البون كبيراً. أما بقية الأقطار العربية، فكان المنشور فيهَا

قليلاً جداً، مقارنة بالأقطار السابقة، فالإمارات أصدرت أربعة عناوين، وسوريا ستة عناوين، والعراق ثلاث عناوين، بينما المغرب والبحرين لم تصدرا سوى عنوانٍ واحد لكل منهما.

وتتصدر إندونيسيا الأقطار الإسلامية، غير الناطقة بالعربية.

الجدول رقم (٣) أبرز الناشرين في القاهرة:

اسم الناشر	عدد المنشورات	النسبة
مكتبات آل البابي❖	٦٢	١٣،٣٪
مطبعة المدني	٣٥	٧،٥٪
مطبعة بولاق	١١	٢،٤٪

❖ آل البابي تشمل: دار الكتب العربية، دار إحياء الكتب، الميمنية، مصطفى البابي وأولاده، عيسى البابي، وابنه فيصل عيسى البابي.

الجدول رقم (٤)، أكثر الأعوام زخماً بكمية المطبوعات:

السنة	القطر	العدد	أبرز ناشر
١٢٩٢هـ	مصر + الهند	٥	بولاق
١٣٥٥هـ	مصر + إندونيسيا	٩	مصطفى البابي
١٤١٢هـ	لبنان + الهند + سنغافورة + السعودية	١٢	دار الحاوي
١٤٢٥هـ	لبنان + الأردن + السعودية + الإمارات	١٦	دار الفتح
١٤٢٦هـ	لبنان + الأردن + السعودية	١٤	دار الفتح + دار المنهاج
١٤٣١هـ	الأردن + السعودية	٧	دار الفتح

التعليق: نجد أن مطبعة بولاق، ومطابع آل البابي الحلبي تميزت بنشاط طباعي في القرن الرابع عشر/ العشرين الميلادي، ولكن ذلك النشاط لم

يرْقَ إلى ما وصلتْ إليه المطبوعاتُ في العصْر الحديث، فلم يزد أكبر عدد من العناوين المنشورة آنذاك على تسعة عناوين في سنة واحدة.

بينما في العصر الحديث، نجد العدد يرتفع ويتجاوز العشَرة عناوين، في ثلاث سنوات: ١٤١٢هـ، ١٤٢٥هـ، ١٤٢٦هـ، مما يدل على تسارع الوتيرة في منتصف العقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري/ الحادي والعشرين الميلادي، ونجد أن دار الفتح الأردنية تميّزت في عامين من هذه الثلاثة.

ويتضح هذا التميز أكثر من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (٥) نتاج الدور الثلاث في أكثر السنواتِ زخماً

الدار / السنة	١٤٢٥	١٤٢٦	١٤٣١	النسبة
دار الحاوي	٠	٠	٠	٪٠
دار المنهاج	٢	٤	١	٪١.٥
دار الفتح	٧	٦	٥	٪٣.٨

إن دار الفتح نشرت ١٨ عنواناً، أي ما نسبته ٣.٨٪، بينما كان نصيب دار المنهاج أقل من النصف، ولم تحقق دار الحاوي شيئًا في هذه السنوات الثلاث. وإن كانت قد تفردت في سنوات سابقةٍ على تأسيس داري المنهاج، والفتح، وإنما اختيرت هذه السنوات المحددة، لتواجد تلك الدور الثلاث فيها.

نتيجة إحصائية المؤلِّفين والمؤلَّفات:

تنضوي جميع المنشورات التراثية تحت أربعة تصنيفات أساسية، وهي:

١- كتب العلوم الشرعية، وتشتمل على علوم القرآن (عنوان واحد)، التجويد (عنوان واحد)، والحديث (عنوانان)، والعقائد والردود (١٨ عنواناً)، والفقه (١٤٥ عنواناً)، كتب الفلك (١١ عنواناً).

٢- **كتب الرقائق والتزكية**، وتشتمل على كتب التصوف (٦٣ عنواناً)، والأخلاق (٣٩ عنواناً)، والرقائق والفضائل (٥ عناوين)، وكتب الأوراد (١٨ عنواناً).

٣- **كتب التاريخ والسير**، وتشتمل على كتب التاريخ العام (٤٩ عنواناً)، وكتب المناقب (٩ عناوين)، وكتب السيرة النبوية (٧ عناوين، مع الموالد)، وكتب الأنساب (٥ عناوين)، والأثبات والأسانيد (٧ عناوين).

٤- **كتب الأدب واللغة**، وتشتمل على كتب الأدب (٢٩ عنواناً)، ودواوين الشعر (٢٤ عنواناً)، وكتب النحو والصرف واللغويات (١٦ عنواناً).

الجدول رقم (٦) الفنون التي تركزت فيها مؤلفات الحضارمة:

التصنيف العلمي	عدد المنشورات	النسبة
العلوم الشرعية	١٨٠	٣٨,٧٪
الرقائق	١٣٠	٢٨٪
التاريخ والسير	٨٦	١٨,٥٪
الأدب واللغة	٦٩	١٤,٨٪

وفي الحقيقة إن هذه النتيجةَ طيبةٌ ومُرْضية جدًّا، فالعلوم الشرعية (فقه، عقائد، حديث، تفسير، الخ) هي الأعلى نسبة، مما يدل على الوعي التام بأهمية هذه العلوم في حياة الفرد والمجتمع، والملاحظ في النتائج أيضاً: أن الكتب ذات الصبغة الفقهية طاغية على بقية العلوم الشرعية الأخرى، فهي تشكل ما نسبته ٨١٪ من إجمالي الكتب الدينية، وجميعها في الفقه الشافعي، عدا كتاب واحد أباضي المذهب. ونسبة كتب العقائدِ تشكل

١٠٪ فقط، وهي نسبةٌ يمكننا تمثيلها بملح الطعام، فعلماء الحضارمة لا يميلون إلى المجادلات العقَدية والتصنيف فيها، خَلا أفرادٍ من متأخريهم، تليها كتبُ الرقائق التي لا غنى للمسلم عنها، وهي كتب خالية عن الفلسفة والتعقيد الذي قد يوجد في بعض مصنفات المتصوفة في مناطق أخرى من العالم. ثم تأتي كتب التاريخ، وللحضارمة ولعٌ بكتابةِ المناقب بالدرجة الأولى، ثم تدوين الأحداث التاريخية العامة، ولدينا مكتبةٌ تاريخية كبيرة، جلها مخطوط، ولكن ما طبع منها يكشف عما وراءه، وما «قلادة النحر» لـ بامخرمة، واعتناء المستشرقين بها، كما رأينا سابقاً؛ لكون مؤلفها كان شاهد عيان على التدخل البرتغالي في جنوب جزيرة العرب، إلا شاهدٌ على أهمية ذلك الموروث التاريخي.

وأخيراً، فإن للأدب والشعر مكانتهما التي لا تخفى في ثقافة الشعوب العربية، وإن وجود ما نسبته ٣٥٪ من كتب الأدب خاصّة بالدواوين الشعرية، لدليلٌ قاطع على توافر الذوق الأدبي، ولو لم يكن للحضارمة إلا «العود الهندي»، وديوان الإمام الحداد «الدر المنظوم»، لكفاهم، كيف وهناكَ الكثير الطيب.

أما كتب اللغة، فيكفي أن مصنفات محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ) قد طبقت العالم الإسلامي شرْقاً وغرباً، شمالا وجنوباً، وأضْحى «شرحه على لامية الأفعال» لابن مالك، و«شرح الملحة» للحريري، لا يغادرانِ حلقات العلماء والدارسين، من تخوم بلدان قارّة آسيا، حتى دول المغرب العربي، وأواسط وغرب وشرق القارة السوداء.

وأما المؤلفاتُ التي تكرَّر طبعها أكثر من خمسِ مراتٍ، بحسب هذه الدراسة، مما يدل على رغبة الناس فيها، وإقبالهم عليها، فيتبين لنا عددُها من الجدول التالي:

الجدول رقم (٧) مؤلفاتٌ في القمة

اسم الكتاب	الفن	التكرار	النسبة
المقدمة الحضرمية	فقه	١٨	٣.٨٪
سفينة النجا	فقه	١١	٢.٣٪
سفينة الصلاة	فقه	٩	١.٩٪
شرح ملحة الإعراب لبحرق	نحو	٨	١.٧٪
الرسالة الجامعة	فقه	٨	١.٧٪
سلم التوفيق	فقه	٨	١.٧٪
ديوان الإمام الحداد	أدب	٧	١.٥٪
رسالة المذاكرة	أخلاق	٧	١.٥٪
شرح لامية العجم لبحرق	أدب	٦	١.٣٪

أما ما تكرر طبعه خمس مرات فقط، فكانت خمسة كتب، وهي:

(١) النصائح الدينية. (٢) رسالة المعاونة. (٣) الحكم، ثلاثتها من تأليف عبدالله الحداد. (٤) فتح الأقفال شرح لامية الأفعال/ تأليف محمد بحرق. (٥) تاريخ ثغر عدن، لـ بامخرمة. وهذا الأخير طبع، حتى اليوم، طبعةً وحيدة محققةً في هولندا سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م، وبقية طبعاته كانت عبارة عن تصوير لها.

اخترت من بين المؤلفين سبعة ممن تجاوز عدد العناوين المنشورة لكل منهم العشرة عناوين، وهي حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (٨) روّادُ العلماءِ المؤلفين من الحضارمة

اسم العلَم	سنة الوفاة	عدد المنشورات	النسبة
عبدالله بن علوي الحداد	١١٣٢هـ	٥٥ منشوراً	١١،٨٪
محمد بن عمر بحرق	٩٣٠هـ	٣٢ منشوراً	٦،٩٪
عبدالله بلحاج بافضل	٩١٨هـ	١٩ منشوراً	٤٪
عبدالله بن حسين بن طاهر	١٢٧٢هـ	١٦ منشوراً	٣،٤٪
أحمد بن زين الحبشي	١١٤٤هـ	١٢ منشوراً	٢،٦٪
عبدالله بن عمر بن يحيى	١٢٦٥هـ	١٢ منشوراً	٢،٦٪
سالم بن عبدالله ابن سمير	١٢٧٠هـ	١١ منشوراً	٢،٤٪

❖ غير خافٍ أن عدد العناوين المنشورة هي مع المكررات؛ فابن سمير لم يطبع من تراثه سوى متن «سفينة النجا»، وقد طبعت إحدى عشرة مرة حسب الإحصائية، في كثير من الدول الإسلامية، وأقدم طبعةٍ علمتها، كان صدورها في سنغافورة سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م، أي بعد وفاة مؤلفها بخمس وعشرين سنة. وفي كتاب «جهود فقهاء حضرموت» توسع في ذكر نسخها الخطية، وطبعاتها، وشروحها، وتتماتها، ومنظوماتها، وترجماتها، وغير ذلك مما يتعلق بها. وقد يستغرب البعض كونَ «السفينة» لم تطبع إلا إحدى عشرة مرة!، ولكن اتضحَ لي أن هناك طبعاتٍ غير مؤرخة، وبعضها طبعاتٌ غير ذات بيانات، أو طبعات مصورة عن طبعات سابقة تم الإبقاءُ على تاريخها القديم ولم يتم تحديثُه، وذلك يحدثُ كثيراً. وقلْ مثل ذلك في بقية الكتبِ، خاصة الدراسية، مثل «المقدمة الحضرمية»، ومؤلفات الحداد، وغيرها.

ولنأخذ عينتين من هؤلاء المؤلفين. لنرى اتساع الرقعة التي نشرت فيها مؤلفاتهم، وعدد تكرار طبعات الكتاب الواحد في أكثر من بلد.

الجدول رقم (٩) مؤلفات محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م):

اسم الكتاب	التكرار	بلدان النشر	النسبة
تحفة الأحباب (نحو)	٧	مصر	٪٢١.٩
فتح الأقفال (صرف)	٥	مصر	٪١٥.٦
نشر العلم شرح لامية العجم	٥	مصر	٪١٥.٦
حدائق الأنوار (سيرة)	٣	قطر – السعودية	٪٩.٣
حلية البنات والبنين (فقه)	٣	مصر – لبنان	٪٩.٣
الحديقة الأنيقة (تصوف)	٣	مصر – لبنان	٪٩.٣
الحسام المسلول (عقائد)	٢	مصر - لبنان	٪٦.٢

عدد ما طبع من تراث الشيخ بحرق هو ٣٢ عنواناً، وهو القاعدة التي بنينا عليها النسبة المئوية لعدد تكرار طباعة العنوان الواحد منها؛ فالنتيجة أن الكتب المنهجية المدرسية، سيما في علم اللغة والنحو هي النسبة الأكبر من بين العناوين التي طبعت.

أما بقية العناوين فطبعت مرة واحدة فقط، ولم تتكرر طبعاتها، وهي:

١- الأسرار النبوية مختصر الأذكار النواوية.

٢- شرح عقيدة اليافعي.

٣- منظومة العروة الوثيقة.

٤- النبذة المحررة.

فأما «العروة الوثيقة» فيغني عن طبعها مفردةً توافر شرحِها «الحديقة الأنيقة»، ولكن «النبذة المحررة»، و«شرح عقيدة اليافعي»، مما ينبغي الاهتمام بإعادة نشرهما؛ لأهميتهما العلمية والفكرية.

الجدول رقم (١٠) مؤلفات عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م):

اسم الكتاب	التكرار	بلدان النشر	النسبة
رسالة المذاكرة	٧	مصر – جاوة – لبنان	١٢.٧٪
الدر المنظوم	٦	مصر – لبنان	١١٪
رسالة المعاونة	٥	مصر – جاوة – لبنان	٩٪
سبيل الادكار	٥	مصر – جاوة – لبنان	٩٪
الحكم	٥	مصر – لبنان	٩٪
النصائح الدينية	٥	الهند – مصر – لبنان	٩٪
وسيلة العباد	٣	جاوة – الهند – لبنان	٥.٥٪
رسالة المريد	٣	مصر – لبنان	٥.٥٪
إتحاف السائل	٢	مصر – لبنان	٣.٦٪
الدعوة التامة	٢	مصر – لبنان	٣.٦٪
الفصول العلمية	٢	مصر – لبنان	٣.٦٪
النفائس العلوية	٢	مصر – لبنان	٣.٦٪
تثبيت الفؤاد	٢	مصر – سنغافورة	٣.٦٪
مجموع العقائد	٢	جاوة – لبنان	٣.٦٪

العدد الإجمالي لنشرات مؤلفات الحداد هو ٥٥ نشرة، فجميع مؤلفاته وتراثه العلمي والفكري قد أعيد نشره أكثر من مرة، والذي لم يعد طبعه إنما هو مستخلصاتٌ منها، أو مصنفات نسبتْ إليه لم نجد لها ذكراً في غير المصادر التي تفردت بذكرها، من كتب المفهرسين والباحثين المعاصرين، مثل:

١- **الوصايا النافعة**. طبع في مطبعة عيسى البابي.

٢- **مجموع لطيف**. طبع في مكة بالمطبعة الأميرية.

٣- **مفتاح السعادة**. طبع في مكة بالمطبعة الأميرية.

٤- **مدحة نبوية بليغة**. نشرها حسنين مخلوف مفردة عن الديوان.

وفيما سبق، دلالة واضحة على تلقي كتب الإمام الحداد بالقبول التام، وسرعة تخطفها من قبل القراء والدارسين، كما أكد ذلك الباحث الهولندي مارتن فيما سبق من قوله: «والمدهِشُ! أن هذه الكتب تلقى رواجاً وسوقاً، وتباع طبعاتها المتكررة والمعادة في خلال السنوات الأولى من ظهورها إلى الأسواق»[1].

إحصائية التحقيق والتكشيف:

لاشك أن طباعة الكتب ونشرها تخضع لعمليات التصحيح من قبل مختصين تكلفهم دور النشر والمطابع بتلك المهمة، وهي مهنة شريفة، عمل فيها أعلام من العلماء الفضلاء، واشتهرت وذاعت في مصر أسماء عرفت باحتراف أصحابها وتمكنهم من عملهم، وكتب عنهم الباحثون، كالشيخ نصر الهوريني، والشيخ طه قطرية، وغيرهما.

إلا أن بعض المطابع كانت تغفل أسماء المصححين وتخرج منشوراتها خالية من ذكرهم، وهذه حيثية قد تضعف الثقة بتلك المطبوعات، بينما تكتسب المطبوعات ذات البيانات المتكاملة ثقة أكبر من جمهور القراء، وهذا معروف في شأن مطبوعات بولاق والحلبي، وغيرها.

فنجد أن ما نسبته ٤٩٪ من إجمالي العناوين المطبوعة من التراث الحضرمي غُفْلاً من أسماء المصححين أو المحققين، ونجد ما نسبته ٣٠٪ مصححاً من قبل أعلام معروفين، ذوي علمٍ وخبرة ودراية.

---

(١) مارتن: ص ٩٧- ٩٨.

الجدول رقم (١١) أبرز المصححين

الاسم	عدد العناوين	النسبة
حسنين مخلوف	٣٧	٨٪
أحمد سعد علي	٧	١.٥٪
إبراهيم الإنبابي	٥	١٪
محمد الزهري الغمراوي	٢	٠.٤٪

فهذا الجدول عني بذكر أشهر مصححي منشورات الدور والمطابع المصرية في القرن الماضي، وأما في المطبوعات العصرية الحديثة، فقد تميزت دار المنهاج بعنايتها بتصحيح منشوراتها، وقد عاينتُ ذلك خلال سنواتٍ كثيرة، فلا تطبع منشوراتهم إلا بعد خضوعها لعدة مراحل من الضبط والتصحيح، وتوالى على العمل لديهم في مكتبهم الرئيسِ عدد من المتمرسين، أخص بالذكر منهم الأستاذ القدير، أحمد بن محمد بركات، الشبامي الحضرمي، الذي مرت على ناظريه جميع منشورات المنهاج، وغيرها كدار الحاوي وبعض المنشورات الخاصة، في مدة عقد من الزمن تقريباً.

أما الكتب المحققة تحقيقاً علميًّا منهجيًا، وفق ضوابط وقواعد فن تحقيق التراث، فقد بلغ عددها ٩٧ عنواناً، أي ما نسبته ٢٠.٨٪ من إجمالي المنشور، وجل ما صدر من التراث محقّقاً ومكشفاً كان في القرن ا الخامس عشر الهجري / الحادي والعشرين الميلادي، وأواخر القرن العشرين، وهذا جدول لما وقفت عليه من التراث المحقق[١].

(١) وبالخصوص مَنْ ذكرت أسماؤهم على الأغلفة الخارجية للمنشورات، وليعذُرني من جهلتُ عمله، أو من هُضِم حقّه فلم يكتب اسمه في الغلاف الخارجي للكتاب الذي خدمه وحققه.

الجدول (١٢) أبرز محققي التراث الحضرمي

الاسم	عدد العناوين	النسبة
محمد باذيب	٢٥	٥.٣٪
عبدالله الحبشي	١١	٢.٤٪
إبراهيم الخوري	٤	٠.٩٪
حسن باصرة	٤	٠.٩٪

هذا الإحصاءُ يعطي دلالةً على الكمِّ المعتنى به من التراث الحضرمي، ولا يقضي بالدلالة على بلوغ الغاية القصوى في إجادة العمل، كما لا يعني الغض من جهود المستشرقين الذين قدموا خدمة كبيرة للتراث العربي والإسلامي، وقد ذكرتُ أعمال أربعة من المستشرقين كانت أعمالهم البحثية فيما أخرجوه من التراث نبراساً، ويكفي أن نعلمَ أن تحقيق الهولندي أوسكار لوفغرين لكتاب «تاريخ ثغر عدن» تم تصويره مرات كثيرة، ونشر في أقطار عربية كثيرة؛ مما يدل على جودته وتفرده في طبعته تلك.

وقد تميزت دار الفتح الأردنية، ودار المنهاج السعودية، في هذا الباب، وكانت إصداراتهما في الغالب محققة مفهرسة، ولكن التكشيفَ في إصدارات هاتين الدارين لم يبلغ الحدَّ الذي يمكنُ أن نصفه فيه بالدقة والاحترافية، فغالبُ الفهارس لا تتعدى فهرس الأعلام والآيات والأحاديث والمصنفات المذكورة في النص، وقليلاً ما يخصص فهرس للمواضع والبلدان، ولم نجد كتاباً من إصدار هذه الدور اعتنى بإيراد جميع الكشافات المطلوبة والمحتاج إليها من قبل الباحثين والدارسين(*)، وهو أمر

(*) سوى كتاب «البيان» للعمراني، و«نهاية المطلب» لإمام الحرمين، إصدار دار المنهاج، وكتاب «السيف المسلول» للسبكي، إصدار دار الفتح، فقد بلغت في التكشيف المستوى المطلوب وزيادة، مما يدل على بذل عناية فائقة بها، (وهذه النماذج من غير التراث الحضرمي محل الدراسة).

ينبغي التوقف عنده، والمناداة بضرورة العمل على إيجاده، فوق المناداة بضرورة خدمة النص وإضاءته بالتعليقات المفيدة، والتقديم له بمقدمات ذات قيمة علمية جيدة.

لاشك أن التكشيف والفهرسة أمر متعب ومضن، ولأهل العلم أنظار متفاوتة في عمل الفهارس والتكشيف، وما موقف الشيخ محيي الدين عبدالحميد إلا نموذج من رفض العلماء لتلك الفكرة من أساسها، فقد كان يرى أن فيها تضييعاً لوقتٍ يمكن أن ينفق في أعمال أخرى أكثر جدوى ونفعاً. فقد كلفني إعداد فهارس كتاب «المحاسن المجتمعة» قرابة شهر كامل، مع أني لم أصنع سوى فهرسين اثنين، واحد للأعلام، والآخر لأسماء الكتب، وقد بلغت حوالي ٧٠ صفحة، من إجمالي عدد الصفحات البالغ ٧٤٠، أي ما نسبته ٩.٥٪ من عدد صفحات الكتاب. عموماً، الفهارس لابد من توافرها في الكتب التراثية، ويمكن أن تسند هذه المهمة إلى أشخاصٍ متفرغين لها؛ ويتفرغ الباحث والمحقق لعمله الرئيس، ويقوم بمراقبة الفهرسة من خلال المتابعة بأخذ عينات عشوائية منها، حتى يتأكد من جودة عمل المفهرس ودقته.




الملاحق



الملحق الأول

جنايةُ بعض مطابع بيروت على كتب التراث
ونماذج من التراث الحضرمي المجني عليه

عطفاً على ما قدمتُ ذكره في المحور الخاص بنشر التراث في لبنان، ضمن الباب الثاني، من قيام بعض المطابع والدور بالسطو على أعمال الغير، فهذا صَلاح الدين المنجد (ت ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، أحدُ الذين استنكروا ما حدث ويحدث في بيروت، من سطو بعض المطابع ودور النشر على حقوق المؤلفين والناشرين الآخرين، وكتب عما رآه وعلمه، في الوقت الذي كان يؤلف فيه كتابه «معجم المخطوطات المطبوعة»، فيقول في مقدمة الجزء الأول منه، الصادر في ١٣٨٢هـ/ كانون الثاني ١٩٦٢م:

«أصيب التراث العربي بتسلط بعض التجار والناشرين عليه، فقد أخذوا يعيدون نشر الكتب دون التقيد بمنهج علمي أو الاعتماد على مخطوطات جديدة، بل قنعوا بسرقة الطبعات الماضية، وتحليتها بالأخطاء التي لا تعد ولا تحصى، وأغاروا على أعمال المستشرقين، فأعادوا نشرها حرفيًا، مغفلين أسماءهم، مضيفين إليها التحريف والخطأ، وإذا تكرموا بذكر أسماء أولئك المستشرقين، نسبوا إليهم الجهل، وإلى عملهم النقص.

وما ظهر في بيروت في سبيل ابتزاز المال، سيكون وصمة في تاريخ الجهود التي بذلها لبنان للتراث العربي. ولو كان ثمة أقلام كثيرة، تنقد هذا المطبوع، وتبين الخطأ فيه، لما أقدم الناشرون على الارتجال، ولا تجار الكتب على السرقة، ولكن النقد الذي نراه على الأغلب، مدح أو تقريظ، ونقد المخطوطات لا يستقيم إلا إذا عارض الناقد المطبوع بالمخطوط، ورأى بنفسه مدى جودة عمل الناشر، أما النقد على الظن وعلى الترجيح، دون

الرجوع إلى النصوص، فلا يقام له وزن. ونعتقد أن النقدَ البناء، لا الهدام، هو الذي يقوم الإنتاج ويساعد الناشرين، ويزجر دور النشر»[1].

وبعد خمس سنوات من نشر كلامه السابق، نجده يتابعُ القولَ في مقدمة الجزء الثاني منه، الصادر سنة ١٣٨٧هـ/ أبريل (نيسان) ١٩٦٧م: «تابع بعض التجار وخاصة في بيروت الإغارة على النصوص القديمة التي نشرها المستشرقون والعلماء العرب، من الدواوين الشعرية والنصوص النثرية، وأعادوا طبعها دون أن يشيروا إلى محققها الأول»[2].

أمثلة على تلك الإغارات:

وتحدث محمود محمد الطناحي، وهو الغيور على التراث والحقوق، عن بعض ذلك العبث، ذاكراً بعض ما اطلع عليه في هذا الصدد، قائلاً:

«جاءت ظاهرة طبع الكتب بالتصوير (الأوفست)، فاغتالت تاريخ هؤلاء الرجال العظام اغتيالاً، حين أغفلتْ زمانَ الطبع، ومكانه، وتمادت فأسقطت أواخر المطبوعات، التي كان ينَصُّ فيها على اسم مصحح الكتاب، واسم ناشره، واسم من أنفق على طبعه، وطمس خاتم المطبعة بالسواد.

«المخصص» لابن سيده، المطبوع بمطبعة بولاق سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، فقد أصدر منه المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ببيروت، طبعة مصورة، منذ عشرين عاماً، وترى في صفحة ١٦٩ من الجزء السابع عشر، وهو آخر الكتاب، ترى ضرباً بالسوادِ الكثيف على خاتم المطبعة الأميرية

(١) المنجد: ١٢/١.

(٢) المنجد: ٧/٢.

ببولاق، فإذا رجعت إلى الأصل المصور عنه، وجدت عبارة الخاتم هكذا: (دار الطباعة الميرية بولاق)»[1].

والكلام في هذا الباب واسع، والمادة المتوافرة عنه ترشحه لأن يكون موضوعاً لكتاب مستقل، وأكتفي هنا بإيراد ثلاثة أمثلة، مما حصل لبعض المنشورات من التراث الحضرمي:

[1] **المَشْرَعُ الرّويُّ في مناقبِ السّادة الكرام آل أبي علوي**/ تأليف محمد بن أبي بكر الشلي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م). صدرت الطبعة الأولى عن المطبعة الشرفية، بالقاهرة، كما سبق ذكره. ثم صدرت عنها طبعة مصورة حديثة، في بيروت، طمس منها اسمُ المطبعة، ومحيت كافة البيانات التي تدل على الناشر الأول.

[2] **شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك**/ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، مع حاشية عليها لأحمد الرفاعي (ت ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، من علماء الأزهر الشريف. صدرت طبعة مصورة بالأوفست عن دار الآفاق الجديدة، بيروت، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، في (٩٦ صفحة)، عن إحدى الطبعات المصرية القديمة، وقد استُبعِدتْ كافة بيانات الطبعة القديمة، وكتب على الغلافِ الخارجي:«تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة»، وليس هناك أيُّ تحقيق!.

[3] **رحلة الأشواق القوية إلى الديار الحضرمية**/ تأليف عبدالله بن محمد باكثير (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م). صدرَتْ لهذه الرحلة طبعة مشوهة، نشرتها (مكتبة الثقافة الدينية) بالقاهرة، كتب على غلافها: «الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م». (قدمته وضبطته أميمة الصواف). عدد صفحاتها (٢٠٥

---

(١) الطناحي. أوائل: ص ٤٢٣- ٤٢٤.

صفحات)، مع فهرس التراجم والمقدمات. أعيدَ صَفُّها من جديد، مع سَقط وتشويه لا مزيد عليه. ولمعرفة جوانب هذا التزوير والعبث بالتراث، أنقل لكم ما ورد في المقدمة (ص ٣) على لسانِ من قيلَ إنها قدّمتْ وضبطَتْ نصَّ الكتاب:

«أثناء وجودي في دار الكتُبِ المصرية، وجدت كتاباً مهمًّا من كتب التراث، التي يجب إعادَةُ نشرها، وهو رحلة ...، وقد وجدتُ له ترجمة قامَ بها المؤرخُ العلامة السيد عبدالله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف، صاحب «تاريخ الشعراء الحضرميين»، فيقول: ..».

اسم السقاف هنا صحيحٌ، ولكنهم حرَّفوه على الغلاف، بإسقاط اسم أبيه، وأراد الناشر أن يوجِد له مسوِّغا لإعادة نشر الرحلة، فدلس ولبس على القراء، ولم يرد أن يفيدهم بأي معلومات عن الطبعة الأولى، فهو لم يشِرْ على الأقل إلى أنه أخذ ترجمة المؤلف من مقدمة الطبعة الأولى، بل كلامه يشير إلى أنه وقَع عليها مصادفة. ثم ختمت الكاتبة تلك! مقدمتها الهزيلة بقولها: «وقد قمتُ بمراجعة هذا النص، وعمل فهارس وكشافات عامة لهذا العمل الجليل». وما هناك كشافاتٌ ولا فهارِسُ؛ غاية الأمر أن وُضِع نصُّ الرحلة (ص ٩–٧٠)، ووُضِعت التراجمُ التي كانت بهامش الطبعة الأولى في مؤخرة الرحلة، والفهرس الوحيد الذي وضع في نهاية هذه الطبعة هو فهرس الأعلام المترجمين فقط لا غير، كما هو الحال في الطبعة الأولى، فأي جهد وفهارس تدّعي هذه الكاتبة، إن صح أنها موجودَةٌ، وضْعَها؟

وأول سقْطٍ يطالعُ الناظرَ في هذه الطبعة، في (ص ١١) من هذه الطبعة الممسوخة، في الفقرة الأخيرة، حيث سقطت عباراتُ وفقراتُ الصفْحَتين (٤، و٥) من الطبعة الأولى، بكاملهما، فأيُّ ثقةٍ بعدَ هذا بمطبوعاتِ هذا الناشر!، والأمر لله.

الملحق الثاني

استدراكاتٌ على بعضِ المطبوعَات

هناك استدراكات في قضايا علمية وتاريخية، وبعضها ملاحظات مهمة ناقشت فيها بعض الأخطاء التي عرضت لي في أثناء قيامي برصد مطبوعات التراث الحضرمي، موضوع الكتاب، بعضها يختص بذلك التراث، وبعضها ملاحظات لمطبوعات أخرى من عموم كتب التراث الإسلامي، وقد أفردتها في هذا الملحق، تتميماً للفائدة، وأوردتها مرتبة بحسب تاريخ الصدور.

- **الاستدراك الأول حول طبعتي كتاب «قلادة النحر» لـ بامخرمة الصادرتين عن وزارة الثقافة باليمن ودار المنهاج بجدة.**

صدرت الطبعة الأولى من كتاب «قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر»/ تأليف الطيب بن عبدالله بامخرمة (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، عن وزارة الثقافة والسياحة بالجمهورية اليمنية، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ضمن منشورات (صنعاء عاصمة للثقافة العربية)، في ثلاثة مجلدات، حققَ المجلّد الأول: عبدالغني علي الأهجري، والثاني: عبدالرحمن محمد جيلان صغير، والثالث: محمد يسلم عبدالنور، وأصل هذه التحقيقات كانت رسائلَ علميةٍ لنيلِ شهاداتِ الماجستير في جامعة صنعاء. تلتها طبعة صدرت عن دار المنهاج، بجدة، سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، في ستة مجلدات، سبق وصفها في موضعها، ومع أن هذه الطبعة صدرَتْ بعد أربع سنوات من طبعة وزارة الثقافة باليمن، إلا أن دار المنهاج أهملَتْ ذكْرها بالكُلية، ولم تشِرْ إليها لا من قريبٍ ولا من بعيد[1].

---

(١) وهو الصنيع نفسه مع كتاب «إدام القوت» الذي صدر عن مكتبة الإرشاد بصنعاء، قبل ثلاث سنواتٍ من صدورِ طبعتها، كما سيأتي.

طبعة الوزارة: مع أن الطبعة الأولى، صدرت عن وزارة الثقافة في بلد عربي عريق في عروبته وثقافته، ومع أن أصلها أعمال أكاديمية جامعية لثلاثة من الباحثين، فقد جاءَ وصف النسخ الخطية فيها وصْفاً هزيلاً، غير لائقٍ بالسمعة العلمية، والسمة الأكاديمية، انظر إلى ما ورد في وصف النسخة الأولى (١/٤٣):

«**النسخة الأولى:** هذه النسخة محفوظة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم - حضرموت، برقم (٢١٥٨) ضمن مجموعة الحسيني، وهي عبارة عن مجلد واحد كبير، ويتكون هذا المجلد من (٣٦٨ ورقة) .... والنسخة مكتوبة بخط نسخي جيد، وتم تدوينها في سنة ١٠٣٥هـ للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد، المتوفَّى في مطلع القرن الحادي عشر الهجري[1]، وهذه ناقصةٌ من آخرها ....»،

ثم يتصلُ الكلام إلى قولهم:

«وأما الجزء الثالث فنسخته هي أقدم النسخ، فقد ورَد في آخرها «فرغ منها سنة ٩٨٧هـ»، أي بعد وفاة المؤلف بأربعين سنة ...»، إلى أن يقول: «وهي بخط نسخي جيد بمكتبة الأحقاف، وهي برقم (٢١٥٩) ..»، الخ.

هذا وصفٌ قاصرٌ، وفيه أخطاء؛ لأنه وصفٌ لنسختين مختلفتين أتى في سياقٍ واحدٍ، ولم يفرق بين نسخة وأخرى، وكان يجب أن يذكر مخطوط (الجزء الثالث) منفصلاً عن الجزأين المكوِّنين للنسخة الأولى؛ لأنه لا يمت إليها بصلة.

---

(١) توفي الإمام المؤيد بالله سنة ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م، أي منتصف القرن الحادي عشر، وليس في مطلعه كما ذكر المحققون. تُرى هل عجز الباحثُون الثلاثة عن العثُور على تاريخ وفاة الإمام المؤيد وهم بصَدد تحقيق سفْرٍ من أسْفارِ التاريخ؟!.

ثم انظُر إلى قولهم أيضاً (٤٤/١) في نهاية وصْفِهم للنسخة الأولى:

«وقد رمز لهذه النسخة في الجزء الأول بـ(النسخة -).

ورمز لها في الجزء الثاني بـ().

ورمز لها في الجزء الثالث بـ()».

هكذا رسمت الأقواسُ فارغةً عن رمُوزُ النسَخ!!، تُرَى هل هذا ناتجٌ عن استعجالٍ للطباعة من قبل الوزارة، أم أن الباحثين لم يكملوا عملَهم بعدُ؟.

ثم تطالعنا مبادرة المشرفِ على عمل المحققين، عبدالرحمن الشجاع، أستاذ علم التاريخ بجامعة صنعاء، إلى وصْفِ عملهم بقوله (١٦/١): «.. فقد بذلوا جهوداً مشكورة لإخراج الكتاب بهذه الصورة، وعمدَوا إلىٰ الرجوع إلىٰ المصادر الأصيلة في عملية التحقيق ... **رغم ما شابَ عملَهم من عثَراتٍ هنَا أو هناك**، نتيجةَ ضخامةِ المادة العلمية، وندرة أو انعدام المصادر التي يعتمد عليها في التحقيق». وإذا قبل اعتذار المشرف عن وقوع أخطاء في العمل، وهو أمر وارد، فكيف يتم الاعتذار عن غياب الأسس المنهجية، والقواعد المتبعة في إخراج النصوص التراثية، ربما تكون طبعة الوزارة صدرت على عجلٍ، مما أدى إلىٰ وقوع أخطاء كثيرة، كان منها تزحزح كثير من التعليقاتِ عن مواضِعها، فكان على المشرف أن يلوم الوزارة أيضاً، ولا يكتفي بالاعتذار عن طلابه.

خطأ غريب فريد: ومن أغرب ما يمكن أن يرى في طبعة وزارية لكتاب مهم من مصادر التراث، ما وقع في المجلد الأول، حيث تطالع القارئ مقدِّمة المؤلفِ في أول صفحتين (ص ٥-٦)، تليهما مقدمة محقق ذلك المجلد!!، ثم يعود نص الكتاب بعد تلك المقدمة، إنه أمر لم يعهد من قبل!. وتبرز مظاهِر

الاستعجال للعيان بجلاء في تلك المقدمة (المبتورة) من أصلها، من وجود سقط فيها، وعدم ذكر فروق النسخ، كما سيأتي التنبيه عليه لاحقاً.

طبعة دار المنهاج: اعتمدت دار المنهاج في نشر الكتاب على خمس نسخ خطية[1]:

أولاها: نسخة مكتبة بني جامع من مكتبات السليمانية في إسطنبول، تقع في ٣ أجزاء. كتبت سنة ١٠٠١هـ، بقلم يحيى بن أحمد بن علي الصعدي، نقلها عن مسودة المؤلف، والثانية: نسخة مكتبة الأحقاف بتريم، في ٣ أجزاء ضمْنَ مجلدين، برقم (٢١٥٦) و(٢١٥٨)، وهي نسخة كاملة اعتراها نقص في بعض المواضع، كتبت برسم المؤيد بالله محمد بن القاسم سنة ١٠٣٥هـ. والثالثة: نسخة ناقصة في مكتبة الأحقاف برقم (٢١٥٧) وهي عبارة عن مجلد يحوي الجزء الثاني فقط، أقدم تملك عليها مؤرَّخٌ في سنة ١٠٨٨هـ. والرابعة: نسخة المتحف البريطاني، ناقصة، تشتمل على الجزء الثالث كاملاً، كتبت سنة ١٠٣٠هـ، بقلم صلاح بن أحمد داعر، نقلا عن نسخة الحباني. والخامسة: عبارة عن الجزء الثالث كاملاً، وهو من محفوظات مكتبة الأحقاف، برقم (٢١٥٩)، كتبت سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م، بقلم عمر بن إبراهيم الحباني (ت ٩٩٥هـ/ ١٥٨٦م)، برسم عمر بن عبدالله العيدروس[2] (ت ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م). وكان الأولى تقديم نسخة الحباني الأصلية على منسوختها التي في المتحف البريطاني، وإذا كان أصلها متوافراً، فما مزية إحضارها وذكرها في النسخ المعتمدة، ولعل مشقة الاستجلاب لتلك النسخة، جعل النفوس غير سخية بإهمالها.

---

(١) يقارن مع كتاب شاكر مصطفى. «التاريخ العربي»: ٢٥٩/٤.

(٢) توفي آخر ليلة من المحرم سنة ١٠٠٠هـ/ ١٦ نوفمبر ١٥٩١م. «النور السافر»، ص ٥٨٩.

مقارنة مقدمة المؤلف في الطبعتين:

نص الوزارة	المرجع	نص المنهاج	المرجع
مبتدئا بأول سنة من الهجرة النبوية على صاحبها عشرين من طبقاتها .. الخ	١/٥-٦	مبتدئا بأول سنة من هجرة المصطفى ﷺ، جاعلا كل مئة منها خمس طبقات، ذاكراً في عشرين من طبقاتها .. الخ	١/٣٩
فيما انتدبت له (...) وأتقنت في فنه عمله، تاريخ الشيخ	١/٦	فيما انتدبت له وأتقنت في فنه عمله، تاريخ الشيخ	١/٤٠
وكتاريخ العلامة أبي حسان	١/٦	وكتاريخ العلامة ابن حسان	١/٤٠

فهذه ثلاثةُ مواضعَ فقط في مقدمة المؤلف، رأينا مدى الاختلاف بينها.

وفي الموضع الثاني: أشار محققُ طبعة الوزارة إلى وجود سقطٍ وانقطاع في الأصل، بينما لم تتحدث دار المنهاجُ عن وجود أيّ سقط!.

(٤٧ ترجمةً) فرْقُ ما بين الطبعتين!

آخر ترجمةٍ في الكتاب هي ترجمة الشيخ سراج الدين عبداللطيف بن الشيخ عمر ... العواجي، مرجعها في طبعة الوزارة (٣/٣٧١١)، ورقمها (٤٤٣٩)، بينما جاءت في طبعة المنهاج (٦/٥٤٨) برقم (٤٣٩٢). أي: أن هناكَ (٤٧ ترجمةً) فرقُ ما بين الطبعتين، ترى على ماذا يدل وجود هذا الفرْق، أم أن هناك أخطاءً في ترقيمِ تراجِم الكتاب في الطبعتين؟.

مصَادرُ مخطوطةٌ:

في طبعة الوزارة ذُكِر ضمْن مصَادر تحقيقِ الجزء الثالث (٣/٣٧٧٥) كتاب «الجوهر الشفاف» للخطيب التريمي، وكان العزو إلى النسخة المحفوظة بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٠٣٧ تاريخ). وذكِرَتْ هذه النسخةُ

بعينها في طبعة المنهاج (٦٠٥/٦) من دون ذكر المرْجع ومكان الحفظ. وزادت طبعة المنهاج بالعزو إلى مخطوطة كتاب «الترياق الشافي»/ تأليف عمر باشيبان (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م): (٦٠٣/٦)، وحتى هذه لم يذكر مرجعها ولا موضع حفظها، والذي أعلمُه أن نسْخةً وحيدةً منها محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني برقم (١١٢)، ذكرَها الحبشي في «مصادره» (ص ٥٠٢)، وأخبرني صاحبُ دار المنهاج: أنه حصَلَ على مصوَّرة عنها، حوالي سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م[١].

لم يبتكر بامخرمة ترتيباً جديداً في كتابه:

جاءَ في مقدمة دار المنهاج، في كلمة الناشر، قوله (ص ٨)، متحدثاً عن مميزات الكتاب وطريقة مؤلفه في تبويبه وترتيبه، في البند الثاني منها:

«إن الترتيب الزمنيَّ اعتُمِد فيه على السنين، فافتتَح كتابه من فاتحة التاريخ الهجري سنة ١هـ، إلىٰ عصر المؤلف سنة ٩٢٧هـ.

وهو إذ قسَّمه إلىٰ وحداتٍ مئوية، فإنه جزَّأ الوحْدةَ إلى خمسة أقسام، كل قسم يضم عشرين سنة، وجعل العشرين ذاتها شطرين، الأول: خصصه للتراجم مرتبة على الوفيات، والثاني: في الحوادث، ورتبها على السنين.

وهذه الطريقة التي سلكها في الترتيب من أوليات القلادة، إذ هو ابتكار غير مسبوق، ونظام لم ينسج على منواله السابقون».

وفي هذا الكلام شيء من المجازَفة، فإن هذه الطريقة لم يبتكِرْها بامخرمة ولا تعدُّ من أولياته البتة، بل سبقَه بها مؤرخُ الإسلام، الحافظُ الذهبي بقرْنَين من الزمان، وسبقه مؤرِّخ الشّام، ابنُ قاضي شهبة بقرْنٍ.

---

(١) كما تقدم في (إسهامات علي بن عمر الكاف)، ضمن الإسهامات الفردية.

فالذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) مشَى في تاريخه العظيم «تاريخ الإسلام» على ترتيب الطبقات، فجعل لكل طبقة عشر سنواتٍ، افتتحها بذكر الحوادثِ، وأعقبها بذكر الوفيات. وابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م) جرى في «طبقات الشافعية» على ترتيب وفيات الفقهاء، لكل طبقة عشرون سنة. فجمعَ بامخرمة بين الأسلوبينِ في كتابه، فكان صنيعُه مشكوراً، ولكن ذلك بعيدٌ عن كونه ابتكاراً غير مسبوق. هذا، والله أعلم.

- **الاستدراك الثاني حول طبعات كتاب «إدام القوت» للسقاف وما اعتراها من حيفٍ وسقط وتهذيب لبعض نصوص الكتاب.**

سبق التعريف بهذا الكتاب، وطبعته الصادرة عن دار المنهاج سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، وسبق القول بأن الناشر هذب الكتاب قبل طبعه، ووعدنا بتفصيل هذا الأمر في هذا الملحق، نظراً لما يتطلبه هذا الموضوع من تفصيل. إن هذا الكتاب سبق أن نشر أكثر من مرة قبل هذه الطبعة، ولم تخل نشرة منه من أمور وتصرفات من قبل ناشريه، ولأن هناك من لا يعرف حقيقة ما جرى في جميع تلك النشرات، وأخذوا يرجمون بالغيب، ويتكهنون بأمور ليس لها مبلغ من الصحة، فكان لابد من وضع حد لذلك، بتوضيح ما ينبغي إيضاحه، إحقاقاً للحقيقة، ودفعاً للتوهمات. وبادئ ذي بدء هناك أمور ينبغي تقريرها، ونقاط أولية ينبغي ذكرها ووضعها كقاعدة ننطلق منها في حيثيات حديثنا. أهمها: معرفة النشرات الثلاث، وكون المؤلف أعاد صياغة كتابه ونسخه أكثر من مرة، وفيما يلي التفصيل:

أولاً: تفاصيل نشراته الثلاث:

١- **نشرة حمد الجاسر في «مجلة العرب»**/ وهي مجلة شهيرة. أسسها الجاسر في مدينة الرياض، واضطلعت بنشر ما يتعلق بتاريخ وجغرافية

الجزيرة العربية، وقد بلغ عدد الحلقات التي نشر فيها هذا الكتاب، تسعاً وثلاثين حلقة. صدرت أولاها في عدد رجب – شعبان لعام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، السنة السابعة والعشرين، في الجزءين ١١/١٢، (ص ٤٤-٥٤)، وصدرت الحلقة الأخيرة بتاريخ الجماديين ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، العددان ١١/١٢، من السنة الثالثة والثلاثين، (ص ٨٠٧-٨١٨)[١]. وقد وقع الشيخ الجاسر في خطأ، إذ سمى الكتاب «حضرموت بلادها وسكانها»: ظنًا منه أن هذا الكتاب مختصر من «إدام القوت»، وذلك وهم منه، إذ الواقع أن «إدام القوت» اختصره مؤلفه من أصل كبير سماه «بضائع التابوت»، وليس كما توهم الجاسر، والأمر وإن كان البعض يراه يسيراً، إلا أنه لا بد من بيانه وإيضاحه.

٢- طبعة مكتبة الإرشاد بصنعاء. كان صدورها في سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، بتحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، وعبدالرحمن حسن السقاف، في (٦١٦ صفحة)، منها ثماني صفحات بأولها لمقدمة المحقق

(١) قمتُ في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، تحت توجيه شيخي العلامة الناخبي (ت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م) رحمه الله، بتجميع وتصوير ما صدر إلى ذلك التاريخ، وجعلته على صورة كتاب، ووضعت له مقدمة، ولم أضع اسمي عليها، وانتشرت تلك النسخة المجمّعة وطارت، وصورها واقتناها عدد من الباحثين المهتمين بتاريخ حضرموت. فقد أشار إليها وزير التعليم العالي بالجمهورية اليمنية (حالياً) ورئيس جامعة عدن (سابقاً)، الدكتور صالح علي عمر باصُرة في كتابه: «دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر»، الصادر عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. جاء فيه (ص ١٩): «١١- السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله: **إدام القوت أو معجم بلدان حضرموت**، قام بنشره على حلقات في مجلة العرب السيد حمد الجاسر وطبع في كتاب. ب.ن، ب.ت[١]». كما أشار إليها عبدالله سعيد باحاج، في كتابه: «**حضرموت في المؤلفات العربية والأجنبية**» (ص ٩٧، الهامش ١٣٨)، عازياً إلى كتاب باصرة. وإنما لم أضع اسمي على تلك النشرة التي جمعتها لحداثة سنّي، وكنتُ حينها في الصف الثاني الثانوي.

في التعريف بالكتاب، فترجمة المؤلف، فقائمة بمصادره، وبآخرها أربع صفحات لفهرس المحتويات.

٣- **طبعة مكتبة دار المنهاج بجدة**: وهذه سبق ذكرها، والتعريف بها، وقد صدرت بعد طبعة مكتبة الإرشاد بثلاث سنوات.

ثانيًا: إدام القوت أعيد تأليفه أكثر من مرة:

إن مما تقرر عندي، بعد إمعان ونظر في نشرات كتاب «إدام القوت»، ومقارنة نصوصه في تلك النشرات، أن مؤلفه ابن عبيدالله السقاف، والذي أمكنني التعرف عليه من النسخ الخطية لهذا الكتاب، ثلاث نسخ، كل منها مغايرة للأخرى في الأسلوب، وجميعها مؤرخة في نفس تاريخ الفراغ من التأليف، في منتصف جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م. **الأولى**: نسخة هادون بن أحمد العطاس (ت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، وهي بخط مؤلف الكتاب، ابن عبيدالله السقاف، تقع في (٢٥٢ صفحة)، ولنسمها (النسخة الأم)، وهذا نموذج منها:

بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حمد الله لكماله والصلاة والسلام على نبيه واصحابه وآله فهذا ما انتهى به السير في انتراع بالخير
وباطنته كذا فقد لقاني اذى اذ لم يكن له مثال يحتذى لقد خلته ادنى من القاب فاذا هو
انأى من العقاب فالحاصل كثير من خنق دقاقة الرقاب وبيان مثله يديم الذكرى في
الاعقاب ويخلدها طول الاحقاب فقد اهديته لمن اخذ على الكرام الانقاب وغني عن الاوصاف
والالقاب طلاع ثنايا الشرف والمجد وولي عهد الحجاز ونجد من انطق يراع الإنشاد بما تسجع
إنشاده
يقولون سوق العلم بعد قيامها ... اصيبت على طول المدا بقعود
فقلت لهم تداركه الله اهلها ... وخولهم من جوده بسعود
فقال لايام الرشيد وقبله ... واياما ابناء العباس عودي
فيشرق رياض العلم منه بديمة ... مخايله في بارق ورعود
عبدالرحمن بن عبيدالله

نموذج لخط المؤلف من الصفحة الأولى من نسخة العطاس

النسخة الثانية: نسخة بقلم حنبل بارجاء: أحد جلساء ابن عبيدالله السقاف، ومن أهالي بلدة سيون، وعنها نقل عبدالرحمن بن حسن السقاف، حفيد المؤلف، وأحد محققي طبعة الإرشاد نسخته، وتقع هذه في (٩٤٠ صفحة)، **ونسخة ثالثة** اعتمد عليها المقحفي، ولم يصفها.

فأما حمد الجاسر فقد اعتمدَ في نشرته على نصّ (النسخة الأم)، فقط، وأما مكتبة الإرشاد، فقد اعتمد محققا نشرتها على نسخة لا أدري ما صفتها، وأما مكتبة دار المنهاج، فاعتمدت أولاً على نشرة الجاسر مع مقابلتها على أصلها، (النسخة الأم) في أول الأمر، وعلى ذلك الأساس وضعت تعليقاتي التاريخية، ثم قبيلَ صدور الكتاب، قام الناشر بالمزج بين نصّ النسخة (الأم)، وبين النسخة الثانية، التي بقلم الحفيد، وأضاف نصوصاً لم تكن في (الأم)، ومزجها بها، ولم يميزها عن الأصل.

نموذج على تعدد النسخ: في مادة (يشْحَر)، عند حديث المؤلف عن التشيع، وموقف إمام اليمن، الإمام يحيى حميد الدين (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م) منه، في حق الإمام يحيى حميد الدين:

«وأما الإمام حفظه الله، فإنه لا يعجبُه ذلك، لأنه ليسَ من المتعصبين، بل هو الذي اجتثَّ عروقَ التعصب من بين الزيدية والشافعية حتى عادوا إخواناً، وسلَك فجَّه ولي عهده، وبابُ مدينةِ ملكِه ومجده، ولدُه أحمد، وولدُه زينُ الشباب المأسُوف عليه البدرُ محمد».

فهذه العبَارة أعلاه، إنما وردت في طبعة دار المنهاج (ص ٨٣٥)، ولم ترِد في طبعة الإرشاد، وكان حقها أن تكون في (ص ٤٦٥)، كما لم ترد في (النسخة الأم)، ومحلها فيها في (ص ١٩٨)، وهذا دليل على أن النسخة الثانية التي وصلتْ إلى دار المنهاج، كانت نسخة ثالثة، مغايرةً للنسخة الأم، ولنسخة المقحفي، محقق طبعة الإرشاد.

نقد نشرة حمد الجاسر:

تحدث إبراهيم المقحفي في مقدمة طبعة مكتبة الإرشاد، ناقداً النشرة التي أصدرها الشيخ حمد الجاسر، وعرَّض في نقده بما وقع في تلك النشرة من إسقاط لبعض نصوص الكتاب، وفي الحقيقة إن رجلا بقامة حمد الجاسر، يثقل على قلم المرء ولسانه رميه بالتلاعب بالنصوص، أو الحذف والبتر، ولا أدري ما هي طبيعة الأسباب التي أدت إلى سقوط بعض النصوص من نشرته لكتاب «إدام القوت». قال المقحفي:

«وإذا كان الأستاذ حمد الجاسر قد نشَر جزءًا يسيراً[1] منه في شَكلِ حلقات بمجلة «العرب» إلا أنه لم يشْمل الكتاب كاملا، **بل عمَد فيما نشَر إلى الحذْفِ والاختِصَار**، هذا عدَا الأخطاء المطبعية، وعدم التدقيق في تشكيل أسماء الأماكن والأشخاص، كما أن النسخة التي اعتمدها ناشر «العرب» قد افتقرَتْ إلىٰ تلك الزيادات التي أضافها المؤلفُ في نسخته الأصلية وهي إضافاتٌ ذات قيمة أساسية في مادة الكتاب».

وما ادعاه المقحفي من أن نسخته هي الأصلية، ففيه نظرٌ، لَما قدمتُه سابقاً من تعدد نسخ الكتاب، فمن الصعوبة الجزم بأن النسخة الفلانية هي الأصل، حتى تقوم براهين وقرائن صريحة تشهد على صحة الدعوى، وإنما يمكننا أن نسمي إحداها (النسخة الأم)؛ لأنها بقلم مؤلف الكتاب، كما هو الحال في نسخة العطاس. أما نسخة المقحفي فلا ندري ما هي؟ فهو قد أغفل وصفها، أو حتى إيراد نموذج مصور عنها.

فمن المواضع التي وقع فيها سقطٌ في نشرة الجاسر:

---

(١) يبدو أن المقحفي لم يعلم أن الجاسر قد نشر الكتاب كله.

١- **الموضع الأول**: جميعُ مادّة بلدة (صِيف)، لم ترد في نشرة «مجلة العرب»، وكان حقها أن تذكر عقِبَ الجدْوَل الذي أورَد فيه المؤلفُ قائمةً بأسْماء القرى الدوعنية وعدد سكانها، قبل مادة (قيدون). وقد انتهى الجدولُ في نشرة «العرب» في (ص ٣٩٠)، من (المجلد ٢٨) وانتهت به الحلقة رقم (١٢). وابتدأت الحلقة (١٣) مستفتحةً بـ(قَيدون) (ص ٥٤٣)، في نفس المجلد. ومادة هذه البلدة، موجودة في (النسخة الأم)، في (ص ٨٢). كما توجد في طبعة دار المنهاج، في (ص ٤٨٣)، وفي طبعة الإرشاد في (ص ١٨٦).

٢- **الموضع الثاني**: في مادة بلدة (المشْهَد)، فقد حُذفَ بيتان من الأبيات الستة التي أوردَها السقاف، مستشهِداً بها من «رِحْلته الدوعنية» المنظومة، التي مطلَعُها:

توجهتُ من سَيْئونَ في يوم أربعَاءْ وأخلصْتُ عند القُطْبِ في الغُرفَة الدُّعَاءْ

وهي قوله:

وعُجْنا إلى الفَيْوَار صبحاً فأطلقُوا كذَا وكذا عند التحيّةِ مدفعَا
وزرْنا البعِيدَ الصِّيتِ حَامي الحمَى الذي به صَار من عِرِّيسَةِ اللّيثِ أمنعَا
وكان زعيمُ المشْهَدِ الشهمُ غائباً مضَى هو والسلطان في رحلةٍ معَا
وكان أثيراً عنده حيثُ إنه بأخلاقِه لم يبْقِ للظّرْفِ مَوضِعا
سِوَى لحيةٍ فيها يسير زيادة أُرِيْدَ على تقْصِيرها فتمنَّعَا
وفي جيدِه بالليلِ أبصَرْتُ سبحةً من الرَّقْشِ خفْنَا أن تدب وتلسعا

فقد تمَّ حذفُ البيتين الأخيرينِ من نشْرة «مجلة العرب» (ص ٦٧٠) من المجلد (٢٨)، بينما هي موجودة في (النسخة الأم) (ص ٩٤)، وفي طبعة المنهاج

في (ص ٤٢٧)، وفي طبعة الإرشاد في (ص ٢١٢). ونكتفي بهذا في الكلام على نشرة الجاسر.

نقد طبعة مكتبة الإرشاد:

كتب على غلاف تلك الطبعة: «تحقيق إبراهيم المقحفي، عبدالرحمن حسن السقاف»، وفي الحقيقة إن الكتاب خلا عن أي تحقيق بالمعنى العلمي المقصود من هذا المصطلح، فليس هناك خطة للعمل في الكتاب، قال المقحفي: «الشكر الجزيل لحفيد المؤلف الأستاذ عبدالرحمن بن حسن بن عبدالرحمن السقاف، الذي عمل على مراجعة وتصحيح الكتاب، فجاءت ملاحظاته وتصويباته لتضيف الكثير والهام إلى عمل التحقيق»، إن من قرأ الكتاب بعد صف حروفه وقدّم بعض الملاحظات عليه، لا يسمى محققاً، ولا يعد عمله هذا تحقيقاً لا من قريب ولا من بعيد. كما أن المقحفي وقع فيما عابه على حمد الجاسر في قوله عن نشرة «العرب»: «هذا عدا الأخطاء المطبعية، وعدم التدقيق في تشكيل أسماء الأماكن والأشخاص». وقد تعرض الناقد وضاح عبدالباري، لنقد هذه الطبعة، طبعة الإرشاد، بقوله[1]:

«**الطبعة الأولى**: صدرت عن مكتبة الإرشاد، صنعاء، بتحقيق الأستاذين إبراهيم المقحفي وعبدالرحمن بن حسن السقاف (حفيد المؤلف)، **وهي طبعة جيدة، كدَّرها بعضُ الأخْطَاء والسَّقْط**، ولكن كان لها الفضلُ في التعريف بالكتاب وأهميته، والتمهيدُ لإعادة طبعته في المرة الثانية».

والسقط الذي أشار إليه الناقد وضاح عبدالباري، في طبعة الإرشاد، حدده بأنه في مادة (سيئون). وقد تتبعتُ ذلك الموضع الذي أشار إليه، فوجدتُ

(١) في كتابه «رحلة في كتاب ومؤلف»: ص ٢٥.

أنه لم يكن سقطاً، بالمعنى الحقيقي، بل خطأ طباعي، أدى إلى انتقال يقرُبُ من صفحة كاملةٍ من مادة (سيئون) من (ص ٣٨٤)، إلى موضعٍ بعيدٍ عنها، (في صفحة ٤٢٤)، فتبتدئ العبارة المنتقلة أو (الطائرة) من منتصف السطر الأخير من تلك الصفحة، وتنتهي في السطر السابع قبل الأخير من الصفحة التالية (ص ٤٢٥)].

نقد طبعة دار المنهاج:

عندما أرادت دار المنهاج أن تطبع الكتاب، ورأت أن تخدم نصه، وتقدمه إلى القراء، طلبت مني النظر فيه ووضع ما يتيسر من التعليقات، فقمت بذلك، واستغرق العمل مني أكثر من ثلاث سنوات، بين تحرير ومراجعة وتصحيح، وكان عملي على نص (النسخة الأم)، ولم أطلع على النسخة الثانية إلا بعد أن أكملت عملي، ولما أراد الناشر أن يمزج نص النسختين لم أوافقه على ذلك، ولم أعلق على أي زيادة أضافها، فقد كان رأيي، بعد توافر نسخة أخرى من الكتاب، أن يحققَ الكتابُ من جديد، فنبقي على نص (النسخة الأم)، ونورد الزيادات في الهوامش، أو توضع بين أقواس معكوفة، كما هو متبع في نشر النصوص، حتى نسلم من قضية التلفيق وخلط النصوص ببعضها البعض، ثم انصرفت لشأني، ولم أر الكتاب بعدها إلا مطبوعاً، وقد كُتِب تحت اسمي، «**عُنِي به تاريخياً** محمد أبوبكر عبدالله باذيب»، وهي عبارة صادقة توضح حقيقة عملي في الكتاب، وتخرِجُني من عهدة القيام بتَحْقيقه، أو مُقَابلة نُسَخه. ووضعت عبارة تحت عنوان الكتاب تقول: «طبعة محققة مهذبة متممة مفهرسة».

وجاء في (ص ٢٨)، في قولهم تحتَ عنوان: (وصف النسختين الخطيتين): «ثم تركَ [أي المؤلف] الكتاب، ومرَّ عليه زمنٌ، ليرجعَ المؤلفُ إلى ما ألَّف

ممحّصاً مدقّقاً، فزاد عليه الكثيرَ المستطاب، ونقّص منه ما قد يُعَاب، فخرَج الكتَابُ بهوامش مليئةٍ بالحواشي والاستطرادات. ولاشكّ أن هذه النسْخةَ المزيدة أفضَلُ وأدق، إذ أنها صارَتْ نسخةً مسبوكةً سبكاً كاملاً بالإضافات والإلحاقات». فقولهم «ونقّصَ منه ما قَد يُعَاب»، لا يصدقُ على كلِّ الكتابِ، فلو كان السقاف أراد أن يحذف من كتابه «ما قد يعاب»، لوجدناه يتصرف فيه بحذفه من جميع النسخ. بل الذي رأيناه هو العكس، فقد حذف الناشر ما اتفقت جميع النسخ على إيراده، فهذا ليس من مراد المؤلف في شيء.

ما الذي حُذِفَ من طبعة دار المنهاج؟

بمقارنة طبعة (الإرشاد) مع طبعة (المنهَاج)، يتبين لنَا وجودُ حذْفٍ في طبعة (المنهاج) في مادة (سيون) في (ص ٧٠٧)، وذلك النص المحذوف، موجود برمته في (النسخة الأم) في (ص ١٦٣-١٦٥)، وفي طبعة الإرشاد في (ص ٣٨١-٣٨٤)، كما أورده كاملاً الناقد وضّاح عبدالباري، في مقالاته المنشورة في «جريدة ١٤ أكتوبر» اليمنية، ثم في كتابه «رحلة في كتاب ومؤلف» (ص ٧٢-٨٢).

وفيما يلي صورة لنصٍّ من مسودة (التصحيح التاسع) الذي استلمَه مني الناشر قبل أن يضيف أو يحذف من الكتاب شيئاً، وهذا النص الوارد في هذه المسودة، متطابق بالحرف الواحد مع النص الذي في (النسخة الأم)، كما سبق وأوضحت.

لتأبينِ ٱلعمّ.

□ وممّا اكتسب بهِ مِنَ ٱلجاهِ ٱلسَّيّدُ عليٌّ.. رباطُهُ ٱلّذي بناهُ في سَنةِ (١٢٩٥هـ)[1]، وكانَ أَرادَهُ لِلعلماءِ وٱلمتعلّمينَ، حَسْبَما في رسالةٍ رأَيْتُها منهُ سيّرها لبعضِ أَهلِ ٱلهندِ في طلبِ ٱلمعونةِ، وقدِ ٱجتمعَ لَهُ ٱلشّيءُ ٱلكثيرُ، حتّىٰ لقد كانَ إيرادُهُ ٱلشّهريُّ مِن عقارهِ بسنغافورة يزيدُ عن ثمانِ مئةِ روبيّةٍ، حَسَبَما يتحدّثُ بذلكَ ٱلسّيّدُ مُحمّدُ بنُ سالمٍ ٱلسّريّ، ٱلمتوفّىٰ بتريم سَنَةَ (١٣٤٦هـ)[2]، وٱلشّيخُ سالمُ بنُ عبدِ ٱلرّحمٰنِ باسريدان[3] ٱلسّابقُ ذِكرُهُ في شبام، ولٰكنّهُم لا يقبلونَ فيهِ إلاّ مَنْ كانَ علىٰ شاكلةِ باطْرَيح، فقَلَّ عددُهُم، ولاسيّما بعدَ وفاةِ ٱلحبيبِ عليّ بنِ مُحمّدٍ ٱلحَبْشيّ في سَنةِ (١٣٣٣هـ)، حتّىٰ إنّهُ لا يوجدُ فيهِ ٱلآنَ ومِنْ قَبْلهِ بأَزمانٍ إلاّ نحو ثمانيةِ نفرٍ؛ إذْ كانَ مِنْ عادتِهم أَنّهُم يقطعونَ رزقَ مَنْ دخلَ مسجدَ طٰهَ أَو زارَ أَحداً مِنْ أَهلهِ أَو غيرِهم مِنْ أَهلِ ٱلعلْمِ؛ كي لا يسمعوا منهُ فائدةً تثلجُ بها صدورهُم فتهيّئ لها مكانةً تزاحمُ فيها مكانةَ شيخِهم؛ إذْ غايتهُمُ ٱلمقصودةُ هيَ ٱلمحافظةُ علىٰ تقديسِ ٱلشّيخ وتعظيمهِ، ولَن تتيسّرَ إلاّ بٱلحمايةِ مِنْ كلِّ صوابٍ يلمعُ، وهدايةٍ تُسمَعُ.

وقدِ ٱطّلَعتُ علىٰ نسخةٍ مِنْ وصيّتهِ لمّا ٱختلفَ ولداهُ في نظارةِ ٱلرّباطِ ٱلمذكورِ، فإذا ليسَ فيها حقٌّ للشّيخ نَفْسهِ بٱلنّظارةِ حتّىٰ يُدلي بها لأَحدٍ مِنْ أَولادهِ بعدَهُ.

وكانَ مدفنُ ٱلسّيّدِ عليّ بنِ مُحمّدٍ ٱلحَبْشيّ في ٱلقبّةِ ٱلّتي ٱبتناها لِنَفْسهِ، وهيَ قبّةٌ كبيرةٌ جدّاً، وعلىٰ قبرهِ تابوتٌ هائلٌ.

* * *

(١) أما مسجد الرياض.. فقد بني سنة (١٣٠٣هـ)، كما أرخه الشيخ سالم بن حميد في «العدة» (٢/ ٤٠٩). (باذيب).

(٢) انظر ماياتي (ص). (باذيب).

(٣) تقدمت ترجمته في شبام (ص)، وكان الشيخ سالم باسريدان وإخوته من المخلصين في محبة الحبيب علي الحبشي، ولهم منه إجازة ووصية توجد ضمن «مجموع الوصايا والمكاتبات». (باذيب).

٧٥١

إدام القوت ـ تصحيح تاسع

الصفحة الأخيرة من النص المحذوف وعليه تعليقاتي

توجيه لمن أراد تطبيق منهجية (النصّ المخْتَار):

بما أن الحديث متواصل حول ما جرى في طبعة دار المنهاج، وبما أن القائمين عليها أرادوا نشْر كتاب «إدام القوت» على طريقة أو منهجية النص المختار، فإنه لا بد من معرفة الأسس العلمية لتلك المنهجية: لأن البيوت تؤتى من أبوابها. أما الهجوم على قضايا منهجية بدون معرفة لقواعدها، فأمر غير سليم. كتب الدكتور عبدالمجيد دياب، أحد من كتب وألف في مناهج تحقيق النصوص، وله كتاب رائد في بابه، يقول:

«الحالة الخامسة: النص المختار.

قد يُلجَأ أحياناً إلى مخطوط بعينه، فيتَّخذُ أساساً لنشْر مؤلَّفٍ مّا، ثم يضافُ إليه في الهامش الرواياتُ المغايرة. وقد اعتاد الأدباء الباحثون الذين يتصدون لنشر تراثنا القديم، أن يجمعوا كل ما تصل إليه أيديهم من نسخ لما ينشرون، ثم يختاروا إحدى هذه النسخ، ويجعلوها الأصل، ثم يخرجوها كما هي طبقاً لما رواه الراوي أو شرحه الشارح، وفي أثناء ذلك يشيرون إلى ما قد يكون هناك من اختلافٍ بين هذا الأصل وغيره من النسخ الأخرى. وهذه هي الطريقة العلمية المتعارف عليها في نشر الكتب. وفيها تتجلى الأمانة العلمية الدقيقة، ما دام المقصُود منها إخراجَ نسْخةٍ معيَّنة بالذات، كما يتجلّى فيها الرغبةُ في استيعابِ كلِّ الفوائدِ الممكِنة، بجمْع الرواياتِ المختلفة في كتابٍ واحدٍ.

ولا شكّ أن في ذلك العمل من المجهود العظيم ما لا يخفى، ومن المشقة الشديدة ما نرجُو أن ينالَ به هؤلاء الباحثون ما يستحقونَ من ثناءٍ وتقدير. وفي رأيي، كما في رأي الكثير من المحققين المعاصرين، أنه إذا لم توجد نسخة المؤلف (الأم)، يستحسن أن تعتبر النسخ التي بعد ذلك كلها أصولا،

يكمل بعضها بعضاً، فلا يوضع معكوفات [ ] إلا إذا كانت الزيادة خارجة عن النسخ، أي من عند المحقق، أو من مرجع آخر غير النسخ، وهذا هو ما عليه العمل الآن»[1].

منهجية التعامل مع كتب كالإدام:

إن الطريقة السابقة، التي شرحها الدكتور دياب، أرى أنها تتناسب مع الكتب التي تكون الزيادات والاختلافات في نسخها محدودة، أما في مثل حالة «إدام القوت»، فإن كلّ نسخة من نسخه تلقى فيها تفاوتاً وتبايناً كبيرين، حتى كأن كل نسخة مؤلف جديد، لتغير الأسلوب، والنقص والزيادة في المعلومات المتعلقة ببعض البلدان والمواضع، وهناك منهجية خاصة بمثل هذه الحالات، تحدث عنها دياب في كتابه، مستشهداً عليها بكتب الأمالي النحوية والأدبية، قائلاً:

«كثيراً ما تتعرض كتب المجالس والأمالي للتغيير والتبديل، والزيادة من التلاميذ والرواة، وبعض المؤلفين أملى كتابه أكثر من مرة، كما مر بنا، وبين كل هذه الأمالي، للمؤلفِ الواحدِ، فروقٌ كبيرة، تزيد باباً أو أبواباً!. ففي مثل هذه الحالة، يرى برجستراسر (ت ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م)، أنه «**يجب على الناشر أن يختار إبرازة (أي رواية) واحدة للكتاب، ولا يمزجها بغيرها**» [**أصول نقد النصوص**: ٢٧].

وليس برجستراسر أولُ مبتدعٍ لهذا، فقد قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م): «لأصحابِ الحديثِ نسخٌ مشهورة، كل نسخة منها تشتمل أحاديث كثيرة، يذكر الرواي إسناد النسخة في المتن الأول منها، ثم يقول

---

(١) عبدالمجيد دياب. تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره: ص ٢٤٩-٢٥٠.

فيما بعد: وبإسناده، إلى آخرها. فمنها نسخة يرويها أبواليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. ونسخة أخرى؛ عن أبي اليمان عن شعيب أيضاً عن نافع عن ابن عمر. ونسخة عن يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة. وسوى هذا نسخ يطول ذكرها. فيجوز لسامعها أن يفرد ما شاء منها بالإسناد المذكور في أول النسخة؛ لأن ذلك بمنزلة الحديث الواحد المتضمن لحكمين، ولا تعلق لأحدهما بالآخر، فالإسناد هو لكل واحد من الحكمين، ولهذا جاز تقطيع المتن في بابين، والأكثر على ما تقدم ذكرنا له» [الكفاية: ٢١٤].

- **فإذا سأل سائلٌ**: أي الرواياتِ تستحقُّ أن تنشر؟.

- **نقولُ**: للمحَقق أن يؤثر النسخة التي بخط المؤلف على التي كتبت بخط غيره[١]، سواء في عصره أو بعد وفاته، ويؤثر المسهبة على المختصرة، والمصححة على التي فيها خلل، والتي لها نسخ كثيرة على التي نسخها قليلة، فإن خالف المحقق هذه القواعد، فعليه أن يعرف القارئ بالنسخ التي يتركها، ويبين له خصائصها»[٢].

وأختم بالقول إن هذا الكتاب القيم، لم يحقق بعد، وإني أرجو أن يوفق الله من يقوم على خدمته وتحقيقه تحقيقاً علمياً متقنًا، وينشره بكشافات وفهارس تقربه للباحثين.

---

(١) كان هذا رأيي بخصوص كتاب إدام القوت، وقد كانت تعليقاتي كلها على (النسخة الأم) التي بخط ابن عبيدالله السقاف. أما النصوصُ التي أضيفَتْ لاحقاً بعد تمام عملي، فلم أعلقْ على شيء منها.

(٢) عبدالمجيد دياب. **تحقيق التراث العربي**، ص ٢٥٠-٢٥٢.

● **الاستدراك الثالث حول طبعة كتاب «المقدمة الحضرمية» بتحقيق عصام العمري، دار ابن حزم، بيروت.**

صدر هذا الكتاب عن دار ابن حزم، ببيروت، بالتعاون مع الجفان والجابي، قبرص، سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، بتحقيق عصام العمري، كما سبق ذكره في المنشورات اللبنانية. وقد وقع المحقق في خبط وأخطاء تاريخية، وجب التنبيه عليها.

فقد ذكر في وصف الكتاب وطريقة العمل فيه، أنه استعان بنسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الأسد بدمشق، رقمها (١١١٠٤). تقع في ٥٢ ورقة، منسوخة يوم الثلاثاء ٢٢ المحرم سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م. ثم أتى بأمر عجابٍ، حين قال: «لكن هذا المخطوطَ لا يخلو من أخطاء، **فكان النصُّ المثبتُ هو العبارة المختارة التي تتفق مع الحكم الشرعي!!**». وطلب المحقق ممن لديه ملاحظة أن يرسلها، ولكن الكتاب قد انتشر، وبالتالي فقد انتشرت الأخطاء التي فيه، فكان التنبيه عليها أمراً مطلوباً، سواءً وصلت إلى الناشر والمحقق أم لم تصل، وما نيتنا إلا التعاون على البر والتقوى، وخدمة التراث الإسلامي العزيز.

أبرز الملاحظات على عمله:

١- قول المعتني عن النسخة الخطية التي وقف عليها: «لكن هذا المخطوط لا يخلو من أخطاء، فكان النصُّ المثبتُ هو العبارة المختارة التي تتفق مع الحكم الشرعي».

أقول: هذا تعليلٌ غريب، ولا يعفيه من المسئولية، حيث لم يذكر أنه تطلّب العثور على نسخٍ خطيةٍ أقدم[1]، بل ولم يرجع حتى إلى بعْضِ المطبوعات المصرية القديمة، الصحيحة المضبوطة، التي طبعت بعناية وتصحيح علماء مصريين أفاضل، وما أكثرَها في المكتبات العامة. فكيف يريدنا بعد ذلك أن نثق في نص طبعته قد خلت عن أهم أبجديات التحقيق العلمي!.

٢- ذيل الكتاب (ص ٣٢٩-٣٣٠) بملحقٍ «يتضمن أهم الرموز المستعملة في كتب الفقه الشافعي»، وكل هذه الرموز التي أوردها نقلا عن كتاب «سراج الكتبة»/ تأليف مصطفى طمُوم (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، مما لا حاجةَ له في هذه الأيام، ولا يهم في قليل أو كثير من يقرأ هذا الكتاب من طلاب العلمِ، فضلاً عن عامة القراء.

٣- أعقب الملحق السابق، بذكر «رموز ومصطلحات كتب الفقه الشافعي» (ص ٣٣٠-٣٣٦)، وخلط فيها خلطاً عجيباً، فبعْضُ الرموز إنما هي خاصة بكتاب «بغية المسترشدين» لمفتي تريم، عبدالرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، سيما منها رموز الخمسة الفقهاء الذين لخص فتاواهم، وهم: عبدالله بن حسين بلفقيه ورمزه (ب)، وعبدالله بن عمر بن يحيى ورمزه (ي)، ومحمد بن سليمان الكردي ورمزه (ك)، ومحمد بن أبي بكر الأشخر ورمزه (خ)، فهي كما نرى رموز خاصة بذلك الكتاب، وليست عامة في مصنفات الشافعية، فما هناك داعٍ لذكرها هنا البتة. بل هو إثقال وإرهاق للكتاب والقارئ.

---

(١) توجد من هذا المتن نسخ خطية كثيرة، حصرتُ منها ١٨ نسخةً خطية في مناطق متفرقة. ينظر: باذيب. جهود فقهاء حضرموت: ١/ ٤٥٠- ٤٥٣.

٤- مع أن ذكره لتلك الرموز كان في غير موضعها المناسب، فقد وقع في خطأ فاحش، إذ عرَّف صاحبَ الرمز (ب)، بأنه: عبدالله بن محمد .. بافقيه!، وأنه من رجال القرن الحادي عشر!، وعزا ترجمته إلى: «خلاصة الأثر»، و«نزهة الخواطر».

وأقول: هذا التعريف خطأ، والشخصُ الذي ذكره غيرُ مقصودٍ بذلك الرمز على الإطلاق، فهذا الرمزُ كما ذكرت آنفاً، يشير إلى: عبدالله بن الحسين بلفقيه، وأما بافقيه الذي ذكره هو فلا علاقة له بالرمز (ب)، ولا أدري ما الداعي لذكره هنا!؟.

٥- كما وقع في أخطاء في ترجمة المؤلف، أول الكتاب، منها قوله (ص ١٥):

«وقد اعتنى به [أي: مختصر بافضل الحضرمي]، بعضُ علماء حضرموت، واختصَره العالم الفقيه المفتي الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير الحضرمي (...- ١٢٥٧ = ... - ١٨٤١م)، واسم هذا المختصر «كاف الطالب من أسنى المطالب»، منه نسخة بالأحقاف رقمها: ٢٦٠٢ نقلاً عن مقدمة «حاشية الجرهزي». انتهى

فهو هنا يعزو إلى مقدمة «حاشية الجرهزي»، والموضع المرادُ فيها هو (١/ ٤٤)، وهو ضمن تعليقةٍ لي عند سردي لمؤلفات الإمام ابن حجر في ترجمته التي كتبتها لذلك الكتاب، وعندما وصلت إلى ذكر كتابه «أسنى المطالب في صلة الأقارب»، قلت فيها ما نصه في الموضع المشار إليه: «ونكتفي أن نشير هنا إلى أن كتابه الفريد المسمى «أسنى المطالب في صلة الأقارب» وهو كتاب كبير حوَى نفائس الفوائد، وهام في بابه، وقد طبع مؤخراً». ثم علقت في الحاشية بقولي (١/ ٤٤، بالهامش):

(١) وقد اعتنى به علماء حضرموت، واختصره العالم الفقيه المفتي الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير الحضرمي (ت ١٢٦٢هـ)، وذلك بأمر من السيد الإمام أحمد بن عمر بن سميط الحسيني الشبامي (ت ١٢٥٧هـ) واسم هذا المختصر «كافي الطالب من أسنى المطالب» منه نسخة بالأحقاف رقمها (٢٦٠٢).[انتهى].

فمما سبق يتضح الخلط الواقع في كلامه، وهذا بيانه:

١- خلط كلامي عن كتاب «أسنى المطالب» لابن حجر، بكلامه عن «المقدمة الحضرمية»، ودمجهما في سياق واحدٍ، وهذا عجيبٌ غريبٌ!!.

٢- ذهب إلى الظن بأن كتاب «مختصر أسنى المطالب» لعبدالله ابن سُمير، واحد من مختصَرات «المقدمة الحضرمية»، وهذا وهمٌ أغرب وأعجَبُ!.

٣- جعل سنة وفاة ابن سميط هي سنةَ وفاة تلميذه عبدالله ابنِ سُمَير (المختصِر)، مع أني ذكرت سنة وفاة كل منهما على حدة، فابن سميط توفي سنة ١٢٥٧هـ، وابن سمير توفي سنة ١٢٦٢هـ، فأي عناية وأي تحقيق قام به في الكتاب؟! والله أعلم.

* **الاستدراك الرابع حول تحقيق شخصية صاحب منظومة «رياضة الصبيان»**(١).

هناك إشكال تاريخي في تسمية ناظم هذه المنظومة، على شهرتها، فقد نسبها شارحها باسودان في مقدمة شرحه «سمط العقيان» إلى شمس الدين محمد بن أحمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م)، ولكن في نسبتها إليه نظر، وكان الشك يخامرني، وأسررتُ بذلك إلى الأستاذ عبدالله الحبشي، فإذا عنده مثل الذي عندي، وقال لي حينها: قد يكون اسمه الزُّمَيلي، وهو عالم

(١) هذا الاستدراك يتعلق بكتاب «سمط العقيان شرح رياضة الصبيان» الصادر عن دار المنهاج، جدة.

يمني!. ثم لما شرعت في نسخ الكتاب (الشرح)، ووقفتُ على كلام باسودان، أخبرت الأستاذ، فتوقف.

وكان من أكبر دواعي الشك، كون هذه المنظومة لم ينسبها إلى الرملي أحد من المؤرخين، فلم تذكر في ترجمته، ولا في كتب الفهارس، أضفْ إلى أن في النظم شيء من الركاكة، لا تخفى على الناظر. ثم قُدِّر أن أطالعَ في كتاب «مُوجِب دارِ السَّلام»[1]/ تأليف محمد بن عبدالسلام الناشري الزبيدي (ت ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م)، فإذا به، وهو من أهل القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، يستشهد بأبياتٍ منها!، فكانت مفاجأةً طيبة، فهذا يؤكدُ قطعاً نفي نسبتها للرملي، لأنه ولِدَ سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م، أي: بعْدَ وفاة الناشِري بثلاث عشرة سنةً. ثم واصلتُ البحثَ عن اسم ناظمها، فاتضَح لي أنها لفقيهٍ يمَني يدعى (الرُّمَيلي) أو (الزُّميلي)، كما كان الأستاذُ الحبشي يخمّن[2].

وهنا ملاحظة: فإن المعتني بكتابِ الناشري في طبعة دار المنهاج، زاد فيه زيادةً خاطئة، فبينما كانت عبارة المؤلف تقول: «قال الفقيه شهاب الدين أحمد الرملي(؟) في منظومته «رياضة الصبيان» ..»، الخ. قام بزيادة اسم بين معكوفين، ليصبح النص: «قال الفقيه شهاب الدين [محمد بن] أحمد

---

(١) الطبعة الأولى، الصادرة عن دار المنهاج، جدة، ١٤٢٦هـ، بعناية أحمد جاسم المحمد: ص ١٢٤.

(٢) وحتى الساعة لم أقفْ على ترجمة وافية له، سوى ما جاء من نسبة بعض الآثار العلمية له، في فهارس المكتبات اليمنية. منها: أرجوزةٌ بعنوان: «غاية النفْع في نشر فضائلِ الزَّرْع»، توجد منها نسختان خطيتان في مكتبة الأوقاف بصنعاء، الأولى برقم (١٢ مجاميع)، والثانية: برقم (٢٣ مجاميع)، وهذه بقلم محمد يحيى النعمي. ينظر: «فهرس مكتبة الجامع الكبير بصنعاء»: ١٨٩٩/٤. وقد ذهب المفهرسُون إلى أن الناظم عاش في القرن الحادي عشر، وهذا غير مسلّم لهم. كما صوّر مركزُ الإمام زيد بصنعاء، بعضَ المجاميع المفيدَة من مكتبات خاصة، وفي ضمنها بعضُ مؤلفات ومناظيم هذا الشيخ.

الرملي(؟) في منظومته «رياضة الصبيان» ..»، فوقع المعتني في أخطاء، بسبب عدم تأمله في التواريخ، لأنه ترسّخَ عنده أن المنظومة للشمس الرملي، ولم يتنبه إلى أن تاريخ مولدِهِ متأخرٌ عن وفاة مؤلف الكتاب الذي يقوم بتصحيحه!. هذا أولا.

وأما ثانياً: لم يتنبه المحقق المشار إليه إلى أن لقبَ (شهاب الدين) لا يطلق إلا على من اسمه أحمد، بينما يلقب من اسمه محمد بلقب شمس الدين، أو ضياء الدين، أو عز الدين كما هو شائع عند أهل اليمن، فمن غير المستساغ أبداً إقحامُ اسم محمد، بين اسم أحمد ولقبه شهاب الدين.

- **الاستدراك الخامس حول خطأ طباعي في كتاب «شرح الزبد» للأهدل.**

وهو كتاب «**إفادة السادة العمد بتقرير معاني نظم الزبد**»/ تأليف محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل، (ت ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م). صدر عن دار المنهاج، بجدة، سنة ١٤٢٦هـ، بعناية محمد شادي مصطفى عربش. ورد في (ص ٣١٧، الهامش: ٢)، ذكر أبياتٍ في تعداد الصُّور التي يجوز فيهَا نبشُ قبر الميتِ، وفي البيت السابع منها، جاء ما صورته:

«أو جوفُها فيه جنينٌ يرتجَى ‏‏ حياتُه فواجبٌ أن **يُدْفنَا**»

وهذا خطأ طباعي فاحش، يؤدي إلى نتيجة عكسية مصادمة للحكم الشرعي الصحيح، فالصواب أن يقال: «فواجِبٌ أن **يُخرَجَا**»، وحتى يتوافق سجع القافيتين.

فإن الواجب على المسلمين إذا علموا بدفن امرأة في بطنها جنين حي، أن ينبشوا قبرها، ويخرجوا جنينها ما دام يرتجى فيه الحياة، لا أن يدفنوه معها، لوقوعهم في الإثم حينئذ. فعلينا جميعاً التنبه عن الوقوع في مثل هذه الأخطاء.

• الاستدراك السادس حول تتمة «المقدمة الحضرمية» لـ بافضل التي نسبت إليه في طبعة دار المنهاج الصادرة سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م ومدى صحة ثبوت نسبتها إلى بافضل[١]

في طبعة لكتاب «المقدمة الحضرمية»، صدرت عن دار المنهاج سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، أضيف إلى ذلك المتن الشهير تتمتان، نسبت إحداهما إلى المؤلف بافضل، وهي من كتاب البيع (ص ٢٠٧) إلى باب الهبة (ص ٢٦٢)، والأخرى إلى ابن حجر الهيتمي، شارح كتاب «المقدمة»، من باب الهبة (ص ٢٦٣) إلى باب الجعالة (ص ٢٦٦). وهاتان التتمتان، إنما نمَا علمُهما إلى الناشر بعد أن وقعَتْ في يده نسخةُ الجزء الخامس (المخطوط) من «حاشيةِ الترمسي»[٢]، التي كانت قد طبعت قديماً في (٤ مجلدات)، بالمطبعة العامرة الشرفية بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، بدون حاشية الترمسي على شرح (التتمتين)؛ لأن الترمسيَّ إنما كان قد اطلع على (التتمتين) بعد أن أتمَّ تأليفَ حاشيتِه بسنةٍ.

بيان وإيضاح:

جاء في مقدمة «المنهاج القويم» (ص ٥) طبعة المنهاج، قول الناشر:

«بيد أنَّ المتن الحضرمي، والشرْح المكي، لم يكتَبْ لهما التمام، فقد وقفَ الإمامُ بافضل في «متنه» إلى آخر (باب الأضحية)، وكان من الطبيعي أن يقفَ الشرح هناك. ثم تمنى الشارح في آخر «كتابه» أن يوفق لإتمام متنه، تكميلاً لمَا وجد، وشرحاً للجميع، إلا أن **الماتن** بعد ذلك تمم قطعة منه من

---

(١) هذا الاستدراك يلحق بكتاب «المقدمة الحضرمية»، الصادر عن دار المنهاج، جدة، طبعة سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

(٢) واسمها «موهبة ذي الفضل»، مؤلفها الشيخ محمد محفوظ الترمسي الجاوي ثم المكي. توفي بمكة المكرمة سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م.

(البيع) إلى (الهبة)، ووقعت في يد الشارح فشرحها على غرار ما سبق، وأكمل الإمام ابن حجر من الهبة إلى (الفرائض) متناً وشرحاً للجميع».

وفي هذا الكلامِ نظرٌ، وكيف يمكن الجزمُ بشيءٍ لم يتمَّ التحقُّقُ منه، والتثبت من خَلفياته بشكلٍ تام، وفيما يلي بيانُ ذلك الأمر، وتفصيلُ القول فيه.

لم جزمَ الناشر بأن التتمة هي لـ بافضل؟

لقد اتكأ الناشر فيما ذهب إليه، من جزْمه أن لبافَضْل «تتمةً» على كتابه «متن المقدمة الحضرمية»، على رأيٍ ارتآه الترمسي، محشّي شرحها، في مقدمة (الجزء الخامس، المخطوط)، حيث قال:

«لما ختمتُ بسنةٍ من حاشيتي على المنهج القويم، ...، وجدتُ عند **بعْضِهم** بمكة المكرمة، نسخةً بالخط الجميل، قديمةً، إذ تاريخها سنة ١١٠٧، فإذا[1] فيها تكملة أبواب المعاملات، من كتاب البيع إلى (الفرائض)، رأيتُ فيها ما تقر به أعين أولي الرغبات، **لا جرَمَ أنَّ كاتبَها نسَبَ «المتن» و«الشرح» كليهما إلى الشيخ ابن حجر**، رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجنة متقلبه ومثواه، وكتب في ورقتين منفصلتين عنها: مناقبه، ومناقب الشيخ بافضل، **وفيها ما يوافقُه**. لكنْ في مواضعَ من شرْح هذه «التكملة» ما يقتضي أو يصرِّح بأن «المتْنَ» ليس للشَّارح نفسه. نعم؛ في (الهبة) ما يفيدُ ذلك.

فالظاهر؛ بعد إمعانِ النظر، والتأمل الشديد، وإجالَة الفكر، أن المتن من (البيع) إلى (الهبة) للشيخ بافضْل الحضرمي، ومنها إلى (الفرائض) لهذا

(١) في الأصل: «فإذن».

الشارح المحقق الهيتمي، ويؤيدُه ما ذكره الشارح في خاتمة النسخ المشهورة: أنه رأى في بعض نسخ المتن، أن مؤلفه وصلَ فيه إلى قريب نصف الكتاب، وأنه، أعني الشارح، سأل الله التيسير لإتمام ذلك متناً تكميلاً لما وجد، وشرحاً للجميع»[1].

فالمفهوم المتحصّل من هذه العبارة:

١- أن الترمسيَّ وقفَ على نسخةٍ من التتمة وشرحها عند بعضهم، في مكة المكرمة، منسوخةٍ سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م.

٢- أن الناسخ صرَّح بأنّ التتمة والشرح كليهما لابن حجر.

٣- أن الناسخَ أورد ترجمتين واحدة لبافضل، والأخرى لابن حجر، وفيهما ما يؤيدُ كلامه من نسبة التتمة والشرح لابن حجَر.

٤- لم يقتنع الترمسي بما تقدم، من تأكيد نسبة «التتمات» لابن حجر، بل ذهبَ، مجتهداً، إلى أنها لبافضل، صاحب المتن، واحتج على ذلك بأمور:

أ) أنه رأى في مواضع من شرح ابن حجر على «التتمة» ما يشير، أو يصرِّح، بأن المتن ليس للشّارح نفسِه، ولم يذكر، الترمسيُّ، شاهِداً على ما رآه.

ب) نقل الترمسي عن ابن حجر في خاتمة «المنهج القويم»: أنه رأى في بعض نسخ المتن، أن مؤلفه وصَل فيه إلى قريب نصف الكتاب.

هذا غاية ما احتجَّ به الترمسي، وهما دليلان لا ثالثَ لهما، وختم القولَ بأنه ما ذهبَ إلى ذلكَ، إلا بعدَ «إمعان النظر، والتأمل الشديد، وإجالة الفكر». وفيما أناقشه فيما ذهب إليه في السطور التالية.

---

(١) نقلا عن نسخة مخطوطة، كانت في حوزة محمد مختار الفلمباني، أحد تلاميذ الفاداني.

تقريرُ عدَم صِحّة نسبة «التتمة» إلى الشيخ بافضل:

المعروفُ عند طلاب العلم، وكما هو الحال في جميعِ نسخ متن «المقدمة الحضرمية»، أن مصنفه بلغَ فيه إلى (باب الأضحية). ولم يرد نصٌّ صريحٌ يفيدُ أن مصنفه وضعَ «تتمةً» عليه، ولو حدث ذلك لانتشَر خبرُه، ولذاع صيته، في بلده هذا أولاً.

وثانياً؛ هذا ابنُ حجَر نفسُه، أشهر شراح متن «المقدِّمة»، لم يجزم بأن لبافضل «تتمةً» على «مقدمته»، فهو يقولُ بصريح العبارة في خاتمة شرحه «المنهاج القويم»:

«هذا آخر ما أردتُ تسويده على نصِّ هذا المختصَر، ورأيت في بعض نسخه: أن مؤلفه وصلَ فيه إلى قريبٍ من نصف الكتاب، وإنما لم أكتب عليه، **لأنه لم يصحَّ عندي** أن المصنفَ بيضَ إلى ذلك المحَلّ، وإنما الذي في **نُسَخ الكتب المعتمدة: الوصُول فيه إلى هذا المحَلِّ**، على أنه بلغَني أن له مختصراتٍ متعددة، فلعلَّه قصدَ تكميل بعضها، فلم يتم له»[1].

فهنَا تصريحٌ ما بعده تصريحٌ، من ابن حجر الهيتمي، بأنه لم يصحَّ عنده نسبة تلك «التتمة» لـ بافضل، وأن الذي في النسَخ المعتمدة من المتن، إنما هو إلى (بابِ الأضحية).

وثالثًا: ورد في كتاب «النور السافر»/ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م) في أثناء ترجمة بافضل مؤلفِ «المقدمة»، التصريحُ بأنَّ ابن حجر وضع «تتمةً» على «مقدمة» بافضل، وأنه، أي ابن حجر، قام بشرح «تتمته»، ونص كلام العيدروس:

(١) ابن حجر. المنهاج القويم، (طبعة دار المنهاج، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م): ص ٤٩٠.

«وله [أي: بافضل] جملة من التصانيف، منها: «المختصَر في علم الفقه»، وهو المشهور بين الناس، اقتصر فيه على ربع العبادات، وانتفع به الطلبة والمتديِّنونَ. وقد اعتنى شيخُ الإسلام ابن حجر الهيتمي بشرحه، فشرحَه شرحاً فائقاً، وأرادَ أن يكمّله إلى آخر أبوابِ الفقه، **فبلغَ فيه مع الشّرحِ إلى (باب الفرائض)**، وأدركته الوفاة»[1].

ورابعًا: تصريح الترمسيّ بما رآه مكتوباً على النسْخة المكية التي نقَل عنها، والمؤرَّخة في سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م، بنسبة الناسخِ «التتمةَ» مع «شرْحَها»، كليهما، أنهما لابنِ حَجر.

وخامسًا: ناقض الترمسي، رحمه الله، نفسه، حيث أقرَّ بوجُود عبارةٍ في (باب الهبة) تشير إلى أن مؤلف «التتمة» هو شارحها!، كما تقدم في عبارته، وهذا موضع الشاهد منها: «لكنْ في مواضعَ من شرْح هذه «التكملة» ما يقتضي أو يصرِّح بأن «المتْنَ» ليس للشَّارح نفسه. نعم؛ في (الهبة) ما يفيدُ ذلك»، وهذا التفريق من الترمسي، جعل دار المنهاج تذهب إلى وجود (تتمتين) والواقع أنها ليست سوى (تتمة واحدة).

فالحاصِلُ؛ أن ما وقع في كتاب «المقدمة الحضرمية»، الصادر عن دار المنهاج، بجدة، طبعة سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، من أن لذلك الكتاب تتمتين، إحداهما من (البيع) إلى (الهبة) ونسبت لبافضل، والأخرى من (الهبة) إلى (الفرائض) ونسبت لابن حجر، وتقريرهم لذلك في عدة مواضع، منها في مقدمة الكتاب (ص ٧–٨)، ثم في هامش ترجمة كتاب البيع (ص ٢٠٧)، هو قولٌ غير صحيح. وقد ثبتَ بما قدمته، أن بافضل لم يضع لكتابه «المقدمة» أي تتمة، وإنما الذي وضعها، كما وجد في بعض النسخ الخطية المتأخرة، هو ابن حجر الهيتمي، لا غير، والله أعلم.

---

(١) العيدروس. النور السافر (طبعة صادر): ص ١٤٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد؛ فيقول العبد الراجي توفيق مولاه، محمد محفوظ بن
عبد الله، كان الله له وتولاه: لما ختمت بمنّه من حاشيتي على المنهج القويم، والشرح
النافع في الحديث والقديم، سيما الشهيرين نسخته التي بأيدي الطلبة والعلماء
الأخيار في غالب البلدان والأمصار، وجدت عند بعضهم بمكة المكرمة نسخة
بالخط الجميل قديمة، إذ تاريخها [illegible]، فإذا فيها تكملة أبواب المعاملات من
كتاب البيع إلى الفرائض، ورأيت فيها ما تقرّ به أعين أولي الرغبات، إلا أن كاتبها
نسب المتن والشرح كليهما للشيخ ابن حجر رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل
الجنة متقلبه ومثواه، وكنت أقف في [illegible] منفصلتين عنها مناقبه، ومناقب الشيخ
بافضل فيها، ما أفقده، لكن في مواضع من شرح هذه التكملة ما يقتضي أن
يصرح بأن المتن ليس للشارح نفسه. نعم الريبة ما يفيده ذلك في الظاهر بعد
إمعان النظر، والتأمل الشديد وإحالة الفكر أن المتن من البيع إلى الإجارة
للشيخ بافضل المصرح به، ومنها إلى الفرائض لهذا الشارح المحقق الهيتمي، ويؤيده
ما ذكره الشارح في خاتمة الشرح المشهور أنه رأى في بعض نسخ المتن أوله
وصل فيه إلى قريب نصف الكتاب، وأنه أعجب الشارح فسأل الله التيسير لإتمام
ذلك متنًا تكميلًا للوجيز وشرحًا للمنهج، وأما الشرح فقد تيسر فيه، إن شاء الله
الظن الغالب أن الأمر كما ذكر ذلك الكاتب، إذ أحال الشارح في مواضع منه على
ما في شرحيه الإرشاد والعباب، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. هذا
وقد خطر ببالي الفاتر الهمة، وتشمير همة الفاتر العزيمة، أن أكتب حاشية
وجيزة على هذه التكملة العزيزة، رغبة في عموم نفعها واستمداد البركة
من الشارح، فأقول مستعينًا بحول الله تعالى وقوته، ومتوسلًا بجاه خير خليقته
صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم: قوله كتاب البيع، كذا عبر به
بإفراد البيع، وعبر آخرون بجمعه، فالأولون نظروا إلى أنه مصدر والأصل فيه الإفراد
والآخرون نظروا إلى تنوعه وتقسيم أحكامه، ولكل وجهة، والمختار الأول
[illegible]

الصفحة الأولى من «تكملة حاشية الترمسي»

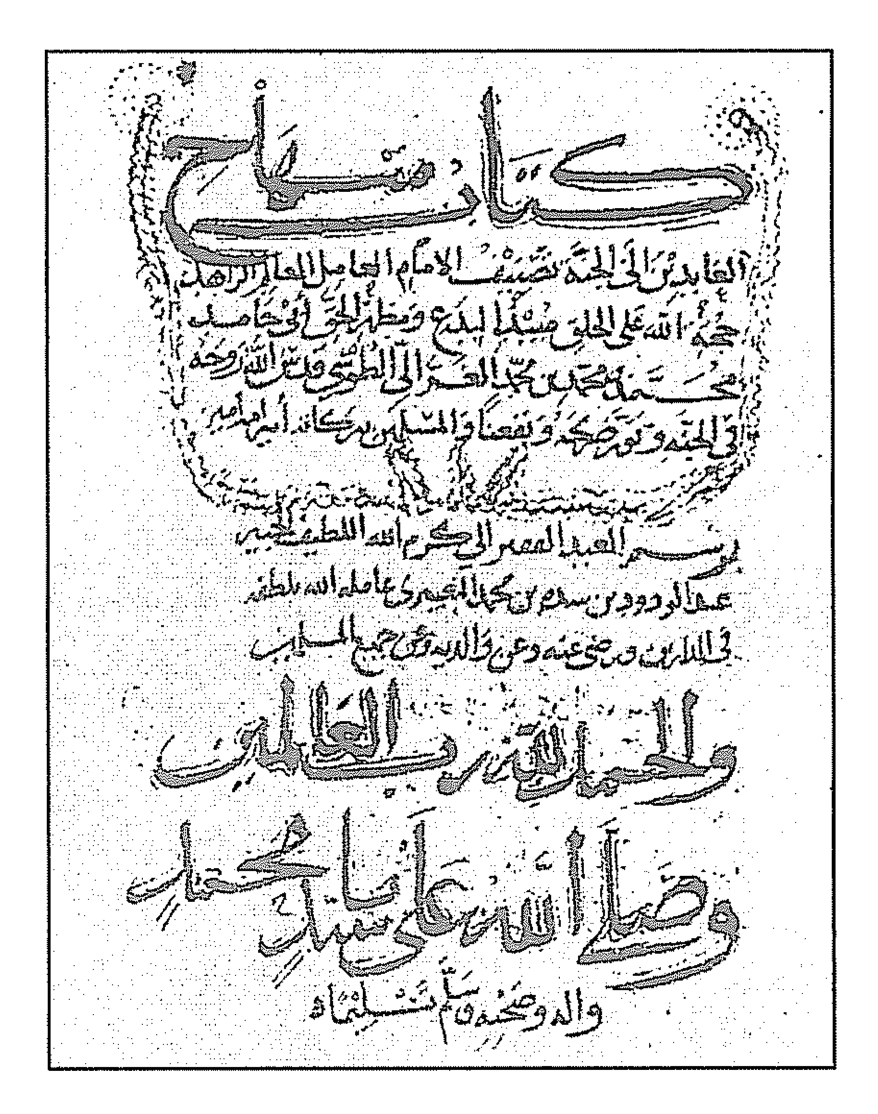
* **الاستدراك السابع في التنبيه على قضية في تاريخ حضرموت تثيرها مخطوطة حضرمية لكتاب «منهاج العابدين».**

هذا الاستدراك يختص بالحديث عن مخطوطة حضرمية، لكتاب «منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين»/ تأليف أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، وقد صدر هذا الكتاب عن دار المنهاج، بجدة، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، في مجلدٍ يحتوي على (٣٠٣ صفحات)، باعتناء بوجمعة عبدالقادر مكري.

وكان من بين النسخ التي اعتمدها الناشر لضبط الكتاب ومقابلته، نسخة خطية كنت صورتها له من مكتبة خاصّة، ولكن يبدو أنه نسي أمرها، فسلمها لفريق عمله: الذين لم يعرفوا مصدر النسخة، فوقعوا في خطأ بنسبتها إلى مكتبة الأحقاف بتريم، والأمر سهل ويسير، فالمقصود هو نشر العلم، بغض النظر عن ذكر مصدره.

ولكني لاحظتُ في وصف المحقق لتلك النسخة الخطية، ملاحظاتٍ أخرى، دعتني للكتابة والبيان في هذه السطور، قال في (ص ٢٤):

«الأولى: **نسخة مكتبة الأحقاف بحضرموت.** عدد أوراقها (١٣١) ورقة، ومتوسط عدد أسطرها (١٧) سطرًا، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (٩) كلمات. خطها نسخي جيد، كان الفراغ من نسخها في (١٦) المحرم سنة (٩٠٣هـ)، على يد: عبدالله بن أبي بكر المكي الدوعني، عليها تملكٌ للسيد عبدالودود بن سدة بن محمد النعيري».

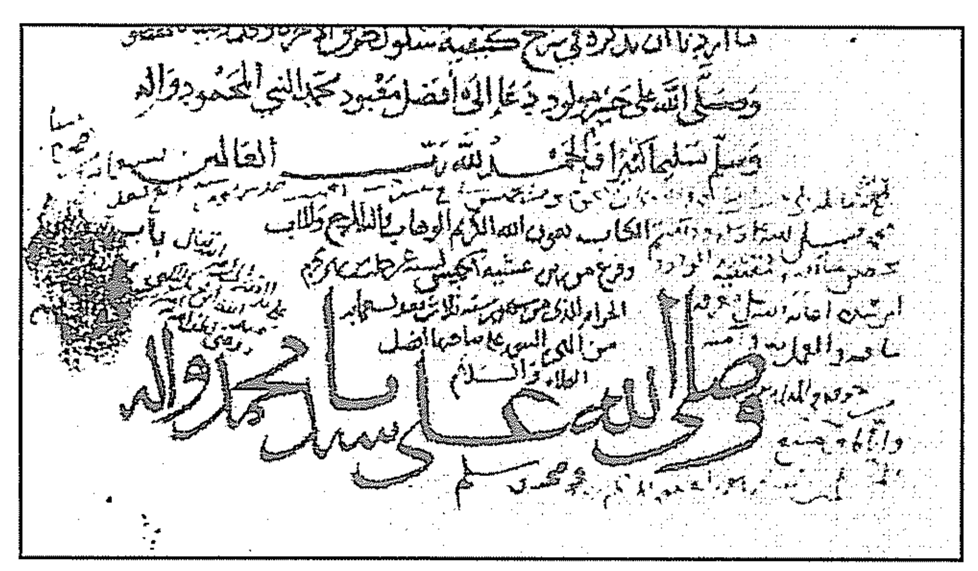


كتاب منهاج
العابدين إلى الجنة تصنيف الإمام العامل العالم الزاهد
حجة الله على الخلق مبيد البدع ومظهر الحق أبو حامد
محمد بن محمد الغزالي الطوسي قدس الله روحه
في الجنة ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركاته آمين آمين
برسم العبد الفقير إلى كرم الله اللطيف الخبير
عبد الودود بن سعد بن محمد [illegible] عامله الله بلطفه
في الدارين وعفى عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما

الملاحظة الأولى: أكرر أن تلك النسخة ليست من مكتبة الأحقاف، ولكن من مكتبة خاصة في بلدنا شبام، حضرموت. كانت في ملك الشيخ أحمد بن عمر لعْجَم باذيب (ت ١٣٦١هـ/ ١٩٤١م)، أحد خطباء المسجد الجامع بشبام، ومن تلاميذ جدنا الشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبود باذيب (ت ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)[1].

(١) ينظر: باذيب. المحاسن المجتمعة: ص ٥٧.

الملاحظة الثانية: ذكر المحقق أن اسم الناسخ: عبدالله بن أبي بكر المكّي الدوعني، وهذا غيرُ صَحيح، وإنما لم يحسِن قراءةَ خطِّه، والصواب أن اسمه: عبدالله بن أبي بكر المكنَّى دَوعني. كما يرى على يسار الصورة المرفقة.



الملاحظة الثالثة: لم يذكر المحقق أن هذه النسخة مقَابلةٌ، وهذا أمرٌ يحرص المحقق على ذكره للتدليل على أهميّة وصحة النسْخَة التي يعمل عليها، وقد ورد تاريخُ الفراغ من المقابلة في آخرها، وهو ١٧ رجب ٩٠٤هـ/ فبراير ١٤٩٩م. كما لم يذكر أنها ضُبط جلّها بالشكلِ، وهذا أمر قليلٌ الحدوثُ في المخطوطات، فتلك مزية أخرى.

الملاحظة الرابعة: وردت في هذه النسخة أبيات في مدح الإمام الغزالي، مؤلف الكتاب، لمن سمى نفسه أحمد بن أبي بكر، ولعله أخو الناسخ، ويبدو أنهما من بيتِ علمٍ وأدب. وقد وضعها الناشر في مقدمة الكتاب، في (ص ٥)، ولم يشيروا إلى أن مصدرها هذه النسخة الشبامية العتيقة، فلعلهم يستدركون ذلك في طبعاتٍ قادمة.

سَبَقٌ في تاريخ حضرموت تكشفه هذه النسخة:

هناك أمور تاريخية مهمة تكشفها هذه النسخة العتيقة، من خلال التملكات التي عليها، ونص المقابلة التي في نهايتها: ذلك أن مالك النسخة تكرر اسمه مرتين عليها، المرة الأولى: بقلم الناسخ تحت عنوان الكتاب واسم مؤلفه، حيث كتب ما نصه:

«برسم العبد الفقير إلى كرم الله اللطيف الخبير

عبدالودود بن سدة بن محمد النعيري، عامله الله بلطفه

في الدارين ورضي عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين»

والمرة الثانية: في خاتمة النسخة، وهذه المرة كتب الاسم بقلم ابن سدة نفسه، عند توثيق المقابلة النهائية. ونص عبارته:

«بلغ مقابلة حسب الطاقة والإمكان، ضحوة يوم الخميس سابع عشر رجب الأصب أحد شهور سنة أربع بعد تسعمائة من هجرة نبينا محمد ﷺ وذلك **بحِصْن مالكه** ومقتنيه، **عبدالودود ابن سِدة**، أعانه الله على معرفة ما فيه، والعمل به، وآمنه من خوفه في الدارين، وإيانا وجميع المسلمين، إنه هو الغفور الرحيم»، انتهى.

من هو ابن سدة؟

عبدالودود ابن سدة، كان حاكماً في منطقة حبان، وبالتحديد في ميفعة. توفي سنة ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، ذكره وأثنى عليه معاصره، أحمد بن عبدالله شنبل باعلوي (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)، في «تاريخه»، ووصفه بالسلطان العادل[1].

---

(١) ص ٢٥٣.

وكان أول ظهور له على مسْرَح الأحداث السياسية، على صعيد تاريخ حضرموت المحلي، مطلعَ القرن العاشر/ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وتحديدًا في سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م. ففي هذه السنة غزا مدينة الشّحر، وحاصرَها سبعة أيامٍ، وكان فيهَا السلطان جعفر بن عبدالله الكثيري[١]. ثم ظهر مرة أخرى سنة ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م، وفي هذه السنة كانت وقعةٌ كبيرة بينه وبين أهل بَيحان[٢]. ثم في السنة التالية، سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م، جرت وقعة بينه وبين آل الدغّار في ميفَع[٣].

الشاهد هنا: أن تاريخَ السلطان ابنِ سدّة، تاريخٌ شبهُ مجهولٍ، وتعدُّ هذه العبارةُ التي وجدْناها على هذه النسْخة نصًّا تاريخيًّا مهمًّا، يكشفُ لنا بعض ما جهلهُ المؤرخون من التاريخِ العلمي والتوجه الفكري لهذا السلطان، في تلك البقعة من الجزيرة العربية.

كما أن نسبته (النعَيري)، تكشفُ أبعاداً تاريخيةً أخرى، فهل هي نسبة إلى بلدة النعير في حضرموت؟ أم نسبة إلى غيرها؛ لأنهم ذكروا أن ابن سدة من بني يزيد بن معاوية، ورجّح علوي بن طاهر الحداد في «الشامل» (ص ٥٧) أن بني معاوية هؤلاء، هم بنو معاوية الأكرمين، من بطون كندة، سكّان أعالي حضرموت، والأمر يحتاج إلى مزيد من البحث، والله أعلم.

---

(١) شنبل: ص ٢١٣. **الشامل**: ص ١١٧.

(٢) شنبل: ص ٢٣٧. **الشامل**: ص ٦٩.

(٣) شنبل: ص ٢٤٥.

- **الاستدراك الثامن في تحقيق شخصية ناسخ مخطوطة حضرمية من كتاب «شرح الصدور» للسيوطي.**

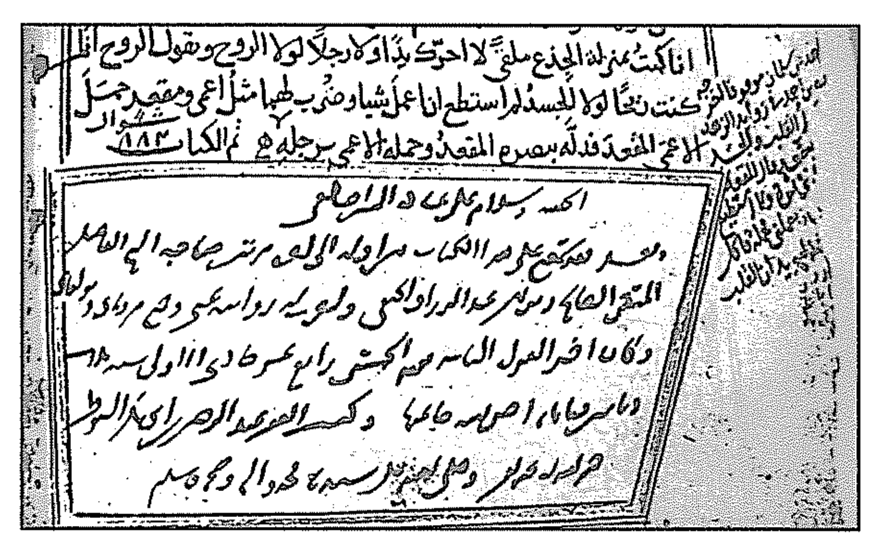
كتاب «شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور»، تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م). صدر عن دار المنهاج بجدة سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م بعناية قصي محمد نورس حلاق، في ٦٠٨ صفحات. وكان من بين النسخ التي اعتمدها المحقق والناشر في إصدار الكتاب، نسخة قيمة، كتبت سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م، مقروءة على المؤلف، وفي آخرها إجازة بقلم المؤلف لناسخ الكتاب.

وهذه النسخة مما حصل عليه الناشر من طريقي، وهي نسخة شبامية عتيقة نفيسة، لم يصورها أو يقف عليها أحد قبلي، والحمدلله على توفيقه. ونظراً لنفاستَها وأهميتها لم يتمالك المعتني نفسَه من إظهار سروره وجذله بها، حين أخذ يصفها، فقال:

«**النسخة الأولى**: مصورة من مكتبة خاصة بشِبام، من بلاد حضرموت اليمن. وهي نسخة نفيسة جدًّا، مقابلةٌ ومصحَّحةٌ على المؤلِّف، وفي هامشها كثير من الاستدراكات والتصويبات، وفيها بلاغاتٌ بخطِّ المؤلف رحمه الله تعالى، وفي نهايتها إجازة بخطِّ المؤلف أيضاً. خطها نسخيٌّ جميل، وكتبتْ في حيَاة المؤلف! رحمه الله تعالى، حيث ذكر في آخر ورقة: (تم الكتاب شوال ٨٨٢). ووجد على طرتها: (وقف لله تعالى لا يباع ولا يوهب ابتغاء مرضاة الله). تتكون هذه النسخة من (١٢٠ ورقة)، عدد سطور الورقة (١٧ سطرًا غالبًا)، وعدد كلمات السطر الواحد (١٣ كلمة) تقريباً»، الخ.

إجازة السيوطي للناسخ:

ذكرتُ أن تلك النسخة تميزت باشتمالها على إجازة مؤلف الكتاب، الجلال السيُوطي، بخَطِّه، لناسِخها، واسمه زينُ الدين عبدالرزاق الحنفي، وتاريخ الإجازة الخميس ١٤ جمادى الأول سنة ٨٨٣هـ/ أغسطس ١٤٧٨م، وهذه صورتها:



تحرير ترجمة الناسخ:

أشار المحقق في هامشٍ (ص ٢٨) إلى ذلك الناسخ، إشارةً خفيفةً، وحاول أن يعرف بشخصيته، فنقل عن شيخه السيوطي أنه قال فيه: «وهو ممن أخذَ عني العلم، ونعم الرجل هو، ديِّناً، خيِّراً». وكلام السيوطي هذا، نقله إياد الطباع، في كتابه «الإمام السيوطي معلمة العلوم الإسلامية»[1] (ص ٤١٤)، عن مخطوطة كتاب «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين»، تأليف عبدالقادر الشاذلي، من تلاميذ السيوطي. ثم عقب الطباع على ذلك التعريف المقتضب، بقوله: «ولم أجد من ترجمه».

(١) صدر هذا الكتاب عن دار القلم، سوريا، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

فبحثت في المصادر المتوافرة لديّ عن ترجمة السيوطي، فوفقتُ، بفضل الله، للتعرف على شخصية ذلك الناسخ المجاز من السيوطي، وقمت بتحريرها، ثم رأيت خدمة للتاريخ، وإكراماً للإمام السيوطي وتلميذه الناسخ، ولصلتي بتلك النسخة الخطية العتيقة، أن أوردها في هذه السطور، فأقول، وبالله التوفيق:

إن كتاب «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين»، للشاذلي، قد صدر عن (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)، عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، محققاً على يد عبدالإله نبهان، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، في (٣٦٥ صفحة).

والنص الذي نقله الطباع عنه، موجود في هذه الطبعة المشار إليها، في صفحة ١٦٢، وجاء فيها، ضمن السياق، على لسان السيوطي، ما يفيد: أن السلطان، ولعله الأشرف قايتباي (ت ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م)، كان طلب السيوطيَّ للطلوع إليه، فلم يجبه، قال مؤلف الكتاب على لسان السيوطي: «ثم أرسل إليَّ إمامَه الشيخ عبدالرزاق الحنفي، للطلوع، وهو ممن أخذ عني العلم، ونعم الرجلُ هو، ديناً وخيراً، ليليِّنَني للطلوع إليه، فلم أجِبْ».

ثم ورد ذكر عبدالرزاق الحنفي في موضع آخر من ذلك الكتاب، في الصفحة ١٧٠، ضمن كلام عن غضب السلطان على السيوطي، قال المؤلف: «وكان الشيخ عبدالرزاق، الإمام الحنفي، سمع من لفظ السلطان يقول: لأقطِّعنه قطْعتين، وأقطعَ كل قطعة قطعتين. فأرسلَ [أي عبدالرزاق] أعلَمَ الشيخَ [أي السيوطي] بذلك، وقال له: غيِّبْ عن الوجْه حتى تخمُدَ هذه النار». فهمَّش محقق الكتاب، عندَ اسم عبدالرزاق، وكتب يقول معرفاً به: «لعله الشيخ عبدالرزاق بن أحمد القاهري الحنفي، أحد صوفية الشيخونية.

ولد سنة ٨٤٥هـ، وقرأ الفقه، وحفظ القرآن، وسمع الحديث .. انظر الضوء اللامع: ٤/١٩٢».

١) عبدالرزاق الحنفي، إمام السلطان:

لقد أصاب المحقق في التعريف بذلك الإمام الحنفي، حيث تشير عبارات الشاذلي في كتابه «بهجة العابدين»، إلى شيخ حنفي المذهب، كان إماماً في الحضرة السلطانية، وهو ما ينطبق على الشخصية التي ذكرها المحقق. وفي الموضع المشار إليه من «الضوء اللامع» (٤/١٩٢)، في ترجمته، قال السخاوي: «واستقر به السلطان أحد مؤذنيه بعد ابن خالد، ومال إليه، حتى أنه ربما أمَّ به، أحياناً، وقيلَ: إنه عرضها عليه فتنصّل»، ونقله بنصه الشلي في «السنا الباهر» (ص ١٠٦). ولم يؤرخ السخاوي لوفاته، وأرخها الشلي (ص ١٠٥-١٠٦)، في يوم الجمعة ٢٥ شوال سنة ٩١٧هـ/ يناير ١٥١٢م.

٢) عبدالرزاق الحنفي، ناسخ الكتب:

ليس في ترجمة عبدالرزاق بن أحمد الحنفي، إمام السلطان، ما يفيدُ أنه كان نساخاً، وأنَّى لمن كان على صلةٍ بالسّلاطين، مكثِرَ التردّد عليهم، والميلِ إليهم، أن يتفرغ لنسخ الكتُبِ!. فالظاهر أن هناك شخْصاً آخر، هو ناسخُ كتابنا، غيرَ هذا. فرجعت إلى «الضوء اللامع»، فوجدتُ ترجمتين لعالمِين حنفيَّي المذهب، كلاهما اسمه عبدالرزاق، وكلاهما عرِفَ بالنِّساخَة، وجَودةِ الخط.

الأول منهما، عبدالرزاق بن حمزة، الزين أبوالصّفا، الطرابلسي ثم القاهري، الحنفي، نزيل الأشرفية برسباي، ممن انتمى لجوهَر اللالا (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٢٨م)، وعمل إماماً له، **وكان فاضلاً، مُتقَنَ الكتابة**، قرأ على

ابن حجر العسقلاني في «صحيح البخاري» سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٢٨م. «الضوء اللامع»: ١٩٣/٤.

وأما الآخر، فهو عبدُالرزاق بن عبدالمؤمن بن فتح الدين، القاهري العطَّار، ثم الناسخ، أحدُ صوفية الأشرفية والبيبرسية، ونزيل الصالحية، عرِف أبوه بابن فتح الدين، وهو بالناسخ. قرأ على السخاوي في «صحيح البخاري». وقال عنه: «**أقبل على الكتابة للاسترزاق**، فكتب كثيراً من الكتب الكبار، كالخادم، وفتح الباري، وتذكرة الصفدي»، قال: «وخطُّه صحيح». «الضوء اللامع»: ١٩٥/٤.

وإني أميل إلى كون ناسِخَ الكتاب، هُو الأول، لوصْفه بالحنفي، ولاشتغاله بالعلم، ومدح السخاوي كتابته بأنها متقنة، بخلافِ الثاني منهما، فإنه على شهرته بالنسَاخة، لم يثن عليه بالإجادة والإتقان كالأول، بل وصفه بالمسترزق من النسَاخة لا غير، ويبدو أن الثاني كان شافعيًا، بالنظَر إلىٰ شيوخه ومنهم السخاوي، والأمشاطي والسنباطي.

فبانَ بهذا؛ أن إشارة محقق كتاب «شرح الصدور»، إلى الشخصية التي ورد ذكرها في كتاب الطباع، والتي عزاها إلىٰ مناقب السيوطي للشاذلي، وعدَّه من تلاميذه، ليس هو ناسخُ الكتاب، وأن ما ذهبَ إليه نبهان، محقق كتاب الشاذلي، في التعريف بشخصية إمام السلطان، وعزا ترجمته إلى كتاب «الضوء اللامع» للسخاوي: ١٩٢/٤، هو عزو صحيح، وتعريف في محله؛ ولكن هذه الشخصية ليست هي شخصية ناسخ الكتاب، وقد اجتهدت في التعريف به بقدر المستطاع، والله أعلم.

◉ الاستدارك التاسع في إشادة القرني بكتاب «العود الهندي» للسقاف.

صدرت الطبعة الثانية، من كتاب «العود الهندي» في رمضانَ سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في مجلدٍ واحدٍ، ليس فيها شيء من الزيادات يذكر، سوى كلمة في الثناء على الكتاب، بقلم عائض القَرْني، الداعية السعودي المعروف، نُشِرتْ في إحدى الصّحُفِ[1]، كانت هي السبب لإصدار هذه الطبعة، وهي كلمة عصماء، جديرة بأن أوردها في كتابي هذا، لتعريفها بهذا الكتاب، وإشادتها بالتراث الحضرمي عامة، وهذا نصّها:

«الحمدُلله، والصلاة والسلام على رسُولِ الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن وَالاه. وبعدُ؛ ففي يوم مشْرقِ الطّلعَاتِ، أهدَى لي أحدُ الأصدقاء، وأنا في الكويت، كتابَ «العود الهندي» للعلامة عبدالرحمن بن عُبَيد الله السقاف، فأخذْتُ الكتابَ وأنا في طَريقي إلى المطَار أتصفّحُه. فأسرَني بسحْرِه، وسحَرني بأسْرِه، وبهرني بنوره وأبهجني بجماله، حتى صرت في صالة المطار في شبه ذهول، كأنني خرجت من عالمي لا أحس بأحد بجانبي ولا أدري أين أنا وكلما قلبت منه صفحة زادني نشوة وطربًا، وملأني روعة وعجباً.

فما تركت المجلد الأول من يدي حتى ختمته، ثم أتممت الكتاب وأعدت النظر فيه أفليه، أترنم به، أذوقه، أشمه، أحتسيه، أرفع عقيرتي بأبياته، أبكي مع المؤلف وأضحك معه، أسافر في زورق إبداعه.

---

(١) صحيفة «الشرق الأوسط» العدد (١١٥٤٣)، الصادر يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ١٤٣١هـ/ ٦ يوليو ٢٠١٠م.

أعجَبُ من اطلاعه وحسن سبكه وجميل صياغته ولطيف إشارته وعذوبة عبارته، ورقة طبعه وسيلان ذهنه، وحضور ذاكرته وبراعة استدلاله، وقوة انتزاعه وسلامة فطرته وصفاء مشربه.

ثم هو مشبوبُ العاطفةِ، جيَّاشُ الفؤادِ، غزير الدمعة، خفيفُ الروحِ، ذو ذاكرة وقَّادةٍ، وطبيعة منقادة، يصيبُ المرمَى ويجيدُ التصويب، مع علمٍ غزيرٍ، ومادة حاضرة، فهو علامةٌ فقيهٌ، محدثٌ، مفسرٌ، أديبٌ، شاعرٌ، ينظم عقُودَ جواهره بآيةٍ محكمةٍ، أو حديث صحيحٍ، أو بيتٍ لطيفٍ، أو فائدة شَرُود، أو قصّة مُوحية، أو حكاية مشجية، أو مثلٍ سائر. فهو يتأنقُ بك في روضَاتٍ ممرعَاتٍ دَمِثاتٍ، وينزِلُ بك في حدائقَ ذاتِ بهجةٍ، من نصُوصٍ مشرقةٍ ،ومحفوظاتٍ نافعة، وقد أحضَر رُوحَه، وسكب مع قلمِه نبوغَه، وأفرغ شآبيبَ عبقريتِه مع براعتِه.

وكأني به وهو يكتب هذا السفر في وهَادِ حضرموت قد ودع نومه، وفارق كراه وتصدق على النجوم بنعاس أجفانه، وتخيلتُ أن دمعَه مازجَ حبره، وأن ضَحِكهُ صادقَ صريفَ أقلامه، وأن تبسُّمَه شَابهَ بياضَ أوراقِه، فلله هو! كيفَ استطاع أن يقتحِمَ معاقِل قلوبنا؟ وأن يستولي على ثكناتِ نفوسنا؟! ولكنْ صدق المعصوم ﷺ : «**إن من البيان لسِحْراً**».

عشتُ مع السقّاف في «عوده الهندي»، فنسيتُ كلَّ كتابٍ أدبيٍّ أو ديوانٍ شعريٍّ قرأتُه، مع العلمِ، أنني من الصِّبا وأنا أبْدي وأعيدُ في الموسوعات الأدبية، حتى صرتُ بمعالمها أهْدَى من سرْبِ القطَا إلى عشّه، فلما طالعت «العُود الهندي» صحْتُ:

محا حبُّها حبَّ الألى كنَّ قبلَها وحلَّتْ مكاناً لم يكُن حُلَّ من قبلُ

وقلتُ: **الآنَ يحقُّ للحضَارم خَاصَةً، والعرَبِ عامةً، أن يفَاخِرُوا بهذا الكتابِ.** وقلتُ فِي نفسي: ليتَ السقافَ صبر، وأكملَ لنا عشرةَ مجلداتٍ على السِّياق نفسِه، وهذا المساقِ عَينه، لكن يظهَرُ أنه أدركَ مشْهد: «والتفَّتِ الساقُ بالساق»، فغفَر الله له، وأكرمَ نزُلَه. ولو طالعتَ مجلداتي من «العُودِ الهندي» لوجدتها قد تفصمت عراها ونحلت أوراقها من كثرة التقليب والتفتيش، وقد سَاعدني السقافُ على استخراج زفراتِ الحنينِ المدفونة فِي جَوانحي، واستنزاف بقايَا من دمُوعٍ غائرَة فِي محاجِري:

قَد كُنتُ أُشفِقُ مِن دَمعي عَلى بَصَري   فَاليَومَ كُلُّ عَزيزٍ بَعدَكُم هانَا

كنتُ أحدّث الناسَ فِي المجالسِ، عن الكتابِ وأسْره، وسِحْره، وسطُوعِه، ولموعِه، وشوارِده، وفوائِده، فلا أجدُ إلا الواحِدَ أو الاثنينِ يفهمُني، لكثافَة الطبْع، وثخانَة الخاطر، وثقالَة الدم، والانهماك فِي الماديات، من مطعَم ومشْربٍ وملبسٍ ومركَبٍ، حتى صار العقلُ كتلةً من الفُولِ السودانيِّ المدمّسِ، المثّلجِ تحت درجة الصفر، لسقُوطِ الهمَم، وبُرودِ العزائم، وجمُودِ القرائح، وخُمودِ الذاكرَة: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾.

مَا فِي الخيامِ أخو وجْدٍ نطارحُه   حَديثَ نجْدٍ ولا خلٌّ نجَاريهِ

ولقد أمتعني السقاف بدُعاباته، وفَيضِ تعليقاته، فمرَّةً يثني على صاحبه المتنبي، ويسيل قلمه معجَباً بهذا النبوغ، حتى يسأل الله أن يتجاوزَ عنه لحكمته وبراعته، ثم يعودُ عليه بالذّم صادقاً، لهزالِ بعض أبياته، ولكن بصدْماتٍ كهربائيةٍ لاذعةٍ، كقوله: «هذه الأبيات لا تحصُل إلا بخذلانٍ من الله»!، وكقَوله: «هذه الأبياتُ من رُقَى الشيطانِ وتمائمِ إبليس».

والسقاف مدرسةٌ في الذائقة الجمالية الأدبية، فحسبك به معرفةً لجزلِ القولِ، وناصع الكلامِ، وخالص الحديث، بل هو إمامٌ في النقْد الأدبي، وهو كاتبٌ ساخرٌ إذا أراد، وراويةٌ ملهَم، وقاصٌ مشْجٍ، وشاعرٌ لا يشقُّ له غبارٌ، مع حفظه لنَامُوس الشريعةِ، وهيبة الملة، ومقَام الدين، وهذا الذي فاقَ به على كلِّ الأدباء. ولا أدري كيف استطاعَ أن يؤلف بين القرينِ وقَرينه من الشّواهد، فهو ينثُر أمامَك المصادرَ، ويعزُو إليهَا في الغالبِ، وعندَه ملكةُ الاصْطفاءِ، وموهبَة الاختيار، فلا تقعُ عينُه إلا على الأجلِّ الأجمل، ولا يصطفي إلا الغالي النفيس، ويا له من مؤلف موهوب يضع الآية بجانب الأثر والبيت في صف المثل، والقصة تلو القصيدة.

ولن تمل مع السقاف أبداً؛ لأنه لا يتركك تملّ، إذ يشجيك ويبكيكَ، ويضحكك ويسبيكَ، ويقص عليك وينعشكَ، ويهزك ويطربك، وكلما سافرتُ معه في هذا الكتاب، الماتع الذائع، الرائع الشائع، صِحْتُ: أين أهل الأدب الهزيل، والشعر الهشّ، والقول الساقط، من هذا الفيض الوجداني، والسحر الأدبي؟! وأين دعاة الهذيانِ من مملكة الإبداع، وإيوانِ الإقنَاع، وبهجة الخاطر، الذي فتحَ لنا السقاف آفاقه، وسكبَ فيه ترياقَه، وألهبنا بأشواقه وإشراقِه؟! وليتَ أهلُ العلم والفقه والفتْيا يرطّبونَ مشاعرهم بهذه النفحات الأدبية ليعذُب قولُهم، وتجمل عباراتهم، كما كان ابن عباس والشعبيّ والشافعي، وغيرهم من علماء الأمة، حيث يذوبُ كلامهم رقةً وعذوبةً، وحلاوة وطلاوة. **إنني أرشِّحُ كتابَ «العود الهندي» للسّقاف منهجاً دراسياً في الأدَبِ، ومَورداً عذْباً في النّوادي والجامعَاتِ والمدارس،** ونهراً صافياً لروّادِ البيانِ، ورموز الفصاحةِ، وصناعِ الحرفِ الجميل، ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾، مع الشكْر الجزيل لدَار «المنهاج» التي أتحفتْنا بهذا الكتاب الرائع»، انتهت كلمة القرني.

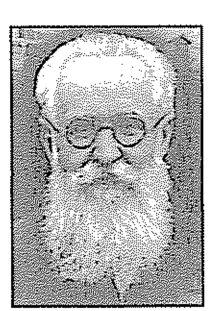
الملحق الثالث

خواطر حول الاستشراق

عندما عرضت لبعض خدمات المستشرقين لتراثنا العربي الإسلامي الزاخر، طالعت عدداً من الكتب والبحوث التي ألفت حول الاستشراق والمستشرقين، فاعتلجت في ذهني خواطر كثيرة، أردت أن أبثها في هذه السطور، لعل أحداً يستفيد منها.

المستشرق الروسي كراتشكوفسكي والمخطوطات العربية:

كان مما طالعته، المذكرات المعربة، لعالم المخطوطات الرُّوسي الشهير، إغناطيوس كراتشوفسكي (ت ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م)، المنشورة تحت عنوان «مع المخطوطات العربية، صَفَحاتٌ من الذِّكْريات عن الكتُبِ والناس»[(١)].



كانت مذكرات رائعةً حقًّا، كتبَ فيها كراتشكوفسكي[(٢)] أخباره المتصِلة بعالم المخطُوطات، وكل الأحداثِ التي قادته إلى التعرف على ذلك العالم، الغريب على الكثيرين. وإني أنصح المعتنين بمجال التراث والمخطوطات أن يقرأوها، لاشتمالها على أخبار وغرائب

(١) صدر بالروسية مرتين خلال سنة ١٩٤٥م، بعد الترحاب الكبير الذي لاقاه، وثالثة سنة ١٩٤٨م، ثم صدر معرباً عن مطبعة التقدم (زوبوفسكي بولفار، ٢١ موسكو، الاتحاد السوفياتي، سابقاً) سنة ١٩٦٣م، وهذه الطبعة خلتْ عن ذكر المترجم، وهو د. محمد منير موسى، فقام بإعادة طبعه في القاهرة سنة ١٩٦٩م طبعة منقحة، صدرت عن دار النهضة العربية، معتمداً على ترقيم صفحات طبعة التقدم. عبدالفتاح الحلو. مع المخطوطات العربية لكراتشكوفسكي، (مجلة عالم الكتب، المجلد الخامس، العدد الأول، رجب ١٤٠٤هـ/ أبريل ١٩٨٤م): ص ٢٥٣.

(٢) ينظر: الزركلي. **الأعلام**: ٢٣٥/١؛ العقيقي. **المستشرقون**: ٨٣/٢-٩٠.

قادَتْ ذلك المستشرقَ الروسيَّ، ودفعَتْ به دفعاً إلى محبة اللغة العربية ومعايشَة تُراثِ العرب الأصيل.

قضيت مع تلك المذكرات ساعاتٍ وليالِيَ، وأنا أكادُ أقضي العجبَ كلما أتيتُ على فصلٍ من فصُوله. ومن اللطائف، أني عند كتابتي هذه السطور، وقفتُ على مقَالٍ في التعريف بهذا الكتاب، بقلم عبدالفتاح الحلو (ت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، سطَّر فيه إعجَابه به، هو الآخَرُ، فقالَ:

«والحقُّ أن هَذا الكتابَ ممتعٌ، لأن صاحبَه أرسلَ نفسه على سَجيَّتها، فهو إلى الحديثِ الشخصيِّ أقرَبُ، وهو إلى الحكاية أنسَبُ، ولذلك، فإن القارئ لا يمل من متابعته، ويشعر من خلاله بهذا العبق الأخاذ للمخطوطات العربية، وهي تطوف بالنفس في مجاهل التاريخ، وتكشف له عن كنوزها، وتطلعه على أسرارها، بعد جُهدٍ ودأبٍ، يجعلُ للفوزِ بها في النّهاية مذاقاً شهيًّا، ونشْوةً آسرةً أخّاذةً»[1].

لقد رافقَ كراتشكوفسكي حبُّه للعربية إلى شَاهد ضريحه في مدينة لينِنجراد، حيث قبرُه محاطٌ بسياجٍ برونزي، مكتوبٌ على لوحِه بخَطٍّ كوفي، الأبيات الشهيرة، التي مطلعُها: «الموتُ بابٌ وكلُّ النَّاسِ داخِلُه».

إن أعمال المستشرقينَ لا تخلو من إجادة وإتقان، وهذا أمر مشهود، ومعترف به قديماً وحديثاً، ولا ينكره إلا مكابر، ولكن ما معنى هذا، وما مؤداه؟ هل معناه الذوبان والانغماس في المحبة؟ أو الموالاة لهم، والانصياع لمطالبهم؟. الإجابة متروكة لأحمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، أحد كبار علماء الحديث في القرن الماضي، ومن مشاهير علماء المسلمين، الذي كتب يقول:

---

(١) عبدالفتاح الحلو. مرجع سابق: ص ٢٥٣.

«.. شيء نادر عني به بعض المستشرقين في أوربة وغيرها من أقطار الأرض، يمتاز عن كل ما طبع في مصر، بالمحافظة الدقيقة غالباً، على ما في الأصول المخطوطة التي يطبع عنها، مهما اختلفت، ويذكرون ما فيها من خطأ وصواب، يضعونه تحت أنظار القارئين، فرب خطأ في نظر مصحح الكتاب هو الصواب الموافق لما قال المؤلف، وقد يتبينه شخصٌ آخَر عن فهمٍ ثاقبٍ، أو دليلٍ ثابت»[1].

وعلق عبدالفتاح أبوغدة (ت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، على كلام شاكر السابق، موضحاً ما يرمي إليه، بقوله:

«قال عبدالفتاح: هذا الثناء والمدح لمطبوعات المستشرقين، واعتنائهم بإخراجها، الذي بدأ هنا شيخنا رحمه الله تعالى يتكلم عنه، ويطول الكلام فيه نحو صفحتين، لا تحسبه من باب إعجابه وافتتانه بالمستشرقين كما وقع لبعض الناس، فهو من أعرف الناس بهم وبمقاصدهم، مما يحققون وينشرون، وسيشير إلى أفاعيلهم في المسلمين وبلاء المسلمين بهم، في آخر كلامه عنهم. ولكنه يذكر إتقانهم ودقيق عملهم، ليبين أنه ليس صادرًا من ذاتيتهم العلمية أو مناهجهم التعليمية، وإنما هو مأخوذ بأصوله وفصلوه مما رسمه العلماء المحدثون الحذاق قديمًا، من القرون الهجرية الأولى، في طريقة ضبط الكتب، وتصحيحها، ونقلها وكتابتها ومقابلتها، والإشارة إلى اختلاف نسخ الكتاب، وما فيه من نقص أو زيادة أو مغايرة أو غير ذلك»[2].

---

(١) أحمد شاكر. تصحيح الكتب: ص ١٠-١١.

(٢) المصدر السابق: ص ١٠-١١.

من مظاهر إهمال العرَب لتراثهم:

في يناير ١٩٦٤م، عقدت في العاصمة الهندية نيودلهي، الدورة السادسة والعشرون لمؤتمر المستشرقين الدولي، وكانت عائشة عبدالرحمن، بنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، العالمة المصرية، ضمنَ تسعة باحثين عرَب، مثلوا دول العالم العربي، من بين (١٤٠٠ عضوٍ)، يمثلُون بمجمُوعهم (٤٩ دولة) من شتى أنحاء العالم. فكتبتْ عقِبَ حضُورها ذلك المؤتمر، تتحدث عن مشاعرها، قائلةً بمرارةٍ:

«هذا وحدَه يكفي لتحديد الحيز الذي قررنا باختيارنا أن نشغله هناك، وبيان الموضع الذي حددناه لأنفسنا، في مؤتمر دولي كبير، يشغلُ بقضايا من صميم وجودنا، وينبشُ عن عميق جذورنا، ويكتشفُ ملامح شخصيتنا عبر التاريخ الطويل. وهو أيضًا، يكفي لنعرِفَ جوابَ السؤال الذي كان يملأ رحاب المؤتمر، ولو لم ينطق به لسان:

– أين نحن وأين هم؟

– أين نحن من حقيقة ذاتنا، وماضي خُطَانا على درْبِ الزمن؟

– وأين هم من صَميمِ الشرق وأسْرارِ مزاجه وعقليته وجوهر شخصيته؟.

بل وأين نحن مما يقولون عنّا، ومما يذيعون من مطوي تاريخنا، وينشرون من تراثنا، ويحفرون عن آثارنا، ومما يرسمون لنا من صور، بعضها صحيحٌ، وإن أعوزته الأصالةُ والمشَاكلة الفكرية والوجدانية، وأكثَرُها زائفٌ، عبثَ به الهوى والتعصّبُ، أو مسَخه سوءُ الفهْمِ وقصُور الإدراك، وخطأ التقدير.

يبدو أنه لا شيء من هذا عندنا بذي بال!.

ويدورُ الصِّراعُ هناك حولَ أخطر قضايانا، وتحتدِمُ المناقشَة حولَ عقائِدنا وعقليّتنا الشرقية، والمزاجِ النفسي الذي تمثله آثارُنَا المادية، وتراثنا الروحي والعلمي والأدبي، وما حملته الأجيال المتعاقبة من هذا كله إلى جيلنا المعاصر.

وقومي بمعزلٍ عن ذلك، لا يعنيهم الأمرُ في كثيرٍ أو قليلٍ، ولسانُ حالهم ينطقُ ببيتٍ لشاعرهم المتنبي، قاله قبلَ ألفِ عام:

أنامُ ملءَ جفوني عن شَوارِدها ويسْهَرُ القومُ جرَّاها ويختصِموا

فليقُلِ المستشرقُون فينَا ما شاءُوا.

ولتسهَرِ الدنيا مشغولةً بنا، في نيودلهي، أو في موسكُو، أو ميُونِخْ، أو أمْريكا. وليختَصِمْ فينا الخلقُ من شتَّى الشعوبِ والأجنَاسِ، ومن مختلفِ المِلَل والنحل والمذاهِب. ولننَمْ نحنُ ملءَ جفوننا، تمثُّلاً بكَلِمَةِ شاعر ينفُث سحْرَه في أجيالٍ متعاقبةٍ منا، ويترك طابعَه في ذَوقها وأثرَه في وجْدانها.

وأعجبُ العجبِ!، أننا ندرك هذا الأثر، ونعترف به، ونجحد مع ذلك ميراث الماضي فينا، متأثرين بمفهوم خاطئ للعصرية، يروجه فينا من يزعمون أنها انفصال باتٌ عن ماضِينا، وانبتَار حاسِم من أصولنا، وإقامة سدٍّ أصمَّ بينَنا وبين قديمنا. وقد تغلغل ذلك القديم في أعماقنا، رضينا أو كرهنا، وترك فينا طابعه المميز لنا، به نفترق عن شعوب أخرى تعاصرنا وليسَتْ لها شخصيتُنا التي تكونت على تعاقب الدهور وتتابع الأجيال. أجل، نجْحَدُ ميراث الماضي فينا، فندع للأجانب الغرباء أن يشغلوا به ويكشفوا عنه، حتى إذا حاول محاول منا أن يشارك في شيء من هذا، بنشر نص من تراثنا، أو بحث في قديمنا، أخذته الصيحات من كل جانب، تنفي انتماءه إلى عصرنا، وتنكر عليه أن يعُوقَ دفْعَ التطور بالاشتغالِ بماضٍ ولَّى وراح ..»[1].

أكتفي بهذا القدر، ومن أراد المزيد فعليه بالمصادر والمراجع التي نقلت منها.

(١) بنت الشاطئ. تراثنا بين ماض وحاضر: ص ١٦١- ١٦٣.

الخاتمة والتوصيات:

وبعد أن قضيت في كتابة هذه الدراسة، وجمع مادتها وقتًا غير قليل، وختمتها بإحصاءات أرجو أن تكون موفقة وهادفة، وتحقق الغرض المنشود من كتابتها، والهدف المرجو منها، أختم بذكر بعض التوصيات وأهم النتائج:

١- إن هذا البحث، أو الدراسة، ليس إلا نواة ولبنة في صرح الدراسات المنهجية الهادفة، التي تخدم التراث الإسلامي عامة، والتراث الحضرمي خاصة، الذي أهمل كثيراً من قبل الباحثين والدارسين.

٢- على الباحثين أن يجدوا في كتابة ما لديهم من دراسات، وأن لا ينتظروا من أحد إيعازاً لهم ببدء العمل، وعليهم أن يقدروا أهمية ما يقومون به. أما انتظار الداعمين، والبحث عن ممولي البحوث قبل ولادتها، وهي لا تزال فكرة مطروحة، فأمر أراه مضيعة لوقت الباحث، وقد جربت ذلك وخبرته.

٣- إن امتلاك الباحث المعلومات والبيانات المهمة، ووجود أرضية صلبة، ومادة علمية غنية، وتمكنه من التكشيف والفهرسة، والاطلاع على أمهات المصادر والمراجع، هو الوقود الذي يغذي مثل هذه البحوث.

٤- إن طباعة ونشر كتب التراث، ينبغي أن تراعى فيها أمورٌ كثيرة، من قبَلِ القائمينَ عليهَا، سواءً من باحثين أو ناشرين، وإن نشر التراث من قبل أناس غير متخصصين ولا متمرسين في هذا الفن والعمل الشاق، لهو جناية على التراث، نريد تراثاً مخدوماً يحقق الغرض المنشود من عملية نشر التراث، ولندع العاطفة ههنا جانباً؛ لأنها تؤدي إلى نتائج لا تحمد عواقبها.

٥- لا يزال الطريق طويلاً، لكي يحيط الباحثون بكافة المناحي الفكرية لعلماء حضرموت، فالحاجة ماسة إلى القيام بأبحاث ودراسات شاملة، كبحثٍ عن نشر التراث داخلَ اليمن، وآخر عن النشاط الطباعي في أوساط الحضارمة في الوطن والمهجر، يشمل كافة أشكال النشر من كتب (مؤلفات)، وصحف ومجلات وغير ذلك، حتى تكتمل الصُّورة الثقافية للحضَارمة، والله المسئول أن يعين على ذلك، بفضله وكرمه.

اعتذارٌ:

قد يكون هناكَ تقصيرٌ، من حيث عَدم شمولية البحث لجميع المطبوعات في الأقطار والبلدان التي تناولها، وإن عذري هو عدم وقوفي على المصادر الكافية في هذا الصدد، من أدلة وفهارس، أو عدم تمكني من زيارة بعض الدول، أو الاستقصاء في جمع مطبوعاتها، ولاشكَّ أن هناكَ المزيد من منشورات التراثِ الحضرمي، نرجو أن نوفق إلى جمعه والاستدلال عليه في مستقبل الأيام. وما هذا إلا جهد المقلّ، وضعته بين أيدي المنصفين، أنتظرُ من القراء الكرام، ومن الباحثينَ المختَصِّين بشئون التراث، أن يسعفوني بما لديهم مما فاتني، وأن يلاحِظوا ما حقُّه أن يلاحظَ، وأن ينقدوه نقداً بناءً، حتى يستقيمَ عودُه، ويشْتدَّ بنيانه.

والحمدلله أولا وآخراً، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع



١-أبوبكر بن علي المشهور. **جني القطاف من سير وأحوال خليفة الأسلاف الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف**.- اليمن: دار المهاجر، ١٩٩٤م.

٢-أبوبكر بن علي المشهور. **قبسات النور**.- تريم: دار الفقيه، ١٩٩٨م.

٣-أبوالفتوح رضوان. **تاريخ مطبعة بولاق، ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط**.- القاهرة: المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٥٣م.

٤-أحمد بن إبراهيم الغزاوي. **ديوان الغزاوي**.- جدة: مطبوعات عبدالمقصود خوجة.

٥-أحمد سعيد باحاج. **الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت**.- جدة: مكتبة الجسر، ١٩٨٨م.

٦-أحمد عارف الزين. **تاريخ صَيدا**.- صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.

٧-أحمد محمد شاكر. **تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك**؛ بعناية عبدالفتاح أبوغدة.- حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٨-أحمد بن محمد الضبيب. **بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية**.- الرياض: مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٩- إدوارد فِنْديك. **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**.- القاهرة: ١٣١٣ / ١٨٩٦م، طبعة مصورة عن الأصلية.

١٠-أبوبكر ابن أبي شيبة. **المصنف**؛ تحقيق محمد عوامة.- بيروت: دار القبلة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١١- جورج عطية. **الكتاب في العالم العربي الحديث، لبنان ومصر نموذجًا**، بحث ضمن كتاب «الكتاب في العالم الإسلامي»، الصادر ضمن سلسلة عالم المعرفة، رقم ٢٩٧.- بيروت: أكتوبر ٢٠٠٣م.

١٢- حامد أحمد مشهور الحداد. **الإمام الداعية الحبيب أحمد مشهور الحداد، صفحات من حياته ودعوته**.- الأردن: دار الفتح، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣م.

١٣- حسين بافقيه. **ذاكرة الرواق وحلم المطبعة، أصول الثقافة الحديثة في مكة المكرمة**.- بيروت: دار المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٤- حمادي بن علي محمد. **أوائل المطبوعات السعودية**، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

١٥- خليل صابات، **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**.- ط٢ .- مصر: دار المعارف، ١٩٦٦م.

١٦- راغب الطباخ. **إعلام النبلاء بأعلام حلب الشهباء**.- حلب: دار القلم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٧- شاكر مصطفى. **التاريخ العربي والمؤرخون**.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣م.

١٨- عباس طاشكندي. **الطباعة في المملكة العربية السعودية ١٣٠٠-١٤١٩هـ**.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٩- عباس طاشكندي. **الطباعة العربية في الهند، دائرة المعارف العثمانية ودورها في إحياء التراث العربي الإسلامي**.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات العربية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٠- عبدالأمير محمد أمين، ومصطفى عبدالقادر النجار. **دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية**.- العراق: جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢١- عبدالرحمن الشبيلي. محاضرة بعنوان: **التأثير الثقافي المتبادل بين حضرموت وبلاد الحرمين الشريفين**.- لجنة تريم عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٠/٣/٧م.

٢٢- عبدالرحمن عبدالله الأحمري.- **المستشرق البريطاني روبرت برترام سيرجنت، حياته وآثاره**، بحث منشور في مجلة الدرعية، السنة الثانية، العددان السابع والثامن، ربيع الآخر- رجب، ١٤٢٠/ أغسطس - نوفمبر ١٩٩٩م.

٢٣- عبدالعزيز الرفاعي. **رحلتي مع المكتبات**.- الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م

٢٤- عبدالقادر عبدالرحمن الجنيد. **العقود الجاهزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة**، (طبعة خاصة، د.ن، د.ت).

٢٥- عبدالله بن محمد باحسن. **نشر النفحات المسكية من تاريخ الشحر المحمية**؛ تحقيق محمد يسلم عبدالنور.- اليمن: تريم للدراسات، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦- عبدالعزيز الرفاعي. **رحلتي مع المكتبات**.- الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٧- عبدالفتاح الحلو. **مع المخطوطات العربية لكراتشكوفسكي**: مقال منشور في مجلة عالم الكتب، المجلد الخامس، العدد الأول، رجب ١٤٠٤هـ/ أبريل ١٩٨٤م.

٢٨- عبدالمجيد دياب: **تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره**.- القاهرة: منشورات سمير أبوداود، ١٩٨٣م.

٢٩- عبدالوهاب أبوسليمان. **العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر**.- الطائف، نادي الطائف الأدبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٠- عبدالوهاب أبوسليمان. **باب السلام في المسجد الحرام، ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة**.- مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣١- علوي بن طاهر الحداد. **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**؛ تحقيق محمد ضياء شهاب .- جدة: أعلام المعرفة للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٢- علي بن أنيس الكاف. **عميد الأسرة الكافية، السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف**.- تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٩/ ٢٠٠٨م.

٣٣- علي جواد الطاهر. **معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية**؛ بعناية حمد الجاسر.- الرياض : دار اليمامة.

٣٤- علي بن محسن بن علوي السقاف. **السيرة الذاتية للحبيب علوي بن عبدالله بن حسين السقاف**.- طبعة خاصة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٥- عمران محمد العمران. **ابن مقرّب حياته وشعره**.- مطابع الرياض، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٣٦- عيدروس بن عمر الحبشي. **عقد اليواقيت الجوهرية**؛ تحقيق محمد أبوبكر باذيب.- الأردن: دار الفتح للدراسات، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٧- مؤلف مجهول. **بهجة الخاطر وسرور الفؤاد في مجموع مآثر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد**.- تريم: دار التراث، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٣٨- مارتن فان برونسن. **الكتاب العربي في إندونيسيا**؛ ترجمة قاسم السامرائي.- الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٩- محمد بن أبي بكر الشلي. **عقد الجواهر والدرر في تاريخ القرن الحادي عشر**؛ بعناية إبراهيم المقحفي.- صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤٢٣هـ.

٤٠- محمد بن أبي بكر باذيب. **السيد أحمد عمر بافقيه من رواد الصحافة العربية في القرن العشرين، صفحات من حياته ونماذج من مقالاته**.- عمان: دار الفتح للدراسات والنشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

٤١- محمد بن أبي بكر باذيب. **جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي**.- الأردن: دار الفتح للدراسات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤٢- محمد بن أبي بكر باذيب. **المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة**.- الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٣- محمد جمال الدين الشوربجي. **قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية حتى سنة ١٨٦٢م**.- القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٤٤- محمد عبدالله الرشيد. **الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد**.- الأردن: دار الفتح للدراسات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

٤٥- محمد بن عوض بافضل. **الطرف الشهية المستفادة من الرحلة إلى الديار المصرية والحجازية**.- تريم: مكتبة تريم الحديثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٦- محمد ماهر حمادة. **الكتاب العربي مخطوطاً ومطبوعاً**.- الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٧- محمد بن محمد باكثير. **البنان المشير إلى علماء وفضلاء آل أبي كثير**- ط٢ .- المكلا: مطبعة وحدين الحديثة للأوفست، توزيع دار حضرموت للدراسات، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤٨- محمد منير آغا. **نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية**.- ط٢ .- الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، مصوراً عن الطبعة الأولى.

٤٩- مختار أحمد الندوي. **تاريخ الطباعة في شبه القارة الهندية**، من بحوث ندوة تاريخ الطباعة العربية.

٥٠- مكتبة الملك فهد الوطنية. **أوائل المطبوعات السعودية: قائمة مختارة**، مطبوعات السلسلة الثالثة، رقم (٣٩) .- الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٥١- نجيب العقيقي. **المستشرقون**.- ط٤ .- القاهرة: دار المعارف د.ت).

٥٢- هيام نائل الدواف. **حركة نشر الكتب اليمنية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٩٩م**.- صنعاء: مطبوعات جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م، الكتاب الثقافي رقم ٣.

٥٣- وحيد قدورة. **بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام، تطور المحيط الثقافي ١٧٠٦- ١٧٨٧م**.- الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثانية ١٨، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥٤- وحيد قدورة. **أوائل المطبوعات العربية في تركيا وبلاد الشام**. (ندوة تاريخ الطباعة)،

٥٥- يحيى محمود بن جنيد (الساعاتي). **الطباعة في شبه الجزيرة العربية**.- الرياض: دار أجا، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٥٦- يوسف إليان سركيس. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**.- القاهرة: ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، طبعة مصورة.

٥٧- يوسف سركيس. **جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية**.- بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م.



الفهارس



(ابن)

(أبو)

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ش)

(ص)

فهرس الأقوام والبيوت والأسر

فهرس الكتب والمؤلفات

(ب)

(ج)

(ح)

(ز)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

(ق)

فهرس المجلات والصحف والدوريات

فهرس المواضع

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس دور العلم والعبادة

فهرس الدول والوزارات والهيئات

فهرس المكتبات العامة

فهرس دور النشر والمطابع الخاصة



الكتاب :

تعد المصنفات الببليوجرافية من ركائز البحوث والدراسات المعاصرة ، في مجال علم المكتبات وعالم النشر والمطبوعات ، لايمكن التعرف على حركة سيرها والقيام برصدها إلا من خلال هذه البحوث ، لأنها تيسر للباحثين القيام بدراساتهم وإضفاء صبغة التوثيق والدقة في المعلومات.

وهذا الكتاب من ذلك النوع ، يرصد فيه مؤلفه حركة طباعة المؤلفات التراثية التي صنفها علماء حضرموت ، إحدى حواضر العلم والعلماء في جنوب الجزيرة العربية ، التي كان لأهلها دور مشهود ومعروف في نشر الإسلام وخدمة العلوم الدينية وغيرها من النتاج الفكري البشري.

وقد قام مؤلف الكتاب بهذا البحث على قلة المصادر فيه ، ولهذا فقد امتاز بكونه بحثاً أصيلاً ، لم يسبق إليه أحد قبله ، واعتمد في جل معلوماته على المعاينة والمشاهدة لذلك التراث المنتشر ، كما رجع إلى أبرز وأهم المؤلفات العامة في الباب ، وربط بين المصادر والمراجع المختلفة ، خدمة للعلم والبحث العلمي ، وإرشاداً للباحثين ، وفق الله الباحث وأعانه على إكمال مشواره البحثي ، ونفع بهذا الكتاب من وقف عليه ، والله الموفق والمعين.

المؤلف : د. محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب :

- ولد بمدينة شبام في وادي حضرموت عام ١٣٩٦هـ .
- بكالوريوس في الشريعة والقانون من كلية الشريعة والقانون. جامعة الأحقاف.
- ماجستير في الدراسات الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية . لبنان.
- دكتوراة من كلية أصول الدين . قسم اللاهوت السني . جامعة عليكرة الإسلامية . الهند.
- له كثير من الأعمال المنشورة تأليفاً وتحقيقاً.
- يعمل باحثاً في تراث جنوب شبه الجزيرة العربية.

ردمك : ٥ - ٠٦٨ - ٠٠ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨